كتاب

تاريخ المدينة المنورة

لابن شبّه

أبو زيد عمر بن شبّه النميري البصري

١٧٣هـ - ٢٦٢هـ

الجزء الثاني

حققه

فهيم محمد شلتوت

تنبيــه

تم طبع هذا الكتاب على أصل النسخة المطبوعة بتحقيق فضيلة الشيخ / فهيم محمد شلتوت .

والمطبوعة على نفقة فضيلة السيد الأستاذ :

حبيب محمود أحمد

والذى أوقفها لوجه الله تعالى .

جزاه الله خير الأجر والثواب .

وله منا جزيل الشكر والدعاء ونفع الله به المسلمين

﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر اللعان)

• حدثنا أبو داود قال ، حدثنا عباد بن منصور قال ، حدثنا عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما نزلت هذه الآية (١) قال سعد بن عبادة : يا رسول الله أهكذا أُنْزِلَت ؟ فلو وجدت لكاعاً يتفخّذها رجل لم يكن لي أن أخبركم ولا أهيجه حتى آتي بأربعة شهداء ؟ فوالله لا آتي بأربعة شهداء حتى يقضي حاجته (٢) . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا معشر الأنصار ، ألا تسمعون ما يقول سيّدكم ؟ قالوا : يا رسول الله . لا تَلُمه فإنه رجل غَيُور ، والله ما تزوّج فينا قَطّ إلا عذراء ، ولا طلّق امرأة له فاجترأ رجلٌ منا أن يتزوجها من شدة غيرته . فقال سعد : والله يا رسول الله إني لأعلم أنها حَقٌّ ، وأنها من الله ، ولكني عجبت (من ذلك لما أخبرك الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « فإن

(١) في معالم التنزيل للبغوي ٦ : ٦١ قال عكرمة عن ابن عباس : لما نزلت « والذين يرمون أزواجهم ولم يكن شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين » الآية ، قال سعد بن عبادة : لو أتيت لكاعا وقد تفخذها رجل . . الحديث .

(٢) وفي تفسير الحافظ ابن كثير ٦ : ٦٠ قال الإمام أحمد : حدثنا يزيد أخبرنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً . . » الآية . قال سعد بن عبادة — وهو سيد الأنصار رضي الله عنه — هكذا أنزلت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا معشر الأنصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم ؟ فقالوا : يا رسول الله لا تلمه فإنه رجل غيور ، والله ما تزوج امرأة قط إلا بكراً ، ولا طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرته ، فقال سعد : والله يا رسول الله إني لأعلم أنها لحق ، وأنها من الله ، ولكني قد تعجبت أني وجدت لكاعاً قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء . فوالله إني لا آتي بهم حتى يقضي حاجته . فذكر الحديث . (مجمع الزوائد ٧ : ٧٤) وفيه الحديث بنصه عن ابن عباس .

الله يأبى إلا ذلك » فقال : صدق الله ورسوله) (١) قال : فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكذالك إذ جاء هلال بن أمية الواقفي(٢) فقال : يارسول الله ، إني جئت البارحة عشاء من حائط(٣) لي كنت فيه فرأيت مع أهلي رجلاً ،فرأيت بعيني وسمعت بأذني ، فكره النبي صلى الله عليه وسلم ماجاء به ،وقيل يجلد هلال وينكّل في المسلمين. فقال هلال : يارسول الله ،إني أرى في وجهك أنك تكره ماجئتُ به ،وإني لأرجو أن يجعل الله (لي)(٤) فَرَجاً ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكذالك إذ نزل عليه الوحي–وكان إذا نزل عليه الوحيُ تربّدَ لذلك وجهُهُ (وبرد)(٤) جسده – فلما رفع الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبشر يا هلال ، فقد جَعَل اللهُ لك فرَجاً » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ادعوها » فَدُعيت ، فقال : « إن الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب ؟ » فقال هلال : يا رسول الله ما قلت إلا حقًا ، ولقد صدقتُ فقالت هي عند ذلك : كذبَ ، فقيل لهلال : اشهد ، فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ، وقيل له عند الخامسة : يا هلال اتق الله فإن عذاب الله أشد من عذاب الناس ، وإن هذه الموجبةُ التي تُوجبُ عليك العذاب . فقال هلال : لا والله لا يعذبني الله عليها أبداً كما لم يجلدني عليها ، فشهد الخامسة « أن لعنة الله

(١) ما بين الحاصرتين عن معالم التنزيل للبغوي ٦ : ٦١ .

(٢) هو هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلم بن عامر بن كعب بن واقف الأوسي الأنصاري الواقفي ، شهد بدراً وأحداً ، وكان قديم الإسلام ، وكان يكسر أصنام بني واقف ، وكانت معه رايتهم يوم الفتح ، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ، وهم هلال هذا وكعب بن مالك ومرارة بن الربيع ، وأنزل الله فيهم . « وعلى الثلاثة الذين خلفوا . . » الآية . (أسد الغابة ٥ : ٦٦) .

(٣) الحائط : البستان (أقرب الموارد) .

(٤) الإضافة عن ابن كثير ٦ : ٦١ .

عليه إن كان من الكاذبين » وقيل لها اشهدي ، فشهدت « أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين » ، وقيل لها عند الخامسة : يا هذه اتقي الله فإن عذاب الله أشد من عذاب الناس وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب . قال : فبكت ساعة ثم قالت : والله لا أفضح قومي ، فشهدت الخامسة « أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين » وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن لا تُرْمَى ولا يُرْمَى وَلَدُها ، ومن رَمَاها ورَمَى ولدَها جُلِد الحدّ ، وليس لها عليه قوت ولا سُكْنَى من أجل أنهما يتفرقان بغير طلاق ولا متوفّى[1] عنها ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبصروها ، فإن جاءت به أُثَيْبَج[2] أَصَهب[3] أَرسح[4] حمش[5] الساقين فهو لهلال بن أُمية ، وإن جاءت به خدلج[6] الساقين ، سابغ الإليتين[7] ، أورق[8] جعـداً[9] جُمَّالِيّاً[10] فهو لصاحبه » فجاءت به خدلج الساقين

(١) في نيل الأوطار ٧ : ٧٣ عن ابن عباس في قصة الملاعنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن لا قوت لها ولا سكنى من أجل أنهما يتفرقان من غير طلاق ولا متوفى عنها (رواه أحمد وأبو داود) .

(٢) الثبج : من كل شيء وسطه (أقرب الموارد ٨٥) .

(٣) الأصهب : من الرجال الأشقر .

(٤) الأرسح : هو خفيف لحم الفخذين والإليتين (نيل الأوطار للشوكاني ٧ : ٧٠) .

(٥) حمش الساقين: لغة في أحمش ؛ أي صار دقيق الساقين (نيل الأوطار ٧ : ٦٩) .

(٦) خدلج الساقين : ممتلىء الساقين والذراعين (نيل الأوطار ٧ : ٦٨) .

(٧) سابغ الإليتين : عظيمهما (المرجع السابق) .

(٨) الأورق : هو الأسمر (المرجع السابق ٧ : ٧٠ ،) .

(٩) جعدا : الجعد من الشعر خلاف السبط أو القصير منه (المرجع السابق) .
والسبط : المسترسل من الشعر ، وتام الخلق من الرجال (المرجع السابق) .

(١٠) جُمَّاليا : هو العظيم الخلق كأنه الجمل (نيل الأوطار ٧ : ٧٠) .

سابغ الإليتين أورق جعداً جُمّالياً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لولا الأيْمان لكان لي ولها أمر » قال عَبّاد : فسمعت عكرمة يقول : لقد رأيته بعد ذلك أمير(١) مصر من الأمصار لا يدري من أبوه .

* حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا هشام(٢) ، عن محمد(٣) قالت : سألت أنس بن مالك رضي الله عنه – وأنا أرى أن عنده فيه علماً – فقال : إن هلال بن أمية قذف امرأة بشريك بن سحماء(٤) وكان أخا البراء بن مالك لأُمِّهِ ، فكان أول رجل لاعَنَ في الإسلام . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أبصروها فإن جاءت به أبيض

---

(١) ما بين الرقمين عبارة لا تقرأ في الأصل ، وما أثبته أقرب لحروفها رسماً ، ويؤيده ما جاء في معالم التنزيل ٦ : ٦٣ « وكان بعد أميراً على مصر لا يدري من أبوه وكذلك في تفسير ابن كثير ٦ : ٦٢ .

(٢) هو هشام بن حسان القُردوسي – بضم القاف – الأزدي مولاهم أبو عبد الله البصري – أحد الأعلام – روى عن حفصة ومحمد وأنس بن سيرين ، مات في أول صفر سنة ثمان وأربعين ومائة (ميزان الاعتدال ٣ : ٢٣٥ ، والخلاصة للخزرجي ص ٣٥١) .

(٣) هو محمد بن الحنفية ، وقد روى عنه عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي بدون واسطة (الخلاصة للخزرجي ص ١٨٦) .

(٤) شُريك بن سحماء ، وهي أمه – وأبوه عبدة بن معتب بن الجد بن العجلان ابن حارثة بن ضبيعة البلوي ، وهو ابن عم معن وعاصم ، ابني عدي بن الجد ، وكان حليفاً للأنصار ، وصاحب هذا اللعان ، نسب في هذا الحديث إلى أمه ، قيل إنه شهد مع أبيه أحداً ، وقد ذكر ابن الأثير في أسد الغابة ٢ : ٣٩٧ هذا الحديث مروياً عن بندار ، من حديث ابن عباس « أن هلال بن أمية قذف امرأته بشريك بن سحماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البينة وإلا حد في ظهرك . فقال هلال : والذي بعثك بالحق إني لصادق ولينزلن الله في أمري ما يبرىء ظهري من الحد . فنزل « والذين يرمون أزواجهم . . . » الآيات . أخرجه الثلاثة . (أسد الغابة ٢ : ٣٩٧) .

سبطاً قَضِيء العينين(١) فهو لهلال بن أمية ، وإن جاءت به أكحل جعداً(٢) حمش الساقين فهو لشريك بن سحماء ، قال : فأُنبئت أنها جاءت به أكحل جعداً حمش الساقين .

• حدثنا معاذ بن هشام قال ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن سعيد بن برير ، عن سعيد بن المسيّب : أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : بت أجر الجريد على ظهري ، فلما أسحرت أتيتُ أهلي فإذا رجل مع امرأتي ، فأَبْصَرَتْ عيناي ، وسمِعَتْ أذناي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَمَ والله لايكلني الله ولايجور على نبيّه صلى الله عليه وسلم» فأنزل الله عز وجل « والذين يَرْمُون أَزْواجَهُم وَلَمْ يَكُنْ لَهُم شُهَداء إِلّا أَنْفُسهُم » إلى « الصّادِقِين (٣) فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يتلاعنا « أحدكما كاذبٌ ، فهل منكما تائب ؟ » فمضيا على أمرهما فتلاعنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن جاءت به أكحل العينين ، جَعْد الرأس ، سابغ الإليتين ، خدَلّج الساقين فهو للذي قُذِفَتْ به ، وإن جاءت به أخفش(٤) العينين ، أصم(٥)

(١) قضيء العينين : فاسد العينين (المرجع السابق ٧ : ٦٩) .

(٢) الأكحل : الذي منابت أجفانه سوداء كأن فيها كحل (المرجع السابق ٧ :٦٨)

(٣) سورة النور الآيات من ٦ — ٩ .

(٤) أخفش العينين : من ضعف بصره خلقة وصغرت عيناه ، وقيل : فساد في الجفون بلا وجع ، واحمرار تضيق له العيون ، وقيل أن يبصر بالليل دون النهار . (أقرب الموارد) . وفي اللسان ٨ : ١٨٧ في حديث ولد الملاعنة « إن جاءت به أمه أخفش العينين . . . » الحديث قال بعضهم هو الذي يغمض إذا نظر .

(٥) أصم الشعر : صلب الشعر (أقرب الموارد) .

الشعر ، ممسوح[١] الإليتين ، دقيق الساقين فهو منه » فولدت جارية كحلاء سابغة الإليتين جعدة الرأس خدلجة الساقين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لولا ما مضى من الأيمان كان لي فيهما أمر » .

• حدثنا محمد بن حميد قال ، حدثنا هارون بن المغيرة ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن الحجاج ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعَنَ هلال بن أمية وامرأته وهي حامل .

• حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال ، حدثنا إبراهيم ابن سعد ، عن ابن شهاب ، عن سهل بن[٢] سعد قال : جاء

---

(١) ممسوح الإليتين : في صحيح الترمذي ٥ : ١٨٥ « سافع الإليتين خدلج الساقين .

(٢) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي ، قيل إنه شهد قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتلاعنين وأنه فرق بينهما ، وكان اسمه حزنا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا . قال الزهري : رأى سهل بن سعد النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه ، وذكر أنه يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان له خمس عشرة سنة ، وعاش سهل وطال عمره حتى أدرك الحجاج بن يوسف الثقفي ، وامتحن معه ، وقد روى عن سهل أبو هريرة وسعيد بن المسيب والزهري وأبو حازم وابنه عباس بن سهل ، وتوفي رضي الله عنه سنة ثمان وثمانين وهو ابن ست وتسعين سنة ، وقيل توفي سنة إحدى وتسعين وقد بلغ مائة سنة ، ويقال إنه آخر من بقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة . قال أبو حازم : سمعت سهل بن سعد يقول : لو مت لم تسمع من أحد يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يصفر لحيته . (أسد الغابة ٢ : ٣٦٥) .

عويمر(١) إلى عاصم(٢) بن عديّ فقال له : سَلْ رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرأيت رجلاً وجد مع امرأته(٣) رجلاً أيقتله فيقتل به ، أم كيف يصنع ؟ فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فعاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السائل ، ثم لقيه عُوَيْمِرُ فقال : ما صنعتَ ؟ فقال : صنعت أنك لم تأتني بخير ، سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب السائل ، فقال عويمر : والله لآتيَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاه يسأله فوجده قد أُنْزِلَ عليه فيهما ، فدعاهما فتلاعنا ، فقال عويمر : لئن انطلقت بها يا رسول الله ، لقد كذبتُ عليها(٤) ، ففارقها قبل أن يَأْمُرَ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصارت سنّة في المتلاعنين .

---

(١) هو عويمر بن أبيض العجلاني الأنصاري صاحب اللعان . قال الطبري : هو عويمر بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجد العجلاني ، الذي رمى زوجته بشريك ابن سحماء ، فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما ، وذلك في شعبان سنة تسع لما قدم من تبوك . (أسد الغابة ٤ : ١٥٨) .

(٢) عاصم : هو عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضيعة بن حرام ابن جعل ، بن عمرو البلوي ، أخو معد بن عدي ، وكان سيد بني العجلان ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفي سنة خمس وأربعين ، وقد عاش مائة وخمس عشرة سنة ، وقيل عاش مائة وعشرين سنة . (أسد الغابة ٣ : ٧٥) .

(٣) ورد في أسد الغابة ٤ : ١٥٩ بإسناده إلى مالك بن أنس عن ابن شهاب أن سهل ابن سعد الساعدي أخبره أن عويمر بن أشقر العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري فقال له : يا عاصم أرأيت رجلا وجد مع امرأته . . الحديث .

وجاء في معالم التنزيل ٦ : ٦٣ أن امرأة عويمر هي خولة بنت قيس بن محصن ، وجاء في نيل الأوطار ٧ : ٦٤ أن اسمها خولة بنت عاصم بن عدي العجلاني .

(٤) وعبارة معالم التنزيل للبغوي ٦ : ٦٠ قال عويمر : كذبتُ عليها يا رسول الله إن أمسكتها . فطلقها ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أبصروها ، فإن جاءت به أسحم ، أدعج العينين ، عظيم الإليتين فلا أراه إلا وقد صدق ، وإن جاءت به أُحَيْمِر كأنه وجرة فلا أراه إلا كاذباً » قال فجاءت به على النعت المكروه .

* قال : وأخبرني إبراهيم ، عن أبيه قال ، أخبرني سعيد ابن المسيّب ، وعبيد الله بن عبد الله : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن جاءت به أُدَيْعِج[1] جَعداً فهو للذي اتَّهَمَه ، وإن جاءت به أشقر سَبْطاً فهو لزوجها » فجاءت به أُدَيْعِج .

* حدثنا عبدالله بن نافع قال ، حدثني مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، أن سهل بن سعد الساعدي أخبره ، أن عويمر العجلاني جاء إلى عاصم بن عَدِيّ العجلاني فقال له : يا عاصم أرأيت لو أن رجلاً وجدَ مع امرأته رجلاً أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل ؟ ، سَلْ لي ياعاصمُ عن ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فسأل عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره المسائل[2] وعابها ، حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رجع إلى أهله جاءه عُوَيْمِر فقال له : يا عاصم ، ماذا قال لك رسول الله ؟ قال له عاصم : لم تأتني بخير ، قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألته[3] عنها ، فقال عويمر :

(١) أديعج : تصغير أدعج : وهو من عينه شديدة السواد مع سعتها (أقرب الموارد) وانظر الحديث بسنده ومتنه في أسد الغابة ٢ : ٣٦٦ .

(٢) كذا في الأصل ويوافق ما في معالم التنزيل ٦ : ٥٩ ، ٦٠ « ولعلها المسألة ويرجحها ما أخبر به عاصم .

(٣) في الأصل « المسألة التي سألتها عنه » والتصويب عن المرجع السابق .

لا أنْتَهي حتى أسأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء عُوَيْمِر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسَط الناس فقال : يا رسول الله أرأيت رجلاً وجدَ مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه ، أم كيف يفعل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قد أنزل الله فيك وفي صاحبتك ، فاذهب فائتِ بها . قال سهل : فتلاعنا ، وأنا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما فرغا من تلاعُنِهِمَا قال عُوَيْمِرُ : كذبتُ عليها يا رسول الله إن أمْسَكْتُها ، فطلّقها ثلاثاً قبل أن يأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال مالك ، قال ابن شهاب : فكانت تلك سنّة المتلاعنين .

• حدثنا هارون بن معروف قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، أخبرني عِيَاض بن عبد الله ، عن ابن شهاب ، عن سهل ابن سعد بنحوه ، قال : فطلقها ثلاث تطليقات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنفذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، قال سهل : حضرت هذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا غلام ، فمضت السُّنّة في المتلاعنين أن يُفَرَّق بينهما ثم لا يجتمعان أبداً ، وكانت امرأة عُوَيْمِر حاملاً فأنكر حَمْلَها ، فكان ابنها يدعي ابن أمه(١) ، ثم جرت السنّة في الميراث أن يرثها وترث منه

(١) الحديث في نيل الأوطار للشوكاني ٧ : ٦١ عن نافع عن ابن عمر « أن رجلا لاعن امرأته وانتفى من ولدها ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وألحق الولد بالمرأة ، وقد جاء في حديث سهل بن سعد عن أبي داود بلفظ « فكان الولد ينسب إلى أمه » ، وفي رواية أخرى « وكان ابنها يدعى لأمه ، قال الشوكاني : جرت السنة في ميراثهما أنها ترثه ويرث منها ما فرض الله لهما ، وقيل معنى « إلحاقه بأمه » أنه صيرها له أباً وأماً ، فترث جميع ماله إذا لم يكن له وارث آخر من ولده ، وهو قول ابن مسعود وطائفة .

فافترض(١) الله للأم . قال ابن شهاب ، قال عويمر عند ذلك : لبئس عبد الله ، إنما إن كنت وقعت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذبة وتحملت بغيرته .

* حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال . أنبأنا ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد قال : أخبرني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعن بين العجلاني(٢)

---

(١) ورد في نيل الأوطار للشوكاني ٧ : ٨٣ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : « قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتلاعنين أنه يرث أمه وترثه أمه ، ومن رماها به جلد ثمانين ، ومن دعاه ولد زنا جلد ثمانين .

كما ورد بالجزء الثامن ص ١٧٩ من كتاب إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري عن نافع عن ابن عمر « أن النبي صلى الله عليه وسلم لاعن بين رجل وامرأة فانتفى من ولدها ففرق بينهما وألحق الولد بالمرأة » أي فترث منه ما فرض الله لها ونفاه عن الزوج فلا توارث بينهما .

كما جاء في ٩ : ٤٣٧ من إرشاد الساري « باب ميراث الملاعنة » حدثني يحيي بن قزعة حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رجلا لاعن امرأته في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وانتفى من ولدها ، ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما ، وألحق الولد بالمرأة ، وعلق عليه في شرح الحديث : بأن الرجل هو عويمر وامرأته هي خولة بنت قيس « وألحق الولد بالمرأة » فترثه أمه وإخوته منها فإن فضل شيء فهو لبيت المال ، وهذا قول زيد بن ثابت وجمهور العلماء وأكثر فقهاء الأمصار . وقال الإمام مالك ، وعلى ذلك أدركت أهل العلم .

وعن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال : جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعنة لأمه ولورثتها من بعدها .

وعن أصحاب السنن الأربعة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم عن واثلة « تحوز المرأة ثلاثة مواريث . عتيقها ، ولقيطها ، وولدها الذي لاعنت عليه » وثقه أحمد (إرشاد الساري ٩ : ٤٣٧ ، ٤٣٨) .

(٢) العجلاني هو عويمر بن الحارث الذي سبق التعريف به .

وامرأته ، فقال زوجها : والله يا رسول الله ما قربتها مُذْ عفرنا ، والعفر : أن يسقي النخل بعد أن يترك من السقي بعد الإبّار بشهرين ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : وزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ « اللهم بيّن » وكان الذي رُميَتْ به ابنَ السحماء ، وكان زوجُ المرأة أصهبَ الشعر حمش الذراعين والساقين ، فقال رجلٌ (١) يا أبا العباس هي المرأة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو كنت راجماً بغير بيّنة لرجمتها » قال : لا ، تلك امرأة قد كانت أعلنت السوء(٢) في الإسلام ، فناداه رجل من ناحية : يا أبا العباس ما قلت ؟ قال : جاءت به على الوصف السَّيِّىء (٣) .

* حدثنا شريح بن النعمان قال ، حدثنا ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : مثله – قال :

---

(١) الرجل : هو عبد الله بن شداد بن الهاد (مسند الإمام أحمد ١ : ٣٣٥ ، نيل الأوطار ٧ : ٧٣ وابن شبة في الحديث التالي) .

(٢) الإضافة عن نيل الأوطار ٧ : ٧٢ ، وعبارته « فقال ابن عباس : لا تلك امرأة كانت تظهر في الإسلام السوء » أي كانت تعلن بالفاحشة ، ولكنه لم يثبت ذلك عن بينة أو اعتراف .

(٣) والحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل ١ : ٣٣٥ . ٣٣٦ بالسند والمتن التالي : حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن القاسم بن محمد أنه سمع ابن عباس يقول : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعن بين العجلاني وامرأته قال : وكانت حبلى فقال : والله ما قربتها منذ عفرنا ، والعفر : أن يسقى النخل بعد أن يترك من السقي بعد الإبار بشهرين ، قال : وكان زوجها حمش الساقين والذراعين أصهب الشعر ، وكان الذي رميت به ابن السحماء ، قال : فولدت غلاماً أسود أحلى جعداً عبل الذراعين قال فقال ابن شداد بن الهاد لابن عباس : أهي المرأة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجماً من غير بينة لرجمتها قال لا تلك امرأة قد أعلنت في الإسلام .

وكان الذي رُميَت به ابن السوداء ، وقال : فقال له ابن شداد بن الهاد (١) : أهي المرأة التي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كنت راجماً بغير بيّنة رجمتها . قال : لا ، تلك امرأة قد أعلنت السوء في الإسلام » (٢) .

* حدثنا عفان قال ، حدثنا وهيب ، عن أيوب ، عن سعيد بن جبير قال : كنا إذا اختلفنا في شيء بالكوفة كتبته حتى أسأل عنه ابن عمر رضي الله عنهما ، وكان فيما سألته عن الملاعنة فقال : فرق النبيُّ صلى الله عليه وسلم بين أخوي بني العجلان ، وقال : « الله يعلم أن أحدكما كاذب ، فهل منكما تائب » ثلاث مرار — قال أيوب : فحدثت به عمرو بن دينار فقال في المدينة شيء لا أراك تحدثنيه ، قال : يا رسول الله ما لي ؟ قال « لا مال لك إن كنت صادقاً فقد دخلت بها ، وإن كنتَ كاذباً فهو أبعد لك » .

* حدثنا ابن أبي شيبة قال ، حدثنا عبدة بن سليمان ، عن الأعمش عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله رضي الله عنه قال : بينما نحن في المسجد ليلة الجمعة إذ قال رجل : لو أن رجلاً وجد مع امرأته

(١) هو عبد الله بن شداد بن الهاد واسمه أسامة الليثي أبو الوليد المدني ، عن أبيه وعمر وعلي ومعاذ ، وعنه محمد بن كعب والحكم بن عتيبة . وثقه النسائي وابن سعد . قال الواقدي : طرج مع القراء أيام عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج ، قيل إنه غرق بدجيل سنة إحدى وثمانين ، وقال العجلي : هلك عبد الرحمن بن أبي ليلى وابن شداد في الجماجم ، اقتحم بهما فرساهما الماء فذهبا ، وقال الثوري : فقد في الجماجم سنة ثلاث وثمانين . (الخلاصة للخزرجي والحاشية ١٠ ، ١١ ص١٧٠) .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط في الأصل والإثبات عن مسند الإمام أحمد بن حنبل ١ : ٥ ٣ . . وبمعناه أيضاً في نيل الأوطار ٧ : ٧٢ ، قال ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر في الإسلام السوء » وكذا بمعناه في صحيح الترمذي ٥ : ١٨٥ ط. المصرية بالأزهر .

رجلا فقتله قتلتموه ، وإن نكل جلدتموه ؟ لأذْكُرَن هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأُنزل الله آيات اللعان . ثم جاء الرجل يقذفُ امرأته ، فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال « عسى أن تجيء به أسود جعداً فجاءت به أسود جعدًا .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا يحي بن إسحاق السَّيْلَحيني(١) عن ليث بن سعد ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : تذاكروا الملاعن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم فيه قولاً ثم رجع ، فقال ابن عمر له : إنه رأى مع امرأته رجلاً ، فقال عاصم : ما ابْتُليتُ إلا بقولي ، فأتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم والرجل يذكر له أن الذي رأى مع امرأته رجل خدر كثير اللحم جعد الشعر ، وكان الرجل قليل اللحم معمّراً ، قال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بامرأته فتلاعنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم « اللهم بيّن » فولدته على شبه ما قال زوجها إنه رآه معها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لولا الملاعن لكان بيني وبينك حال » .

* قال ابن عباس رضي الله عنهما : التي لاعن رسول الله صلى الله

---

(١) هو يحي بن إسحاق البجلي أبو زكريا السيلحيني – بفتح المهملة واللام بينهما تحتية ساكنة ثم مهملة مكسورة ثم تحتية ثم نون – البغدادي ، روى عن يحي بن أيوب وحماد بن سلمة وطائفة ، وعنه أحمد بن حنبل ومحمد بن عبد الله المخرمي ، قال ابن سعد : كان ثقة حافظاً ، وقال أحمد : شيخ ثقة ، وقال ابن معين : صدوق ، مات سنة ست وعشرين ومائتين (الخلاصة للخزرجي وحاشيتها ٧ : ٣٦١ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١ : ٣٧٦ ط. بيروت) .

عليه وسلم بينها وبين زوجها امرأة كانت تظهر في الإسلام القبيح .

* قال وحدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن القاسم بن محمد أن رجلاً قال لابن عباس رضي الله عنهما : المرأة التي لاعن النبي صلى الله عليه وسلم بينها وبين زوجها قال لها : « لو كنتُ راجماً أحداً بغير بينة لرجمتها » قال : لا ، هي امرأة كانت تظهر في الإسلام القبيح .

ذكر الظهار

* حدثنا علي بن عاصم قال ، حدثنا داود بن أبي هند ، عن أبي العالية الرياحي قال : كانت خولة بنت دليج(١) عند رجل من الأنصار ، وكان ضرير البصر سَيِّئَ الخلق فقيراً ، وكان طلاق الناس إذا أراد الرجل أن يفارق امرأته قال : أنت عليّ كظهر أمي » فنازعته في شيء فغضب ، فقال : أنت عَلَيَّ كظهر أمي ، فاحتملت عَيِّلاً لها ـ أو عَيِّلَيْن منه ـ ثم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت عائشة رضي الله عنها ، وعائشة رضي الله عنها تغسل شق رأسه ، فدخلت عليه فقالت : يا رسول الله ، إن زوجي ضرير البصر سَيِّئُ الخلق ، فقير ،

(١) في تفسير الطبري ٢٨ : ٢ قال : اختلف أهل العلم في نسبها واسمها ، فقال بعضهم : خولة بنت ثعلبة ، وقال آخرون : خويلة بنت الصامت ، وقال البعض : خويلة بنت الدليج ، وهو ما يوافق الأصل ، وما جاء في الاستيعاب ٤ : ٢٨٣ .

وفي معالم التنزيل ٨ : ٢٤٩ وكذا تفسير ابن كثير ٨ : ٢٤٩ أنها خولة بنت ثعلبة ، وكانت تحت أوس بن الصامت ، وكانت حسنة الجسم ، وكان به لمم ، فأرادها فأبت ، فقال لها : أنت عليّ كظهر أمي ، ثم ندم على ما قال ، وكان الظهار والإيلاء من طلاق الجاهلية ، فقال لها : ما أظنك إلا قد حرمت عليّ ، فقالت والله ما ذلك طلاق ، وأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله عنها تغسل شق رأسه .. الحديث وانظر (أسد الغابة ٥ : ٤٤٣ ، والإصابة ٤ : ٢٨٢) .

ولي منه عيل أو عيّلان ، فنازعته في شيء ، فغضب ، فقال : أنت عليَّ كظهر أمي ، ولم يُردْ الطلاقَ يا رسول الله ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال : « ما أعلمك إلاّ قد حرمت عليه » فقالت : أشكو إلى الله ما نزل بي وبأُصبيتي ، وتحولت عائشة رضي الله عنها إلى شق رأسه تغسله ، وتحولت معها فقالت له مثل ذلك ، وقال لها مثل ذلك ، فقالت أشكو إلى الله ما نزل بي وبأُصبيتي(١) ، وتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لها عائشة رضي الله عنها : وراءك وراءك ، فتنحّت ، فمكث النبيّ صلى الله عليه وسلم فيما هو فيه حتى إذا انقطع الوحيُ وعادَ النبي صلى الله عليه وسلم كما كان قال « يا عائشة آتي امرأة » فدعتها فجاءت ، فقال « اذهبي فجيئي بزوْجك ، فذهبت تسعى فجاءت به كما قالت ضريرَ البصر سيِّئ الخلق فقيراً ، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم : « قدْ سَمعَ اللهُ قَوْلَ الَّتي تُجَادلُك في زَوْجها وَتَشْتكي إلى الله والله يَسْمَعُ تحَاوُرَكُمَا » (٢) إلى آخر الآية . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتجدُ رَقَبَةً تَعْتقُها ؟ » قال : لا يا رسول الله ، قال « أتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ » قال :

(١) في معالم التنزيل للبغوي ٨ : ٢٥٠ قالت : أشكو إلى الله فاقتي وشدة حالي ، وأن لي صبية صغاراً إن ضممتهم إليه ضاعوا ، وإن ضممتهم إلي جاعوا . .

(٢) وفي تفسير ابن جرير الطبري ٢٨ : ٤ « ثم قالت اللهم إني أشكو إليك شدة حالي ووحدتي وما يشق عليّ من فراقه ، اللهم فأنزل على لسان نبيك . فلم ترم مكانها حتى أنزل الله : « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله . . . » آية ١ من سورة المجادلة .

فأعتَلَّ ، قال : أفتستطيع أن تطعم ستين مسكينا ؟» قال : لا ، إلا أن تعينني يا رسول الله ، قال : فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرف الطلاق إلى الظهار . قال عليّ : يعني أن الظهار كان طلاقهم فجعل ظهاراً .

* حدثنا زهير بن حرب قال ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عروة بن الزبير قال : قالت عائشة رضي الله عنها : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ، إن خولة لتشتكي زوجها[١] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَيخفَى عليّ أخبارُ بعض ما تقول ، فأنزل الله عز وجل : « قَدْ سَمِعَ الله قول التي تُجادلك في زوجها »[٢] .

* حدثنا هارون بن عمر قال ، حدثنا علي بن الحسن قال ، حدثنا خليد بن دعلج ، عن قتادة قال : خرج عمر رضي الله عنه من المسجد ومعه الجارود العبدي فإذا بامرأة برزة على ظهر الطريق ، فسلم عليها عمرُ رضي الله عنه فردّت عليه ــ أو سلّمت عليه ــ فردّ عليها ، ثم قالت هيه يا عمر[٣] ، عهدتك وأنت تسمى عُمَيراً في سوق عُكَاظ

(١) هو أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غَنْم وهو ــ قوقل ابن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري أخو عبادة بن الصامت ، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفي بالرملة من أرض فلسطين سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة (أسد الغابة ١ : ١٤٧ ، الإصابة ١ : ٦٧) .

(٢) الهامش رقم ٢ بالصفحة السابقة .

(٣) في الاستيعاب ٤ : ٢٨٣ : هيها يا عمر . وفي الإصابة ٤ : ٢٨٣ عن خليد بن دعلج عن قتادة قال : خرج عمر من المسجد ومعه الجارود العبدي فإذا بامرأة برزت على الطريق فسلم عليها عمر فقالت : هيها يا عمر عهدتك وأنت تسمى عميراً في سوق عكاظ ترعى الصبيان بعصاك ، فلم تذهب الايام حتى سميت عمر ، ثم لم تذهب الأيام ... الحديث .

تُصَارع الصبيان ، فلم تذهب الأيام والليالي حتى سميت عُمَر ، ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين ، فاتق الله في الرعيّة ، واعلم(١) أنه من خاف الوعيد قرب منه البعيد ، ومن خاف الموت خشي الفوت ، فبكى عمر رضي الله عنه ، فقال الجارود : هيه ، فقد أكثرت وأبكيت أمير المؤمنين ، فقال له عُمَرُ رضي الله عنه وعنها ، أو ما تعرف هذه ؟ هذه خولة بنت حكيم امرأة عُبَادَة (٢) بن الصامت التي سمع الله قولها من سمائه ، فَعُمَرُ والله أجدَرُ أن يسمع لها .

* حدثنا عبد الله بن رجاء قال ، حدثنا إسرائيل ، عن ابن إسحاق ، عن يزيد بن زيد في قول الله : « قَد سَمِع الله قَوْلَ الَّتِي تُجَادلك في زَوْجها » (٣) فقال : هي خولة بنت الصامت ، كان زوجها مريضاً فدعاها فلم تجبه ، ثم دعاها فلم تجبه ، فقال : أنتِ عليَّ مثل ظهر أمي .

* حدثنا محمد بن بكّار قال حدثنا جُرَيْج بن معاوية ، عن ابن إسحاق ، عن يزيد بن زيد ، عن خولة قال : كان زوجها مريضاً فدعاها – وكانت تصلي – فأبطأت عليه ، فقال : أنت علي مثل ظهر أمي إن أنا وطئتك ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت ذلك إليه ، ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه في ذلك شيء ، ثم أتته مرةً أخرى (فدعاه(٤)) فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

---

(١) في الأصل (فاعلم) ، والمثبت عن الإصابة ٤ : ٢٨٣ .

(٢) في الإصابة ٤ : ٢٨٣ قال أبو عمر : هكذا في الخبر خولة بنت حكيم امرأة عبادة ، وهو وهم ، يعني في اسم أبيها وزوجها ، وخليد ضعيف سيء الحفظ .

(٣) سورة المجادلة آية ١ .

(٤) سقط في الأصل والمثبت عن ابن جرير الطبري ٨ : ٥ .

« أعْتقْ رقبةً » قال : ليس عندي مال ، قال : « فصم شهرين متتابعين » قال : لا أستطيع ، قال « أطعم ستين مسكيناً ثلاثين صاعاً » قال : لستُ أملكُ ذلك إلا أن تعينني ، فأعانه بخمسة عشر صاعاً وأعانه الناس حتى بلغ ثلاثين صاعاً فقال « أطعم ستين مسكيناً » فقال : يا رسول الله ، ما أجد أحد أفقر إليه مني وأهل بيتي ، قال « خذه أنت وأهل بيتك » فأخذه .

* حدثنا ابن أبي شيبة قال ، حدثنا عبد الله بن نمير ، عن محمد ابن إسحاق ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن سليمان بن يسار ، عن سلمة بن صخر البياضي الزرقي (١) قال : كنت امرأً أستكثر من النساء لا أرى رجلا يصيبُ من ذلك ما أُصيب ، فلما دخل رمضان ظاهرت(٢) من امرأتي حتى ينسلخ رمضانُ ، فبينما هي عندي ذات ليلة انكشف عنها شيء فوثبت عليها فواقعتها ، فلما أصبحتُ غدوت على قومي فأخبرتُهم خبري ، وقلت : سلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : ما كُنَّا لنفعل إذاً ينزّل فينا من الله كتاب ، أو يكون

(١) هو سلمة بن صخر بن سليمان بن الصمة بن حارثة بن الحارث بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ، له خلف بني بياضة ، فقيل البياضي ، ويجتمع وبياضة في عبد حارثة بن مالك بن عضب ، وقيل اسمه سلمان وهذا أصح وأكثر ، وهو الذي جعل امرأته عليه كظهر أمه حتى يمضي رمضان ، فلما مضى نصف رمضان وقع عليها ليلا ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له . فقال رسول الله : أعتق رقبة » قال : لا أجدها . قال : فصم شهرين متتابعين . قال : لا أستطيع . قال : أطعم ستين مسكينا . قال : لا أجد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروة بن عمرو ، أعطه ذلك العرق ، وهو مكتل يأخذ خمسة عشر صاعا ، لإطعام ستين مسكينا . أخرجه الثلاثة . (أسد الغابة ٢ : ٣٣٧) .

(٢) في تفسير ابن كثير ٨ : ٢٥٢ فلما دخل رمضان تظهرت من امرأتي حتى ينسلخ رمضان .

من النبي صلى الله عليه وسلم فينا قولٌ فيبقى علينا عارُه(١)، ولكن سوف نسلمك لجريرتك ، فاذهب أنت فاذكر شأنَكَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قال : فخرجت حتى أتيت النبيّ صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبري ، فقال لي : « أنت بذاك » فقلت أنا بذاك ، فقال « أنت بذاك » فقلت أنا بذاك ، قال « أنت بذاك » قلت نعم(٢)) هأنذا يا رسول الله صابر لحكم الله عليّ ، قال « فأعتق (رقبة ،قال : فضربت صفحة رقبتي بيدي وقلت لا)(٣) والذي بعثك بالحق ما أصبحت أملك إلا رقبتي هذه ، قال « فصم شهرين متتابعين » قلت : يا رسول الله ، وهل أَدْخَلَ عليَّ منَ البلاء ما أدخل إلا الصوم(٤) ، قال « فتصدق ، أطعم ستين مسكيناً » قلت : والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه ما لنا منْ عَشَاء ، قال « فاذهب إلى صاحب صَدَقَة بني زُريق فقل له فليدفعها إليك ، فأطعم (عنك منها وسقاً من تمر)(٥) ستين مسكيناً ، واستنفع ببقيتها » (قال : فرجعت إلى قومي فقلت : وجدت عندكم الضيقَ وسوءَ الرأي ، ووجدتُ عندَ رسول

(١) في نيل الأوطار ٨ : ٥١ وابن كثير ٨ : ٢٥٢ « أو يقول فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالة يبقى علينا عارها » .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط في الأصل ، والمثبت عن ابن كثير ٨ : ٢٥٢ ونيل الأوطار للشوكاني ٧ : ٥١ .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط بالأصل والمثبت عن تفسير ابن كثير ٨ : ٢٥٢ ، ونيل الأوطار ٧ : ٥١ .

(٤) في نيل الأوطار ٧ : ٥١ وابن كثير ٨ : ٢٥٢ « قلت يا رسول الله وهل أصابني ما أصابني إلا في الصيام » .

(٥) الإضافة عن نيل الأوطار للشوكاني ٧ : ٥١ ، ٨ : ٢٥٢ .

الله صلى الله عليه وسلم السعةَ والبركةَ ، وقد أمر لي بصدقتكم ، فادفعوها إليّ ، قال : فدفعوها إليّ)(١) .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا يونس بن محمد قال ، حدثنا شيبان ، عن قتادة في قوله : « قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وتَشْتَكِي إِلى اللهِ »(٢) قال : ذكر لنا أنها خُوَيْلَة بنت ثعلبة ، وزوجها أوس بن الصامت ، جاءت تشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عزّ وجلّ ذلك فيها .

* حدثنا عبد الأعلى بن حمّاد قال ، حدثنا حمّاد بن سلمة قال ، حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها : أن جميلة (٣) كانت تحت أوس بن الصامت ، وكان امرءاً به لَمَمٌ(٤) ،

(١) ما بين الحاصرتين عن نيل الأوطار للشوكاني ٧ : ٥١ وعلق عليه بقوله : رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه . واختصره الترمذي وقال حديث حسن ، وابن كثير ٨ : ٢٥٣ ، وظاهر السياق أن هذه القصة كانت بعد قصة أوس بن الصامت وزوجته خويلة بنت ثعلبة ، كما دل عليه سياق تلك وهذه بعد التأمل .

هذا ما ذكره ابن كثير في ٨ : ٢٥٣ ويلاحظ في هذا الحديث أن ابن كثير والشوكاني متفقان مع ابن شبة في سنده عن محمد بن إسحاق بن سيار عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر البياضي الأنصاري .

(٢) سورة المجادلة آية ١ .

(٣) في نيل الأوطار ٧ : ٥٥ ذكر الشوكاني . . وأخرج أيضاً أبو داود والحاكم عن عائشة من وجه آخر قالت : كانت جميلة امرأة أوس بن الصامت وكان امرأ به لمم فإذا اشتد لمه ظاهر من امرأته . . الحديث .

وفي أسد الغابة ٥ : ٤١٧ جميلة ، ويقال خولة ، وقيل خويلة ، وقيل خويلة امرأة أوس بن الصامت ، وذكر الحديث مروياً أيضاً عن محمد بن الفضل عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . . . « أن جميلة امرأة أوس بن الصامت . . الحديث ، وذيله بقوله : قال أبو نعيم كذا قال يعني ابن منده : جميلة . وإنما هي خويلة ، فأوصل الواو بالياء فقال جميلة . والله أعلم .

(٤) اللمم : الجنون الخفيف أو طرف منه (اللسان) .

فلما اشتد به لَمَمُهُ ظَاهَرَ من امرأته ، فأنزل الله كفارة الظهار .

* حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا زكريا ، عن عامر ، وحدثنا عمرو بن عون قال ، حدثنا هشيم ، عن زكريا ، عن عامر قال : التي جادلت في زوجها خولة ، قال أبو نعيم : بنت الصامت ، وقال هشيم : بنت حكيم .

* حدثنا سعيد بن منصور البرقي قال ، حدثنا إسماعيل ابن عياش ، عن جعفر بن الحارث ، عن محمد بن إسحاق عن معمر بن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر ، عن يوسف بن عبد الله ابن سلام قال ، حدثتني خَوْلَةُ بنت مالك مِنْ فِيهَا قالت : كنت عند أوس بن الصامت ، وكان شيخاً كبيراً ، فكلّمني يوماً بشيء فراجعته ، فقال : أنت علي كظهر أمي ، ثم خرج فجلس في نادي القوم ، ثم أقبل فأرادني على نفسي فأبيت ، فغُلِبْتُ لما يَغْلِبُ به المرأة الضعيفة الرجلُ الضعيفُ ، وقلت : ما أنت لتخلص لي في حبي ، ينتهي أمري وأمرك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيّ وفيك حكمه ، فدخلتُ على جارةٍ لي فاستعرتُ منها أثواباً(١) ، ثم خرجت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أشكو إليه ما لقيت ، فطفق يقول : ابن عمك وزوجك ، اتقي الله فيه ، فما برحت حتى أنزل الله فيه وفيّ قرآناً « قد سمع اللهُ قَوْلَ التي

(١) في ٢٨ : ٥ من تفسير ابن جرير الطبري « ثم خرجت إلى جارة لها فاستعارت ثيابها فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلست بين يديه فذكرت له أمره ، فما برحت حتى أنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت : لا يقدر على ذلك ، قال : إنا سنعينه على ذلك بفرق من تمر ، قلت : وأنا أعينه بفرق آخر . فأطعم ستين مسكينا .

تُجَادِلُكَ في زَوجِهَا »(١) ثم نزل الفرضُ بتحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « مُرِيهِ فليعتق رقبة ، قلت : ما عنده ما يعتق » قال « فَلْيَصُمْ شهرين متتابعين » قلت : إنه شيخ كبير وما به صيام ، قال « فليتصدق »(٢) قلت ما عنده ، قال « سأعينه بفرق من تَمْر » فقلت : وأنا أعينه بفرق آخر ، قال « أَصَبْتُ » والفرق يأخذ الشطر . والشطر ثلاثون صائماً ، فأطعمت عنه ستين مسكيناً ، لكل مسكين صاع من تمر(٣) .

---

(١) سورة المجادلة آية ١ .

(٢) في تفسير ابن جرير الطبري ٢٨ : ٨ كأن الله جل شأنه يقول : « هذا الذي فرضت على من ظاهر منكم ما فرضت في حال القدرة على الرقبة ، ثم خففت عنه مع العجز بالصوم ، ومع فقد الاستطاعة على الصوم بالإطعام .

(٣) قوله « بفرق من تمر » موافق لما جاء في تفسير ابن جرير الطبري ٢٨ : ٥ وفي الإصابة لابن حجر ٤ : ٢٨٣ « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فإنا سنعينك بعزق من تمر » قالت فقلت : وأنا سأعينه بعزق آخر فقال : « فقد أصبت وأحسنت فاذهبي فتصدقي به عنه ، ثم استوصي بابن عمك خيراً . قالت ففعلت .

وفي نيل الأوطار ٧ : ٥٥ قالت : يا رسول الله . إنه شيخ كبير ما به من صيام ، قال : فليطعم ستين مسكينا ، قالت : ما عنده من شيء يتصدق به . قال : فأتى ساعتئذ بعرق من تمر . قالت : يا رسول الله فإني سأعينه بعرق آخر ، قال : أحسنت ، اذهبي فأطعمي بهما عنه ستين مسكيناً ، وارجعي إلى ابن عمك . والعرق ستون صاعا ، ولأبي داود في رواية أخرى « والعرق مكتل يسع ثلاثين صاعاً » ، والعزق بالفتح النخلة بحملها وبالكسر القنو ، وهو من النخلة كالعنقود من العنب ، والفرق مصدر ، ولغة في الفرق للمكيال المذكور ، وقيل مكيال بالمدينة يسع ثلاثة آصع أو ستة عشر رطلاً أو أربعة أرباع . (أقرب الموارد — فرق) .

« خبر ابن صائد »(١)

* حدثنا ابن أبي جهينة قال ، حدثنا العلي بن منصور قال ، حدثنا عبد الواحد بن زياد قال ، حدثنا الحارث(٢) بن حصيرة ، عن زيد بن وهب قال : سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول لئن أحلف عشراً أن ابن الصيّاد هو الدجال أحبّ إليّ من أن أحلف واحدة إنه ليس به ، وذلك لشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم : بعثني إلى أم صياد فقال : سلها كم حملت به ؟ فسألتها ، فقالت : حملتُ به اثني عشر شهراً ، فأتيته فأخبرته ، فقال : سلها عن صيحته حيث وقع ، فقالت : صاح صياح صبي ابن شهر ، قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني قد خبأت لك خبيئاً ، فقال : خبأتَ لي عظم شاة عفراء ، وأراد أن يقول : والدخان ، فقال

(١) اختلف في اسمه فقيل عبد الله بن صائد ، وقيل عبد الله بن صياد — كذا أورده ابن شاهين ، وجاء في بعض روايات الحديث أن اسمه صاف . كان أبوه من اليهود لا يدرى ممن هو ، وهو الذي يقول بعض الناس إنه الدجال ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أعور مختوناً ، يقال إنه أسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فله صحبة ، لأنه رآه وخاطبه ، ويقال إنه أسلم بعد النبي صلى الله عليه وسلم لأن جماعة من الصحابة منهم عمر وغيره كانوا يظنونه الدجال ، فلو أسلم في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم لانتفى هذا الظن . . . وكان من ولده عمارة بن عبد الله بن صياد من خيار المسلمين ومن أصحاب سعيد ابن المسيب وغيره (أسد الغابة ٣ : ١٨٧ ، ثلاثيات مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢ : ٤٢٠) .

(٢) الحارث بن حصيرة — بكسر الصاد — الأزدي ، أبو نعمان الكوفي ، رمي بالرفض ، روى عنه زيد بن وهب وعكرمة ، وعنه مالك بن مغول وعلي بن عياش . قال يحيى بن معين والنسائي ثقة ، وقال ذنيج : سألت جريراً أرأيت الحارث بن حصيرة ؟ قال : نعم ، رأيته شيخاً كبيراً طويل السكوت يصر على أمر عظيم ، قال أبو حاتم الرازي : .. من الشيعة العتق لولا الثوري روى عنه لترك (ميزان الاعتدال ١ : ٢٠٠ ، الخلاصة للخزرجي ٥٧) .

له رسول الله صلى الله عليه وسلم « اخسأْ فإنك لم تسبق القدر »(١) .

* حدثنا مسلم بن إبراهيم قال ، حدثنا شعبة قال ، حدثنا عبد الملك بن عمير ، عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أم سلمة رضي الله عنها : أنه سمعها تقول : حدثتني أم ابن صائد أنها ولدته ممسوخاً مجنوناً مشروراً .

* حدثنا أحمد بن عيسى قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، حدثنا يونس ، عن ابن شهاب ، أن سالماً أخبره ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن عمر رضي الله عنه انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قِبَلَ ابن صائد فوجده يلعب مع الصبيان – وقد قارب ابن صائد يومئذ الحلم – فلم يشعر حتى ضَرَبَ النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ، ثم قال : أتشهد أني رسول الله ؟ « فنظر إليه ابن صائد فقال : أشهد أنك رسول الأُمّيين . وقال ابن صائد للنبي صلى الله عليه وسلم : أتشهد أني رسول الله فرفضه (٢) النبي ، وقال « آمنت بالله ورسله » ثم قال له

---

(١) في صحيح مسلم بشرح النووي ١٠ : ٣٨١ من حاشية إرشاد الساري للقسطلاني الحديث . . . ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني قد خبأت لك خبيئاً فقال ابن الصياد هو الدخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخسأ فلن تعدو قدرك .

(٢) فرفضه بالفتح في الفاء والراء والضاد : أي تركه ، وهو موافق لما جاء في ثلاثيات أحمد بن حنبل ٢ : ٤١٩ ، وفي صحيح مسلم ١٨ : ٥٣ ط الحلبي (فرفضه) هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا ، وقال القاضي التميمي : روايتنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة ، وهو الضرب بالرجل مثل الرفس بالسين قال : فإن صح هذا فهو معناه .

ورواه الخطابي في غريبه « فرصه » بصاد مهملة أي ضغطه حتى ضم بعضه إلى بعض ، ومنه قوله تعالى : « بنيان مرصوص » ويجوز أن يكون معنى رفضه بالمعجمة : أي ترك سؤاله الإسلام ليأسه منه حينئذ ، ثم شرع في سؤاله عما يرى .

النبي صلى الله عليه وسلم « ماذا ترى » قال ابن صائد : يا نبي الله صادق[1] وكاذب . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « خلّط عليك الأمر » ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم « إني قد خبأت لك خبيئاً » فقال ابن صائد هو الدخ ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم « اِخسأ فلن تعدو قدرك » فقال عمر رضي الله عنه : يا نبي الله (ذرني[2]) أضربْ عنقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لا يكنه فلا خير لك في قتله »[3] .

* حدثنا محمد بن خالد بن حتمة قال ، حدثنا ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الأسوار[4] فقيل له : هذا ابن صائد نائماً تحت صور [5] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « لعَلِّي إن وجدته نائماً أن أخبركم عنه » فلما دنا أيقظته أمه فقالت : يا صاف ، هذا رسول الأميين ،

(١) كذا بالأصل ، وفي صحيح مسلم بشرح النووي حاشية القسطلاني ١٠ : ٣٨١ « يأتيني صادق وكاذب » وهو موافق أيضاً لما في شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد بن حنبل للعلامة السفاريني ٢ : ٤١٩ ط . المكتب الإسلامي بدمشق .

(٢) سقط في الأصل والمثبت عن صحيح مسلم ١٠ : ٣٨١ حاشية القسطلاني ، وثلاثيات مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢ : ٤٢٠ ، وانظر الحديث بمعناه هناك .

(٣) في مسند الإمام أحمد بن حنبل ٦ : ١٧١ الحديث بمعناه عن الأعمش عن شقيق ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود وفيه « . . فقال عمر دعني فلأضرب عنقه ، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن يك الذي تخافه فلن تستطيعه » .

وفي ثلاثيات مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢ : ٤٢١ « إن يكن هو فلن تسلط عليه ، وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله » .

(٤) الأسوار : كذا بالأصل ولعلها بالصاد بمعنى النخل ، وقد ورد في صحيح مسلم بشرح النووي ١٠ : ٣٨٢ وكذا في شرح الثلاثيات ٢ : ٤٢١ « انطلق إلى النخل » .

(٥) الصَوْر : النخل الصغير أو المجتمع منه (أقرب الموارد) .

فجاء فقعد يمسح عينيه وينظر إلى السماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما لها هبلت(١) » وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « إلام تنظر ، هل ترى في السماء شيئاً ؟ » قال : نعم ، إني لأرى جزلا(٢) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خَلَّط خلط الله عليه ، أتشهد أني رسول الله ؟ » قال : أشهد أنك رسول الأُميين ، أتشهد أنت أني رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «آمنت بالله ورسله» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قد خبأت لك خبيئاً فما هو ؟ » قال له ابن صياد : دخ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « اِخسأْ فإنك لن تعدو أجلك » وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم خبأ له (يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُبِين)(٣) .

* حدثنا علي بن عاصم قال ، حدثنا الجريري ، عن أبي نَضْرَة ، عن أبي سعيد الخدري ، رضي الله عنه قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنَ صائد ومع النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « أتشهد أني رسول الله ؟ » فقال له ابن صائد : أتشهد أني رسول الله ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم « آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله — مرتين — يابن صائد ، انظر ماذا ترى ؟ » قال : أرى كاذبين وصادقاً ، وكاذباً وصادقين . فقال النبي صلى الله عليه وسلم « ليس عليه فاتركوه »(٤) .

---

(١) هبلت : أي مالها ثكلت (لسان العرب) .

(٢) الجزل : العظيم الكثير من الشيء (أقرب الموارد) .

(٣) سورة الدخان آية ١٠ .

(٤) في ثلاثيات الإمام أحمد بن حنبل ٢ : ٤٢٠ ، وفي صحيح مسلم ١٠ : ٣٧٧ بالسند المذكور عن أبي سعيد الخدري قال — أبوسعيد الخدري — لقيه رسول الله صلى الله =

= عليه وسلم وأبو بكر وعمر في بعض طرق المدينة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتشهد أني رسول الله ؟ فقال هو : أتشهد أني رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « آمنت بالله وملائكته وكتبه » ما ترى ؟ قال : أرى عرشاً على الماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ترى عرش إبليس على البحر » وما ترى ؟ قال أرى صادقين وكاذباً أو كاذبين وصادقاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لُبِّس عليه ، دعوه » .

وفي ثلاثيات الإمام أحمد بن حنبل ٢ : ٤٢١ « ليس عليه ، دَعُوه » .

وفي رواية أخرى ، ٢ : ٤١٩ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خلط عليه الأمر » وذكر ابن الأثير في (جامع الأصول) قال الخطابي رحمه الله : قد اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافاً شديداً ، وأشكل أمره حتى قيل فيه كل قول . فقيل كيف أبقى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعي النبوة كاذباً وتركه بالمدينة في داره يجاوره فيها ؟ وما معنى ذلك ؟ وما وجه امتحانه بما خبأه له من آية الدخان ؟ ، وقوله بعد ذلك : « اخسأ فلن تعدو قدرك ؟ » قال : والذي عندي أن هذه القضية إنما جرت معه أيام مهادنته اليهود وحلفاءهم ، وذلك بعد مقدمه المدينة ، فإنه كتب بينه وبين اليهود كتاباً صالحهم فيه على ألا يهاجوا ، وأن يتركوا على أمرهم ، وكان ابن صياد منهم أو دخيلاً في جملتهم ، وكان يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ، وما يدّعيه من الكهانة ، ويتعاطاه من الغيب ، فامتحنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبرز أمره ويخبر شأنه ، فلما كلّمه على أنه مبطل وأنه من جملة السحرة أو الكهنة ، أو ممن يأتيه رئيّ من الجن ، أو يتعاهده شيطان ، فيلقي على لسانه بعض ما يتكلم به « فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : « الدخ » زَبرَهُ فقال : « اخسأ فلن تعدو قدرك » يريد أن ذلك شيئاً أطلع الله تعالى عليه الشيطان فألقاه إليه ، وأجراه على لسانه ، وليس ذلك من قبيل الوحي السماوي ، إذ لم يكن له قدر الأنبياء الذين يوحى إليهم علم الغيب ، ولا درجة الأولياء الذين يلهمون الغيب فيصيبون بنور قلوبهم ، وإنما كانت له تارات يصيب في بعضها ويخطئ في البعض ، وذلك معنى قوله : يأتيني صادق وكاذب ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قد خلط عليك » قال والجملة من أمره أنه كان فتنة امتحن الله بها عباده المؤمنين : « ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة » كما امتحن الله تعالى قوم موسى بالعجل ، فافتتن به قوم وهلكوا ، ونجا من هداه الله وعصمه . قال وقد اختلفت الروايات في كفره ، وفيما كان من أمره وشأنه بعد كبره ، فروى أنه تاب عن ذلك القول ، ثم إنه مات بالمدينة ، وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه ، كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم : اشهدوا . وروى غيره ذلك . (شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد بن حنبل للعلامة السفاريني الحنبلي ٢ : ٤٢٩) .

ثم قال يابن صائد انظر ماذا ترى ؟ « فقال : أرى عرشاً من حديد على البحر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « ذاك عرش إبليس » .

* حدثنا ابن أبي شيبة قال ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن عبد الله رضي الله عنه قال : كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم فمررنا على صبيان يلعبون فتفرقوا حين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجلس ابن صائد فغاظَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « مالك تربت يداك ، أتشهد أني رسول الله ؟ » فقال : أتشهد أنت أني رسول الله ، فقال عمر رضي الله عنه : دعني يا رسول الله فلأقتل هذا الخبيث . فقال « دعه فإن ظُنَّ الذي يُخَوَّف فلن تستطيع قتله » .

* حدثنا الحجاج بن نصير قال ، حدثنا قرة ، عن قتادة ، عن النضر بن أنس قال : قدم ابن صيّاد فنزل علينا ، فمال الناس علينا وقالوا : الدجال في دار أنس ، فلقد رأيتني ولو أن آخذ على بابه إتاوة – يعني الرشوة – لفعلت ، فنزل غرفة لنا فجعل يجيء فإذا لم ير أحداً تناول ثوبه من الغرفة ، وإذا رأى أحداً صعد فأخذ حاجته .

* حدثنا خالد بن عمرو عن الوليد بن جميع ، عن جهم ابن عبد الرحمن قال : قلت لابن صائد إن الناس قد أكثروا فيك فأخبرني عن نفسك . فقال : كان لي تبيعان من الجن ، أحدهما يصدقني والآخر يكذبني ، فلما أسلمت ذهبا عني .

(ذكر ابن ابيرق) (١)

* حدثنا فليح بن محمد اليمامي ، قال حدثنا مروان بن معاوية ، عن جويبر ، عن الضحاك قال : كان رجل من اليهود استودع رجلاً من الأنصار درعاً من حديد ، فتركها ما شاء الله أن يتركها ثم طلبها ، فكابره بها ، فخوّن اليهودي الأنصاري ، فغضب له قومه فمضوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله ، إن اليهودي خوّن صاحبنا فاعذره وأزجر عنه ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم- وهولا يعلم - فعذره وزجر عنه ، فأنزل الله عز وجل هذه الآيات كلها فيه « إنَّا أنزَلْنَا إلَيْكَ الكِتَابَ بالحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بمَا أرَاكَ اللهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً »(٢) يقول بما أنزل إليك وأوحي إليك قوله : « إنَّ اللهَ لَا يَغْفِرِ أن يُشْرَك به ويَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاء »(٣) يقول : إنْ تبت ورجعت من الشرك إلى الإسلام تِيبَ عليك ، فأَبِىَ حتى قتل مع المشركين ، فقال الله تعالى لنبيه ومن فعلَ مثل ما فعل « وَمن يُشَاقِق الرَّسُولَ » - يقول يعادي الرسول - « مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبع غَيْرَ سَبيل

(١) هو طعمة بن أبيرق بن عمرو بن حارثة بن ظفر بن الخزرج بن عمرو ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بدرا ، ذكره أبو إسحاق المستملي في الصحابة ، وقيل أبو طعمة بشير بن أبيرق الأنصاري ، روى خالد بن معدان عن طعمة ابن أبيرق الأنصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أمشي قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله رجل ما فضل من جامع أهله محتسبا ؟ قال : « غفر الله لهما البتة » (أسد الغابة ٣ : ٥٣ ، الإصابة ٢ : ٢١٥ ، وانظر القصة في معالم التنزيل للبغوي ٢ : ٥٧٢ ، وابن كثير ٢ : ٥٧٢ ، وتفسير ابن جرير ٥ : ١٥٨ ، ١٥٩ ، والمستدرك للحاكم ٤ : ٣٨٥) .

(٢) سورة النساء آية ١٠٥ .

(٣) سورة النساء آية ٤٨ .

الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً »(١) .

* حدثنا فليح بن محمد قال حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن هشام بن عروة أن ابن أبيرق الظفري كان سرق درعاً من يهودي فأخذه اليهودي بها فرمى به غيره فأغضبهم ذلك فقالوا : أراد أن يُعَيِّر أحسابنا ، فكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقوم بعذره ، فلما رجعوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله على رسوله فأخبره خبره : « وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً »(٢) وما ذكر فيها من الشأن قالَ : « وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُورًا رَحِيمًا * وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً * وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بريئاً فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً »(٣) فلو أنه مات قبل منه إن شاء الله ، ولكنه حمى أنفه فخرج إلى قريش ، فلبث فيهم . ثم عثروا عليه قد سرق ثياب الكعبة فقدّموه فقتلوه .

* حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب السمرقندي قال ، حدثنا محمد بن سلمة الحراني قال ، حدثنا محمد بن إسحاق ،

---

(١) سورة النساء آية ١١٥ .

في معالم التنزيل ٢ : ٥٨١ قوله تعالى : « ومن يشاقق الرسول » الآية . قال البغوي : نزلت في طعمة بن أبيرق ، وذلك لما ظهرت عليه السرقة خاف على نفسه من قطع اليد والفضيحة فهرب إلى مكة وارتد عن الدين ، فقال الله تعالى « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى . . » الآية .

(٢) سورة النساء آية ١٠٧ .

(٣) سورة النساء الآيات من ١١٠ إلى ١١٢ .

عن عاصم(١) بن عمر بن قتادة عن أبيه(٢) ، عن جده قتادة بن النعمان قال : كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أُبَيْرق بشير وبشر ومبشر وكان مبشر رجلاً منافقاً ، وكان يقول الشعر يهجو به أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يُنْحِلُه بعضَ العرب ، ثم يقول : قال فلان كذا ، وقال فلان كذا ، فإذا سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر قالوا : والله ما يقول هذا الشعر (إلَّا هذا الرجل(٣)) الخبيث فقال :

أَوكلما قال الرجال قصيـــدة أَضِموا وقالوا: ابن الأُبيرق قالها؟(٤)

قال : وكانوا أهل بيت فاقة وحاجة في الجاهلية والإسلام ، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير ، فكان الرجل إذا

---

(١) عاصم بن عمر بن قتادة بن نعمان الأنصاري الظفري أبو عمرو المدني ، روى عن أبيه وجابر ، وعنه بكير بن الأشج وزيد بن أسلم ، وثقه ابن معين وابن سعد ، توفي سنة عشرين ومائة ، وقال أبو عبيد : سنة سبع وعشرين ، وقال الواقدي : سنة تسع وعشرين (الخلاصة للخزرجي ص ١٥٥ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٤) .

(٢) في الأصل « عن أبيه عن أبيه عن جده » وهي زيادة لا تدخل في السند حيث إن السند بوضعه المثبت موافق لما جاء في ابن كثير ٢ : ٥٧٤ والمستدرك ٤ : ٣٨٥ .

(٣) سقط في الأصل والمثبت عن تفسير الطبري ٥ : ١٥٧ ، وكذا تفسير ابن كثير ٢ : ٥٧٤ .

(٤) والبيت في الأصل هكذا :

أكلمـــا قـــال الـــرجل قصيـــدة أضموا علي وقالوا ابن الأبيرق قالها

وهو غير موزون . والمثبت عن تفسير الطبري ٥ : ١٥٧ . والأضم ــ محركة ــ : الحقد والحسد والغضب (تاج العروس) .

وأضاف المستدرك للحاكم ٤ : ٣٨٥ إليه هذا البيت :

متحطمـــين كـــأنني أحشـــاهم جـــدع الإلـــه أنوفهم فأبانها

كان له يسار فقدمت ضافطة [١] من الشام بالدرمك [٢] ابتاع الرجل منها فخص به نفسه ، فأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعير ، فقدمت ضافطةٌ من الشام فابتاع عَمِّي رفاعة بن زيد حِمْلًا من الدرمك فجعله في مشربة له ، وفي المشربة سلاح له : درعان وسيفاهما وما يصلحهما ، فَعُدِيَ عليه من تحت الليل فَنُقِبَتْ المشربة فأُخذ الطعام والسلاح ، فلما أتاني عمِّي رفاعةُ قال : ابن أخي ، تَعلمُ أنه قد عُدِي علينا من ليلتنا هذه فنُقِبَت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا ؟ قال : فتحسسنا [٣] في الدار وسألنا ، فقالوا قد رأينا بني أبيرق (قد) [٤] استوقدوا في هذه الليلة ، ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم ، قال : وقد كان بنو أُبَيْرق قالوا [٥] — ونحن نسأل في الدار — : والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد [٦] بن سهل ؛ رجل منا

---

(١) ضافطة : هي الإبل الحمولة ، والضافط : من يجلب الميرة والمتاع إلى المدن (أقرب الموارد ١ : ٦٨٧ ، والمستدرك للحاكم ٤ : ٣٨٥) والنص موافق لابن كثير ٢ : ٥٧٤ ، وفي تفسير الطبري ٥ : ١٥٧ « فقدمت قافلة من الشام .

(٢) الدرمك : دقيق حنطة حواريا ، أي الدقيق الخالص البياض ، وكان طعام أهل اليسار ، بخلاف عامة الناس فكان طعامهم التمر والشعير (أقرب الموارد ١ : ٣٣١ ، والتاج ٤ : ٩٩) .

(٣) التحسس : شبه التسمع والتبصر يقال : اخرج فتحسس لنا . وبالجيم في الشر (أقرب الموارد) .

(٤) الإضافة للسياق .

(٥) في الأصل « قاموا » والتصويب عن ابن كثير ٢ : ٥٧٤ .

(٦) في أسد الغابة ٤ : ٢٦٣ ما نصه « لبيد بن سهل الأنصاري . قال أبو عمر : لا أدري من أنفسهم أو حليف لهم ، ذكر ابن الكلبي نسبه فقال : هو ابن سهل بن الحارث ابن عروة بن رزاح بن ظفر ، وعجب لأبي عمر كيف يقول لا أدري أهو من أنفسهم أو حليف مع علمه بالنسب — انظر الحديث مروياً عن أبي جعفر بن السمين بإسناده عن يونس بن بكير عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده قتادة بن نعمان قال : كان بنو أبيرق . . . الحديث . (أسد الغابة ص ٢٦٣) .

له صلاح وإسلام ، فلما سمع ذلك لبيدٌ اخترط سيفه وقال : أنا أسْرق ! ! والله ليخالطنكم هذا السيف أو لَتَبين هذه السرقة ، قالوا : إليك عنا أيها الرجل ، فوالله ما أنت بصاحبها ، فسألنا في الدار حتى لم يُشَكّ أنهم أصحابها ، فقال لي عمي : يا ابن أخي لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك ؟ قال قتادة : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فقلت : يا رسول الله ، إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمّي رفاعة (١) ابن زيد ، فنقبوا مشربة له فأخذوا سلاحه وطعامه ، فليردوا علينا سلاحنا ، فأما الطعام فلا حاجة لنا به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سأنظر في ذلك » فلما سمع ذلك بنو أبيرق أتوا رجلاً منهم يقال له أسيد بن عروة (٢) فكلموه في ذلك ، واجتمع إليه

(١) هو رفاعة بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب ، وهو ظفر بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن أوس الأنصاري الظفري عم قتادة النعمان ، روى الترمذي والطبري وابن حجر هذا الحديث من طريق عاصم بن عمرو بن قتادة عن أبيه عن جده قتادة بن النعمان ، قال : كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق . . . الحديث .

(٢) كذا في الأصل وفي ابن كثير ٢ : ٥٧٥ ، وفي ابن جرير الطبري ٥ : ١٥٧ ، والمستدرك ٤ : ٣٨٦ وأسد الغابة ١ : ٩٥ والإصابة ١ : ٦٥ : « أسير بن عروة » قبل ابن عمرو وقيل ابن سواد بن الهيثم بن ظفر الأنصاري الظفري الأوسي . قال ابن القداح : شهد أحدا والمشاهد بعدها ، واستشهد بنهاوند ، وروى الواقدي بإسناده عن محمود بن لبيد قال : كان أسير بن عروة رجلا منطيقاً بليغاً ، فسمع بما قال قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر ابن سواد بن ظفر في بني أبيرق للنبي صلى الله عليه وسلم ، فجمع جماعة من قومه وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن قتادة وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل حسب وصلاح يقولان لهما القبيح بغير ثبت ولا بينة ، ثم انصرف ، فأقبل قتادة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام قتادة عنده فأنزل الله تعالى فيهم : « إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما » أخرجه أبو عمر وأبو موسى ، إلا أن أبا موسى جعل الترجمة أسير بن عمرو ، وقيل ابن عروة ، وجعلها أبو عمرو أسير بن عروة ، وهما واحد انتهى . (أسد الغابة ١ : ٩٥ ، الإصابة ١ : ٦٥) .

أناس من أهل الدار ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ، إن قتادة بن النعمان وعمّه عمدوا إلى أهل بيت منا أهل إسلام(١) وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بيّنة ولا ثبت ، قال قتادة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « عمدتَ إلى أهل بيت ذُكِرَ منهم إسلامٌ وصلاح ترميهم بالسرقة عن غير ثبت(٢) ولا بيّنة » قال : فرجعتُ وَلَوَدِدْتُ أني خرجت من بعض ما لي ولم أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، فأتاني عمّي فقال : يا ابن أخي ما صنعت ؟ فأخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : الله المستعان ، قال فلم يلبث أن نزل القرآن « إنَّا أنزَلْنَا إلَيْكَ الكِتَابَ بالحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاس بمَا أَرَاكَ اللهُ وَلَا تَكُنْ للخَائِنِينَ خَصِيماً »بني أبيرق . (واستغفر الله) أي مما قلت لقتادة « إنَّ اللهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً . وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُم » أي بني أبيرق « إنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً . يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إذ يُبَيِّتُونَ مَالَا يَرْضَى مِنَ القَوْلِ وَكَانَ اللهُ بمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً . هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُم عَنْهُم فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللهَ عَنْهُم يَوْمَ القِيَامَةِ أم منْ يَكُونُ عَلَيْهِم وَكِيلاً . وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً » أي لو أنهم استغفروا

(١) في الأصل «أهل الإسلام» والتصويب عن التاج الجامع « للأصول في أحاديث الرسول تحقيق الشيخ منصور ٤ : ٩٩ ، وابن كثير ٢ : ٥٧٥ ، وتفسير ابن جرير الطبري ٥ : ١٥٧ .

(٢) الثبت الحجة (التاج للأصول في أحاديث الرسول ٤ : ٩٩) .

الله لغفر لهم « وَمَنْ يَكْسِبْ إثماً فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً * وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً » قولهم للبيد « فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً * وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ » يعني أسيداً وأصحابه «وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُم وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَم وَكَانَ فَضْلُ الله عَلَيْكَ عظيماً لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُم إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاء مَرْضَاةِ الله فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً »(١) قال : فلما نزل القرآن أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فردّه إلى رفاعة ، قال قتادة : فلما أتيت عمّي بالسلاح ــ وكان شيخاً قد عسا(٢) في الجاهلية ، وكنت أرى أن إسلامه مدخولاً ــ قال : ياابن أخي هو في سبيل الله ، فعرفت أن إسلامه كان صحيحاً ، قال : فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد(٣) ، فأنزل الله فيه « وَمَنْ يُشَاقِقِ

(١) سورة النساء الآيات من ١٠٥ إلى ١١٤ .

(٢) كذا في الأصل « وهو موافق لما جاء في تفسير ابن جرير الطبري ٥ : ١٥٨ ط . الميمنية ، وكذا ٧ : ٥٥ حاشية رقم ١ ط . دار المعارف ، وبه : عسا الشيخ يعسو عسوا وعسيا : كبر وأسن ، ويقال أيضاً في مثله عتا .

وفي ابن كثير ٢ : ٥٧٥ « لما أتيت عمي وكان شيخاً قد عسى أو عشى ــ الشك من أبي عيسى ــ في الجاهلية .

وفي لسان العرب ١٩ : ٢٨٣ « في حديث قتادة بن نعمان : لما أتيت عمي بالسلاح وكان شيخاً قد عسى أو عشى ، بالسين المهملة كبر وأسن من عسا القضيب إذا يبس ، وبالمعجمة أي قل بصره وضعف . .

وفي التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ٤ : ١٠٠ « قد عصى في الجاهلية » .

(٣) كذا في الأصل وهو موافق لما جاء في تفسير ابن جرير الطبري ٥ :١٥٧ وفي =

الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً * إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً »(١) فلما نزل على سلافة رماها حسان بأبيات شعر ، فأخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجت فرمت به في الأبطح ، ثم قالت : أهديتَ إليّ شعر حسان ، قالت : والله لا يثبت في صدري ،قدعلمت أنك لم تأتني بخير (أو قالت)(٢) أهديت إليَّ هجاء حسان فأخذت رَحْلَهُ فألقته في البطحاء ، فخرج يسير إلى الطائف فذهب ينقب بيتاً(٣) فانهدم عليه فمات ، فقال أهل مكة : ما كان ليفارق محمداً رجلٌ من أصحابه فيه خيرٌ .

= ابن كثير ٢ : ٥٧٥ ، والتاج ٤ : ١٠٠ «سلافة بنت سعد بن سمية» وفي الإصابة ٤ : ٣٢٣ « سلامة بنت سعيد بن الشهيد » .

(١) سورة النساء الآيتان ١١٥ ، ١١٦ .

(٢) إضافة يقتضيها السياق .

(٣) البيت الذي أراد نقبه وسرقته هو بيت الحجاج بن علاط السلمي ، روي أن الحجاج سمع خشخشة في بيته وقعقعة جلود كانت عنده ، فنظر فإذا هو طعمة فقال له أضيفي وابن عمي وأردت أن تسرقني ، فأخرجه فمات بحرة بني سليم كافرا . وقيل عدا على مشربة للحجاج بن علاط البهزي السلمي — حليف بني عبد الدار — فنقبها فسقط عليه حجر فلحج ، فلما أصبح أخرجوه من مكة ، فلقي ركباً من قضاعة فعرض لهم فقال : ابن سبيل منقطع به ، فحملوه حتى إذا جنّ الليل عدا عليه فسرقه ثم انطلق ، فرجعوا في طلبه فأدركوه فقذفوه بالحجارة حتى مات .

وقيل إنه ركب سفينة إلى جدة فسرق فيها كيساً فيه دنانير ، فأُخذَ فألقي في البحر . وقيل إنه نزل بحرّة بني سليم وكان يعبد صنماً لهم إلى أن مات ، فأنزل الله فيه : « إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا » . (تفسير الطبري ٥ : ١٦٠ ط . الميمنية . معالم التنزيل للبغوي ٢ : ٥٨١) .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا علي بن ثابت قال ، حدثنا الوازع(١) ، عن سالم ، عن ابن عمر ، وأم الوليد قالا : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فسرقت درع لرجل من الأنصار ، سرقها رجل منهم يقال له ثعلبة بن أُبَيْرِق ، فظهروا على صاحب الدرع ، فجاء أهله فقالوا : اعذر صاحبنا يا رسول الله وتجاوز عنه فإنه (إن)(٢) لم يدركه الله بك هلك ، فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يدفع عنه ويتجاوز عنه فأبى الله إلا أن يبدي(٣) عليه فأنزل الله « إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً » إلى قوله « إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً » إلى قوله « وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً »(٤) .

* حدثنا معاذ بن سعد ، عن عبيد بن زيد قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن الحسن : أن رجلاً من الأنصار كانت له درع حديد فسرقها ابن أخ له ، فاتَّهَمَه فيها وطلبها منه ، فجحَدَها

(١) هو الوازع بن نافع العقيلي الجذري ، روى عن أبي سلمة وسالم بن عبد الله ، وعنه علي بن ثابت ، قال ابن معين : ليس بثقة ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك . ومن سنده روى علي بن ثابت عن الوازعي عن سالم عن أبيه مرفوعاً « من شهد الفجر في جماعة فكأنما قام ليلة ، ومن شهد العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ، وهو غير أبي الوازع — جابر بن عمرو أبو الوازع (ميزان الاعتدال ٣ : ٢٦٦) .

(٢) سقط في الأصل والإضافة عن تفسير ابن جرير الطبري ٥ : ١٥٨ .

(٣) فأبى الله إلا أن يبدي عليه : أي أن يقدم الرسول على هذا الفعل قبل أمره تعالى ، ولذا عاتبه بقوله تعالى : « إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق » . . الآية . (تفسير ابن جرير ٥ : ١٥٩) .

(٤) سورة النساء الآيات من ١٠٥ إلى ١١٥ .

وزعم أنه بريء ، فأبى إلا أن يطلبها منه ، ورفع ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إليه ، واستعان الفتى ناساً ليَعْذِرُوه ويتكلموا دونه ، فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بردّ الدرع على عمّه ، فجَحَده وأبى أن يُقرّ بهَا فعذره القومُ وتكلّموا دونه حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن)(١) يأخذ فيه بعض ما سمع منهم ، فأنزل الله على رسوله « إنَّا أنزلْنا إلَيْك الكِتَابَ بالحقِّ لتحكُمَ بينَ النَّاسِ بمَا أَرَاكَ اللهُ ولا تكُنْ لِلخائِنينَ خصيماً * واسْتَغْفِرِ اللهَ إنَّ اللهَ كانَ غَفُوراً رحيماً * ولا تُجَادِلْ عَنْ الَّذِينَ يختانون أنْفسَهُمْ إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أثِيماً * يَستَخْفُونَ مِنَ النَّاس ولا يَسْتَخْفُون مِنَ اللهِ وهُوَ مَعَهُمْ إذْ يُبَيِّتُونَ ما لَا يَرضَى مِنَ القول وكانَ اللهُ بما يَعْمَلُونَ مُحيطاً * ها أَنْتُم هؤلاء جادلتُمْ عنهُمْ في الحياةِ الدُّنيا فمَن يجادِلُ اللهَ عنهُمْ يومَ القيامةِ أَم مَّنْ يكونُ عليمْ وكيلًا * ومن يعمل سوءًا أَوْ يظلمْ نفسَهُ ثم يستغفرِ اللهَ يَجدِ اللهُ غفوراً رحيماً »(٢) قال الحسن : فأقال الله عثرته ــ فأبى أن يقبل وذهب بالدرع إلى رجل من اليهود صائغ فدفعها إليه ، ثم رجع فقال لِمَ ترمونَني بالدرع وهي تلك عند فلان اليهودي ، فأتوا اليهودي فقــال : هو أتاني بها فدفعها إليّ : فأنزل الله : « وَمَنْ يكسِبْ إثْمــاً فإنَّما يكسِبُه على نَفْسه وكان الله عَلِيماً حكيماً * ومن يكسِبْ خطيئةً أَوْ إثْماً ثمَّ يَرْمِ به بريئاً فقد احْتَمَــلَ بُهْتَاناً وإثْماً مبيناً(٣) * وَلوْلا فضلُ اللهِ عليك ورحمتُهُ لهَمَّت طائفةٌ منهمْ

(١) إضافة يقتضيها السياق .

(٢) سورة النساء الآيات ١١١ إلى ١١٤ .

(٣) في تفسير ابن جرير الطبري ٥ : ١٦٠ عند قوله تعالى : «ومن يكسب إثماً فإنما=

أن يُضِلُّوك وما يُضِلُّون إلّا أنفُسَهُمْ وما يَضُرُّونَكَ من شيءٍ وأنزلَ اللهُ عليْكَ الكتابَ والحكمةَ وعلَّمَك ما لَمْ تكُنْ تعلَمُ وكان فضلُ اللهِ عليكَ عظيماً ، لَا خَيْر في كثيرٍ مِنْ نجواهُمْ إلّا مَنْ أمَرَ بصدقةٍ أوْ معروفٍ أوْ إصلاحٍ بين النّاسِ ومَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابتغاء مَرْضَاتِ اللهِ فسوف نُؤْتِيهِ أجراً عظيماً » . فلما رأى الفتى أنه قد افتضح ذهب مُرَاغماً حتى لحق بقوم كفار ، فنقب على قوم بيتاً ليسرقهم فسقط عليه الحائط فقتله ، فأنزل الله عز وجل : « ومَن يُشَاقِقِ الرسولَ مِنْ بَعْدِ ما تبيّنَ له الهُدى » إلى قوله « ومَنْ يُشْرِكْ باللهِ فَقَدْ ضلَّ ضلالاً بعيداً »(١) وقرأ الآية .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا يونس بن محمد ، عن شيبان(٢) بن عبد الرحمن ، عن قتادة في قوله « إنَّا أنْزَلْنَا إلَيْكَ الكِتَابَ بالحَقّ لتَحْكُم بَيْنَ النّاس بمَا أرَاكَ اللهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِين خَصِيماً »(٣) قال : قد ذكر لنا أن هؤلاء الآيات نزلت في طعمة ابن أبيرق وفي ما همّ به نبي الله من عذره ، فقصّ الله شأن طعمة ووعظ نبيّه ، وكان طعمة رجلا من الأنصار ثم أحد بني ظفر ، سرق درعاً لعمّه كانت له وديعة عنده ، ثم قدمها على يهودي كان

= يكسبه على نفسه» الآية : يعني به طعمة . «ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرمي به بريئاً» يعني زيد بن السمين « فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً » يعني طعمة بن الأبيرق .

(١) سورة النساء الآيات ١١١ إلى ١١٦ .

(٢) هو شيبان بن عبد الرحمن التميمي أبو معاوية النحوي البصري الكوفي البغدادي ، روى عن الحسن وعبد الملك بن عسير وقتادة ، قال أحمد : ثبت في كل المشايخ ، قال ابن سعد : مات سنة أربع وستين ومائة (الخلاصة للخزرجي ١٦٨ ط . بولاق) .

(٣) سورة النساء آية ١٠٥ .

يغشاهم(١) بالمدينة يقال له ، زيد بن السمير(٢) ، فجاء اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهَتَفَ به ، فلما رأى ذلك قومُه بنو ظفر جاءوا إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ليَعذِرُوا صاحبَهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رَدَّهم بعذره حتى أنزل الله في شأنه ما أنزل ، فقال « وَلَا تُجَادِلْ عَنْ الَّذين يَخْتَانُون أَنْفُسهم إنّ الله لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً »(٣) ثم قال لقومه وعشيرته « ها أنتم هؤلاء جادَلتُمْ عنهُمْ في الحياةِ الدُّنْيَا فَمَن يجادِلُ اللهَ عنهُمْ يومَ القيامةِ أَمْ منْ يكون عليهمْ وكيلًا * ومن يَعْمَلْ سوءًا أَوْ يَظْلِمْ نفسَهُ ثُمّ يستَغْفِرِ اللهَ يَجد اللهَ غفوراً رحيماً * ومن يَكسِبْ إثماً فإنَّما يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِه وكانَ اللهُ عليماً حكيماً * ومن يَكْسِبْ خطيئةً أَوْ إثْماً ثُمّ يَرْمِ به بريئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وإثْماً مُبيناً » فكان طعمة قدف بها بريئاً فلما بيّن الله شأنه عنده شَاقَّ ولَحِقَ بالمشركين بمكة ، فأنزل الله « ومَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُول مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّن لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبيل المُؤمِنِين نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَت مَصِيراً »(٤) .

* حدثنا محمد بن منصور قال ، حدثنا جعفر بن سليمان قال ، حدثنا حميد بن قيس الأعرج ، عن مجاهد قال : كان

---

(١) في الأصل « يغشاها » والتصويب عن ابن جرير ٥ : ١٥٨ .

(٢) كذا في الأصل وهو موافق لابن جرير والطبري في ٥ : ١٥٨ وذكر في رواية أخرى ٥ : ١٦٠ أنه « زيد بن السمين » موافقاً لابن كثير في ٢ : ٥٧٩ .

(٣) سورة النساء آية ١٠٧ .

(٤) أثبت الأصل الآيتين ١٠٩ ، ١١٢ واقتضى الأمر إثبات الآيتين ١١٠ ، ١١١ من سورة النساء .

جُمَاع بطون الأنصار هذين البطنين ؛ الأوس والخزرج ، وكان بينهما في الجاهلية حرب وقتال وبلاء شديد ، حتى جاء الله بالإسلام والنبي صلى الله عليه وسلم فاصطلحوا وسكتوا ، فكان يوماً رجلٌ من الأوس ورجلٌ من الخزرج جالسين معهما (يهودي)[١] فجعل يذكرهما أيامهما في الجاهلية في الحرب التي كانت بينهم حتى استَبّا واقتتلا ، ودعا هذا قومه وهذا قومه ، فخرجت الأوس والخزرج في السلاح ، وصفّ بعضهم لبعض ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حتى وقف بينهم ، فجعل يعظ[٢] بعض هؤلاء وبعض هؤلاء حتى رجعوا ووضعوا السلاح ، وأنزل الله القرآن : « يَا أَيُّها الَّذِينَ آمنُوا إنْ تُطِيعُوا فريقاً مِن الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ يَردّوكُم بَعْد إيمَانِكم كافرين » فقرأ حتى بلغ « وَلَا تَكُونوا كالَّذِين تَفرّقُوا واختَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ البيّنَات وأُولئك لهم عذاب عظيم »[٣] قال فأُنزلت هذي الآيات في الأنصاريين واليهودي .

* حدثنا عثمان بن موسى قال ، حدثنا جعفر ، عن حميد ،

(١) سقط في الأصل والإثبات عن ابن جرير الطبري ٤ : ١٦ ط . الميمنية (٧ : ٥٨ ط . المعارف) واسمه شأس بن قيس اليهودي .

وفي معالم التنزيل ٢ : ١٩٨ « شماس بن قيس اليهودي ، وكان شيخاً عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين ، مر على نفر من الأوس والخزرج في مجلس جمعهم ، فغاظه ما رأى من ألفتهم وصلاح ذات بينهم في الإسلام بعد الذي كان بينهم في الجاهلية ، وقال : إن اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد والله ما لنا معهم إذا اجتمعوا بها من قرار ، فأمر شاباً من اليهود أن يذكرهم بيوم بعاث وما تقاولوا فيه من الأشعار ، ففعل ، فتكلم ، فتنازعوا وتواثبوا . . . الحديث .

(٢) في الأصل (بعض يغط) والمثبت عن تفسير الطبري ٤ : ١٦ .

(٣) سورة آل عمران الآيات من ١٠٠ — ١٠٥ .

عن مجاهد مثله ، قال فقرأ إلى قوله « إِذْ كُنْتُم أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُم »(١) قال : فذكرهم ما كانوا فيه من البلاء والحرب ، ثم قال « أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ »(٢) .

* حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث قال ، حدثنا عبد الله ابن المثنى(٣) ، عن ثمامة (٤) ، عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا سلم على قوم سلّم ثلاثاً ، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً » .

(خبر خالد بن سنان) (٥)

* حدثنا يوسف بن عطية الصفار قال ، حدثنا ثابت ، عن

---

(١) سورة آل عمران آية رقم ١٠٣ .

(٢) سورة آل عمران آية رقم ١٠٥ .

(٣) هو عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك الأنصاري أبو المثنى البصري ، عن عمّيّ أبيه موسى والنضر ، وعنه ابنه محمد وعبد الصمد بن عبد الوارث . قال أبو حاتم شيخ صالح — وقال النسائي ليس بالقوي . (الخلاصة للخزرجي ٢١٢ ، ٣٦٨ ط . بولاق) .

(٤) هو ثمامة بن عبد الله بن أنس الأنصاري قاضي البصرة ، يروي عن جده أنس ابن مالك والبراء بن عازب ، وعنه ابن أخيه عبد الله بن المثنى — وابن عون وأبو عوانة . وثقه أحمد والنسائي . توفي بعد العشر ومائة . (الخلاصة للخزرجي ص ٤٩ ، وميزان الاعتدال ١ : ١٧٣) .

(٥) هو خالد بن سنان بن غيث بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة ابن عبس العبسي — كان نبياً في الفترة — ومن معجزاته إطفاء نار الحدثان .

أخرجه أبو موسى ولم ينسبه ، وإنما قال : قال عبدان ، ليس له صحبة ولا أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وقال : نبي ضيعه قومه . (الإصابة ١ : ٤٥٨ ، أسد الغابة ٢ : ٩٢ ، الكامل لابن الأثير ١ : ٣٧٦) .

وله أخبار أخرى في مروج الذهب للمسعودي .

أنس رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبايع النساء فجاءته امرأةٌ تبايعه فسألها : « بنت مَنْ أنت ؟ » فقالت : أنا بنت خالد بن سنان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذه بنت نبيّ ضيّعه قومه ، أمرهم إذا هم دفنوه أن ينبشوا عنه فإنه سيخرج حيّاً ، فلم يفعلوا ، فهذه ابنة نبيّ ضيّعه قومه » .

* حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير قال ، حدثنا سفيان ، عن سالم الأفطس قال ، سمعت سعيد بن جبير يقول : جاءت بنت خالد بن سنان العبسي (إلى النبي صلى الله عليه وسلم)[1] فقال « مرحباً يا ابنة أخي وابنة نبيّ ضيّعه قومه » .

* حدثنا سليمان بن أيوب صاحب البصري[2] قال ، حدثنا أبو عوانة ، عن أبي يونس[3] ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رجلاً من بني عبس يقال له : خالد بن سنان قال لقومه : أنا أطفئُ عنكم نار الحَدَثَان ، فقال له عمارة بن زياد — رجل من قومه — : والله ما قلت لنا يا خالد قط إلا حَقًّا ، فما شأنك وشأن نار الحَدَثَان تزعم أنك تطفئها ؟ . قال : فانطلق وانطلق معه عمارةُ ابن زياد مع ناس من قومه حتى أتوها وهي تخرج من شق جبل

(١) سقط في الأصل والإضافة لابن حجر ١ : ٤٥٩ .

(٢) في الأصل « صاحب الكرى » والتصويب عن غاية النهاية في طبقات القراء ١ : ٣١٢ ، وهو سليمان بن أيوب بن الحكم أبو أيوب الخياط .

(٣) أبو يونس : هو حاتم بن أبي صغيرة — بمهملة ومعجمة مكسورة — القشيري أو الباهلي مولاهم أبو يونس البصري ، وثقه أبو حاتم وابن معين والنسائي . (الإصابة لابن حجر ١ : ٤٦٠ ، والخلاصة للخزرجي ص ٥٦ ، ٤٠٦) .

من حَرّة يقال لها حَرّة(١) أشجع ، قال : فخط لهم خطة فأجلسهم فيها وقال لهم : إن أبطأتُ عنكم فلا تدعوني باسمي . قال ، فخرجت كأنها خيل(٢) شقر يتبع بعضُها بعضاً ، فاستقبلها خالد فجعل يضربها بعصاه ويقول بدًا بدًا ، كل هــدى مؤدى(٣) ، زعم ابن راعية المعزي أني لا أخرج منها وثيابي تندى ، حتى دخل معها الشعب قال ـ فأبطأ عليهم ، فقال عمارة بن زياد : والله لو كان صاحبكم حيًّا لخرج إليكم (بعد)(٤) فقــالوا له : إنه قد نهانا أن ندعوه باسمه ، قال : ادعوه باسمه ، فوالله لو كان(صاحبكم)(٤) حياً لقد خرج إليكم بعد ، قال : فدعوه باسمه ، قال : فخرج وهو آخذ برأسه ، فقال : ألم أنهكم أن تدعوني باسمي ؟ قد والله قتلتموني ، احملوني وادفنوني ، فإن مَرّت بكم الحُمُر(٥) فيها حمار أبتر فانبشوني ، فإنكم ستجدوني حيًا (فأخبركم بما يكون)(٦) ، قال فدفنوه فمرت بهم الحُمُر فيها حمار أبتر ، فقالوا : ننبشه

(١) حرة أشجع : وهي بفدك وتسمى حرة النار ، وفدك على يومين من المدينة وقيل ثلاثة . (وفاء الوفا ٤ : ١١٨٧ ، ١٢٨٠ محيي الدين) .

(٢) « خيل شقر » هكذا رويت بالأصل وتاريخ الخميس ١ : ١٩٩ ومجمع الزوائد ٨ : ٢١٣

أما في الإصابة لابن حجر فقال : فخرجت كأنها جبل سعر يتبع بعضها بعضا .

(٣) كذا في الأصل وفي مجمع الزوائد ٨ : ٢١٣ « بدا بدا كل بها مردا » وفي تاريخ الخميس ١ : ١٩٩ « هديا هديا كل بهن مؤدى » وفي الإصابة ١ : ٤٥٩ « بدا بدا بدا كل هدى يردا » .

(٤) الإضافة عن مجمع الزوائد ٨ : ٢١٣ .

(٥) في الأصل وتاريخ الخميس ١ : ٢٠٠ « معها » والمثبت عن مجمع الزوائد ٨ : ٢١٣ ، والإصابة ١ : ٤٥٩ .

(٦) الإضافة عن الإصابة ١ : ٤٥٩ ؛ وفي تاريخ الخميس ١ : ٢٠٠ « فأخبركم بجميع ما هو كائن » .

فإنه قد أمرنا أن ننبشه ، فقال عمارة : لا تحدّث(١) مُضَر : أنّا ننبش موتانا ، والله لا تنبشونه أبداً ، قال : وقد كان خالد أخبرهم أن في عكم(٢) امرأته لوحين فإذا أشكل عليكم أمرٌ فانظروا فيهما فإنكم سترون ما تسألون عنه ، قال : ولا تمسّهما(٣) حائض . فلما رجعوا إلى امرأته سألوها عنهما فأخرجتهما وهي حائض ، فذهب ما كان فيهما من علم ، قال أبو يونس : فقال سِمَاك بن حرب : سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « نبيٌّ أضاعه قومه » قال : وقال سماك بن حرب : إن ابن خالد بن سنان ، أو بنت خالد أتى ، أو أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : مرحباً بابن أخي أو ابنة أخي » .

* حدثنا علي بن الصباح ، قال هشام بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال قدمت المحياة(٤) بنت خالد بن سنان على النبي صلى الله عليه وسلم فقال « مرحباً بابنة أخي ؛ نبيٌّ ضيّعه قومه » .

---

(١) في الأصل (تحدث مضر بنبش) والمثبت عن مجمع الزوائد ٨ : ٢١٣ .

(٢) عكم امرأته : أي متاع امرأته (أقرب الموارد ٢ : ٨١٧) وفي الإصابة ١ : ٤٥٩ « عكن امرأته » — والعكنة بالضم : ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا ، والجمع عكن ، وجارية عكناء أي ذات عكن (تاج العروس ٩ : ٣٨٠) .

وفي مجمع الزوائد ٨ : ٢١٣ « أن في علم امرأته » والعلم يطلق على الراية ورسم الثوب (أقرب الموارد) .

(٣) في الأصل « تمسها » والمثبت عن مجمع الزوائد ٨ : ٢١٣ .

(٤) هي محياة بنت خالد بن سنان العبسي — قال ابن الأثير في أسد الغابة ٥ : ٥٤٤ « لما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم أتته محياة بنت خالد فانتسبت له ، فبسط لها رداءه وأجلسها عليه ، وقال : «ابنة أخي ، نبي ضيعه قومه» — وانظر أيضاً ترجمتها في الإصابة ٤ : ٣٩٢ .

* حدثنا الحكم بن موسى قال ، حدثنا ابن أبي الرجال ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه يقول « نبيٌّ فرّط فيه قومه». (سالت عليهم نارٌ من حِرّة النار في ناحية خيبر والناس في وسطها)(١) ، وهي تأتي من ناحيتين جميعا ، فخافها الناس خوفاً شديداً ، فقال لهم العبسي : ابعثوا معي إنساناً حتى أطفئها من أصلها . قال : فخرج معه راعي غنم ؛ هو ابن راعية ، حتى جاء غاراً تخرج منه النار ، ثم قال العبسي للراعي : أمسك ثوبي ، ثم دخل في الغار فقال : هَدْياً هدياً ، كل يهن مؤدى(٢) ، زعم ابن راعية الغنم أني سأخرج وثيابي لا تندى ، قال وهو يمسح العرق عن جبينه .

عـودي بدا كل شيء مودى لأخرجن منها وجسدي يندى (٣)

حتى إذا حضرته الوفاة قال لقومه الأدنين منه : إذا دفنتموني فمرت ثلاثة أيام فإنكم ستنظرون إلى حمار يأتي قبري فيبحث بحافره وجحفلته(٤) عني ، فإذا رأيتم ذلك فانبشوني فإني سأخبركم بما هو هو كائن إلى يوم القيامة ، قال : سمعته يقول : اسمه خالد ابن سنان .

---

(١) في الأصل « سالت عليهم من حرة النار يقال لها في ناحية خيبر والناس وسطها » والمثبت عن تاريخ الخميس ١ : ١٩٩ .

(٢) في الأصل « كل يهب مؤدى » والمثبت عن تاريخ الخميس ١ : ١٩٩ ، وفي الإصابة ١ : ٤٥٩ « بدأ بدأ كل هدى مؤدى » .

(٣) ما بين المعكوفتين عن الإصابة ١ : ٤٥٩ حيث ورد فيها « خرج يرشح جبينه عرقا وهو يقول :

عودي بـدا كـل شيء مـؤدى لأخرجن منها وجسدي يـندى

(٤) الجحفلة لذي الحافر كالشفة للإنسان (أقرب الموارد) .

* حدثنا أحمد بن معاوية قال . حدثنا إسماعيل(١) بن مجالد قال ، حدثنا مجالد ، عن الشعبي : أن رجلاً من عبس في الجاهلية يقال له خالد بن سنان دعا قومه إلى الإسلام ، وأن يقرّوا له بالنبوة فأبوا ، وكانت نار تستوقد في أرض قريب من أرض بني عبس . فقال لهم : إن أطفأت لكم هذه النار أتشهدون أني نبيّ ؟ قالوا : نعم ، قال : فأخذ عسيباً من نخل رطب فدخل النار وهو يضربها بالقضيب(٢) وهو يقول : باسم رب الأعلى ، كل هدى مودّى ، زعم ابن راعية المعزى ، أن لا أخرج منها وثيابي تندّى(٣) . فما من شيء كان أصابه ذلك العسيب إلا انطفأ ، فأطفأها ، ودعاهم فأبوا ، فكذبوه ثانية ، فقال لهم : إني لبثتُ أي كذا وكذا يوماً ، فإذا دفنتموني وأتى عليّ ثلاثة أيام فأتوا قبري ، فإذا عرضت لكم عانَةٌ من حُمُر وحش وبين يديها عير(٤) تتبعه فانبشوني فإني أقوم فأخبركم ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فأتوا القبر بعد ثلاث ، وسنحت لهم الحُمُر وبين يديها عير تتبعه ، فقام قومه من أهل

---

(١) هو إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني — أبو عمر الكوفي ، روى عن أبيه مجالد وعبد الملك بن عمير والسماك ، وعنه ابن معين وشريح بن يونس ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أحمد : ما أراه إلا صدوقا ، وقال أبو زرعة : ليس ممن يكذب (الخلاصة للخزرجي ص ٣٠) .

(٢) القضيب : الغصن المقطوع (أقرب الموارد) .

(٣) في تاريخ الخميس ١ : ١٩٩ « ففرقها وهو يقول : بدا بدا كل هدى مؤدى ، إلى الله الأعلى ، لأدخلنها وهي تلظى ، ولأخرجن منها وثيابي تندى » ثم إنها أطفئت وهو في وسطها .

(٤) العير — مصدر — الحمار أياً كان وحشياً أو أهلياً ، وقد غلب إطلاقه على الوحشي (أقرب الموارد ٢ : ٨٢٥) .

بيته وبني عمه فقالوا : لا ندعكم تنبشون صاحبنا فَنُعَيَّر ، فقال الشعبي : إن رجلا من ولده سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « نبيّ ضيعه قومه » .

* حدثنا محمد بن يحيى قال ، حدثني عبد العزيز بن عمران ، عن هلال ، والحارث ، عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي قال : قدمت بنت خالد بن سنان بن جابر بن مريطة بن قطيعة بن عبس ، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ (قل هو الله أحد) فقالت : يا رسول الله ، إني لأسمع كلاماً كنت أسمعه من أبي ،قال: «إن أباك كان نبيًّا أضاعه قومُه ، فما أوصاكم به عند موته ؟ » قالت قال لنا : إنكم إذا دفنتموني أقبل عير أشهب يقود عانة(١) من الحُمُر حتى يتمعك(٢) عند قبري ، فإذا رأيتم ذلك انحتوني(٣) أخبركم بما مضى من أمر الدنيا وما بقي إلى يوم القيامة ، فلما دفناه جاء ذلك العَيْر في تلك الحَمِير فتمعّك عند قبره ، فهمّ بعضنا بنحته ، فقال قيس بن زهير : إذاً تكون سُبّة علينا فاتركوه ، فتركناه .

* قال عبد العزيز ، عن عبد الرزاق بن الفرات بن سالم قال ، حدثني ابن القعقاع بن خليد العبسي ، عن أبيه ، عن جده قال : بعث الله خالد بن سنان نبيّاً إلى بني عبس ، فدعاهم فكذبوه ، فقال له قيس بن زهير : إن دَعَوْتَ فَأَسَلْتَ هذه الحرة علينا ناراً

(١) العانة : الأتان ، والقطيع من حمر الوحش (أقرب الموارد) .
(٢) يتمعك : يتمرغ (اللسان) .
(٣) نحت : حفر ، (أقرب الموارد) وباقي المصادر « فانبشوني » .

ـ فإنك إنما تخوفنا بالنار ـ اتبعناك ، وإن لم تسل ناراً كذّبناك ، قال : فذلك بيني وبينكم ، قالوا نعم ، قال : فتوضأ ثم قال : اللهم إن قومي كذبوني ولم يؤمنوا برسالتي إلا بأن تسيل عليهم هذه الحرّة ناراً فَأَسِلْهَا عليهم ناراً ، قال فطلع مثل رأس الحريش(١) ثم عظمت حتى عرضت أكثر من ميل فسالت عليهم . فقالوا : يا خالد اردُدْها فإنا مؤمنون بك ، فتناول عصا ثم استقبلها بعد ثلاث ليال فدخل فيها فضربها بالعصا ويقول : هَدًّا هدًّا كل خرج مؤدى ، زعم ابن راعية المعزى أن لا أخرج منها وجبيني يندى . فلم يزل يضربها حتى رجعت . قال فرأيتنا نعشي(٢) الإبل على ضوء نارها ضلعا الرّبذة(٣) ، وبين ذلك ثلاث ليال .

* حدثني أبو غسان قال ، حدثني عبد العزيز ، عن طلحة ابن منظور بن قتادة بن منظور بن زبان بن سيار الفزاري قال ، أخبرني مشيخة من قومي فيهم أبي قالوا ، قال خالد بن سنان : يا بني عبس ، إن كنتم تحبون أن تغلبوا العرب ولا تغلبنكم فخذوا

---

(١) رأس الحريش : دويبة قدر الأصبع ذات أرجل كثيرة ، وقيل صنف من الحيات أقرط (أقرب الموارد) .

(٢) عشى الإبل : رعاها ليلا (أقرب الموارد) .

(٣) الربذة : بفتح أوله وثانيه ودال معجمة مفتوحة : من قرى المدينة على ثلاثة أميال منها ، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة ، بها قبر أبي ذر الغفاري ، خربت في سنة تسع عشرة وثلاثمائة بالقرامطة (مراصد الاطلاع ٢ : ٦٠١) .

وفي وفاء الوفا ٤ : ١١٨٧ « وفي رواية أنهم طلبوا منه إسالة الحرة ناراً ليؤمنوا به ، فدعا الله فسالت عليهم ـ قال الراوي . فرأيتنا نعشى الإبل على ضوء نارها ضلعا الربذة وبين ذلك ثلاث ليال » وهو يوافق ما هنا .

هذه الصخرة فاحملوها ، فإذا لقيتم عدوّاً فاطرحوها بينكم ، فإنكم لا تزالون غالبين ما كانت الصخرة معكم ، واسم الصخرة « رماس » فحملتها بنو عبس يتعاقبونها ، فإذا كانت الحرب سعى بها الغلام الشاب ، فإذا لم يكن حرب كان جهدها أن يقلها أربعون رجلا ، قال : فدار حملها يوماً على بني بجاد من بني عبس ، فقال لهم قيس بن زهير : يا بني عبس أما تعرفنا(١) العرب إلا بصخرة ورّثناها خالد بن سنان ؟ ألقوها فلا تحملوها ، فحفروا لها حفيراً من الأرض فدفنوها ، فلقيتهم بنو فزارة فقتلوهم ، فكروا يطلعون الصخرة فلما حفروا عنها صارت عليهم ناراً فتركوها فلم يقدروا عليها ، فقال الحطئية يهجوهم :

لَعَنَ الإِلهُ بَنِي بجَـادٍ إِنَّهُـمْ   لَا يُصْلِحون ومَا اسْتطاعوا أَفْسَدُوا
بُرُدُ الحميَّـة واحـدٌ مُوَلَاهُمُ   جُمُدٌ عَلَى مَنْ لَيْس فِيه مُجْمَدُ(٢)

• قال أبو غسان ، وحدثني عبد العزيز قال ، حدثني سليمان ابن أسيد عن معمر(٣) ، عن ابن شهاب ، وعن شعيب(٤) الجبائي

---

(١) في الأصل « تعرف لنا العرب »

(٢) وفي ديوان الحطيئة بشرح السكري وابن السكيت ص ٢٩٩ ط . الحلبي وردت الأبيات كالآتي :

قَبَّحَ الإلهُ بني بجَـادٍ إنهـم   لا يُصْلِحُون وما استطاعوا أفسدوا
بُلُدُ الحفيظةِ واحد مولاهـمُ   جمدٌ على من ليس عنه مُجْمَدُ

(٣) معمر بن راشد ، أبو عروة ، أحد الأعلام الثقات ، قال أبو حاتم : صادق الحديث وقال يحيى بن معين : هو من أثبتهم في الزهري ، سمح عن ابن شهاب ، ومات سنة ثلاث وخمسين ومائة .

(٤) شعيب الجبائي قال عنه الذهبي في كتاب ميزان الاعتدال ١ : ٤٤٨ « هو اخباري متروك — قاله الأزدي — تحدث عنه سلمة بن وهران . وينسب إلى جبا ، جبل من أعمال الجند باليمن ، فكأنه شعيب بن الأسود صاحب الملاحم .

قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافد من عبس – قال عبد العزيز : وأخبرني منظور بن طلحة : أنه الحارث بن جزى العبسي – ثم رفع الحديث قال : حدثنا مسلم : فقال له النبي صلى الله عليه وسلم « كيف لي بقومك » قال : أنا لك بهم ، وهذه فرسي رهن حتى آتي بهم ، قال : فخرج حتى نزل على قومه : فنزل بضليع فدعاهم فأبوا عليه ، فناشدهم فأبوا . فقال :

خذُوا ما قَالَ صَاحِبكم فإني لِمَا فَعَلَتْ بَنُو عَبْسٍ بَصِيرُ
فهم دَفَنوا الرِّمَاس فأعقبتهم مَخازي ما تَعبّ ولا تَطِيرُ
فَلَمَّا غَابَ غيُّهُمُ تَنَاهَوْا وَقَدْ بَانَتْ لِمُبْصِرِهَا الأُمُورُ
فَكَرُّوا نادِمِينَ يَنْحِتُوهَا(١) فَفَاجَأَهُم لَهَا لَهَبٌ سعيرُ

* حدثني زريق بن حسين بن مخارق رئيس بني عبس سنة عشر ومائتين قال ، سمعت (أن)(٢) أصحابنا من بني عبس انتجعوا عيناً حتى نظروا إلى مواقف وضعوها في جدرها وقالوا : امضوا فتمكنوا في الرتع(٣) ، قال : ثم رجعوا فلم يجدوها ، فأتاهم رجل من بني عبس يقال له نيار بن ربيعة بن مخزوم فأذاع أنه تنبأ كذلك وقال : أنا أخرجها لكم ، وقال : هي رمّاس . وأن

(١) ينحتوها : يحفروها (أقرب الموارد « نحت ») .

(٢) إضافة يقتضيها السياق .

(٣) الرتع : التنعم ، ومنه الحديث في شبع وري ورتع . ويقال : رتعت الماشية في المكان رتعا ورتوعا أي أكلت وشربت ما شاءت في خصب وسعة ، ورتع القوم أكلوا ما شاءوا في رغد . (أقرب الموارد « رتع ») .

لا يزاغ(١) إلا بأطراف القياس ، فلم يظفروا بها . فأُخْبرَ النبي صلى الله عليه وسلم ، وسُئِل عنها . فقال : « أما خالد بن سنان فنبيّ ضيّعه قومه ، وأما نيار فكاذب لعنه الله » فقال في ذلك منجاب أحد بني ربيعة بن مخزوم في الإسلام ، وكان يلقب منقاراً :

أما نيــار فإن الله يلعنــــه   وكلّ من يلعن الرحمن في النار

* قال زريق بن حسين : وسمعت أصحابنا منهم أبي يحدثني عن أبيه : أن نار الحدثان خرجت بالحَرّة التي يقال لها حَرَّة النار ، حتى كانت الإبل تغشاه(٢) ، بعدها بقدر مسيرة إحدى عشرة ليلة ، وأن خالد بن سنان خرج إليها يضربها بسوطه حتى رجعت من الشّق الذي خرجت منه ، وثيابه تندى ، لم يصبه ولا ثيابه منها شيء ، وهو يقول لرجل زجره عنها : كذبت ابن راعية المعزى ، لأخرجن منها وثيابي تندى .

* حدثني من أصدّق ، عن هشام بن محمد ، عن أبيه ، عن أُبيّ بن عمارة بن مالك بن جزء بن شيطان بن حديم بن جزيمة ابن رواحل (بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس العبسي)(٣) قال : كانت بأرض الحجاز نار يقال لها نار الحدثان

(١) أزاغه عن الطريق : أماله (أقرب الموارد « زاغ ») .

(٢) تغشاه : تغطيه نارها ، أو دخانها ، وهي على هذا البعد . (أقرب الموارد ٢ : ٩٧٤) . وفي الأخبار السابقة « تعش » .

(٣) في الأصل « أبيّ بن عمارة بن مالك بن حرى بن سيطان بن جديم بن جذية بن رواحة ، والتصويب والإضافة عن الإصابة ١ : ١٠٩ .

قال هشام بن الكلبي في الجمهرة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وعاش حتى أدركه أبيّ ، وتبعه ابن حزم في الجمهرة . وحكى ابن الكلبي عنه عن أبيه عمارة أنه أدرك خالد ابن سنان العبسي .

حَرَّة بأَرض بني عَبْس – تَغْشَى الإبلُ بضوئها من مسيرة ثمان ليال ، وربما خرج منها العُنق(١) فذهب في الأَرض فلا يُبْقي شيئاً إلا أ كله ، ثم يرجع حتى يعود إلى مكانه ، وأن الله أَرسل إليها خالد بن سنان ابن غيث بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة ابن عبس(٢) ، فقال لقومه يا قوم إن الله أَمرني أن أُطفئَ هذه النار التي قد أَضرت بكم ، فليقم معي من كُلِّ بَطْن رجلٌ ، قال أُبيّ : فكان ابن عمارة الذي قام معه من جزيمة قال : فخرج بنا حتى انتهى إلى النار فخطّ خطّاً على من معه ثم قال : إيا كم أن يخرج (أحد)(٣) منكم من هذا الخط فيحترق ، ولا يُنَوِّهَن باسمي فأَهلك قال : فخرج عنق من النار فأَحدَق بنا حتى جعلنا في مثل كفة الميزان ، وجعل يدنو منا حتى كاد يأْخذ بأَفواهنا ، فقلت : يا خالد أَهلكتنا آخرَ الدهر . فقال : كلا ، وجعل يضربها ويقول : بدًّا بدًّا(٤) ، كل هدى لله مؤدَّى ، حتى عادت من حيث جاءت ، وخرج يتبعها حتى أَلجأَها في بئر في وسط الحَرَّة منها تخرج النار ، فانحدر فيها خالد وفي يده دِرَّة فإذا هو بكلاب تحتها فَرَضَّهُنّ(٥) بالحجارة ، وضرب النار حتى أَطفأَها الله على يده . ومعهم ابن عم له يقال له

(١) العنق : جمع العناق للأنثى من ولد المعز قبل استكمالها السنة .

(٢) في الأصل « خالد بن سنان بن عتبة بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيف بن قيس » والتصويب عن الإصابة ١ : ٤٥٨ ، وأسد الغابة ١ : ٩٢ ، والكامل لابن الأثير ١ : ٣٧٦ .

(٣) الإضافة عن تاريخ الخميس ١ : ١٩٩ .

(٤) بدا بدأ : مصدر يراد به الأمر ، والمعنى تبددي وتفرقي .

(٥) في الأصل كلمة لا تقرأ ، والمثبت عن وفاء الوفا ١ : ١٠٧ ط . الآداب . (١ : ١٥٣ محيي الدين) وتاريخ الخميس ١ : ١٩٩ ، والرّض : الدّق .

عروة بن سنان بن غيث وأمه رقاش بنت صباح من بني ضبّة ، فجعل يقول : هلك خالد ، فخرج وعليه بُرْدان ينطفان(١) ماء من العرق ، وهو يقول بدّا بدّا كل هدى لله مؤدى أنا عبد الله أنا خالد بن سنان : كذب ابن راعية المِعْزَى لأُخرجَنّ منها وجلدي(٢) يندى . فَسُمِّيَ بنو عُرْوة ببني راعية المِعْزَى ، فهو اسمهم إلى اليوم ، ثم إن خالداً جمع عبساً فقال : يا عشيرتاه احفروا بهذا القاع فحفروا فاستخرجوا حَجَرًا فيه خَطٌّ دقيق (قل هو الله أحد الله الصمد . .) السورة كلها ، فقال : احفظوا هذا الحجر فإن أصابتكم سَنَةٌ أو قَحَطْتُم فأَخْمِرُوه بثوب ثم أخْرِجوه فإنكم تُسْقَوْنَ ما دام مخمّرا . فكانوا إذا قَحَطُوا أخرجوه فخمَّرُوه بثوب ، فلم يزالوا يمطرون ما دام مختّراً ، فإذا كشفوه أقلعت السماء ، ثم قال : إن صاحبتي هذه حُبْلَى في كذا وكذا ، تَلِدُ في كذا وكذا ، في شهر كذا وكذا ، وقد سَمِيَتْ مِنْ نِعَم المولود فاستوصوا به خيراً ، فإنه سيشهد مشاهد أولدت مجاهداً ، وهو أُحَيْمِرُ كالدرة ، نفع مولاه من المضرة ، نِعْمَ فَارِسُ الكرَّة ، ولا تصيبنكم جائحة من عدوٌّ ولا سَنَة ما كان بين أظهركم . فلما حضره الموتُ قال : احفروا لي على هذه الأكمة ، ثم ادفنوني ثم ارقبوني ثلاثاً ، فإذا مَرَّت بكم عانةٌ فيها حمار أبتر فاستاف القبرَ فأطاف به فانبشوني تجدوني حيّاً ، أخبركم بما يكون إلى آخر الدهر ، فمات فدفنوه حيث قال لهم ، ثم مكثوا أياماً ثلاثة فإذا

(١) ينطفان من العرق : أي ابتلت من الماء فقطرت (أقرب الموارد « نطف »)

(٢) في رواية السمهودي عن ابن شبة (وفاء الوفا ١ : ١٥٣ محيي الدين) « وثيابي تندى » .

الحمار كما وصف ، فارادوا نبشه فقال بنوعبس (١) : والله لا ننبش موتانا فتسبنا به العربُ ، فلما أسرع بعضهم إلى بعض قام رجلٌ منهم يقال له سليط بن مالك بن زهير بن جزيمة فقال : دعوا نبش هذا الرجل يصلح لكم حالكم وتسلم لكم دماؤكم فأجابوه .

وقدم (ابنه) (٢) مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقعده معه وقال « إليّ يا ابن أخي ؛ ابن نبي أضاعه قومه - ويقال : إن ابنته محياة هي التي أتته ، فبسط لها رداءه وقال « إليّ يا ابنة أخي ، ابنة نبي أضاعه قومه » .

(ذكر سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(سرية القرطاء) (٣)

* حدثنا عاصم بن علي بن عاصم قال ، حدثنا ليث بن سعد ، عن سعيد - يعني المقبري ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول صلى الله عليه وسلم بعث خيلاً قِبَلَ نجد فجاءت برجل من بني حنيفة

---

(١) في الأصل « بنو عتبة » والصواب ما أثبت .

(٢) الإضافة عن أسد الغابة ٥ : ٣٢٦ ، وهو يدعى عبد الله بن خالد بن سنان . وقد جاء في الإصابة ١ : ٤٥٩ « فلما رأوا العير أرادوا نبشه ، فقال ابنه عبد الله بن خالد ابن سنان : لا تنبشوه ، ولا أُدْعى ابن المنبوش أبدا » .

وقد قال القاضي عياض في الشفاء في سياق من اختلف في نبوته خالد بن سنان المذكور ، يقال إنه نبي أهل الرس .

(٣) إضافة على الأصل عن شرح المواهب للزرقاني ٢ : ١٤٣ ، والسيرة الحلبية ٢ : ٢٩٧) . والقرطاء ينزلون خربة ، وهي قرية لبني كلاب على طريق البصرة إلى مكة وبينها وبين الموثمة سبع ليال ، وكانت هذه السرية لعشر ليال خلون من المحرم سنة ست للهجرة (شرح المواهب ٢ : ١٤٣) .

وبقية خبر سرية القرطاء في تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ، لأبي الفرج ابن عبدالرحمن الجوزي ص ٢٨ط . دلهي . « قال خرج محمد بن سلمة إلى القرطاء ، =

يقال له ثُمَامَةُ بن أُثَال(١) سيد أهل اليمامة ، فربطوه بسارية من من سَوَاري المسجد ، فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ما عندك يا ثُمَامَة ؟ » قال عندي يا محمد خير ، إن تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذا ذنب(٢) ، وإن تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شاكر ، وإن كنت تريد المال فَسَل تُعْطَ منه ما شئت ، فتركه حتى كان الغد ، ثم قال « ما عندك يا ثمامة ؟ » قال : ما قلت : إن تنعم تنعم على شاكر وإن تقتل تقتل

= لعشر ليال خلون من المحرم على رأس تسعة وخمسين شهراً من الهجرة في ثلاثين راكبا ، فأغار عليهم وقتل نفراً منهم ، وهرب سائرهم ، وغنم واستاق نعما وشاء . . الحديث .

وفي السيرة الحلبية ٢ : ٢٩٧ أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث محمد بن مسلمة إلى القرطاء في ثلاثين راكبا — والقرطاء بالقاف المفتوحة وبالطاء المهملة وهم بنو بكر ابن كلاب — وأمره أن يسير الليل ويكمن النهار حتى إذا كان بموضع يطْلعه على بني بكر بعث عابد بن بشير إليهم وخرج محمد بن مسلمة في أصحابه فشن الغارة عليهم ، فقتل منهم ، واستاقوا النعم والشاء ، و أخذت تلك السرية ثمامة بن أثال الحنفي سيد أهل اليمامة وهم لا يعرفونه ، وجيء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فربط بسارية من سواري المسجد . . الحديث .

(١) ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل ابن حنيفة بن لجين . روى حديث يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ، قال محمد بن إسحق : لما ارتد أهل اليمامة عن الإسلام لم يرتد ثمامة وثبت على إسلامه هو ومن اتبعه من قومه ، وكان مقيماً باليمامة ينهاهم عن اتباع مسيلمة الكذاب وتصديقه ، ويقول : إياكم وأمرًا مظلماً لا نور فيه ، وإنه لشقاء كتبه الله عز وجل على من أخذ به منكم ، شهد مع العلاء بن الحضرمي قتال الحطم وهزيمته ، وقد كانت للحطم خميصة يباهي بها فنفلها العلاء لرجل من المسلمين ، فاشتراها منه ثمامة . فلما رجع ثمامة رأى بنو قيس بن ثعلبة — قوم الحطم — خميصته على ثمامة ، فقالوا أنت قتلت الحطم وقتلوه بها . (أسد الغابة ١ : ٢٤٦ ، الإصابة ١ : ٢٠٤ ، الاستيعاب ١ : ٢٠٦) .

(٢) في شرح المواهب ٢ : ١٤٥ ، وأسد الغابة ١ : ٢٤٦ « إن تقتل تقتل ذا دم وإن تعف تعف عن شاكر » .

ذا ذنب ، وإن كنت تريد المال فسل تُعْطَ منه ما شئت ، فتركه حتى كان بعد الغد ، ثم قال « ما عندك يا ثمامة ؟ » قال : عندي ما قلتُ ؛ إن تنعم تنعم على شاكر ، وإن تقتل تقتل ذا ذنب ، وإن كنت تريد المال فسل تُعْطَ منه ما شئت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أطلقوا ثمامة » فانطلق إلى نَخْلٍ قريب من المسجد فاغتسل ، ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، يا محمد ، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحبّ الوجوه كلها إليّ ، والله ما كان من دين أبغض إليّ من دينك فأصبح دينك أحب الدين إليّ ، والله ما كان بلد أبغض إليّ من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إليّ ، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة ، فماذا ترى ؟ فأمره أن يعتمر(١) ، فلما قدم مكة قال له قائل : صَبَوْت(٢) قال : لا ، ولكني أسلمت مع محمد ، ولا والله لا تأتيكم من اليمامة حبّة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

• حدثنا فليح بن محمد اليمامي قال ، حدثنا سعيد بن سعيد ابن أبي سعيد المقبري قال ، حدثني أخي ، عن جدّه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خرجت خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) في شرح المواهب ١ : ١٤٥ « فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر » وفي أسد الغابة ١ : ٢٤٦ « وإني خرجت معتمراً وأنا على دين قومي فأسرني أصحابك في عمرتي ، فسيّرني صلى الله عليك في عمرتي . فسيره رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرته » .

(٢) صبوت : خرجت من دين إلى دين .

فأخذت رجلاً من بني حنيفة[١] لا يشعرون من هو حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « أتدرون من أخذتم ؟ قالوا : لا والله يا رسول الله ، قال « هذا ثُمَامَة بن أُثَال ، هذا سيد حنيفة وفارسها — وكان رجلاً عليلاً — أحسنوا إساره » ورجع إلى أهله ، فقال : اجمعوا ما قدرتم عليه من طعامكم فابعثوا به إليه وأمر[٢] بلقحة[٣] له يُغْدَى بها عليه ويُرَاح ، فلا يقع من ثُمَامَة موقعاً ، (وإسارَهُ)[٤] ويأتيه النبي صلى الله عليه وسلم ببعض ذلك فيقول « ايهاً يا ثمامة » فيقول : ايهاً يا محمد ، إن تقتل تقتل ذا دم وإن ترد الفداء فسل مالاً ما شئت . فلبث ما شاء الله أن يلبث ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم « أطلقوا ثُمَامَة » فلما أطلقوه خرج حتى أتى الصورين فتطهّر بأحسن طهوره ، ثم أقبل فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام ، فلما أمسى جاءوا بما كانوا يأتونه من طعام فلم ينل منه إلا قليلاً ، وجاءوا باللقحة فلم يصب من حِلَابها إلا يسيراً ، فتعجب من ذلك المسلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه « ما يعجبون من رجل أكل في أول النهار في معاء كافر وأكل من آخر النهار في معاء مسلم ،

---

(١) في الأصل « حنيف » والتصويب عن الإصابة ١ : ٢٠٤ ، والسيرة الحلبية ٢ : ٢٩٧ .

(٢) في الأصل « وأمروا بلقحة » والمثبت عن شرح المواهب للزرقاني ٢ : ١٤٤ ، وكذا السيرة الحلبية ٢ : ٢٩٧ .

(٣) اللقحة : الناقة ذات اللبن ، القريبة العهد بالولادة . (شرح المواهب ٢ : ١٤٨) .

(٤) الإضافة عن شرح المواهب للزرقاني ٢ : ١٤٥ ، وفي السيرة الحلبية ٢ : ٢٩٧ « وكان ذلك لا يقع عند ثمامة موقعاً من كفايته » .

الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في معاء واحد »(١) .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا علي بن ثابت قال ، أخبرنا عكرمة بن عمار قال ، حدثني عبد الله بن عبيد بن عمير وأبو زميل(٢): أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخذوا ثُمَامَة وهو طليق ، وأخذوه وهو يريد أن يغزو بني قشير ، فجاءوا به أسيراً إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مُوثَقٌ ، فأمر به فسجن ؛ فحبسه ثلاثة أيام في السجن ثم أخرجه فقال « يا ثمامة إني فاعل بك إحدى ثلاث ، إني قاتلك ، أو تُفْدِي نفْسَك ، أو نَعْتِقُكَ » قال إنْ تقتلني تقتل سيِّد قومه ، وإن تفادي فلك ما شئت ، وإن تعتقني (تعتق)(٣) شاكراً . قال « فإني قد أعتقتك » قال : فأنا على أيِّ دينٍ شِئْتُ ؟ قال « نعم » قال : فأتيت المرأة التي كنت مُوثَقاً عندها فقلت : كيف الإسلام ؟ فأمرت لي بصحفه ماء فاغتسلتُ ، ثم علمتني ما أقولُ ، فأتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : أشهد أنْ لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، ثم قَدِمْتُ مكة فقلت : يا أهل مكة إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، ولا تأتيكم من اليمامة تَمْرَةٌ ولا برّة أبداً أو تؤمنوا بالله ورسوله ، فكتب المشركون

---

(١) انظر كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد الجزء الخامس ص ٣١ ط . المقدسي « باب المؤمن يأكل في معاء واحد . . . الحديث وانظر الحديث بمعناه في السيرة الحلبية ٢ : ٢٩٨ .

(٢) هو سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل – بضم الزاي – اليماني نزيل الكوفة . عن ابن عباس ، وعنه عكرمة بن عمار والأوزاعي . وثقه أحمد وابن معين (الخلاصة للخزرجي ص ١٣٢) .

(٣) إضافة يقتضيها السياق .

من مكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه بالله وبالرّحِم أن لا يَحْبِس الطعام عن مكة حَرَم الله وأمنه ، فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال « يا ثمامة لا يثأر المسلم بالكافر ، ولكن ارجع إلى قومك فادعهم إلى الإسلام فمن أقر منهم بالإسلام واتَّبَعَك فانطلق إلى بني قشير ولا تقاتلهم حتى تَدْعُوَهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فإن بايعوك حَرُمَتْ عليك دماؤهم ، وإن لم يبايعوك فقاتلهم . فدعا قومه فأسلموا معه ، ثم غزا بني قشير فثأر بابنه .

• حدثنا محمد بن يحيى قال ، حدثني عبد العزيز بن عمران ، عن ابن غَزيّة(١) الأنصاري ، عن المقبري ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ثُمَامَة ابن أثَال الحنفي يُؤْتى به ، قال عبد العزيز : فأخبرني جعفر عن أبيه قال : الذي جاء به محمد بن مسلمة الأنصاري ، أصابه بنخلة فأسره وجاء به ، ثم رجع حديث ابن غزية قال : فَرُبِطَ إلى سارية في المسجد . وقال إبراهيم بن جعفر في حديثه : إلى السارية التي ارتبط إليها أبو لُبَابَة - قال أبو هريرة رضي الله عنه : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده فقال « يا ثُمَامُ ، ما تَظُنّ أني فاعل بك؟ » قال : إن تُنْعِم تُنْعِم على شاكر ، وإن تَقْتُل تَقْتُلْ ذا دم(٢) ، وإن

(١) هو عمارة بن غزية بن الحارث بن عمرو الأنصاري المازني المدني - بفتح أوله وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة ، وثقه أحمد وأبو زرعة . قال ابن سعد : مات سنة أربعين ومائة . (الخلاصة للخزرجي ٢٣٨) .

(٢) في الأصل « ذنب » والمثبت عن شرح المواهب ٢ : ١٤٥ ، وأسد الغابة ١ : ٢٤٧ ، والاستيعاب ١ : ٢٠٦ . وفي السيرة الحلبية ٢ : ٢٩٧ « إن تقتل تقتل ذا كرم ، وفي لفظ ذا دم » .

تَسَلْ مالاً تُعْطَه – قال أبو هريرة رضي الله عنه : فقلت في نفسي اللهم ألق في نفسه أن يأخذ منه الفداء ، فوالله لأكلة من لحم جزور أحب إليَّ من دم ثمامة (١) – ثم مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم رائحاً فأعاد عليه قوله الأول ، فردَّ عليه مثل ما قال له ، ثم أعاد ذلك الثالثة فردّ عليه جوابه الأول ، فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأطلقه) (٢) فخرج ثُمَامَة إلى المناصع فاغتسل ورَحَضَ(٣) ثَوْبَيْه ، ثم أقبل حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، ثم كتب أبو ثمامة إلى أهل مكة – وهم يومئذ حرب للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكان مادة أهل مكة من قبل اليمامة – أمَ والله الذي لا إله إلا هو لا يأتينكم طعامٌ ولا حَبّة من قِبَل اليمامة حتى تؤمنوا بالله ورسوله ، فأضر (٤) ذلك بأهل مكة حتى كتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم – وهم حرب – فشكوا ذلك إليه ، فكتب إلى أبي ثمامة : أن لا تقطع عنهم مَوَادَّهم التي كانت تأتيهم . ففعل .

---

(١) في السيرة الحلبية ٢ : ٢٩٧ قال أبو هريرة رضي الله عنه : « فجعلنا أيها المساكين أي أصحاب الصفة نقول نبينا صلى الله عليه وسلم ما يصنع بدم ثمامة ؟ والله لأكلة جزور سمينة من فدائه أحب إلينا من دم ثمامة .

(٢) سقط في الأصل والإضافة عن الاستيعاب ١ : ٢٠٦ . وفي السيرة الحلبية ٢ : ٢٩٧ « ثم أمر به فأطلق » .

(٣) رحض ثوبيه : غسل ثوبيه (أقرب الموارد ١ : ٣٩٥) .

(٤) في السيرة الحلبية ٢ : ٢٩٨ « حتى أضر بهم الجوع وأكلت قريش العلهز ، وهو الدم يخلط بأوبار الإبل فيشوى على النار ، فكتب قريش إلى الرسول ... الحديث . »

(غزوة ذي قرد)(١)

* حدثنا عفان قال ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب(٢) ، عن أبي قلابة (٣) ، عن أبي المهلب(٤) ، عن عمران بن حصين قال : كانت العضباء لرجل من عقيل ، وكانت من سوابق الحاج فأُسر الرجل وأُخذت العضباء منه فمرّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في وثاق- ورسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار عليه قطيفة — فقال : « يا محمد ، عَلَامَ تأخذوني وتأْخذون سابقة الحاجّ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نأْخذك بجريرة قومك وحلفائك ثقيف » — قال : وكانت ثقيف قد أسروا رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال فيما قال : إني مسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ولو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كُلَّ الفلاح » قال : ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ، إني

(١) الإضافة عن السيرة النبوية لابن هشام ٢ : ٢١٤ ، وشرح المواهب للزرقاني ٢ : ١٤٨ ، والسيرة الحلبية ٢ : ١٢٦ .

(٢) هو أيوب بن أبي تميمة ، كيسان السختياني — بفتح المهملة أو كسرها بعدها معجمة ساكنة ثم مثناة فوقية — العنزي — أبو بكر البصري — الفقيه — أحد الأئمة الأعلام . روى عن عمرو بن سلمة وأبي قلابة وأبي رجاء العطاردي وأبي عثمان النهدي ، وعنه ابن سيرين وشعبة والسفيانان والحمادان ، و عبد الوارث وابن عليا وخلق وستين ، وقال ابن المديني : توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة (الخلاصة للخزرجي ص ٣٦) .

(٣) أبو قلابة هو عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر الجرمي البصري ، أحد الأئمة ، نزل الشام سنة أربع ومائة ، وقيل سنة ست ، وقيل سنة سبع ومائة . (الخلاصة للخزرجي ص ١٦٨) .

(٤) هو : مطّرح . بضم أوله وكسر الراء بعد الطاء الثقيلة — بن يزيد الأزدي أبو المهلب الكوفي (ميزان الاعتدال ٣ : ١٧٤ ، الخلاصة للخزرجي ص ٣٤٠) .

جائع فأطعِمْني ، وإني ظمآنُ فاسقني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذه حاجتك » فَفُدِيَ بالرجلين ، وحَبَس رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء (لرحله ، قال ثم إن المشركين أغاروا على سَرْح المدينة فذهبوا به ، وكانت العضباء فيه)(١) وأسروا امرأة(٢) من المسلمين ، فكانوا إذا نزلوا أرَاحُو إبلهم بأفنيتهم ، فقامت المرأة ليلا بعدما نوّموا ، فجعلت كلما أتت على بعير رغا حتى أتت على العضباء فأتت على ناقة ذلول مجربة فركبتها ، ثم وجَّهَتْها قِبَل المدينة ، ونذرت إن الله أنجاها عليها لتنحرنها(٣) ، فلما قدمت المدينة عرفت الناقة وقيل : ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأُخبِرَ النبي صلى الله عليه وسلم بنذرها ، وأتته فأَخْبَرَتْه ، فقال « بئس ما جَزَتْهَا — أو بئس ما جَزَيْتِيها — نذَرَتْ إن الله أنجاها عليها لتنحرنها ، ثم قال « لا وفاء لنذرٍ في معصية الله ، ولا فيما لا يملك ابنُ آدم » قال عفان : وقال لي : وُهَيْبَ : كانت ثقيف حلفاء بني عقيل ، وقال عفان وزاد حماد بن سلمة قال : وكانت العضباء إذا جاءت لا تمنع من حوض ولا نبت .

• حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيوب ، عن أبي قُلَابَة ، عن عمران بن حصين : بنحوه ، وزاد : ففداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجلين .

(١) سقط في الأصل والإضافة عن البداية والنهاية لابن كثير ٤ : ١٥٤ .

(٢) قيل : هي زوج أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، وانظر السيرة الحلبية ٢ : ١٢٦ ، ص ١٣١ .

(٣) في الأصل « لتنحرها » والتصويب عن البداية والنهاية ١ : ١٥٤ .

* حدثنا عتاب بن زياد قال ، حدثنا ابن المبارك ، عن معمر عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي المهلب ، عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام ، ثم فداه بالرجلين .

* حدثنا عتاب بن زياد قال ، حدثنا ابن المبارك ، عن معمر عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي المهلب ، عن عمران ابن حصين رضي الله عنه قال : فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام – قال أبو زيد : كان مروان بن قيس الدوسي خرج يريد الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرّ بإبل لثقيف فاطردها ، فأغارت ثقيف فأخذت ابنه وامرأتين له وإبلاً ، فلما طفر(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حُنَيْن يريدُ الطائف شكا إليه مروان ما فعلت به ثقيف ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم – إن كان(٢) قاله – خذ أول غلامين تَلْقَاهُما من هوازن ، فأخذ أُبيّ بن مالك(٣) ، ويقال ابن سلمة بن معاوية بن قشير والآخر

(١) طفر – وثب (أقرب الموارد « طفر ») .

(٢) كذا في الأصل ، وهو موافق لما في الإصابة ٣ : ٣٨٤ ، والعبارة تدل على شك الراوي .

(٣) أُبيّ بن مالك الحرشي ، ويقال العامري . قاله أبو عمرو ، وقال ابن منده وأبو نعيم : القشيري العامري ، واتفقوا على أنه من عامر بن صعصعة ، واختلفوا فيما سواه ، فالحريشي وقشير أخوان . وهما أبناء كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . قال يحيى بن معين : ليس في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أُبيّ بن مالك ، وإنما هو عمرو بن مالك . . وذكر البخاري أُبيّ بن مالك هذا في كتابه الكبير في باب أُبيّ – والله أعلم . (أسد الغابة ١ : ٥٩) .

وفي الإصابة ١ : ٣٢ أبي بن مالك القشيري ، ويقال القرشي ، من بني عامر بن =

حيدة(١) أحد بني الجريش ، فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسبهما ، فقال لأبي : « إما هذا فإن أخاه يزعم ويُزْعَم له أنه فتى أهل المشرق . كيف قال القائل يا أبا بكر(٢) ؟ قال فقال :

إن نهيكا(٣) أبي إلا خليقتــــه حتى تزول جبال الحَرَّة السود

قال أبو زيد بن شبة : والشعر لنهيك ، وقيل هذا البيت منه :

يَا خَال دَعْني وَمَالي مَا فَعَلت بهِ وَخُذْ نَصِيبك مِنِّي إنَّني مُودِي

وأما هذا – لابن حيدة – فإنه من قوم صَلِيبٌ نسبهم(٤) ، شديدٌ بأسهم ، اُشدُدْ يَدَيْك بهما حتى تُوَدِّيَ إليك ثقيفٌ أهْلَك

= صعصعة ، عداده في أهل البصرة ، قال ابن حبان: يقال إن له صحبة ، ونَسَبَهُ فقال: أبي بن مالك بن عمرو بن ربيعة بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري –. وقد روى عنه البصريون –

كما في الإصابة ٣ : ٣٨٤ « فأغار مروان فأخذ فتيين من بني عامر ، أحدهما أبي بن مالك بن معاوية بن سلمة بن قشير القشيري ، والآخر حيدة الجرشي .

(١) في الأصل « وابن حميدة » والمثبت عن الإصابة ٣ : ٣٨٤ .

(٢) في الإصابة ٣ : ٣٨٤ : « فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أما هذا فإن أخاه يزعم أنه فتى أهل المشرق ، كيف قال يا أبا بكر ؟ فقال : يا رسول الله قال :

ما إن يعود امرؤ عن خليقتــه حتى تعود جبال الحرة الســود

(٣) هو نهيك بن مالك . ذكره المرزباني في معجم الشعراء فقال : إنه جاهلي ، وكان يلقب « منهب الرزق » قال وكان قد قدم مكة بطعام ومتاع للتجارة فرآهم مجهودين فأنهب العير بما عليها . وعاتبه خاله في إنهاب ماله بعكاظ فقال :

يا خال ذرني ومالي ما فعلت بــه ومـــا يصيبك منــه أنني مودي
إن نهيكــاً أبـــى إلا خــلائقــه حتى تبيد جبال الحرة الســود
فلــن أطيعك إلا أن تخلــدني فانظر بكيدك هل تسطيع تخليدي
الحمــد لا يشــترى إلا له ثمن ولن أعيش بمـــال غير محمود

(الإصابة : ٣ : ٣٨٤ ، ٣٨٥) .

(٤) في الإصابة ٣ : ٣٨٤ « صليب عودهم » .

ومالك ، قال أبي : يا محمد ، ألست تزعم أنك خرجت تضرب رقاب الناس على الحقّ ؟ قال : « بلى » . قال : فأنت والله أولى بثقيف مني ، شاركتهم في الدار المسكونة ، والأموال المعمورة ، والمرأة المنكوحة ، قال : بل أنت أولى بهم مني ، أنت أخوهم في العَصَب ، وحليفهم بالله ما دام الصالف(١) مكانه ، ولن يزول ما دامت السموات والأرض ، وقال لمروان « اجلس إليهما » ، فكأنه لم يفعل ، فأجاز بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشكوا ذلك إليه ، فأمر بلالا بألا يغلق عليهما . فجاءه الضحاك بن سُفْيَان الكلابي أحد بني بكر ابن كلاب(٢) فاستأذنه في الدخول على ثقيف ، فأذن له ، فكلّمَهم في أهل مروان وماله ، فوهبوه له ، فدفعه إلى مروان فأطلق الغلاميْن ، فعتب الضحاك بعد ذلك على أبيّ بن مالك في بعض الأمر ، فقال يذكر بلاءه عنده :

أتَنْسى بَلَائي يا أُبيّ بن مالك ... غداة الرسول مُعْرِضٌ عنك أشوس
يقودك مروان بن قيس بحبله ... ذليلاً كما قيد الذلول المخيّس(٣)
فعادت عليك (من) (٤) ثقيف عصابة ... متى يأتهم مستقبس الشر يقبسوا

(١) الصالف : جبل كانوا في الجاهلية يتحالفون عنده ، وهو بين مكة والمدينة (مراصد الاطلاع ٢ : ٨٣٠ ، وأقرب الموارد ١ : ٦٥٨) .
وفي الإصابة ٣ : ٣٨٤ ترجمة مروان بن قيس الدوسي « ما دام الطائف مكانه » .

(٢) في الأصل كلمة لا تقرأ ، والإثبات عن الإصابة ٣ : ٣٨٤ .

(٣) في الأصل : ∴ ذليلا كما قيد الوقاع المخيس .
وفي الإصابة ٣ : ٣٨٤ ∴ ذليلا كما قيد الرفيع المحبس .
والمثبت عن السيرة لابن هشام ٢ : ٤٥٦ ط . الحلبي ، والذلول : المرتاض والمخيس : المذلل .

(٤) الإضافة عن السيرة لابن هشام ٢ : ٤٥٦ .

ويقال : إن نهيكاً ركب إلى ثقيف فكلّمهم ، وإنه قال هذه الأبيات لأخيه أُبيّ بن مالك ومن معهما .

وكانوا (١) هم المولى فنادوا بحلمهم ... عليك وقد كادت بك النفس تيأس

لعمرو أبيك يا أُبيّ بن مالك ... لغير الذي تأتي من الأمر أكيس

(سرية أبي قتادة رضي الله عنه إلى بطن إضم)(٢)

* حدثنا عفان قال ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد ابن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن (القعقاع بن عبد الله (٣)) بن أبي حَدْرَة الأسلمي ، عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ، وأبا قتادة ، ومحلّم بن جَثَّامَة(٤) سريةً إلى إضم (٥) ،

(١) في ابن هشام ٢ : ٤٨٦ .

فكانوا هم المولى فعادت حلومهم ... عليك وقد كادت بك النفس تيأس

وبالمصدر السابق « أن هذا البيت متصل بالثلاثة السابقة بدون فاصل ، وهو من شعر الضحاك بن قيس الدوسي ، وليس من شعر نهيك كما ذكر ابن شبة هنا .

(٢) الإضافة عن السيرة الحلبية ٢ : ٣١٨ ، وتلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص ٣٣ .

(٣) سقط في الأصل ، والإثبات عن أسد الغابة ٤ : ٣٠٩ ، وتفسير ابن كثير ٢ : ٥٤٥ ، والبداية والنهاية ٤ : ٢٢٤ .

(٤) محلم بن جثامة ، واسمه يزيد بن قيس بن ربيعة بن عبد الله بن يعمر الشداخ ابن عوف بن كعب الكناني الليثي ، أخو الصعب بن جثامة ، ذكر الطبري أن محلم بن جثامة توفي في حياة النبي ، فدفنوه فلفظته الأرض مرة بعد أخرى ، فأمر به فألقي بين جبلين ، وجعل عليه حجارة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنّ الأرض لتقبل من هو شر منه ، ولكن الله أراد أن يريكم آياته في قتل المؤمن » .

(وانظر الخبر في أسد الغابة ٤ : ٣٠٩ مروياً أيضاً عن ابن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله ابن قسيط ، عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد ، عن أبيه) .

(٥) إضم : قال ياقوت ١ : ٢١٨ : إضم بالكسر ثم الفتح : ماء يطأه الطريق بين =

قال : فلقينا عامر بن الأضبط الأشجعي(١) ، فحيّاهم بتحية الإسلام فكَفَّ أبو قتادة وأبو حدرة ، وحمل عليه محلّم بن جثامة فقتله ، فسلبه بعيراً له ومتيعاً ووَطْباً من لَبَنٍ ، فلما قدموا أخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال « قتلته بعد ما قال آمنت بالله ؟ » ونزل القرآن « يَا أَيُّها الَّذين آمنُوا إذَا ضَرَبْتُم في سَبِيل الله فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إلَيْكُم السَّلَام لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُون عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ الله مَغَانِمُ كَثِيرة »(٢) ! .

* قال محمد بن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر قال ، سمعت زياد بن ضميرة بن سعد الضمري(٣) يحدث (عن(٤))

= مكة والمدينة ، وفي مراصد الاطلاع ١ : ٩٠ « إضم بالكسر ثم الفتح ماء يطأه الحاج بين مكة واليمامة عند السمينة وقيل جوف (أي قناة) هناك به ماء وأماكن يقال لها الحناظل ، وقيل الوادي الذي فيه مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بأعلاه القناة التي تمرّ دون المدينة وآخره يصب في البحر ، وقيل جبل بين اليمامة وضرية . وفي السيرة الحلبية ٢ : ٣١٨ إضم اسم موضع أو جبل .

(١) في أسد الغابة ٣ : ٧٧ أن عامر بن الأضبط الأشجعي هو الذي قتلته سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظنونه متعوذاً بالشهادة ، وفي ابن كثير ٢ : ٥٤٥ : « فخرجنا حتى إذا كنا ببطن إضم مر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي على قعود له ومعه متيع ووطب من لبن ، فلما مر بنا سلم علينا فأمسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله لشيء كان بينه وبينه ، وأخذ بعيره ومتيعه . . الحديث .

(٢) سورة النساء آية ٩٤ .

(٣) في أسد الغابة ٤ : ٤١٣ ، والإصابة لابن حجر ٣ : ٤٣٦ « قال : سمعت زياد ابن ضميرة بن سعد السلمي . . . الحديث . وفي الخلاصة للخزرجي ص١٠٦ : زياد بن سعد بن ضميرة السلمي عن أبيه ، وعنه محمد بن جعفر — وفي ميزان الاعتدال ١ : ٣٥٧ زياد بن سعد بن ضميرة ، ويقال زياد بن ضمرة ، ويقال زيد بن ضمرة » .

(٤) الإضافة للسياق .

عروة ، عن أبيه وجده – وقد كانا شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حُنَيْناً – قال : فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر ، فقام إلى ظل شجرة فقعد فيه ، فقام إليه عُيَيْنَةُ بن (حصن بن حذيفة بن(١)) بدر يطلب بدم عامر بن الأضبط الأشجعي – وهو سيد قيس – وجاء الأقرع بن حابس (٢) يرُدّ عن(٣) دم محلّم بن جثّامة وهو سيد خندف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم عامر ابن الأضبط « هل لكم أن تأخذوا منا الآن خمسين بعيراً وخمسين إذا رجعنا إلى المدينة ؟ » فقال عيينة (بن حصن بن حذيفة) ابن بـدر : « لا والله لا أدعه حتّى أذيق نسـاءه من الحزن مثـل ما أذاق نسائي ، فقام رجل من بني ليث يقال له مكيتل (وهو)(٤)

(١) في الأصل والبداية والنهاية لابن كثير « عيينة بن بدر » والإضافة عن مغازي الواقدي ٣ : ١٩٩ ط . اكسفورد . والإصابة ٣ : ٤٣٦ ، وأسد الغابة ٤ : ٤١٣ ترجمة مكيتل الليثي .

(٢) الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، واسمه فراس ، ولقب بالأقرع لقرع كان به في رأسه . وقد كان شريفاً بالجاهلية والإسلام ، وأنه هو الذي نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات قال : يا محمد ، إنّ مدحي زين وإن ذمي شين . فقال الرسول عليه السلام : ذلكم الله عز وجلّ . وشهد الأقرع مع خالد بن الوليد حرب أهل العراق ، وشهد معه فتح الأنبار ، وكان على مقدمة جيش خالد بن الوليد ، وقتل باليرموك في عشرة من بنيه ، وقيل استعمله عبد الله بن عامر على جيش سيره إلى خراسان ، فأصيب بالجوزجان هو والجيش . (الإصابة ١ : ٧٢ ، أسد الغابة ١ : ١١٩) .

(٣) في أسد الغابة ٤ : ٤١٣ ، والمغازي للواقدي ٣ : ١٩٩ ، والإصابة ٣ : ٤٣٦ « يدفع عن محلم بن جثامة » .

(٤) سقط في الأصل ، والمثبت في البداية والنهاية ٤ : ٢٢٤ ، و مكيتل الليثي بمثناة مصغراً ، وقيل مكيثر بكسر المثلثة وآخره راء . (الإصابة ٣ : ٤٣٦) .

القصير من الرجال(١) ـ فقال : يا رسول الله ، ما أجد لهذا القتيل مثلاً في غرّة(٢) الإسلام إلا كغنم وردت فرميت(٣) أولاها ونفرت أخراها ، اُسْنُن اليوم وغَيِّر غداً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل لكم أن تأْخذوا خمسين (بعيراً (٤)) الآن وخمسين إذا رجعتُ إلى المدينة ؟ » فلم يزل بهم حتّى رضوا بالدّية ، فقال قوم محلّم : اِيتوا به حتّى يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فجاء رجل طوال(٥) ضرب اللحم في حلة قد تهيأ للقتل فيها ، فقعد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم لا تغفر لمحلّم ، اللهم لا تغفر لمحلّم ، قال فقام وإنه ليتلقى دمعه بطرف ثوبه ، قال محمد : زعم قومه أنه استغفر له بعد ذلك .

• حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد ، عن عبد الله بن أبي حَدْرَة الأَسلمي ، عن أبيه بنحوه ، وقال زياد بن ضميرة : وقال في غرّة الإسلام .

---

(١) في الإصابة ٣ : ٤٣٧ ، « قصير مجموع » ، وفي أسد الغابة ٤ : ٤١٣ ، « مجموع قصير » .

(٢) في الأصل « ما أجد في هذا القتيل مثلاً في عدة الإسلام » والمثبت عن المغازي للواقدي ٣ : ٢٠٠ ، والبداية والنهاية ٤ : ٢٢٥ ، و « غرة الإسلام » يراد بها أوله ، وفي أسد الغابة ٤ : ٤١٣ « ما وجدت في هذا القتيل في غرّة الإسلام شبيهاً » .

(٣) في البداية والنهاية ٤ : ٢٢٤ « إلا كغنم وردت فشربت أولاها ونفرت آخرها » .

(٤) الإضافة عن البداية والنهاية ٤ : ٢٢٤ .

(٥) في شرح المواهب للزرقاني ٢ : ٢٨٦ « فجاء رجل آدم ضرب طويل عليه حلة قد تهيأ للقتل » ، وفي المغازي للواقدي ٣ : ٩٢٠ « فجاء رجل طويل آدم محمر بالحناء » والمثبت يتفق مع ابن كثير في البداية والنهاية ٣ : ٢٢٥ .

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال ، حدثنا حمّاد بن سلمة ، عن خالد الحذاء عن أبي قُلابَة : أن جيشاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم غزوا قوماً من بني تميم ، فحَمَلَ (على[1]) رجل منهم فقال : إني مسلم ، فقتله ، قال خالد : فحدثني نصر بن عاصم الليثي[2] : أنه كان محلّم بن جثّامة الذي حمل على الرجل الذي قال إني مسلم فقتله ، فجاء قومُه ــ وأسلموا ــ فقالوا : يا رسول الله ، إن محلّم ابن جثّامة قتل صاحبنا بعد ما قال إني مسلم ، فقال : « أقَتَلْتَه بعدما قال إني مسلم ؟ » فقال : يا رسول الله ، إنما قالها متعوذاً ، فقال « فلولا شققت عن قلبه لتعلم ذاك » قال فكنت أعلمه ، قال « فلم قتلته ؟ » ثم قال « أنا آخِذٌ من أخذ بكتاب الله ، فاقعد للقصاص » . فلما أرادوا أن يقتلوه اشتدّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من فرسان النبي صلى الله عليه وسلم فكلّم قَوْمه فأعطاهم الدِّيَةَ ، وأعطاهم محلّمُ ديةً أخرى ، فأخذوا ديتين .

* حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن بكار قال ، حدثنا الوليد بن مسلم قال ، حدثنا عبد الله بن زياد بن سمعان ، وغيره ، عن ابن شهاب الزُّهْري ، عن عبد الله بن موهب[3] ، عن قبيصة

(١) إضافة يقتضيها السياق .

(٢) نصر بن عاصم الليثي البصري النحوي ، عن أبي بكرة ، وعنه أبو الشعثاء وقتادة ، وثقه النسائي . و قال خالد بن الحذاء : هو أول من وضع العربية ، له حديث واحد . (الخلاصة للخزرجي ص ٣٤٣) .

(٣) عبد الله بن موهب الهمداني ، أو الخولاني ، أمير فلسطين ، عن تميم الداري مرسلاً ، وابن عباس ، وعنه ابنه يزيد والزهري ، وثقه يعقوب الفسوي (الخلاصة للخزرجي ، وحاشيتها ص ١٨٣) .

ابن ذويب الكعبي قال : أرسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية فلقوا المشركين بإضم أو قريب منه ، فهزم الله المشركين ، وغشي محلّمُ ابن جثّامة الليثي عامرَ بن الأضبط الأشجعي ، فلما لحقه قال : أشهد أن لا إله إلا الله . فلم ينته بكلمَتِهِ حتى قتله ، فذُكِرَ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إلى محلّم فقال : أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله ؟ » فقال : يا رسول الله ، إن كان قالها : فإنما يَعُوذُ بها ، وهو كافر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ثقبت عن قلبه ؟ قال : يريد — والله أعلم — إنما كان يعربُ عن القلب واللسان — قال ابن سمعان : وإنه قتله محلّم رغبةً في سلاحه ، وفيه أنزلت هذه الآية : « ولا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إليكم السَّلَامَ لستَ مُؤْمِنًا(١) » قال الوليد وأنبأنا أبو سعيد فكان يحدثنا أنه سمع الحسن يقول : إنما نزلت هذه في قتل(٢) مِرْدَاس الفدَكيّ .

* قال وحدثني ابن لهيعة ، عن أبي الزبير ، عن جابر . قال : نزلت هذه الآية في قاتل مرداس الفدكي .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا يونس بن محمد قال ، حدثنا شيبان(٣) ، عن قتادة في قوله « فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ » قال : كنتم كفاراً حتى منّ الله عليكم بالإسلام

(١) سورة النساء آية ٩٤ .

(٢) في الأصل « قتال » والتصويب عن معالم التنزيل للبغوي ٢ : ٥٤٤ ، واسمه مرداس بن نهيك ، من أهل فدك ، ويوافقه ما جاء في تفسير ابن جرير الطبري ٥ : ١٣١ .

(٣) شيبان بن عبد الرحمن التميمي ، أبو معاوية النحوي البصري ثم الكوفي ثم البغدادي ، عن الحسن وعبد الملك بن عمير وقتادة ، وعنه زائدة وأبو حنيفة ، قال أحمد : ثبت في كل المشايخ ، وقال ابن سعد : مات سنة أربع وستين ومائة . (الخلاصة للخزرجي ١٤٣) .

« فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللهَ كان بما تعملون خبيراً »(١) قال نزلت هذه الآية – فيما حدثنا – في مرداس ، رجلٌ من غطفان ، ذَكَرَ لنا : أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشاً عليهم غالب (بن فضالة(٢)) الليثي إلى أهل فَدك ، فبرز أهل مِرْدَاس في الجبَل وصبحته الخيلُ غُدْوَةً ، وقال لأهله : إني مسلم ، وإني غير متّبعكم . ففر أهلُه في الجبل ، فلقيته الخيل غُدْوَةً ، فلما لقي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوه وأخذوا كل ما معه من شيء ، فأنزل الله في شأنه « وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً »(٣) قال : لأن تحية المسلمين السلام ، بها يتعارفون ، ويَلْقَى بعضهُم بعضاً .

* حدثنا سعيد بن أوس قال ، حدثنا الأشعث ، عن محمد ، عن رجل من قريش : الذي قتل رجلاً من المشركين من بني تميم بعد قال إنّي مسلم ، فَطُلِبَ بدمه الأقرعُ بن حَابس ووكيعٌ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « قتلته بعد ما قال إني مسلم ؟ » فقال : إنه يا رسول الله إنما قال متعوذاً . قال « أفلا شرحت عن(٤) صدره » قال : فدفعه إليهم(٥) ، فعرفوا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكَرَاهَةَ ، فلم يزالوا بهما حتى رَضِيَا بالدِّيةِ ، فقالوا : يا رسول الله ، إنهما قد رَضِيَا بالدِّيةِ ، قال : فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما أو كلاهما على السِّقاية وقال : دناه منها .

---

(١) سورة النساء آية ٩٤ .
(٢) الإضافة عن معالم التنزيل ٢ : ٥٤٤ .
(٣) سورة للنساء آية ٩٤ .
(٤) في تفسير الطبري ٥ : ١٣٢ « هلا شققت عن قلبه » .
(٥) فدفعه إليهم : « أي ليقتصوا منه » .

(غزوة الخندق)(١)

* حدثنا ابن أبي الوزير قال ، حدثنا سفيان عن عمرو ، عن عكرمة قال : قدم كعب بن الأشرف وحُيَيّ بن أخطب مكة ، فقالت لهم قريش: أنتم أهل الكتاب وأهل العلم فأخبرونا عنا وعن محمد ، قالوا : ما أنتم وما محمد ؟ قالوا : نحن ننحر الكوماء(٢)، ونَفُكُّ العناء ؛ ونسقي اللبن على الماء ، ونسقي الحجيج ، ونصل الأرحام . قالوا : فما محمد ؟ قالوا صنبور(٣) ، قطع أرحامنا . واتَّبَعَه سرّاقُ الحجيج بنو غفار ، فنحن أهدى سبيلا أم محمد ؟ قالوا : أنتم ، فأنزل الله : « أَلَمْ تَرَ إلى الَّذين أُوتوا نَصيباً من الكتاب يُؤْمنون بالجِبْتِ والطَّاغُوت ويَقُولون للّذين كَفَرُوا هَؤُلاء أَهْدى من الّذين آمنوا سَبيلًا »(٤) .

(١) الإضافة عن السيرة النبوية بهامش الروض الأنف ٢ : ١٨٧ ، وشرح المواهب للزرقاني ٢ : ١٠٣ وتسمى أيضاً غزوة الأحزاب .

(٢) الكوماء : البعير الضخم السنام (أقرب الموارد ٢ : ١١٤) .

(٣) الصنبور : الأبتر الذي لا عقب له (الفائق في غريب الحديث ٢ : ٣٩) . والسياق بهذا التعبير موافق لما جاء في ابن كثير ٢ : ٤٨٦ ، وابن جرير ٥ : ٧٩ حيث ورد هذا الصنبور المنبتّر ، وفي رواية الأبتر .

(٤) سورة النساء آية ٥١ .

قال محمد بن إسحاق : الجبت : السحر ، الطاغوت : الشيطان ، وقال ابن عباس : الجبت : الشرك ، وعنه أيضاً الجبت : الأصنام . و هناك رواية أخرى عنه أن المراد بالجبت : حيي بن أخطب ، وعن مجاهد أن الجبت : كعب بن الأشرف ، وعن الجوهري في كتابه الصحاح الجبت : كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر . . . انظر ابن كثير ٢ : ٤٨٤ .

وفي معالم التنزيل للبغوي ٢ : ٤٨٤ « الجبت والطاغوت : هما صنمان كان المشركون يعبدونهما ، وهو قول عكرمة ، وقال أبوعبيدة : كل معبود يعبد من دون الله . وقيل=

• حدثنا فليح بن محمد اليماني قال ، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن جويبر ، عن الضّحّاك في قوله « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِين أُوتوا نَصِيباً مِنَ الكِتَاب يُؤْمِنُون بالجِبْت والطّاغُوت » يعنون بذلك اليهود ؛ جعلوا كعب بن الأشرف وحُيَيّ بن أَخْطَب حكمين ، ما حكما من شيء خلاف كتاب الله أو يوافق كتاب الله رضوا به ، وتركوا الكتاب الذي عندهم ، فزعما وأهلُ دينهما : أن كفّار مكة أَهْدى سبيلاً من محمد وأصحابه ، وهم يعلمون أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه على هدى من الله . قال الله « أولئك الَّذين لَعَنَهُم الله وَمَنْ يَلْعَن الله فَلَنْ تَجِدَ لَه نَصِيراً »(١) قال جويبر : حُيَيٌّ بن أخطب : الجبتُ ، وكعبٌ : الطاغوت .

• حدثنا ابن أبي عدي ، عن داود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما قدم ابن الأشرف مكة قالت له قريش : أنت حَبْرُ أهل المدينة وسيّدهم ؟ قال : نعم ، قالوا ألا ترى إلى هذا الصبي الأبتر من قومه ، يزعم أنه خيرٌ مِنّا ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية . قال : أنتم خَيْرٌ منه . فنزلت « إنَّ شانِئك هو الأبتر »(٢) ونزلت : « أَلَمْ ترَ إلى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَاب يُؤْمِنُون بالجبت والطّاغوت ويَقُولُون لِلَّذِينَ كفَرُوا هَؤُلاَء أَهْدى مِنَ الَّذِين آمَنُوا سَبِيلًا ﴿ أُولئِكَ الَّذِين لَعَنَهُم الله وَمَنْ يَلْعَن الله فَلَنْ تَجِدَ لَه نصيراً »(٣) .

= الجبت : الأوثان . والطاغوت : شياطين الأوثان . وقال الضحاك : الجبت حيي ابن أخطب ، والطاغوت : كعب بن الأشرف .

(١) سورة النساء آية ٥٢ .

(٢) سورة الكوثر آية ٣ .

(٣) سورة النساء الآيتان ٥١ ، ٥٢ .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا يونس ، عن شيبان ، عن قتادة في قوله : « يُؤْمِنُون بالجِبْت والطَّاغُوت » قال كنا نحدث أن الجبت الشيطان ، والطاغوت الكاهن ، وقوله : «وَيَقُولُون للذينِ كفروا هؤلاء أَهْدَى من الذين آمنوا سَبِيلًا » قال : ذاك عَدُوّا الله : كعب بن الأشرف وحُيَيّ بن أخطب ، وكانا من أشراف يهود من بني النضير ، لقيا قريشاً بالموسم فقال لهما المشركون : أنحن أهدى أم محمد ؟ فإنّا أهل السدانة ، وأهل السقاية ، وجيران الحرم : قالا : بل أنتم أهدى من محمد وأصحابه ، وهما يعلمان أنهما كاذبان ، إنما حملهما على ذلك حسد محمد وأصحابه فأنزل الله في ذلك : « أولئك الذين لَعَنَهُم الله ومَنْ يَلْعَن الله فلَنْ تَجد له نصيراً » .

(مقتل كعب بن الأشرف)(١)

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال ، حدثنا فليح بن محمد ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب قال : كان كَعْب بن الأشرف اليهودي أحد بني النَّضِير قد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجاء ، وقدم على قريش فاستعان بهم عليه ، فقال أبو سفيان ابن حرب : أنَاشِدك ، أدِيننا أحبّ إلى الله أم دين محمد وأصحابه ، وأننا أهدى في رأيك وأقرب إلى الحق فإنا نطعم الجزور الكوماء ونسقي اللبن ونطعم ما هبّت (الشمال(٢)) قال : أنتم أهدى منهم

(١) الإضافة عن السيرة النبوية لابن هشام بهامش الروض الأنف ٢ : ١٢٣ ، والمغازي للواقدي ١ : ١٨٤ ، وشرح المواهب للزرقاني ٢ : ٨ .

(٢) سقط في الأصل والإضافة عن البداية والنهاية لابن كثير ٤ : ٦ ، وفي تفسير ابن جرير ٥ : ٨٠ « ما هبت الريح » أي ما هبت ريح الشمال .

سبيلاً . ثم خرج مقبلاً قد أجمع رأي المشركين على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، معلناً بعداوته وهجائه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ لَنَا مِن ابنِ الأشرف ، قد استَعْلَن بعداوتنا وهجائنا ، وقد خرج إلى قريش فأجمعهم على قتالنا ، وقد أخبرني الله بذلك ، ثم قَدِمَ على أخبثِ ما كان ينتظر قريشاً أن تقدم فينا طبائعهم ، ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على المسلمين ما أنزل الله فيهِ أن كذلك والله أعلم . قال « أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِن الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بالجِبْتِ والطَّاغُوت ويقُولُون للَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا »(١) وآيات معها فيه وفي قريش .

* حدثنا عبد الله بن رجاء قال ، حدثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطيه العوفي في قوله « بالجِبْتِ والطَّاغُوت » قال : الجبت : الشيطان . والطاغوت : كعب بن الأشرف .

* حدثنا ابن أبي الوزير قال ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو (بن دينار)(٢) عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من يكفينا كعب بن الأشرف ، فإنه آذى الله ورسوله ؟ » فقال محمد بن مَسْلَمَة(٣) : أتحب أن أقتله ؟ قال :

---

(١) سورة النساء آية ٥١ .

(٢) إضافة عن شرح المواهب ٢ : ١٢ .

(٣) هو محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، ، الأنصاري الأوسي الحارثي ، حليف بني عبد الأشهل ، يكنى أبا عبد الرحمن ، وقيل أبو عبد الله ، ولد قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة ، وهو ممن سمي في الجاهلية محمداً ، وكان أكبر من سمي باسمه من بين الصحابة ، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبوك، استخلفه =

« نعم » قال : ايذن لي . فأقول(١) ، قال : « قل » فقتله .

* قال ابن شهاب في حديثه : ذُكِرَ لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت » فقال محمد بن مَسْلَمَة » أنا يا رسول الله ، أقتله ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « نعم » فقام محمد منقلباً إلى أهله ، فلقي سِلْكَان بن سلامة (٢) في المقبرة عائداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له محمد : إن النبي صلى الله عليه وسلم أمرني بقتل كعب بن الأشرف ، وأنت ندبه في الجاهلية ، ولن يأمن غيرك ، فأَخْرِجْه لي حتى أقتله ، فقال سِلكان : إن أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت ، فرجع محمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال سلكان : يا رسول الله ، أمرتَ بقتل كعب بن الأشرف ؟ قال « نعم » قال : يا رسول الله

= رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في بعض غزواته ، قيل كانت غزوة قرقرة الكدر ، وقيل غزوة تبوك ، واستعمله عمر بن الخطاب على صدقات جهينة ، توفي بالمدينة سنة ست وأربعين أو سبع وأربعين ، وقيل غير ذلك ، وكان عمره سبعاً وسبعين سنة . . (أسد الغابة ٤ : ٣٣٠ ، الإصابة ٣ : ٣٦٣ ، المستدرك للحاكم ٣ : ٤٣٣ ط . الرياض ، شرح المواهب ٢ : ٨) .

(١) أي أقول قولاً غير مطابق ، كما في شرح المواهب اللدنية ٢ : ١٠ ، وفي نهاية الأرب للنويري ١٧ : ٧٣ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٤ : ٧٠ « فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم « قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك » وفي المغازي للواقدي ١ : ١٨٧ فأذن لنا فلنقل فإنه لا بد لنا منه » .

(٢) سلكان بن سلامة بن وقش بن زعبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي الأشهلي ، أخو سلمة بن سلامة بن وقش ، قيل سلكان لقبٌ واسمه سعد وكنيته أبو نائلة ، وهو اشتهر بها ، كان شاعراً ، وشهد أحداً ، وكان من الرماة المذكورين ، وقد ثبت ذكره في الصحيح في قصة قتل كعب بن الأشرف . (الإصابة ٤ : ١٩٤ ، أسد الغابة ٥ : ٣١١ ، البداية والنهاية ٤ : ٧) .

أَمُحَلِّلي مِمَّا قلتُ لابن الأشرف ؟ قال : « أنت في حِلٍّ ممّا قلت » فخرج سلكان ، ومحمد بن مسلمة ، وعَبّاد بن بِشْر بن وقش(١) ، والحارث بن أوس بن(٢) معاذ ، وأبو عبس بن(٣) جبر ، حتى أتوه في ليلة مقمرة فتواروا في ظلال جذوع النخل ، وخرج سِلكان فصرخ بكعب ، فقال كعب : من هذا ؟ فقال سلكان : هذا يا أبا ليلى أبو نائلة ، وكان كعب يكنى أبا ليلى ، فقالت امرأته : لا تنزل

(١) في الأصل « عباد بن بشر بن وقيش » والتصويب عن البداية والنهاية لابن كثير ٤ : ٧ ، وابن هشام ٢ : ١٢٤ .

وهو عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث ابن الخزرج بن عمرو — وهو النبيت — بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الأشهلي ، يكنى أبا بشر ، وقيل أبو الربيع ، أسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير قبل إسلام سعد ابن معاذ وأسيد بن حضير ، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ممن قتل كعب بن الأشرف ، وقد كان من فضلاء الصحابة ، قالت عائشة رضي الله عنها : ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً كلهم من بني الأشهل: سعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير ، وعباد بن بشر .

وروت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع صوت عباد بن بشر فقال : اللهم ارحم عباداً ، وقتل عباد يوم اليمامة ، وكان له يومئذ بلاء عظيم ، وكان عمره خمساً وأربعين سنة ولا عقب له . أخرجه الثلاثة . (أسد الغابة ٣ : ١٠٠ ، الإصابة ٢ : ٢٥٤) .

(٢) الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان الأنصاري ثم الأوسي ، ابن أخي سعد بن معاذ سيد الأوس ، يكنى أبا أوس ، شهد بدراً ، وممن حضر قتل ابن الأشرف ، قال ابن إسحاق : لم يعقب . (أسد الغابة ١ : ٣١٧ ، الإصابة ١ : ٢٧٣) .

(٣) أبو عبس بن جبر — وقيل : ابن جابر — بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة ابن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، كذا نسبه أبو عمر ، ونسبه ابن الكلبي مثله إلا أنه أسقط مجدعة واسمه عبد الرحمن ، شهد بدراً والمشاهد كلها ، مات سنة أربع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة ، و صلى عليه عثمان ، ودفن بالبقيع . (أسد الغابة ٥ : ٢٤٧) .

يا أبا ليلى ، فإنه قاتلك ، قال : ما كان يأتيني إلا بخير ولو يُدْعَى الفتى لطعنة لأجاب(١) فخرج كعب ، فلما فتح باب المِرْبَض قال : من أنت ؟ قال : أخوك قال : فَطَأْطِئْ لي رأسك . فطأطأ له فعرفه ، فنزل إليه ، فمشى به سِلْكَان نحوَ القوم ، فقال له سلكان : جُعْنا وأصَابَنَا شدةٌ مع صاحبنا . فجئتُك لأتحدث معك ، ولأرهنك درعي في شعير ، فقال له كعب : قد حَدَّثْتُكَ أنكم ستلقون ذلك ، ولكن عندنا شعير ، ولم تأتونا لعلنا أن نفعل . قال : ثم أدخل سلكان يده في رأس كعب ثم شَمَّه فقال : ما أطيب عبيركم(٢) هذا . فصنع ذلك به مرة أو مرتين حتى آمنه ، ثم أخذ سلكان برأسه أخذة فصّاه(٣) منها . فخار عدو الله خـارة رفيعة ، فصاحت امرأته : واصاحباه ، فعانقه سلكان ، وقال : اقتلوا عدوّ الله ، فلم يزالوا يتخلصون(٤) بأسيافهم حتى طعنه أحدهم في بطنه طعنة بالسيف فخرج منها مصرانه ، وخلصوا إليه فضربوه بأسيافهم ، وكانوا في بعض ما يتخلصون إليه – وسلكان يعانقه – أصابوا عباد بن بشر في وجهه أو في رجله ولا يشعرون ، ثم خرجوا يشتدون سراعاً حتى إذا كانوا بجُرْف بُعَاث(٥) فقدوا صاحبهم ونزف الدم

(١) في شرح المواهب للزرقاني ٢ : ١٢ « إن الكريم لو دعي إلى طعنه بليل لأجاب » .

(٢) في المغازي للواقدي ٢ : ١٩٧ « ما أطيب عطرك هذا يا ابن الأشرف » ، وفي البداية والنهاية ٤ : ٧ « ما رأيت كالليلة طيباً أعطر قط » .

(٣) فصّاه – بالفاء : خلّصه وأبانه (أقرب الموارد ٢ : ٩٢٩) .

(٤) يتخلصون : أي يفصلون أسيافهم بعضها عن بعض لتخلص إلى غريمهم . (أقرب الموارد : خلص) .

(٥) جرف بعاث : موضع من نواحي المدينة ، بعاث بالضم وآخره ثاء مثلثة ، كانت بها وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية (مراصد الاطلاع للبغدادي ١ : ٢٠٦ ، ٣٢٦) .

فرجعوا أدراجهم فوجدوه من وراء الجُرْف فاحتملوه حتى أتوا به أهاليهم من ليلتهم ، فَقَتَل اللهُ ابنَ الأشرف بعداوتِهِ للهِ ورسوله ، وهجائه إيّاه ، وتأليبه عليه قريشاً ، وإعلانه ذلك .

* قال الحزامي[1] حدثنا ابن وهب[2] ، عن حَيْوَة بن شريح . وابن لهيعة ، عن عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب قال ، حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً ، وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويُحَرِّض عليهم كفار قريش في شعره ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهي أخلاط : منهم المسلمون الذين تجمعهم دعوةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنهم المشركون الذين يعبدون الأوثان ، ومنهم اليهود أهل الحلقة والحصون ، وهم حلفاء الحيّيْن الأوس والخزرج ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم استصلاحهم وموادعتهم ، وكان الرجل يكون مسلماً وأبوه مشركاً ، والرجل يكون مسلماً وأخوه مشركاً ، وكان المشركون واليهود من أهل المدينة حين قدم رسول الله صلى الله عليه

(١) الحزامي : هو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي ، أحد كبار المحدثين ، وثقه ابن معين والنسائي وأبو حاتم ، مات سنة ٢٣٦هـ (الخلاصة للخزرجي ص ٢٢ ط . بولاق) .

(٢) هو عبد الله بن وهب بن مسلم الفهمي — كذا في نسخة — وفي التهذيب وغيره الفهري — القرشي — مولاهم — أبو محمد البصري أحد الأئمة ، روى عن يونس بن يزيد وحيدة بن شريح وأسامة الليثي ومالك والثوري ، وعنه الليثي — شيخه — وابن مهدي وسعيد بن أبي مريم ، قال أحمد : ما أصح حديثه ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال ابن حبان : حفظ على أهل مصر والحجاز حديثهم . مات سنة تسع وتسعين ومائة عن أربع وسبعين سنة (الخلاصة للخزرجي ٢١٨ وحاشيتها ط — بولاق) .

وسلم يؤذونه وأصحابه أشد الأذى ، فأمر الله نبيه والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم ، وفيهم أنزل الله تبارك وتعالى : « لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُم ومن الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُور »(١) وفيهم أنزل الله « وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُم كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِم مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُم الحَقُّ فَاعْفُوا واصْفَحوا حَتَى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِه إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ »(٢) فلما أبى كعب أن ينزع عن أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذى المسلمين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ في خمسة رهط فأتوه عشيّة في مجلسه بالعَوَالي(٣) ، فلما رآهم كعب أنكر شأنهم ، وكاد يُذْعر منهم ، فقال لهم ، ما جاء بكم ؟ قالوا : جاء بنا حاجة إليك ، قال : فليَدْنُ إليّ بعضكم فليحدثني بها ، فدنا إليه بعضهم فقال : جئناك لنبيعك : أدراعاً لنا نستعين بأثمانها . فقال لهم : والله لئن فعلتم ذلك لقد جهلتم ثم جهلتم منذ نزل بكم هذا الرجل ، ثم واعدهم أن يأتوه عشاء حين يهدأ عنه الناس ، فجاءوه فناداه رجل منهم ، فقام ليخرج إليهم ، فقالت له امرأته : ما طرقوك ساعتهم هذه لشيء مما تُحِب . قال : بلى إنهم قد حدثوني حديثهم . فخرج إليهم ، فاعتنقه محمد بن مسلمة ، وقال لأصحابه لا تستنكروا إن قتلتموني وإيّاه جميعاً . قال : وطعنه بعضُهم بالسيف في خاصرته،

(١) سورة آل عمران آية ١٨٦ .

(٢) سورة البقرة آية ١٠٩ .

(٣) العوالي : بالفتح جمع العالي : ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال ، وقيل ثلاثة ، وقيل ثمانية (مراصد الاطلاع ٢ : ٩٧٠ ط . الحلبي) .

فلما قتلوه فزعت اليهود ومن كان معهم من المشركين ، فغدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبحوا ، فقالوا : قد طُرق صاحبنا الليلة ، وهو سيد من سادتنا فقُتِلَ غِيلَةً ، فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يقوله في أشعاره ويؤذيهم به ، ودعاهم إلى أن تكتب بينهم وبينه وبين المسلمين صحيفةً فيها جُمَاع أمر الناس ، فكتبها صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا عمرو بن عاصم قال ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي ابن يزيد ، عن سعيد بن المسيّب : أن ابن نامين اليهودي أخذ يُعَذِّر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل كعب بن الأشرف . فقال له محمد بن مَسْلَمَة : ألا سيف ، ألا سيف ؟ فأخذ السيف، وغيّبوا اليهوديَّ ، فقال محمد لمروان : ألا أراه يُعَذِّرُ النبي صلى الله عليه وسلم عندك ؟ .

* حدثنا الحزامي قال ، وحدثنا ابن وهب قال ، حدثني ابن لهيعة ، عن محمد بن عبد الرحمن قال : إن (ابن[1]) الأشرف عدوّ الله وهو أحد بني النضير اعتزل قِتَال بني النضير ، وزعم أنه لم يظاهر على المسلمين ، فتركه النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم انبعث يهجوه والمؤمنين ، ويمتدح عدوهم من قريش ، ويحرّضهم عليهم ، فلم يرض بذلك حتى ركب إلى قريش فاستعداهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو سفيان والمشركون : ننشدكم الله أدِيننا أحب إلى الله أم دين محمد وأصحابه ، وأن ديننا أهدى في رأيك أو أقرب إلى الحق ، فقال لقريش : أنتم

(١) سقط في الأصل .

أهدى منه سبيلا وأفضل ، ثم خرج معلناً بعداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لنا من ابن الأشرف ؟ ، قد استعلن بعداوتنا وهجائنا ، وقد خرج إلى قريش فأجمعهم على قتالنا ، وقد أخبرني الله جل وعز بذلك » ثم قدم أخبث ما كان ينتظر قريشاً ، ثم قرأ ما أنزل الله عليه « أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُون بالجِبْتِ والطَّاغُوت » وخمس آيات فيه وفي قريش (١) .

(قتل أبي رافع بن أبي الحقيق)(٢)

• حدثنا عمرو بن عاصم قال ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب

(١) سورة النساء الآيات ٥١ حتى ٥٥ . وفي المستدرك للحاكم ٣ : ٤٣٥ أن محمد ابن مسلمة وأصحابه لما قتلوا كعب بن الأشرف ، قال عباد بن بشر في ذلك شعراً شرح فيه قتلهم ومذهبهم فقال :

صرخت به فلم يعرض لصوتي ... ووافى طالعاً من فوق جدر
فعدت له فقال من المنادي ... فقلت أخوك عباد بن بشر
وهذي درعنا رهناً فخذها ... لشهر إن وفى أو نصف شهر
فقال معاشر ثغبوا وجاعوا ... وما عدموا الغنى من غير فقر
فأقبل نحونا يهوي سريعاً ... وقال لنا لقد جئتم لأمر
وفي أيماننا بيض حداد ... مجردة بها نكوي ونفري
فقلت لصاحبي لما بدانـي ... تبادره السيوف كذبح عير
وعانقه ابن مسلمة المرادي ... يصيح عليه كالليث المزبر
وشد بسيفه صلتاً عليه ... فقطره أبو عبس بن جبر
وكان الله سادسنا ولياً ... بأنعم نعمة وأعز نصر
وجاء برأسه نفر كرام ... أتاهم هود من صدق وبر

(٢) الإضافة عن شرح المواهب للزرقاني ٢ : ١٦٤ . وفي المغازي للواقدي ١ : ٣٩١ « سرية ابن عتيك إلى أبي رافع » .

ابن مالك قال : كان فيما مَنَّ اللهُ به على رسوله هذين الحيّين من الأنصار : الأوس والخزرج ، كانا يتصاولان كما يتصاول الفحلان ، فلما قَتَلَ محمَّدُ بن مَسْلَمَه كعبَ بن الأشرف قالت الخزرج : كيف لنا أن يكون لنا مثل سابقتهم ؟ فقالوا : يا رسول الله ، أرسلنا إلى ابن (أبي[1]) حُقَيْق ، فأرسل أبا قتادة وأبا عتيك وأبيض بن الأسود ، وعبد الله بن أُنَيْس ، وقال لهم : « لا تقتلوا صبياً ولا امرأة » فذهبوا فدخلوا الدار ليلاً ، وغلقوا على كل قوم بابهم من خارج ، حتى إذا استغاثوا لم يستطيعوا أن يخرجوا ، ثم صعدوا إليه في عليّة له إليها عجلة[2] فإذا هم به نائم أبيضُ كأنه القِرطاس ، فتعاطوه بأسيافهم فضربوه ، فصرخت امرأتُه فهمّوا أن يقتلوها ، فذكروا نَهْيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقتلوا امرأةً ولا صبيًّا » فنزلوا ، وانفكت قدمُ أحدهم فاحتملوه فانطلقوا به فدخلوا نهراً من أنهارهم ، وتصايح الناس : قُتِلَ ابن حُقَيْق ، قُتِل ابن حُقَيْق ، فجاءوا بالنيران — وقال عبد الله بن أنيس : إني أخاف أن لا تكونوا أجهزتم عليه ، فقال : لأذهبَنّ فلأنْظُرَنَّ قد أجهزنا عليه أم لا ، فجاء يصعد إليه في غمار الناس فإذا امرأته قد أكَبّت عليه ساعة ثم قالت : فاضت نَفْسُه ويهود ، وقالت فيما تقول : إني لا أظنني إلا قد سمعت كلام عبد الله بن أُنَيْس .

• حدثنا إبراهيم بن المنذر قال ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، أن سعيد بن أبي هلال حدثه ، أن يزيد

(١) سقط في الأصل والإثبات عن البداية والنهاية ٤ : ١٣٧ .

(٢) في الأصل « صعدوا إليه في عجلة له » والمثبت عن السيرة النبوية لابن هشام ٣ : ٧٤٧ ، والبداية والنهاية ٤ : ١٣٧ .

ابن عياض حدثه : أنه بلغه من شأن خَيْبَر أن أهل ابن أبي حُقَيْق دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألهم عن أموال خَرَجُوا بها من المدينة إذ أخرجهم : مَسْك الجمل(١) ودنان(٢) كانت فيها الأموال إذ أخرجوا ، فَغيبُوها عنه حتى أمر (كنانة وحيي(٣)) ابنَيْ أبي الربيع بن أبي الحُقَيْق أو أحدهما - زوج صفية(٤) - فيزعمون أنه سأل رجلاً منهم من آل أبي الحقيق (٥) فأخبره بمكان المال ، فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما إلى محمد بن مسلمة والآخر إلى الزبير يُعَذِّبَان حتى قتلا ، فاستحل بغدرهم قتل كنانة ابن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفية وحيي بن الربيع أخيه .

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال . وحدثنا محمد بن فليح ،

(١) مسك الجمل : أي جلد الجمل . الصحاح ١٦٠٨ ، أقرب الموارد ٢ : ١٢١١ .

(٢) دنان : جمع دن .بالفتح وهو الراقود العظيم لا يقعد إلا أن يحفر له .
الراقود : الدن الكبير ، طويل الأسفل ، يطلى داخله بالقار ، وهو معرب (أقرب الموارد : دن ، رقد) .

(٣) في الأصل : فأمر بابني حيي بن ربيع بن أبي الحقيق » والصواب ما أثبتناه طبقاً للسياق في آخر هذه القصة — وفي البداية والنهاية ٤ : ١٥٧ وابن هشام ٢ : ٢٣٧ ط . الحلبي « وأتى رسول الله بكنانه بن الربيع ، وكان عنده كنز بني النضير فسأله عنه فجحد أن يكون يعرف مكانه .

(٤) صفية بنت حيي بن أخطب بن سعنه بن ثعلبة بن عبيد بن كعب من بني إسرائيل ، من سبط لاوي بن يعقوب ، كانت زوج سلام بن مشكم اليهودي ، ثم خلف عليها كنانة ابن أبي الحقيق ، وهما شاعران ، فقتل عنها كنانة يوم خيبر وسبيت في ذلك اليوم فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصطفاها وحجبها وأعتقها وتزوجها وقسم لها ، وكانت عاقلة من عقلاء النساء ، وتوفيت سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمسين (أسد الغابة ٥ : ٤٩٠) .

(٥) في شرح المواهب للزرقاني ٢ : ٢٢٩ « قيل هو شعبة بن عمرو » .

عن موسى بن عقبة(١) ، عن ابن شهاب قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ، وعبد الله بن أُنَيْس ومسعود ابن سنان(٢) بن الأسود ، وأبا قتادة بن ربعي بن بلدمة(٣) وأسود ابن خزاعي(٤) حليفاً لهم - ويقال : ولم نجده في غير هذه الصحيفة - وأسعد بن حرام ، وهو أحد الترك حليف لبني سواد ، وأمّر عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك فطرقوا أبا رافع ابن أبي الحُقَيْق بخَيْبَر فقتلوه في بيته . قال ابن شهاب ، قال (أُبيّ(٥)) ابن كعب : وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

(١) موسى بن عقبة الأسدي - مولاهم - المدني ، عن أم خالد بنت خالد وعروة وعلقمة بن وقاص ، وعنه ابن جريج ومحمد بن فليح وخلق . قال مالك : عليكم بمغازي ابن عقبة فإنه ثقة ، وهي أصح المغازي ، ووثقه أحمد وأبو حاتم وابن معين ، قال القطان : مات سنة إحدى وأربعين ومائة (الخلاصة للخزرجي ص ٢٩٢ ط . بولاق) .

(٢) في الأصل « مسعود بن سيار » والتصويب عن البداية والنهاية ٤ : ١٣٧ ، وابن هشام ٣ : ٧٤٦ ط . صبيح ، وهو مسعود بن سنان بن الأسود ، حليف لبني غنم من بني سلمة من الأنصار ، شهد أحداً ، وقتل يوم اليمامة شهيداً ، قال ابن الأثير في أسد الغابة ٤ : ٣٥٨ : استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل أبي رافع بن أبي الحقيق فأذن له في قتله ، فخرج إليه رهط منهم عبد الله بن عتيك أمير القوم وعبد الله بن سنان ، ومسعود بن سنان ، وأبو قتادة ، وخزاعي بن أسود من أسلم حليف لهم ، فخرجوا إليه حتى جاءوا خيبر فقتلوه . . . الحديث (أسد الغابة ٤ : ٣٥٨) .

(٣) أبو قتادة : هو الحارث بن ربعي بن بلدمة بن خناس بن عبيد بن غنم بن كعب ابن سلمة بن سعد الأنصاري الخزرجي السلمي ، فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل اسمه النعمان ، ويكني أبا قتادة ، وهو بالحارث أكثر ، توفي سنة أربع وخمسين بالمدينة ، وقيل توفي بالكوفة في خلافة علي بن أبي طالب (أسد الغابة ٥ : ٢٧٤) .

(٤) في البداية والنهاية لابن كثير ٤ : ١٣٧ ، وكذا ابن هشام ٣ : ١٤٦ : « خزاعي ابن أسود » وما في الأصل متفق مع أسد الغابة ١ : ٨٣ والإصابة ١ : ٥٨ ، وفيهما « الأسود ابن خزاعي من حلف بني سلمة من الأنصار ، وأحد من اشترك في قتل ابن أبي الحقيق .

(٥) سقط في الأصل والإثبات عن البداية والنهاية ٤ : ١٣٩ .

على المنبر فقال : « أفلحت الوجوه » قالوا : « أفلح وجهك يا رسول الله » قال « أقتلتموه ؟ » قالوا : نعم . قال « ناولوني السيف» فسلّه ، قال « هذا طعامه في ذباب السيف » .

* قال ابن شهاب : سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانة ابن أبي الربيع (١) بن أبي الحُقَيْق عن كنز كان من مال أبي الحقيق كان يليه الأكبر فالأكبر منهم فسمى ذلك المال مَسْك الجَمَل ، وسأل مع كنانة حيَيّ ابن (أبي(٢)) الربيع بن أبي الحُقَيْق ، فقالا : أنفقناه في الحرب فلم يبق منه شيء ، وحلفا له على ذلك ، فقال « بَرِئَت منكما ذمّةُ الله وذمة رسوله إن كان عندكما » – أو قال نحو هذا من القول – قالا : نعم . فأشهد عليهما(٣) ، ثم أمر الزبير ابن العوام رضي الله عنه أن يعذب كنانة ، فعذبه حتى أخافه فلم يعترف بشيء – فلا أدري أعذب حُيي أم لا – ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن ذلك الكنز غلاماً منهم ، يقال له : ثعلبة (بن سلاّم بن أبي الحُقَيْق(٤)) وكان كالضعيف ، فقال : ليس لي به علم غير أني كنت أري كنانة يطوف كل غداة بهذه الخربة ، فإن كان شيء فهو فيها . فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تلك الخربة فوجدوا فيها ذلك الكنز فأتى به . فأمر بقتلهما ، ودفع كنانة إلى محمد بن مَسْلَمَة فقتله بأخيه محمود بن مَسْلَمَة ،

(١) في الأصل : «كنانة بن أبي ربيع » والصواب ما أثبته لنص السياق عليه بعد ذلك .
(٢) سقط في الأصل والإضافة من نص المادة .
(٣) في مغازي الواقدي ٢ : ٦٧٢ : « أشهد عليهما أبا بكر وعمر وعلياً والزبير وعشرة من اليهود » .
(٤) الإضافة عن الواقدي ٢ : ٦٧٢ وبقية الخبر « وكان رجلاً ضعيفاً » .

وقيل كنانة قتل محموداً . وسبا رسول الله صلى الله عليه وسلم آل أبي الحُقَيْق بما كانوا أعطوا من أنفسهم ، وصفية بمكانها منهم ، ولم يُسْبَ أحدٌ من أهل خيبر غيرهما فيما نعلم .

* حدثنا محمد بن سليمان بن أبي رجاء قال ، حدثنا إبراهيم ابن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابن مالك : أنه أخبره أن الرهط الذي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتل ابن أبي الحُقَيْق قتلوه ثم أتوا يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر ، فلما رآهم قال « أفلحت الوجوه » قالوا : أفلح وجهك يا رسول الله . قال « أقتلتموه ؟ » قالوا : نعم . قال : فدعا بالسيف الذي قتلوه به وهو قائم على المنبر فسله ، ثم قال « أجل هذا طعامه في ذباب السيف » وكان الرهط الذين قتلوه : عبد الله بن عَتِيك ، وعبد الله بن أُنَيْس ، وأسود بن خزاعي — حليفاً لهم ، وأبا قتادة — فيما يظن إبراهيم — قال إبراهيم : ولا أحفظ الخامس .

* حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج قال ، أخبرني بعض أهل المدينة : أن بني الحُقَيْق اشترط عليهم أن لا يكتموه فكتموه ، فأحل بذلك دماءهم .

* حدثنا عتاب بن زياد قال ، أنبأنا عبد الله بن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري قال ، حدثني عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك : أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث إلى بني الحُقَيْق بخيبر نَهَى عن قَتْل النساء والصبيان .

(سرية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد بن نبيح)[1]

* حدثنا الحزامي قال ، حدثنا ابن وهب قال ، حدثني

(١) الإضافة عن شرح المواهب للزرقاني ٢ : ٦٣ ، والمغازي للواقدي ٢ : ٥٣١ .

مالك بن أنس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله ابن أُنيس إلى ابن نُبَيح فقال يا رسول الله : انْعَتْه لي ، فإني لا أعرفه ، فَنَعَتَهُ له ، فقال : « إذا رأيتَه هِبْتَه » . فقال : ما هِبْتُ شيئاً قطّ يا رسول الله ، قال : فخرج حتى لقيه خارجاً من مكة يريد عُرَنة(١) ، فلما لقيه ابن نُبَيْح قال له : ما حاجتك هاهنا ؟ قال : جئت في طلب قلائص – وكان ابن أُنَيس أَنَاخَ راحلته في مكان خبّأها فيه ، فمرّ يُماشيه ساعة ويسائله ، ثم استأجر عنه كأنه يصلح شيئاً ، ثم شد عليه فضربه بالسيف فقطع رجله ، قال ابن أُنَيْس : فأخذ رجل نفسه فرماني بها فلو أصابتني لأوجعتني قال : ثم جاء برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا الحزامي قال ، حدثنا محمد بن فُلَيح ، عن موسى ابن عقبة ، عن ابن شهاب قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أُنَيْس السلمي إلى سفيان(٢) بن عبدالله بن نُبَيْح الهُذَلي ثم اللحياني وهو بعُرَنَة من وراء مكة – أو بعرفة(٣) – قد اجتمع إليه الناس ليغزو فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمره أن يقتله ، فقال عبد الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما صفته

(١) عرنة : موضع قرب عرفة (شرح المواهب للزرقاني ٢ : ٦٣ ، مراصد الاطلاع ٢ : ٩٣٤) .

(٢) كذا في الأصل ، وفي شرح المواهب للزرقاني ٢ : ٦٣ وفي سيرة ابن هشام ٤ : ١٠٣٦ ط. « صبيح » والبداية والنهاية لابن كثير ٤ : ١٤٠ « خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي » وفي مغازي الواقدي ٢ : ٥٣١ ط. أكسفورد ، والسيرة الحلبية ٢ : ٢٨٨ « سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي » .

(٣) اعتراض . للتوضيح . وقد سبق أن عرنة قرب عرفة . أو بوادي عرفه كما في شرح المواهب ٢ : ٦٣ .

يا رسول الله ؟ قال : « إذا رأيته هِبْتَه وفرقتَ منه » . قال : ما فرقْتُ من شيءٍ قطّ ، فانطلق عبد الله يتوصَّلُ بالناس ويعتزي إلى خُزاعة ، ويخبر من لقي أنما يريد سُفْيَان ليكون معه ، فلقي سفيان وهو ببطن عُرَنَة ووراءه الأحابيش(١) من حاضرة مكة ، قال عبد الله : فلما رأيته هِبْتُه وفرقتُ منه ، فقلتُ : صدَقَ اللهُ ورسولُه ، ثم كمنت حتى هدأ الناس ، ثم اعْتَوَرْتُه فقتلته ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بقَتْلِهِ قبل قدوم عبد الله ، وحكوا — والله أعلم — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عَصَاه ، فقال « تخَصَّر(٢) بها — أو أمسكها » فكانت — زعموا — عنده حتى أمر بها فجُعِلَت في كفنه بين جلده وثيابه . ولا ندري من أين بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابن أُنَيْس إلى ابن نُبَيْح ، أمن المدينة أم من غيرها ؟ .

(قدوم عروة بن مسعود وإسلامه)(٣)

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال ، حدثني محمد بن فُلَيْح ،

---

(١) الأحابيش : الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة ، قال ابن إسحق إن الأحابيش هم بنو الهون وبنو الحارث من كنانة وبنو المصطلق من خزاعة ؛ تحبشوا أي تجمعوا ، فسموا بذلك ، نقله السهيلي في الروض ، والمراد بالأحابيش هنا أخلاط الناس ممن انضم إليهم لمحاربة الرسول صلى الله عليه وسلم (السيرة الحلبية ٢ : ٢٨٨ ، تاج العروس «حبش») .

(٢) التخصر : الاتكاء على قضيب ونحوه . (الزرقاني ٢ : ٧٦ ، المغازي للواقدي ٢ : ٥٣٣) ، وفي السيرة الحلبية ٢ : ٢٨٨ » . . فوضعت رأسه بين يديه وأخبرته خبري فدفع لي عصا وقال : تخصر بهذه في الجنة — أي توكأ عليها — فإن المتخصرين في الجنة قليل .

(٣) الإضافة عن المغازي للواقدي ٣ : ٩٦٠ . وهو : عروة بن مسعود بن معتب ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف وهو عم والد المغيرة بن شعبة ابن عامر بن مسعود يجتمعان في مسعود ، ذكر ابن إسحق أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما انصرف من ثقيف اتبع أثره عروة بن مسعود بن معتب ، فأدركه قبل أن يصل إلى المدينة فأسلم . . الحديث . ولعروة ولد يقال له أبو المليح أسلم بعد قتل أبيه (أسد الغابة ٣ : ٤٠٥ ، الإصابة ٢ : ٤٧٠) .

عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب قال : لما صدر أبو بكر رضي الله عنه – وقد أقام الناس حجهم – فقدم عُرْوَةُ بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجع إلى قومه ، فقال « إني أخاف أن يقتلوك » فقال : لو وجدوني نائماً ما أيقظوني . فأذن له فرجع إلى الطائف ، فقدِمَ عِشاءِ فجاءته ثقيف فحيّوه ، فدعاهم إلى الإسلام ، ونصح لهم ، فعصوه واتّهَمُوه وأسمعوه من الأذى ما لم يكن يخشاهم عليه ، وخرجوا من عنده ، حتى إذا أسْحر وطلع الفجرُ قام على غُرْفةٍ له في داره فأذّن بالصلاة وتشهّد ، فرماه رجلٌ من ثقيف بسهم فقتله[1] ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حين بلغه قتله « مَثلُ عروة مثل صاحب ياسين ؛ دعا قومه إلى الله فقتلوه » .

حدثنا الحزامي قال ، حدثنا ابن وهب قال ، حدثني الليث ابن سعد : أن عروة بن مسعود استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي قومه ، فقال ، إني أخاف أن يقتلوك « قال : إني أحبُّ إليهم (من أبكار أولادهم[2]) من ذاك الذي عرف من منزلته عندهم ، فأذن له ، فلما أتى قومه أذّن فيهم بالصلاة قبل أن يعلمهم ، فقتلوه ،

(١) في أسد الغابة ٣ : ٤٠٦ : « تزعم الأحلاف أنه قتله رجل منهم من بني عتاب ابن مالك يقال له وهب بن جابر ، وتزعم بنو مالك أنه قتله رجل منهم يقال له أوس ابن عوف ، أحد بني سالم بن مالك ، وقال الواقدي ٣ : ٩٦١ « وهذا هو أثبت عندنا » .

وقيل لعروة ما ترى في دمك قال : كرامة أكرمني الله بها ، وشهادة ساقها الله إليّ . فليس فيّ إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل عنكم فادفنوني معهم ، فدفنوه معهم . (الإصابة ٢ : ٤٧٠ ، أسد الغابة ٣ : ٤٠٦) .

(٢) ما بين الحاصرتين عن الواقدي ٣ : ٩٦٠ ، وفي ابن هشام ٤ : ٩٦٤ « أنا أحب إليهم من أبكارهم » قال ابن هشام ويقال : من أبصارهم . وهي رواية ابن الأثير ٣ : ٤٠٦ من أسد الغابة .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن مثل عروة مثل صاحب آل ياسين » قال « وكان صاحبهم رجلاً يقال له حبيب – وكان نجاراً – فقال « يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا المُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكم أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُون » وقال « وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فطرَني وإليْه تُرْجعُون * أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بضرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُم شَيْئاً وَلَا يُنْقِذُون * إنِّي إذاً لَفِي ضَلَالٍ مُبينٍ * إنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُم فَاسْمَعُون »(١) فقاموا إليه فأخذوا قَدُومَه من قُفَّتِهِ فضربوه به على دماغه فقتلوه ، فقيل له « أُدخل الجنّة » فلما دخلها ذكر قومه قال « يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ المُكْرَمِين »(٢).

* حدثنا الحزامي قال ، وحدثنا ابن وهب قال ، أخبرني ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة بن الزبير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عُرْوَة بن مسعود الثقفي إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام فقتلوه ، – رُميَ بسهم(٣) – فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال مَثَلُه في قومه كمثل صاحب ياسين في قومه » .

ورثاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال :

فَازَتْ ثُقَيْفٌ بِأَمْرِ غَيْرِ مَحْمُود ... وَأَصْبَحَتْ وهيَ في إثْمٍ وتَفْنِيدِ
بقَتْلِهم رَجُلًا قد كَان يُخْبِرُهُم ... عَن النَّبيِّ بِـأَمْرٍ غيْرِ مَرْدُودِ
فَكَذَّبُوهُ أَضَلَّ الله سَعْيَهُمُ ... بَغْياً ولم يثبتوا منه بمَوْعُودِ
وقال كافرهم هـذا يريدكم ... شراً فَقُومُوا إليـه بالجَلامِيد(٤)

---

(١) سورة يس آية ٢٠ – ٢٥ . (٢) سورة يس آية ٢٦ – ٢٧ .

(٣) وفي الاستيعاب ٣ : ١١٢ ، وأسد الغابة ٣ : ٤٠٦ وابن هشام ٤ : ٩٦٥ « رموه بالنبل من كل وجه فأصابه سهم فقتله » .

(٤) الجلمد والجُلْمود : الحجر الصخر ، أقرب الموارد « جلمد » .

فَلَوْ شَهدت أَضَلّ الله سَعْيهم إِذْ يَرْجمُونَك يَا عُروَ بن مَسْعُود
لَوافَقُوا مُزْهفَات لَا يَزال لها يَوْماً قَتِيلاً عَليه الطَّيْر بالبيدِ

* حدثنا أحمد بن معاوية قال ، حدثنا أبو الفتح الرقي ، عن عبد الملك بن أبي القاسم قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عُرْوة بن مسعود إلى قومه يدعوهم فقتلوه ، فشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بصاحب ياسين .

(سرية نخلة)(١)

حدثنا إبراهيم بن المنذر قال ، حدثنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب قال : لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أربعة عشر شهراً ، ثم بعث عبد الله بن جحش في ركب من المهاجرين(٢) ، وكتب معه كتاباً فدفعه إليه ، وأمره

---

(١) الإضافة عن المغازي للواقدي . ونخلة هي نخلة اليمانية ، وهي بستان ابن عامر عند العامة ، والصحيح أن نخلة اليمانية هي بستان عبيد بن معمر (مغازي الواقدي ١ : ١٣ ط. أكسفورد) ، (معجم ما استعجم ص ٢٥٧٧) . وفي مراصد الاطلاع ٣ : ١٣٦٥ : واد يصب فيه يَدْعَان . به مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم وبه عسكرت هوازن يوم حنين ، وقيل نخلة واد من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين . وفي السيرة الحلبية ٢ : ٢٧٨ نخلة : موضع بين مكة والطائف .

(٢) في ابن هشام ٢ : ٤٣٥ ط. صبيح ، والبداية والنهاية لابن كثير ٣ : ٢٤٩ « وكان أصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين ، ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، ومن حلفائهم : عبد الله بن جحش وهو أمير القوم ، وعكّاشة بن محصن بن حُرْثان ، أحد بني أسد بن خزيمة حليف لهم ، ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن جابر ، حليف لهم ، ومن بني زُهْرة بن كلاب : سعد بن أبي وقاص ، ومن بني عدي بن كعب : عامر بن ربيعة حليف لهم من عنز بن وائل ، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة ابن يربوع ، أحد بني تميم ، حليف لهم ، وخالد بن البُكير أحد بني سعد بن ليث ، حليف لهم ، ومن بني الحارث بن فهر : سهيل بن بيضاء » .

أن يسير ليلتين ثم يقرأ الكتاب فيتبع ما فيه ، وفي بعثه ذلك أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وعمرو بن سراقة ، وعامر بن ربيعة ، وسعد بن أبي وقّاص ، وعتبة بن[1] غزوان ، وواقد بن عبد الله وصفوان[2] بن بيضاء ، فلما سار ليلتين فتح الكتاب فإذا فيه[3] : أن امضِ حتى تبلغ نَخْلَة ، فلما قرأه قال : سمعاً وطاعة لله ولرسوله ، فمن كان منكم يريد الموتَ في سبيل الله فليمض فإني ماضٍ على ما أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

• فمضى ومضى معه أصحابه ولم يتخلف عنه منهم أحد ، وسلك على الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له : بُحران[4] أضلّ سعد بن أبي وقاص وعُتْبة بن غَزْوان بعيراً لهما كانا يعتقبانه

(١) كذا في الأصل ، وفي المغازي للواقدي ١ : ١٦ وفي السيرة الحلبية ٢ : ٢٧٨ « عيينة بن غزوان » .

(٢) في نهاية الأرب ١٧ : ٧ ، وابن كثير ١ : ٤٩٤ ، ومعالم التنزيل ١ : ٤٩٤ « سهيل بن بيضاء » .

(٣) في السيرة الحلبية ٢ : ٢٧٨ « فإذا فيه : سر باسم الله وبركاته ، ولا تكرهن أحداً من أصحابك على السير معك ، وامض لأمري حتى تأتي بطن نخلة فترصد عير قريش وتعلم لنا أخبارهم » .

• بعد هذا سقط في الأصل واضطراب في العبارات — وورد في هامش اللوحة ما يلي « إلى هنا انتهت الكراريس المذكورة فيها أنها من الجزء الثالث وهو العاشر من أصله — آخر الكراس » وقد أتممنا خبر سرية نخلة من سيرة النبي لابن هشام ٢ : ٤٣٦ — ٤٣٩ ط. صبيح .

(٤) كذا في المثبت « بحران » وفي معالم التنزيل ١ : ٤٩٥ ، والبداية والنهاية ٣ : ٢٤٩ وتفسير ابن جرير الطبري ٢ : ١٩٥ « نجران » .

وبُحران بالضم موضع بناحية الفرع ، قال الواقدي : بين الفرع والمدينة ثمانية برد . قال ابن إسحق : هو معدن بالحجاز في ناحية الفرع وقيده ابن الفرات بفتح الباء في هذا الخبر ، وقد قيده في مواضع بالضم ، وهو المشهور (معجم البلدان ١ : ٤٩٩) .

فتخلّفا عليه في طلبه ، ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة ، فمرت به عير لقريش تحمل زبيباً وأدماً وتجارة من تجارة قريش(١) فيها عمرو بن الحَضْرَميّ .

قال ابن هشام واسم الحضرمي : عبد الله بن عباد (ويقال : مالك بن عباد) أحد الصّدف : واسم الصدف : عمرو بن مالك أحد السّكون ابن أشرس بن كندة ، ويقال : كندي ، قال ابن إسحاق : وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وأخوه نَوْفَل بن عبد الله المخزوميان ، والحكم بن كيسان ، مولى هشام بن المغيرة ؛ فلما رآهم القومُ هابوهم وقد نزلوا قريباً منهم ، فأشرف لهمُ عكّاشة بن محصن(٢) وكان قد حلق رأسه ، فلما رأوه أمنوا وقالوا : عُمّار لا بأس عليكم منهم ، وتشاور القوم فيهم ، وذلك في آخر يوم من رجب فقال القوم : والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم ، فليمتنعن منكم به ، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام ، فتردّد القوم ،

---

(١) في تفسير ابن كثير ١ : ٤٩٥ « وتجارة من الطائف » وما في تفسير ابن جرير الطبري ٢ : ١٩٥ موافق للمثبت هنا .

(٢) في تفسير ابن كثير ٢ : ٤٩٦ ، والسيرة الحلبية ٢ : ٢٧٩ « قال عبد الله بن جحش : إن القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا رأس رجل منكم وليتعرض لهم ، فحلقوا رأس عكاشة ، ثم أشرف عليهم فقالوا : قومٌ عُمّار لا بأس عليكم فأمنوهم .

وهو عكاشة بن محصن بن حُرْثان بن قيس بن مُرة بن كثير بن غَنْم بن دوران ابن أسد بن خزيمة الأسدي ، حليف بني عبد شمس ، يكنى أبا محصن ، كان من سادات الصحابة وفضلائهم ، هاجر إلى المدينة وشهد بدراً وأبلى فيها بلاء حسناً ، وانكسر في يده السيف فأعطاه الرسول عرجوناً فعاد في يده سيفاً يومئذ شديد المتن أبيض الحديدة ، فقاتل به حتى فتح الله عز وجل على رسوله ، ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الردة وهو عنده ، وكان ذلك السيف يسمى العون . (أسد الغابة ٤ : ٣) .

وهابوا الإقدام عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم ، وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم ، وأخذ ما معهم ، فرمي واقدُ بن عبد الله التّميمي(١) عَمْرَو بن الحضرمي بسهم فقتله ، واستأسَرَ عثمان بن عبد الله ، والحكم بن كيسان ، وأفلت القومَ نوفلُ بن عبد الله فأعجزهم ، وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير وبالأسيرين حتّى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن عبد الله قال لأصحابه : إنَّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ممّا غنمْنَا الخُمُسَ – وذلك قبل أن يفرض الله تعالى الخمس من المغانم – فعزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس العير ، وقسم سائرها بين أصحابه ، قال ابن إسحاق : فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، قال : ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام ، فوقف العير والأسيرين ، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً ، فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سُقِطَ في أيدي القوم ، وظنّوا أنهم قد هلكوا ، وعنّفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا . وقالت قريش : (٢) قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام

(١) في تفسير ابن كثير ٢ : ٤٩٦ « فرماه واقد بن عبد الله السهمي » وفي السيرة الحلبية ٢ : ٢٧٩ « رماه واقد بن عبد الله بسهم » ، وفي معالم التنزيل ٢ : ٤٩٧ ، وطبقات ابن سعد ٢ : ١٠ ، وابن جرير الطبري ٢ : ١٩٥ « فرماه واقد بن عبد الله التميمي » ، وهو الأثبت عندنا ، حيث أن ابن الأثير ترجم له في ٥ : ٦٩ من كتابه أسد الغابة بقوله « هو واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي الحنظلي اليربوعي حليف بني عدي ابن كعب – كذا قاله أبو عمر » .

(٢) في معالم التنزيل للبغوي ٢ : ٤٩٧ ، والسيرة الحلبية ٢ : ٢٧٩ « وعيّر بذلك أهل مكة من كان بها من المسلمين ، وقالوا : يا معشر الصباة استحللتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه » .

وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ، وأسروا فيه الرجال ، فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة : إنما أصابوا ما أصابوا في شعبان .

وقالت يهود — تتفاءل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم — عمرو بن الحضرمي قتله واقدُ بن عبد الله ، عمرو : عَمرت الحرب ، والحضرمي : حضرت الحرب ، وواقد بن عبد الله : وقدت الحرب . فجعل الله ذلك عليهم لا لهم .

فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فيه قُلْ قِتَالٌ فيه كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ الله وكُفْرٌ به والمسجد الحرام وإخْرَاجُ أَهْلِه منْهُ أَكْبَرُ عنْدَ الله ٢ : ٢١٧ » (١) .

أي إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن المسجد الحرام وإخراجكم منه وأنتم أهله أَكْبَرُ عنْدَ الله من قتل من قتلتم منهم « والفتنة أكبر من القتل ٢ : ٢١٧ » أي قد كانوا يفتنون المسلم عن دينه حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه ،

= وفي ٢ : ١٩٦ من تفسير ابن جرير الطبري عن السُّدي قال : فعير عليه المشركون وقالوا : محمد يزعم أنه يتبع طاعة الله وهو أول من استحل الشهر الحرام ، وقتل صاحبنا في رجب . فقال المسلمون : إنا قتلناه في جمادى ، فأنزل الله عز وجل يعيّر أهل مكة « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير » الآية .

(١) وفي رواية أخرى في تفسير ابن جرير الطبري ١ : ١٩٧ في سبب نزول هذه الآية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : إن رجلاً من بني تيم أرسله النبي صلى الله عليه وسلم في سرية فمر بابن الحضرمي يحمل خمراً من الطائف إلى مكة ، فرماه بسهم فقتله — في آخر يوم من جمادى الآخرة وأول يوم من رجب — وكان بين قريش ومحمد عقد فقالت قريش : أفي الشهر الحرام ولنا عهد ؟ فأنزل الله عز وجل . . .الآية .

فذلك أكبر عند الله من القتل « ولا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُم حتَّى يَرُدُّوكم عَنْ دينكم إن استطاعوا ٢ : ٢١٧ » أي ثم هم مقيمون على أخبث ذلك وأعظمه ، غير تائبين ولا نازعين .

فلما نزل القرآن بهذا من الأمر ، وفرج الله تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق ، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والأسيرين ، وبعثت إليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله ، والحكم ابن كيسان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا - يعني سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان - فإنا نخشاكم عليهما ، فإن تقتلوهما نقتل صاحبيكم ، فقدم سعد وعتبه ، فأفداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم .

فأما الحكم بن كيسان فأسلم فحسن إسلامه ، وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة شهيداً . وأما عثمان ابن عبد الله فلحق بمكة ، فمات بها كافراً .

فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن ، طمعوا في الأجر ، فقالوا يا رسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطي فيها أجر المجاهدين ؟ فأنزل الله عز وجل فيهم : « إنَّ الَّذينَ آمَنُوا والَّذينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا في سَبيل الله ، أُولئك يَرْجُونَ رَحْمَةَ الله ، والله غَفُورٌ رَحيمٌ ٢ : ٢١٨ » فوضعهم الله عز وجل من ذلك على أعظم الرجاء . والحديث في هذا عن الزهري ويزيد ابن رومان ، عن عروة بن الزبير .

قال ابن إسحاق : : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن الله عز وجل قسم الفيء حين أحَلّه ، فجعل أربعة أخماس لمن

أفاءه ، وخُمُساً إلى الله ورسوله ، فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير .

قال ابن هشام : وهي أول غنيمة غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمي أول من قتله المسلمون ، وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون .

قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله بن جحش ، ويقال : بل عبد الله بن جحش قالها ، حين قالت قريش : قد أحل محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدّم ، وأخذوا فيه المال ، وأسروا فيه الرجال ـ قال ابن هشام : هي لعبد الله بن جحش :

تَعدُّونَ قَتْلًا في الحرام عَظيمَةً ... وَأَعْظَمُ منْهُ لَو يَرى الرُّشْدَرَاشدُ
صُدُودُكُم عَمَّا يَقُولُ مُحَمَّـدٌ ... وَكُفْرٌ به ، والله راءٍ وَشَاهدُ
وإخْرَاجكُمُ منْ مَسْجِدِ الله أَهْلَهُ ... لئَلَّا يُرى لله في البيتِ سَاجِدُ
فَإنَّا وإنْ عَيَّرْتُمُونَا بقتلـــه ... وأَرْجَفَ بالإسلامِ بَاغٍ وَحَاسِدُ
سقينا من ابن الحَضْرَميّ رِمَاحَنَا ... بِنَخْلَة لَمَّا أَوْقَدَ الحربَ واقدُ
دَمًا وابن عبدالله بن عثمان بَيْنَنَا ... يُنَازِعُهُ غُلٌّ مِنَ القدِّ عَانِــدُ

(خبر صهيب بن سنان وخباب وجــبر
وعمار ممن عذبوا في الله (١))

* حدثنا(٢) سعيد بن نصر حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا جعفر بن محمد الصائغ حدثنا عفان بن مسلم حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير وموسى بن إسماعيل قالا : حدثنا حماد بن

(١) إضافة على الأصول . والخبر مضطرب وبه نقص وسيتم استكماله وفقاً لما يشار إليه في التعليقات .

(٢) ما بين الحاصرتين عن الاستيعاب لابن عبد البر ٢ : ١٧٣ .

سلمة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب قال : خرج صهيب[1] مهاجراً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من المشركين فنثر كنانته وقال لهم : يا معشر قريش قد تعلمون أني من أرماكم ، والله لا تصلون إليَّ حتى أرميكم بكل سهم معي ، ثم أضربكم بسيفي ما بقي منه في يدي شيء ، فإن كنتم تريدون مالي دللتكم عليه . قالوا : فدُلَّنا على مالك ونخلّي عنك . فتعاهدوا على ذلك ، فدلهم ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى

(١) هو صهيب بن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن طفيل بن عامر بن جندلة ابن سعد بن جذيمة بن كعب بن سعد ، هكذا قاله ابن إسحق ، وقال الواقدي وابن الكلبي : صهيب بن سنان بن خالد بن عمرو بن عقيل بن كعب بن سعد ، ومنهم من يقول : ابن سفيان بن جندلة بن مسلم بن أوس بن زيد مناة ، من النمر بن قاصر ، ويعرف بالرومي لأنه أخذ لسان الروم إذ سبَوه وهو صغير ، وقيل كان أبوه سنان بن مالك أو عمه عاملاً لكسرى على الأبلّة ، وكانت منازلهم بأرض الموصل في قرية على شط الفرات ، فأغارت الروم على تلك الناحية فسبتْ صهيباً وهو غلام صغير ، فنشأ صهيب بالروم فصار ألكن ، فابتاعته منه كلب ، ثم قدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان فأعتقه ، وأقام معه بمكة حتى هلك . قال الواقدي : كان إسلام صهيب وعمار بن ياسر في يوم واحد ، وكانا من المستضعفين بمكة ، المعذبين في الله عز وجل ، وقدم في آخر الناس في الهجرة إلى المدينة ، وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ، وكان فيما ذكروا رضي الله عنه أحمر شديد الحمرة ليس بالطويل ولا بالقصير ، كثير شعر الرأس . وعن أنس قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « السُّبّاق أربعة : أنا سابق العرب ، وصهيب سابق الروم ، وسلمان سابق فارس ، وبلال سابق الحبش » وكان عمر رضي الله عنه محباً لصهيب حسن الظن فيه ، حتى إنه لما ضُرب أوصى أن يصلي عليه صهيب ، وأن يصلي بجماعة المسلمين ثلاثاً حتى يتفق أهل الشورى على من يستخلف ، وتوفي صهيب بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في شوال ، وقيل سنة تسع وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وقيل ابن سبعين ، وقيل ابن تسعين ، ودفن بالبقيع . (الاستيعاب ٢ : ١٦٧ ، أسد الغابة ٣ : ٣٠ ، الإصابة ٢ : ١٨٨) .

الله عليه وسلم « ربح البيع أبا يحيى » فأنزل الله تعالى فيه : « وَمِنَ النَّاس مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَات الله ـ الآية » (١) .

قال أكثر المفسرين : نزلت في صُهَيْب(٢) بن سنان الرومي حين أخذه المشركون في رهط من المؤمنين فعذّبوه ، فقال لهم صهيب : إني شيخ ضعيف(٣) لا يضركم أمنكُم كنتُ أم من عَدُوِّكم . قالوا : صدقت . قال : فتأخذون أهلي ومالي وتدعوني وديني ففعلوا ، فنزلت فيه هذه الآية ، فلقيه أبو بكر رضي الله عنه بعد ما قدم المدينة فقال : ربح البيع يا صُهَيْب . قال : وبيعك فلا يخسر . فقرأ عليه الآية ففرح بها .

وأما بلال وخَبَّاب وجبر وعمار(٤) فعذبوا حتى قالوا : نمضي ما أراد المشركون . ثم أرسلوهم ، ففيهم نزلت : « والذين هَاجَرُوا في الله بَعْدَ مَا ظُلِمُوا لنبوّئنّهم في الدنيا حَسَنَةً وَلأَجْرُ الآخرة أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون » ١٦ : ٤١ .

• حدثنا إبراهيم بن المنذر قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، أخبرني نافع بن يزيد (٥) ، عن عمر مولى غفرة : أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج مهاجراً إلى المدينة أخذ المشركون عمار

(١) سورة البقرة آية ٢٠٧ .

(٢) بياض بالأصل والإضافة عن معالم التنزيل للبغوي ١ : ٤٨١ .

(٣) في معالم التنزيل للبغوي ١ : ٤٨١ « إني شيخ كبير » .

(٤) جبر مولى عامر بن الحضرمي أكرهه سيده على الكفر فكفر مكرهاً ، ثم أسلم فحسن إسلامه (معالم التنزيل للبغوي ٥ : ٩٣) .

(٥) هو نافع بن يزيد الكلاعي أبو يزيد المصري عن يزيد بن عبد الله بن الهاد وعنه بقية وابن وهب وثقه أحمد بن صالح ، وقال أبو حاتم والنسائي : لا بأس به ، وقال ابن يونس : مات سنة ثمان وستين ومائة (الخلاصة للخزرجي وحاشيتها ص ٤٠٠ ط. بولاق) .

ابن ياسر وعبد الله بن سعد(١) ، فشرح بالكفر صدراً . وأما عمار فلم يزالوا يعذبونه حتى كادوا يقتلونه ، فلما رأوا أنه يأبى عليهم أن يكفر قالوا : تَسُبّ النبي ونُخلي سبيلك ، فلما فعل فعلوا ، فخرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآه قال : « أفلح وجه أبي اليقظان » قال : ما أفلح وَجْهُه ولا أَنْجَح ، قال : « ما لَكَ أبا اليقظان » قال : بدروني (٢) حتى سببتك ، قال : فكيف تجد قلبك ؟ » قال : يحبك ويؤمن بك ، قال « فإن استزادوك من ذلك فَزِد » .

قال أبو زيد بن شبة : فقد روى هذا الحديث : وأثبت منه أن عماراً قدم المدينة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم — حدث به شعبة عن ابن إسحاق عن البراء ، كذلك روى شعبة بهذا الإسناد أن عمر رضي الله عنه قدمها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما روى شعبةُ أقوى في الإسناد وأحرى أن يكون ؛ لأن عماراً وعمر بن الخطاب لا يتخلفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري — قريش الظواهر وليس من قريش البطاح — أسلم قبل الفتح ، ثم هاجر ، وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ارتد مشركاً وصار إلى قريش بمكة وقال لهم : إني كنت أصرف محمداً حيث أريد ، كان يملي عليّ « عزيز حكيم » فأقول : أو « عليم حكيم » فيقول : نعم كل صواب — فلما كان يوم الفتح أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ، وقتل كل من : عبد الله بن خطل ، وقعيس بن صبابة ، ولو وجدوا تحت أستار الكعبة ، فأجاره عثمان بن عفان ، وأسلم بعد ذلك وحسن إسلامه ، مات سنة ست وثلاثين وقيل سبع وثلاثين وقيل تسع وخمسين ، والأول أصح . (أسد الغابة ٣ : ١٧٣ ، الإصابة ٢ : ٣٠٩) .

(٢) البادرة : طرف السهم من قبل النصل ، وبدروني : أي ضربوني ببادرة سهامهم حتى سببتك (أقرب الموارد ١ : ٣٣ ، وفي أسد الغابة ٤ : ٤٤ : أخذه المشركون فعذبوه فلم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير) .

(هجرة عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما)(١)

• حدثنا محمد بن الصباح قال ، حدثنا إسماعيل بن زكريا ، عن عاصم(٢) الأحول ، عن أبي عثمان قال(٣) ، سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يغضب إذا قيل إنه هاجر قبل أبيه ويقول : قدمت أنا وعمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجدناه قائلاً ، فرجعنا إلى المنزل فأرسلني عمر رضي الله عنه فقال : اذهب فانظر هل استيقظ ؟ فأتيت فدخلت عليه فبايعته ، ثم انطلقت إلى عمر رضي الله عنه فأخبرته أنه قد استيقظ ، فانطلقنا إليه فهرول هرولة حتّى دخل عليه عمر رضي الله عنه فبايعه ، ثم بايعته . فكان ابن عمر رضي الله عنه يغضب إذا قيل له هاجرتَ قبل عمر رضي الله عنه .

(لا هجرة بعد الفتح)(٤)

• حدثنا حبّان بن هلال قال ، حدثنا وهيب قال ، حدثنا عبد الله

(١) إضافة على الأصل .

(٢) هو عاصم بن سليمان التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن البصري الأحول ، عن أنس وعبد الله بن سرجس والشعبي وأبو عثمان النهدي ، وعنه قتادة وحماد بن زيد وزائدة وشريك ، وثقه ابن معين وأبو زرعة ، قال أحمد : ثقة من الحفاظ ، قال ابن سعد : مات سنة إحدى وأربعين ومائة (الخلاصة للخزرجي ص ١٨٢ . ميزان الاعتدال ٢ : ٢) .

(٣) هو عبد الرحمن بن مُلِ -بضم أوله وكسر اللام- بن عمرو بن عدي النهدي أبو عثمان الكوفي ، أسلم وصدّق ، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم ، يروي عن عمر وعلي وأبي ذر ، وعنه قتادة وأيوب وخلق ، وثقه ابن المديني وأبو حاتم والنسائي ، وقيل إنه حجّ واعتمر ستين مرة ، قال عمرو بن علي : مات سنة خمس وتسعين ، وقال ابن معين : مات سنة مائة عن أكثر من مائة وثلاثين عاماً (الخلاصة للخزرجي ص ٢٣٥ ط. بولاق) .

(٤) إضافة على الأصل .

ابن فاروق طاوس ، عن أبيه ، عن صفوان بن أمية . أنه قيل له : إنّ الجنّة لا يدخلها إلا من هاجر ، قال : فقلت لا أدخل منزلي حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله ، قال : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت : يا رسول الله ، إنهم يقولون لا يدخل الجنة إلا من هاجر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا هجرة بعد فتح مكة ، ولكن جهادٌ ونيّة وإن استنفرتم فانفروا » (١) .

* حدثنا يزيد بن هارون قال ، أنبأنا محمد بن إسحاق ، عن ابن جعفر : أن صفوان بن أمية أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح ، فقال : « ما جاء بك أبا أمية » ؟ قال : زعم الناس أنه لا خَلَاق لمن لم يهاجر ، فقال « عزمت عليك لترجعَنّ حتى تتبطح ببطحاء مكة » (٢) فعلم أنه لا هجرة بعد الفتح .

* قال محمد بن حاتم ، أخبرنا الحزامي ، عن محمد بن طلحة قال ، حدثنا إسحاق – رجل من ولد حارثة بن النعمان – عن أبيه ، عن جده قال : لما قدم صفوان بن أمية المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « على من نزلت » ؟ قال : على العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، قال صلى الله عليه وسلم : « نزلت على أشد قريش لقريش حباً » .

* قال أبو زيد بن شبة : كان نعيم بن عبد الله بن النحام(٣) يَمُونُ عالةَ بني عَديّ ، فأراد الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) ورد في الجامع الصغير عن مجاشع بن مسعود ٢ : ٢٠٤ .

(٢) البطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصى . وتتبطح : أي تستلقي وتنطرح على وجهك بالبطحاء : أقرب الموارد « بطح » .

(٣) هو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبد عوف بن عَبيد بن عَوِيج – بفتح العين=

فسأله قومُه المقامَ فيهم ، وقالوا : إنه لا ينالك أحدٌ بمكروه ومنا نفس حيّة ، فأقام . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قومك كانوا لك خيراً من قومي لي ؛ أخرجني قَوْمي وحَبَسَك قومك » قال نعيم : يا رسول الله ، إن قومك أخرجوك إلى الهجرة وحبسني قومي عنها .

* حدثنا أبو الوليد القرشي قال ، حدثنا الوليد بن مسلم قال ، حدثنا أبو مهدي سعيد بن سنان(١) ، عن أبي الزاهرية(٢) حدير بن كريب ، عن جبير بن نُفَير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلّى بالناس فسلّم قام فتصفح بوجهه الناس ، فإذا رأى رجلاً لم يكن رآه قبل ذلك سأل عنه . قال جبير : فرأى يوماً رجلاً لم يكن رآه قبلها فقال : « من تكون يا عبد الله » ؟ فرفع رأسه فقال : أنا وَاثلَةُ بنُ الأسقع(٣) الليثي ، قال « فما جاء بك » ؟ قال مهاجراً إلى

= وكسر الباء والواو فيهما — بن عدي بن كعب القرشي العدوي ، سمي النحام لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم فيها » والنحمة : السعلة ، وقيل النحنحة الممدود آخرها — منعه قومه لشرفه فيهم من الهجرة ، لأنه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم ويمونهم وقالوا له : أقم عندنا على أي دين شئت فوالله لا يتعرض إليك أحد إلا ذهبت أنفسنا جميعاً دونك : قتل يوم اليرموك شهيداً سنة خمس عشرة في خلافة عمر ، وقيل استشهد بأجنادين ثلاث عشرة في خلافة أبي بكر (أسد الغابة ٥ : ٣٣) .

(١) هو سعيد بن سنان أبو مهدي الحمصي ، قال الجوزجاني : كان أبو اليمان يثني عليه في فضله وعبادته ، توفي سنة ثمان وستين ومائة (ميزان الاعتدال ١ : ٣٧٤) .

(٢) هو حُدير بن كريب الحضرمي أو الحميري ، أبو الزاهرية ، الحمصي ، كان أمياً ، روى عن جبير بن نفير وكثير بن مرة ، وثقه ابن معين ، قال الفلاس : توفي سنة مائة ، قال ابن سعد : توفي سنة تسع وعشرين ومائة (الخلاصة للخزرجي وحاشيتها ص ٩٧) .

(٣) في الأصل « واثلة بن أسقع » ، والتصويب عن أسد الغابة ٥ : ٧٧ وكذا الإصابة ٢ : ٥٨٩ . وهو واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبدياليل بن ناشب بن غيرة بن =

الله ورسوله ، قال « هجرة إقامة أم هجرة رجعة » ؟ قال : وكان منهم من يسلم ثم يرجع ومنهم من يسلم ويقيم — قال : بل هجرة إقامة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أعطني يدك » فبسطها فصافحه على : « شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وتطيع الله ورسوله فيما استطعت » ، قال : نعم ، فصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم على يده ، وكانت بيعة رسول الله المهاجرين فيما استطعت .

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، حدثني عاصم بن حكيم ، عن يحيى بن أبي عمرو السّيباني (١) ، عن ابن الديلمي ، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال : خرجت من أهلي أريد الإسلام ، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في الصلاة ، ، فصففت في آخر الصفوف فصلّيت بصلاتهم ، فلما فرغ انتهى إلى واثلة وهو في آخر الصفوف فقال : « ما حاجتك»؟ قلت : الإسلام ، قال « هو خير لك » قال : « وتهاجر » ؟ قلت : نعم ، قال هجرة البادي أو هجرة التـأله(٢) ؟ قلت أيّها خير » ؟ قال « هجرة التـأله » — قال : وهجرة التـأله أن يثبت مع رسول الله صـلى الله عليه

= سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الكناني الليثي ، وقيل واثلة بن عبد الله بن الأسقع، ويكنى أبو شداد ، وأبو قرخافة ، توفي سنة ثلاث وثمانين ، وهو ابن مائة وخمس وستين ، وقال سعيد بن خالد وأبو مسهر : مات سنة خمس وثمانين ، وهو ابن ثمان وتسعين ، قيل توفي ببيت المقدس ، وقيل بدمشق ، وكان قد عمي — أخرجه الثلاثة .

(١) يحـيى بن أبي عمـرو السَّيْبَاني — بفتح المهملة والموحدة بينهما تحتانيـة ، وسيبان بطن من حمير — أبو زرعة الحمصي ، عن عبد الله بن الديلمي — مرسلاً — وأبي محيريز ، وعنه الأوزاعي وابن المبارك ، وثقه أحمد ودحيم ، قال ضمرة بن ربيعة : توفي سنة ثمان وأربعين ومائة (الخلاصة للخزرجي ص ٤٢٦) .

(٢) هجرة التأله : أي هجرة التنسك والتعبد (المعجم الوسيط ١ : ٢٤) .

وسلم ، وهجرة البادي أن يرجع إلى باديته – قال « وعليك الطاعة في عُسْرك ويُسْرك ومَنْشَطك ومَكْرَهك » قلت : نعم ، قال : فقدّم يده وقدّمت يدي ، فلما رآني لا أستثني لنفسي شيئاً قال : « فيما استطعت » قلت : فيم استطعتُ ، فضرب على صدري .

* حدثنا عمرو بن عون قال ، حدثنا خالد بن عبد الله ، عن داود ابن أبي هند ، عن أبي حرب[1]– يعني ابن أبي الأسود الديلي ، عن طلحة – قال أبو زيد : هذا طلحة (بن عمرو[2] النضري) – قال : كان من قدم المدينة ، فكان له بها عريف نزل على عريفه ، ومن لم يكن له بها عريف نزل الصُّفَّة ، فكنت فيمن نزل الصّفّة ، فوافقت رجلين فكان يجرى علينا في كل يوم مُدٌّ من تمر[3] من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فناداه رجلٌ من أهل الصُّفّة : يا رسول الله ، أحرَقَ التمرُ بطونَنَا ، ، وتخرقت علينا الخنف[4] فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى منبره فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر ما لقي من قومه ، حتى أن كان ليأتي عليّ وعلى صاحبيّ

---

(١) في الأصل « عن ابن حرب » والتصويب عن حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ١ : ٣٣٩ ، ٣٧٤ ط. السعادة .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن الحلية ١ : ٣٣٩ ، ٣٧٤ وفي الإصابة ٢ : ٢٢٢ . والحلية ١ : ٣٧٤ « طلحة بن عمرو البصري . أما في الاستيعاب ٢ : ٢١٦ ، وأسد الغابة ٣ : ٦٢ فهما موافقان للأصل في ترجمته .

(٣) في الأصل « مُدَّين تمر » والمثبت عن حلية الأولياء ١ : ٣٣٩ ، ٣٧٤ وأسد الغابة ٣ : ٦٣ .

(٤) العبارة مشوهة في الأصل والإثبات عن حلية الأولياء ١ : ٣٦٤ ، وأسد الغابة ٣ : ٦٢ ، والخنف – ككتب : جمع خنيف : نوع غليظ من أردأ أنواع الكتان تعمل منه برود شبه اليمانية (حلية الأولياء ١ : ٣٧٤) .

بضْعَةَ عشر يوماً ما لنا طعام إلا البرير(١) فقدمنا على إخواننا من الأنصار ـ وجلّ طعامهم التمر ـ فواسونا ، ولو أجدُ لكم الخبزَ واللحم لأطعمتكم ، ولكن لعلكم ستدركون زماناً ـ أو من أدركه منكم ـ تلبسون فيه مثل أستار الكعبة ، ويُغْدَى ويراح عليكم بالجِفَان .

* حدثنا محمد بن حميد قال ، حدثنا سلمة بن الفضل ، عن ابن إسحاق ، عن هشام بن الوليد ، عن زيـاد بن مخراق ، عن عبد الله بن مغفل المزني(٢) قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا هاجر أحدٌ من العرب وكَّلَ به رجلا من الأنصار ، فقال : « فَفَقِّهْهُ في الدين ، وأقرئه القرآن ، فهاجرتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوَكَّل بي رجلا من الأنصار فَفَقَّهَني في الدين ، وأقْرَأني القرآن ، وكنت أغلو عليه فأجلس ببابه حتى يخرج متى يخرج ، فإذا خرج تردّدتُ معه في حوائجه فأستقرئه القرآن ، وأسأله في الدين حتى يرجع إلى بيته ، فإذا دخل بيته انصرفت عنه .

* حدثنا عبد الله بن رجاء قال ، أنبأنا إسرائيل ، عن سماك ،

(١) البرير : أول ما يظهر من ثمر الأراك (أقرب الموارد ١ : ٣٧ والنص بهذا موافق للحلية في ١ : ٣٧٥ ، وأسد الغابة ٣ : ٦٣) .

(٢) عبد الله بن مغفل بن عبد غنم ، وقيل عبد نهم بن عفيف بن أسحم بن ربيعة ابن عداء بن عدي بن ثعلبة بن ذؤيب المزني ، هو وولده عثمـان من مزينة نسبوا إلى أمهم مزينة بنت كلب ـ وكان من أصحاب الشجرة ، أحد البكائين الذين أنزل الله عز وجل فيهم : « ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع » ٩ : ٩٢ .

وكان رضي الله عنه أحد العشرة الذين بعثهم عمر إلى البصرة يفقهون الناس ، وهو أول من دخل من باب مدينة « تستر » حين فتحها المسلمون ، توفي عبد الله بالبصرة سنة تسع وخمسين ، وقيل سنة ستين ، أيام إمارة ابن زياد ، وصلى عليه أبو برزة الأسلمي بوصية منه (أسد الغابة ٣ : ٢٩٤ ، الإصابة ٢ : ٣٦٤ ، الاستيعاب ٢ : ٣١٦) .

عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : « كُنْتُم خَيْرَ أُمَّة أُخْرِجَت للنَّاس »[١] قال : هم الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .

* حدثنا أيوب بن محمد قال ، حدثنا محمد بن مصعب قال ، حدثنا قيس ، عن سماك بإسناده مثله .

* حدثنا خالد بن عبد العزيز الثقفي قال ، حدثنا أبو عوانة ، عن مغيرة ، عن مجاهد قال : مرّت بابن عمر رضي الله عنهما رفقةٌ فقال : من القوم ؟ » فقال : حادي بن عمر : قريش . فقال ابن عمر : قريش قريش !! نحن المهاجرون .

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، حدثنا مالك بن أنس قال : لما قدم المهاجرون على الأنصار المدينة قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم « قَاسِمُوا الذين قدموا عليكم » قالوا[٢] : نعم يا رسول الله نقاسمهم التمر ، قال « أو غير ذلك » قالوا : ما هو ؟ قال : يَكْفُونَكُم المؤنةَ وتقاسمونهم التَّمر ، قالوا : سَمِعْنا وأَطَعْنا ، فكانوا يكفونهم المؤنة ويقاسمونهم التمر ، حتى إن كان أحدهم ليكون له المرأتان فيخيِّر أخاه المهاجر في إحداهما .

(قسم أموال بنى النضير)[٣]

* حدثنا حِبَّان بن بشر قال ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن أبي بكر ، عن الكلبي قال : لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على

(١) سورة آل عمران آية ١١٠ .
(٢) في الأصل « قال » والصواب ما أثبت .
(٣) إضافة على الأصل .

أموال بني النضير قال للأنصار « إن إخوانكم من المهاجرين ليست لهم أموال ، فإن شئتم قسمت هذه الأموال بينهم وبينكم جميعاً ، وإن شئتم أمسكتم أموالكم فقسمت هذه فيهم خاصة ؟ » قالوا : لا ، بل أقسم هذه فيهم ، وأقسم لهم من أموالنا ما شئت . فنزلت « وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِم وَلَوْ كَانَ بِهِم خَصَاصَة »(١) قال ، وقال أبو بكر : يا معشر الأنصار جزاكم الله خيراً ، فوالله ما مثلنا ومثلكم إلا ما قال طُفَيْلٌ الغنوي(٢) لبني جعفر(٣) :

جَزَى اللهُ عَنَّا جَعْفَراً حين أَزْلَقَتْ بِنَا نَعْلُنَا في الوَاطئين فَزَلَّت
أَبَوْا أَنْ يَمَلُّونَا وَلَوْ أَنَّ أُمَّنَا تُلَاقِي الذي يَلْقَوْنَ مِنَّا لَمَلَّت
فَذو المال مَوْفُورٌ وكُلُّ مُعَصَّب إلى حُجُرَاتٍ أَدْفَأَتْ وَأَظَلَّتِ(٤)

• قال يحيى : وحدثنا ابن أبي زائدة ، عن محمد بن إسحاق

(١) سورة الحشر آية ٩ .

(٢) هو طفيل بن عوف بن خليف بن ضبيس بن مالك بن سعد بن عوف بن كعب ابن غنم بن غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ، وهو شاعر جاهلي من الفحول المعدودين ، ويكنى أبا قران ، ويقال إنه من أقدم شعراء قيس وأوصفهم للخيل . (الأغاني ١٤ : ٨٨ ط. بولاق) .

(٣) بنو جعفر بن كلاب : بطن في بني عامر (أيام العرب في الجاهلية ط. الحلبي) .

(٤) وبعد هذه الأبيات في الوحشيات ص ٢٥١ ط. المعارف :

وقالوا هلمّ الدارَ حتى تبيّنوا وتنجلي الغمّاء عما تجلت
ومن بعد ما كنا لسلمى وأهلها قَطِيناً وَمَلّتنا البلادُ ومُلّت

(ديوان طفيل : ١٦ — الأغاني ١٥ : ٣٦٨ ط. دار الكتب — مجالس ثعلب ص ٤٦١ تحقيق : شاكر) .

قال : قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين إلا سهل ابن حنيف(١) وأبو دجانة(٢) وكذا نفراً فأعطاهما منها .

• حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال ، حدثنا حميد ، عن أنس رضي الله عنه قال : قال المهاجرون : يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أكثر بذلاً من كثير ، ولا أكثر مواساة من قليل ، كفونا المؤنة وأشركونا في المهنأ ، فقد خشينا أن يكونوا قد ذهبوا بالأجر كله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كلا ، ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم » .

• حدثنا هارون بن عبد الله قال ، سمعتُ عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم يقول في قول الله عز وجل « إنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُم وَأَوْلَادِكُم عَدُوًّا لَكُم فاحْذَرُوهُم »(٣) ليست عامة إلا في المهاجرين

(١) هو سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحرث بن مجدعة ابن عمرو بن حبيش بن عوف ، الأنصاري الأوسي ، يكنى أبا سعد وأبا عبد الله ، من أهل بدر ، كان من السابقين ، وثبت يوم أحد حين انكشف الناس ، وبايع يومئذ على الموت ، وكان ينفح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبل . فيقول : نبلوا سهلاً فإنه سهل ، ومات سنة ثمان وثلاثين (الإصابة لابن حجر ٢ : ٨٦ ، الاستيعاب ٢ : ٩١) .

(٢) أبو دجانة هو سِماك ــ بكسر أوله وتخفيف الميم ــ بن خرشة ، وقيل سماك ابن أوس بن خرشة بن لوذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر ، الأنصاري الخزرجي الساعدي ، من رهط سعد بن عبادة ، شهد بدراً ، وكان من الأبطال الشجعان ، ودافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وكان إذا أعلم بعصابة حمراء عصبها على رأسه علم الناس أنه سيقاتل ، وكان أبو دجانه ممن شهد يوم اليمامة ، وهو ممن شرك في قتل مسيلمة مع عبد الله بن زيد بن عاصم ووحشي بن حرب ، ثم استشهد يومها (أسد الغابة ٥ : ١٨٤ ، الإصابة ٤ : ٥٩) .

(٣) سورة التغابن آية رقم ١٤ .

الأولين الذين هاجروا من مكة إلى المدينة ، بكى عليهم أزواجهم وأولادهم فنزلت فيهم .

• حدثنا عفان ، وموسى(١) . قال ، حدثنا أبو هلال(٢) ، عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيّب : ما فرّق بين المهاجرين الأولين والمهاجرين الآخرين ؟ قال : فرّق بينهم القِبْلَتَان ، فمن صلى القِبْلَتَيْن مع النبي صلى الله عليه وسلم فهو من المهاجرين الأولين .

• حدثنا محمد بن الصباح قال ، حدثنا هشيم قال ، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي قال : المهاجرون الأولون الذين شهدوا بيعة الرضوان .

• قال محمد وحدثنا هشيم ، قال أنبأنا داود قال ، سمعت الشعبي يقول : فضل ما بين الهجرتين بيعة الرضوان يوم الحديبية .

• قال وحدثنا هشيم قال : إمّا منصوراً وإما غيره من أصحابنا حدثنا ، عن الحسن قال : فتح مكة .

• حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال ، حدثنا معتمر بن سليمان قال ، سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : ما بقي أحد صلى القبلتين غيري .

• حدثنا الحجاج بن نصير قال ، حدثنا قُرّة قال ، سألت

---

(١) هو موسى بن إسماعيل المنقري ، أبو سلمة التبوذكي – بفتح المثناة وضم الموحدة – البصري الحافظ ، عن شعبة وحماد بن سلمة وخلق ، وعنه أبو زرعة ومحمد ابن يحيى وابن معين ، وقالوا : ثقة مأمون ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين . (الخلاصة للخزرجي ص ٣٨٩) .

(٢) أبو هلال هو محمد بن سليمان الراسبي ، روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة وجماعة ، وروى عنه وكيع بن مهدي وموسى بن إسماعيل وخلق ، وثقه أبو داود ، مات سنة سبع وتسعين ومائة (الخلاصة للخزرجي ص ٣٣٨ ط. بولاق) .

محمداً عن المهاجرين الأولين فقال : من صلى القبلتين جميعاً مع النبي صلى الله عليه وسلم، قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه : صلوا قِبَلَ بيت المقدس ستة عشر شهراً .

• حدثنا محمد بن يحيي أبو غسان قال ، حدثني عبد العزيز ابن عمران عن مجمع بن يعقوب الأنصاري ، عن الحسن بن السائب ابن أبي لبابة ، عن عبد الله بن أبي أحمر قال : قالت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أنزل فيّ آيات من القرآن ، كنت أوّل من هاجر في الهدنة حين صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً على أنه من جاء رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بغير إذن وليّه ردّه إليه ، ومن جاء قريشاً ممن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه إليه . قالت : فلما قدمتُ المدينة قدم عليّ أخي الوليد بن عقبة . قالت : ففسخ الله العَقْد الذي بينه وبين المشركين في شأني ، فأنزل الله « يَا أيها الذينَ آمَنُوا إذَا جَاءَكُم المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِراتٍ فامْتحنُوهُنَّ » إلى قوله « وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُم أنْ تَنْكِحُوهُنَّ إذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ »(١) قالت : ثم أنكحني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ، وكان أول من نكحني فقلت : يا رسول الله زَوَّجْتَ (بنت)(٢)

(١) روى في معالم التنزيل للبغوي ٨ : ٣٢٢ عن ابن عباس رواية أخرى غير رواية أم كلثوم بنت عقبة عن سبب نزول هذه الآيات قال ابن عباس : بعد أن عاهد النبي قريشاً بذلك ، وكتبوا بذلك كتاباً وختموه ، جاءت سبيعة بنت الحارث الأسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب ، فأقبل زوجها مسافر من بني مخزوم — وقال مقاتل : هو صيفي بن الراهب — في طلبها وكان كافراً ، وقال : يا محمد اردد عليّ امرأتي فإنك شرطت أن تردّ علينا من أتاك منا ، وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد ، فأنزل الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات » .

(٢) سقط في الأصل . ويؤيد المثبت ما جاء من أن نسبها ونسبه عليه السلام يجتمعان معاً في عبد مناف أي أنهما أبناء عمومة لذلك ، أو أنها أول قرشية هاجرت كما ذكر=

عمك مولاك؟. فأنزل الله « وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إذا قَضَى اللهُ وَرَسُوله أمْراً أنْ يَكُون لَهُم الخِيرَةُ مِنْ أمْرهم »(١) قالت : فسلّمت لقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قُتِلَ عني فأرسل إليَّ الزبير بن العوام أُبيّ بن خالد فأحبسني على نفسه(٢) . فقلت : نعم ، فأنزل الله « وَلَا جُنَاح عَلَيْكُم فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَة النِّسَاءِ أوْ أكْنَنْتُمْ في أنْفُسِكُم عَلِمَ اللهُ أنَّكُم سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إلَّا أنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً وَلَا تَعزموا عُقْدَةَ النِّكَاح حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَاب أجَلهُ »(٣) قالت : ثم حَلَلْتُ فتزوجتُ الزّبير ، وكان ضَرّاباً للنساء فوقع بيني وبينه بعض ما يقع بين المرء وزوجه فضربني وخرج عني وأنا حامل في سبعة أشهر ، فقلت : اللّهم فرّق بيني وبينه ، ففارقني فضربني المخاضُ فولدتُ زَيْنَب بنت الزبير ، فرجع وقد حَلَلْتُ فتزوجت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، فولدت عنده إبراهيم ومحمداً وحميداً بني عبد الرحمن بن عوف .

• حدثنا يزيد قال ، حدثنا يزيد بن هارون قال ، أنبأنا عمرو بن ميمون بن مهران ، عن أبيه : أن أم كُلْثُوم بنت عقبة كانت تحت الزبير بن العوام ، وكانت له كارهة ، وكان شديداً

=ابن حجر في الإصابة ٤ : ٤٦٨ فقيل بنت عمه لكونها من قريش . وفي تفسير ابن كثير ٦ : ٥٥٦ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال إن أم مكتوم بنت عقبة بن أبي معيط كانت أول من هاجر من النساء بعد صلح الحديبية فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقال : قد قبلت ، فزوجها زيد بن حارثة رضي الله عنه بعد فراقه زينب بنت جحش فسخطت هي وأخوها ، وقالوا أردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا عبده .

(١) سورة الأحزاب آية ٣٦ .

(٢) في الأصل « على نفسك » والصواب ما أثبت .

(٣) سورة البقرة آية ٢٣٥ .

على النساء ، فكانت تسأله الطلاق فيأبى ، فضربها المخاض وهو لا يعلم ، فألحّت عليه يوماً وهو يتوضأ للصلاة فطلقها تطليقةً ، ثم خرج إلى الصلاة فوضعت ، فاتبعه إنسان من أهله وقال : إنها وضعت ، قال : خدعتني خَدَعَهَا الله ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فقال « سبق فيها كتابُ الله ،اخطبها » قال : لا لا ترجع إليّ .

* حدثنا الحزامي قال ، حدثنا ابن وهب قال ، أنبأنا ابن لهيعة : أن أم كلثوم ابنة عقبة بن معيط كانت أخت عثمان ابن عفان لأمه ، وأنها أول بكْر من قريش هاجرت إلى الله ورسوله ، فتزوّجها زيدُ بن حارثة ، ثم تزوّجها الزبير بن العوام ، ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف فمات عنها ، ثم تزوجها عمرو بن العاص رضي الله عنه .

* حدثنا هارون بن عمر قال ، حدثنا الوليد بن مسلم قال ، حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عكرمة : أن أميمة بنت بِشْر الأنصاري ثم من بني عمرو بن عوف كانت تحت يدي الدحداح(١) — وهو يومئذ مشرك — ففرّت من زوجها بمكة حتى أتت النبي صلى الله عليه وسلم تريد الإسلام ، فهمّ النبي صلى الله عليه وسلم بِرَدِّها حتى أنزل الله « فامتحنوهن »(٢) فكان النبي صلى الله

(١) انظر الخبر في أسد الغابة ٥ : ١٠٢ وكذا الإصابة ١ : ٣٢٦ ، ٤ : ٢٣٣ والدحداح هو حسان بن الدحداحة أو الدحداح ، ذكر في هذه المصادر بدون نسب وفي الإصابة ١:٢٢٦ مات في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وصلى عليه ، ولعله قد أسلم بعد ذلك .

(٢) سورة الممتحنة آية ١٠ .

عليه وسلم يقول للمرأة حين تأتيه « بالله » ما أخرجك « ببغض » زوجك ؟ بالله ما أخرجك، شدة أصابتك ؟ بالله ما تريدين « إلا »(١) الإسلام والهجرة إلى الله ورسوله ؟ ففعلت(٢) ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم زوّجها سهل بن حُنَيْف فولدت عبد الله بن سهل .

* حدثنا أحمد بن عيسى قال ، حدثنا ابن وهب ، عن حنيف بن شريح ، عن يزيد بن أبي حبيب: أن امرأة ابن الدحداح أميمة بنت بشر فرّت من زوجها — وكان مشركاً — فلما جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم همّ بردها ، فأنزل الله « فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ »(٣) فنكحها سهل بن حنيف ، فبعث إلى المشرك بما أنفق وهو من الصداق .

* حدثنا ابن حذيفة قال ، سفيان ، عن مجاهد في قوله « إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ » قال : كانت المرأة(٤) من المشركين تفر إلى المسلمين فيُعْطِي المشركين المسلمون مَهْرَها ، فأنزل الله « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ »(٥) يقول إن أصبتم منهم غنيمة .

* حدثنا أبو أيوب الهاشمي قال ، حدثنا ابن أبي الزناد ،

(١) ما بين الحواصر سقط في الأصل ، والإثبات من تفسير ابن جرير الطبري ٢٨ : ٤٢ وكذا تفسير ابن كثير ٨ : ٣٢٢ .

(٢) ففعلت : يفيد تفسير الطبري ٢٨ : ٤٢ عند تفسير قوله تعالى : « فامتحنوهن » أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستحلفهن على مضمون ما ورد هنا : فكن يحلفن ولعل كلمة ففعلت بمعنى أنها حلفت على سؤالها .

(٣) سورة الممتحنة آية ١٠ .

(٤) في الأصل « امرأة » والتصويب عن تفسير الطبري ٢٨ : ٤٢ .

(٥) سورة النحل آية ١٢٦ .

عن أبيه عن عروة : أن أسماء بنت أبي بكر قالت : قَدِمَتْ عَلَيّ أمي في عهد قريش – وهي مشركة – إذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدتهم ، فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إن أمي قدمت عليَّ وهي راغبة أفأصلها ؟ قال « نعم فصلي أمك».

* حدثنا ابن عتمة قال ، حدثنا ابن عائشة قال ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن أسماء ابنة أبي بكر رضي الله عنها قالت : قدمت عَلَيّ أمي ؛ تعني لبرها – وهي راغبة ، وهي في عهد قريش ومدتهم التي كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، إن أمي قَدِمَت عليّ وهي مُشْرِكَة ، أفأصلها ؟ قال « نعم فَصِلِيها ».

* حدثنا عتاب بن زياد قال ، حدثنا ابن المبارك ، عن مصعب ابن ثابت ، عن عبد الله بن الزبير قال ، أخبرني عامر بن عبد الله ابن الزبير عن أبيه قال : قدمت قُتَيلة بنت عبد العزّى بن عبد أسد (ابن نصر(١)) من بني مالك بن حِسْل على ابنتها أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها ، وكان أبو بكر رضي الله عنه طلقها في الجاهلية ، فقدمت على ابنتها بهدايا ضِبَاب وسمن وقرظ(٢) ، فأبت أسماء رضي الله عنها أن تقبل منها أو تدخلها منزلها حتى

---

(١) الإضافة عن الاستيعاب لابن عبد البر ٤ : ٢٢٨ وهي قتيلة بنت عبد العزى ابن عبد أسد بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، ويقال بنت عبد العزى ابن عبد أسد بن جابر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وفي تفسير ابن جرير الطبري ٢٨ : ٤٨ وابن كثير ٨ : ٣٢٠ قتيلة بنت عبد العزى بن سعد من بني مالك بن حسل .

(٢) وفي الاستيعاب ٨ : ٣٢٠ وابن جرير الطبري ٢٨ : ٤٠ « قدمت على ابنتها بهدايا ضباباً وأقطاً وسمناً » .

أرسلت إلى عائشة رضي الله عنها : أن سلي عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فأمرها رسـول الله صلى الله عليه وسلم أن تقبل هداياها ، وتدخلها منزلها وأنزل الله « لَا يَنْهَاكُم اللهُ عَن الَّذِينَ لمْ يُقَاتِلُوكم في الدِّين وَلم يُخرِجُوكُم مِنْ دِيَارِكُم أن تَبَرُّوهُم »(١) إلى آخر الآيتين .

* حدثنا الحزامي وحدثنا ابن وهب ، عن جرير قال ، حدثني رجل من أهل مكة يقال له عثمان بن القاسم قال : لما خرجت أُمُّها(٢) من مكة مهاجرة إلى المدينة أمست بالمُنْصَرف(٣) قريباً من الرَّوْحاء(٤) فلم تجد ما تفطر عليه ، وعطشت فاشتد عطشها ، فدلي لها من السماء دلو ثم شيْ أبيض فشربت . وكانت تقول : ما عطشت منذ شربت تلك الشربة ، قد صمت في الهواجر وتعرضت للعطش فما أصابني عطش بعد » .

* حدثنا عبد الله بن رجاء قال ، أنبأنا المسعودي قال حدثنا

---

(١) سورة الممتحنة ٨ ، ٩ .

(٢) أي أم عائشة ، وهي مسلمة وتدعى أم رومان ، وهي غير أم أسماء السابق ذكرها .

(٣) المُنْصَرَف : بالضم وفتح الراء موضع بين مكة وبدر بينهما أربعة برد (مراصد الاطلاع ٣ : ١٣٢١ ، معجم البلدان ٤ : ٣٦٣ ط. طهران) .

(٤) الروحاء : بالفتح والسكون ـ قال المجد : موضع من عمل الفرع على نحو أربعين ميلا من المدينة ، وفي صحيح مسلم : على نحو ست وثلاثين ميلاً من المدينة ، وفي كتاب ابن شبة : على ثلاثين ميلاً ، وقال أبو غسان على أربعة برد ، وقال أبو عبيدة البكري : قبر مضر بن نزار بالروحاء على ليلتين من المدينة ، وقال ابن الكلبي : لما رجع تُبع من قتال أهل المدينة نزل بالروحاء وأقام بها وأراح فسماها الروحاء (وفاء الوفا ٢ : ٣١٤ ، مراصد الاطلاع ٢ : ٦٦٧) .

عديّ بن ثابت ، عن أبي بردة[١] ، عن أبي موسى الأشعري[٢] قال : لقي عمر رضي الله عنه أسماء بنت عميس[٣] رضي الله عنها فقال : نِعْمَ القوم أنتم ، لولا أنكم سُبِقْتُم بالهجرة ، فنحن أفضل منكم . فقالت : كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعَلِّم جاهلكم ويَحْمِل راجلكم ، وفَرَرْنا بديننا ، ولستُ براجعة حتى أدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخلت عليه فقالت : يا رسول الله إني لقيتُ عُمَر فقال كذا وكذا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لكم هِجْرَتُكم مرَّتَيْن؛ هجرتكم إلى الحبشة وهجرتكم إلى المدينة[٤] » .

• حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن إسحاق : أن عكرمة بن أبي جهل لما قدم على رسول الله صلى الله

---

(١) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، الفقيه قاضي الكوفة ، اسمه الحارث أو عامر ، روى عن علي والزبير وحذيفة وطائفة ، وعنه بنوه عبد الله ويوسف وسعيد وبلال ، وثقه غير واحد منهم : ابن سعد وابن خراش والعجلي ، قال الواقدي ، توفي سنة ثلاث ومائة . الخلاصة للخزرجي ٤٤٣ ط. بولاق .

(٢) الإضافة عن حلية الأولياء ٢ : ٧٤ ، والإصابة ٤ : ٢ .

(٣) وهي أسماء بنت عميس بنت معبد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك ابن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك ، وأمها هند بنت عوف ابن زهير بن الحارث الكنانية ، أسلمت أسماء قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب ، فولدت له بالحبشة عبد الله وعوناً ومحمداً ، ثم هاجرت إلى المدينة ، فلما قتل عنها جعفر بن أبي طالب تزوجها أبو بكر الصديق ، فولدت له محمد بن أبي بكر ، وهي أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (حلية الأولياء ٢ : ٧٤ ، أسد الغابة ٥ : ٣٩٥ ، الإصابة ٤ : ٢٢٥) .

(٤) في الإصابة ٤ : ٢٢٦ « عن أبي بردة عن أسماء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : لكم هجرتان وللناس هجرة واحدة ، أخرجه ابن سعد من مرسل الشعبي ، قالت أسماء يا رسول الله إن رجالاً يفخرون علينا ويزعمون أنا لسنا من المهاجرين الأولين فقال : بل لكم هجرتان .

عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مرحباً بالراكب المهاجر ، مرحباً بالراكب المهاجر » فقال عكرمة : والله يا رسول الله لا أدع موقفاً وقفته لأحدّ(١) به عن سبيل الله ، ولا أدع نفقة أنفقتها لأحد بها عن سبيل الله إلا أنفقت مثلها في سبيل الله .

الـوفـود

(وفد ثقيف) (٢)

• حدثنا رجاء بن سلمة قال ، حدثنا أبي قال ، حدثنا روح بن غطيف ، عن أبيه (غطيف(٣)) بن أبي سفيان قال : أتت الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ، ادع الله على ثقيف ، فقال صلى الله عليه وسلم « اللهم اهد ثقيفاً » قالوا : يا رسول الله ، ادع عليهم ، فقال « اللهم اهد ثقيفاً (٤)» فعادوا فعاد ، فأسلموا ، فَوُجِدُوا من صالحي الناس إسلاماً ، وَوُجِدَ منهم أئمة وقادة .

وقدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عليهم

(١) الحدّ : المنع والصرف عن الشيء . اللسان وأقرب الموارد « حدد » ، وفي أسد الغابة ٤ : ٥ لما أسلم عكرمة قال : يا رسول الله لا أدع ما لا أنفقت عليك إلا أنفقت في سبيل الله مثله . وفي الاستيعاب ٣ : ١٥٠ فقال عكرمة : « والله لا أدع نفقة كنت أنفقها في صد عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفها في سبيل الله . ولا قتالاً قاتلته إلا قاتلت ضعفه ، وأشهدك يا رسول الله » ثم اجتهد في العبادة حتى قتل زمن عمر رضي الله عنه بالشام ، وانظر هذا الخبر بطوله في الاستيعاب .

(٢) إضافة عن شرح المواهب ٤ : ٦ .

(٣،٤) الإضافة عن أسد الغابة ٤ : ١٣١ وهو غطيف بن أبي سفيان الطائفي روى له النسائي . ووثقه حبان ، ويقال : غضيف ، (ميزان الاعتدال ٢ : ٣٢٣) . والحديث رواه الترمذي وحسنه عن جابر رضي الله عنه (شرح المواهب ٤ : ٦) .

القبة في المسجد (فقال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله إنهم[١]) لا يصلون . فقال النبي صلى الله عليه وسلم « دعهم يا عمر فإنهم سيستحيون ألّا يصلّوا ، فمكثوا يومهم لا يصلون والغد ، حتى إذا كان عند العصر صلّوا بغير وضوء فقال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله صلّوا بلا وضوء . فقال صلى الله عليه وسلم « دعهم فإنهم سيتوضأون » حتى إذا كان اليوم الثالث غسلوا وجوههم ورؤوسهم وأعناقهم وأيديهم إلى المناكب ، وتركوا الأرجل ، فقال عمر : إنهم فعلوا كذا وكذا ، فقال « دعهم فإنهم سيتوضأون ، وغَدَوْا اليوم الخامس فغسلوا البطون والظهور ، فأتى عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال « دعهم عنك » فلم يذكر شيئاً من أمرهم بعد حتى قَدِمت عليهم هَدِيّةٌ من الطائف ؛ عَسَلٌ وزَبِيبٌ ورُمّان وشنان[٢] فِرْسِك[٢] مُرَبّب ، فأهدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال صلى الله عليه وسلم « صدقة أم هدية ؟ » فقالوا : بل هدية يا رسول الله ، ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاء من العسل قال « ما هذا ؟ » قالو : ضريب[٣] فأكل منه ، ثم فتح الثاني فقال « ما هذا ؟ » فقالوا : ضريب يا رسول الله ، قال « ما أطيب ريحه وأطيب طعمه » ، وأكل منه ، ثم قاموا عنه ، وأهدى له رجل من بني ليث شاة مطبوخة بلبن ، فالتمس العوض فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) إضافة يقتضيها السياق .

(٢) الشنان : القرب ، الفِرْسِك : الخوخ أو ضرب منه أو ما لا يتعلق عن نواه (أقرب الموارد « شنن وفرسك ») .

(٣) في الأصل « ضربه » والصواب ما أثبت ، والضريب والضرب : مصدر بمعنى مضروب وهو : العسل الأبيض الغليظ ، وقيل عسل البر (تاج العروس ١ : ٣٤٨) والضريب من الفاكهة الناضج يقال : أضرب الخبز أي نضج .

وقال « هل رضيت ؟ » » قال : لا ، فدخل فأعطاه وقال « هل رضيت ؟ » قال : لا ، قال « ويحك لا تبخلني فإني لم أخلق بخيلاً ولا جباناً » فالتمس فجاءه بقبضة[1] من شعير وسُلْت[2] وتمر فأعطاه إياه ، ثم قال « هل رضيت ؟ » قال : نعم . فقال « لا أتّهب إلا من قريشي أو ثقفي ، فإنهما حيّان لا يتعجلان الثائبة .

* حدثنا الحزامي قال ، حدثنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : أقبل وفد ثقيف - بعد قتل عروة بن مسعود ، بضعة عشر رجلاً هم أشراف ثقيف - فيهم كنانة بن عبد يا ليل ، وهو رأسهم يومئذ ، وفيهم عثمان بن أبي العاص بن بشر ، وهو أصغر الوفد ، حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون الصّلح والقضيّة وهو بالمدينة حين رأوا أن قد فُتِحَت مكةُ وأسلم عامّةُ العرب . فقال المغيرة بن شعبة : يا رسول الله . أنزل عليّ قَوْمِي فأكرمهم فإني حديث الجُرْم فيهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا أمنعك أن تكرم قومك ، ولكن تنزلهم حيث يسمعون القرآن » قال : وكان من جُرْم المغيرة في قومه أنه كان أجيراً لثقيف فإنهم أقبلوا من مُضَر حتى إذا كانوا ببساق[3] عدا عليهم - وهم نيام - فقتلهم ، ثم أقبل بأموالهم حتى أتى رسول الله صلى

(١) القبضة بالفتح وبالضم وهو أكثر ما قبضت عليه من شيء ، أو ملء الكف ويقال : أعطاه قبضة من تمر أو سويق أي كفاً . (انظر أقرب الموارد « قبض ») .

(٢) السُّلْت : الشعير ، وقيل ضرب منه ليس له قشر كأنه الحنطة ، ويكون بالغور أو الحجاز (أقرب الموارد « سلت ») .

(٣) بُسَاق : ويقال بصاق : واد بين المدينة والجار ويقال جبل بعرفات وفي المغازي للواقدي ٣ : ٩٦٤ « فلما كانوا بسياق » وعلق عليه في الحاشية : أنه واد بالدهناء (انظر ياقوت ط. طهران ، مراصد الاطلاع ١ : ١٩٥) .

الله عليه وسلم ، فقال : أَخمُّس مالي هذا ؟ قال « وما نبأُه ؟ » قال : كنت أجيراً لثقيف ، فلمّا سمعت بك قتلتُهم ، وهذه أموالهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنا لسنا بغُدُر » وأبى أن يُخَمِّس ما معه ، وأنزل النبي صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف في المسجد ، وبنى لهم خِيَامًا لكي يسمعوا القرآن ويَرَوْا الناس إذا صلّوا ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطبَ لم يذكر نفسه ، فلما سمعه وفد ثقيف قالوا : يأمرنا أن نشهد أنه رسول الله ولا يشهد هو به في خطبتهم . فلما بلغه قولهم قال « فأنا أوّل من شهد أني رسول الله » وكانوا يغدون عليه كل يوم ويخلفون عثمان بن أبي العاص في رحالهم لأنه أصغرهم ، فكان عثمان كلما رجع إليه الوفدُ وقالوا بالهاجرة عَمَد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الدين واستقرأه القرآن ، فاختلف إليه عثمانُ مِرَارًا حتى فَقُه وعَلِم ، وكان إذا وجد النبي صلى الله عليه وسلم نائماً عمد لأبي بكر رضي الله عنه ، وكان يكتم ذلك من أصحابه ، فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثمان وأحبّه ، فمكث الوفد يختلفون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم إلى الإسلام ، فأسلموا ، فقال له كنانة بن عبد يا ليل : هل أنت مقاضينا(١) حتى نرجع إليك ؟ قال : « نعم إنْ أنتم أقررتم بالإسلام قاضيتكم وإلا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم » قالوا : أرأيت الزِّنَا

(١) أي عاقد معنا صلحاً ، وفي مغازي الواقدي ٣ : ٩٦٦ « هل مقاضينا حتى نرجع إلى أهلنا وقومنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم إن أنتم أقررتم بالإسلام قاضيتكم وإلا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم . قال عبد يا ليل : أرأيت الزنا ؟ فإنا قوم عزاب — أي ببعد ب (النهاية ٣ : ١٥٣) لا بد لنا منه ولا يصبر أحدنا على الغربة . قال : هو مما حرم الله على المسلمين يقول الله تعالى : . . .

فإنّا قوم نغترب » قال « هو عليكم حرام ، إنّ الله قال : « لَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّه كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً »(١) قالوا أرأيت الرِّبَا ؟ قال : « والرِّبَا حرام (٢) » قالوا : فإنها أموالنا كلّها ؟ قال « لكم رؤوس أموالكم ، فإن الله قال : « يَا أَيُّها الَّذين آمنوا اتَّقُوا الله وَذرُوا مَا بقي من الرِّبا إنْ كنتُم مؤمنين »(٣) قالوا : أفرأيت الخَمْر ، فإنها عصير أعنابنا (٤)ولا بد لنا منه ؟ قال « فإنّ الله قد حرّمها ، فقال : « يَا أَيُّها الَّذين آمَنُوا إنَّما الخَمْرُ والمَيْسِرُ والأَنْصَابُ والأَزْلَامُ رِجْسٌ مِن عَمَلِ الشَّيْطان فَاجْتَنِبُوه لَعَلَّكُم تُفْلِحُونَ »(٥) فارتفع القوم وخلا بعضهم ببعض فقال سفيان بن عبد الله(٦) : ويحكم إنا نخاف إن خالفناه يوماً كيوم مكّة ، انطلقوا فيه فلنكافئه على ما سألنا ، فأتوه صلى الله عليه وسلم فقالوا : نعم لك ما سألت ، وقالوا : أرأيت الرَّبّة ، ماذا نصنع فيها ؟ قال : « اهدموها » قالوا : هيهات ، لو تعلم الرَّبة أنك تريد هدمها قتلت أهلينا ، قال عمر رضي الله عنه : ويحك يا ابن

(١) سورة الإسراء آية ٣٢ .

(٢) الإضافة عن المغازي للواقدي ٣ : ٩٩٦ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٧٨ .

(٤) في الأصل « أرضنا » وما أثبت عن المغازي للواقدي ٣ : ٩٦٧ .

(٥) سورة المائدة آية ٩٠ .

(٦) سقط في الأصل . والإثبات عن المغازي للواقدي ٣ : ٩٦٧ ، وفيه « فارتفع القوم وخلا بعضهم ببعض فقال عبد ياليل : ويحكم نرجع إلى قومنا بتحريم هذه الخصال الثلاث ، والله لا تصبر ثقيف عن الخمر أبداً ، ولا عن الزنا أبداً ، قال سفيان بن عبد الله : أيها الرجل إن يرد الله بها خيراً تصبر عنها قد كان هؤلاء الذين معه على مثل هذا فصبروا وتركوا ما كانوا عليه مع أنا نخاف هذا الرجل ، قد أوطأ الأرض غلبة ونحن في حصن في ناحية من الأرض ، والإسلام حولنا فاش ، والله لو قام على حصننا شهراً لمتنا جوعاً وما أرى إلا الإسلام وأنا أخاف يوماً مثل يوم مكة .

عبد يا ليل ما أحمقك ، إنما الرَّبّة حجر (لا يدري من عَبَدَه مِمَّن لا يعبده) [1] قال : إنا لم نأتك يا ابن الخطاب ، قالوا : يا رسول الله أرسل أنت فاهدمها فإنا لن نهدمها أبداً ، قال « فسأبعث إليكم من يكفيكم هدمها » فكاتبوه ، فقال كنانة بن عبد يا ليل : ائذن لنا قبل رسولك ، ثم ابعث في آثارنا ، فإني أعلم بقومي . فأذن لهم وأكرمهم وحملهم ، قالوا : يا رسول الله ، أمِّر علينا رجلاً منّا ، فأمَّر عليهم عثمان بن أبي العاص ، لِمَا رأى من حرصه على الإسلام ، وقد كان عُلِّمَ سوراً من القرآن قبل أن يخرج ، فقال كنانة بن عبد يا ليل : أنا أعلم الناس بثقيف ، فاكتموهم القضية وخَوِّفوهم بالحرب والفناء ، وأخبروهم أن محمداً سألنا أموراً أبيناها عليه ، وسألنا أن نهدم اللّات ، ونبطل أموالنا في الرِّبا ، ونحرِّم الخمر والزِّنا .

فخرجت ثقيف حين دنا الوفدُ منهم يتلقونهم ، فلما رأوهم قد ساروا العَنَق[2] ، وقطروا[3] الإبل ، وتغشوا ثيابهم كهيئة القوم قد حزنوا وكربوا ولم يرجعوا بخير ، فلما رأت ثقيف ما في وجوه القوم قال بعضهم لبعض : ما جاء وفدكم بخير ، ولا رجعوا به . فدخل الوفد فعمدوا إلى اللات فنزلوا عندها ، واللات بيت كان بين ظهري الطائف يستر ويُهْدَى لها الهَدْي ، ضاهوا به بيتَ الله ، وكانوا يعبدونها ، فيقول ناسٌ من ثقيف حين نزل الوفدُ إليها كأنهم[4]

(١) الإضافة عن المغازي للواقدي ٣ : ٩٦٧ .

(٢) العَنَق : ساروا العنق : ساروا سيراً منبسطاً (لسان العرب ١٢ : ١٤٩) .

(٣) قطروا الإبل ؛ جعلوها قطاراً يتبع بعضها بعضاً في قرب وعلى نسق (لسان العرب ٦ : ٤١٧) .

(٤) سقط بالأصل والإضافة عن المغازي للواقدي ٣ : ٩٦٩ .

لا عهد لهم برؤيتها(١) ، ورجع كل رجل منهم إلى أهله ، وأتى كل رجل منهم جانبه من ثقيف فسألوه : ماذا جئتم به ، وما رجعتم به ؟ قالوا : أتينا رجلاً غليظاً يأخذ من أمره ما شاء ، قد ظهر بالسيف وأداخ(٢) العرب ، وأدان له الناس ، فعرض علينا أموراً شداداً : هدمَ اللات وتركَ الأموال في الربا إلا رؤوس أموالنا ، وتحريمَ الخمر . قالت ثقيف : فو الله لا نقبل هذا أبداً ، فقال الوفد فأصلحوا السلاح وتيسروا للقتال(٣) ، ورُمّوا حِصْنَكم . فمكثت بذلك ثقيفٌ يومين أو ثلاثة يريدون — زعموا — القتال ، ثم ألقى الله في قلوبهم الرعب ، فقالوا : والله ما لنا طاقة به ، أداخ العرب كلّها ، فارجعوا إليه وأعطوه ما سأل وصالحوه عليه ، فلما رأى الوفد أنهم قد رُعِبُوا وخافوا واختاروا الأمن على الخوف والحرب قال الوفد : فإنا قد قاضيناه ، وأعطانا ما أحببنا وشرط لنا ما أردنا ، ووجدناه أتقى الناس وأوفاهم ، وأرحمهم وأصدقهم ، وقد بورك لنا ولكم في مسيرنا إليه ، وفيما قاضيناه عليه . فانهوا القضية واقبلوا عاقبة الله ، قالت ثقيف : فَلِمَ كتمتمونا هذا الحديث وغممتمونا به أشد الغم ؟ قالوا : أردنا أن ينزع الله من قلوبكم نخوةَ الشيطان(٤) . فأسلموا مكانهم واستسلموا ، ومكثوا أياماً ، ثم قدمت عليهم رُسُلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أميرُهم خالدُ بن الوليد ، وفيهم المغيرةُ بن شُعْبَة ،

---

(١) في المرجع السابق « كأنهم لم يكن لهم بها عهد ولا برؤيتها » .

(٢) أداخ العرب : أي أذلهم (النهاية ٢ : ٣٤) .

(٣) وتيسروا للقتال أي تهيئوا له (أقرب الموارد ٢ : ١١٩٨) وهو بهذا موافق لشرح المواهب للزرقاني ٣ : ٩ .

(٤) نخوة الشيطان : الكبر والعظمة (شرح المواهب للزرقاني ٤ : ٩) .

فلما قدموا عمدوا إلى اللات فهدموها » ، وقد استكفت[1] ثقيف الرجال منهم والنساء والصبيان حتّى خرج العواتق[2] من الحجال ، لا ترى عامة ثقيف أنها مهدومة ، ويظنون أنها مُمْتَنِعَة ، فقام المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه فأخذ الكرْزن[3] وقال : لأُضْحِكَنَّكُم من ثقيف ، فضرب بالكرزن ثم سقط يرتكض ، فارتجّ أهلُ المدينة بصيحة واحدة قالوا : أبعد الله المغيرة ، قد قَتَلَتْهُ الرَّبّة — حين رأوه ساقطاً — وقالوا : من شاء منكم فليتقرب[4] وليجتهد على هدمها ، فو الله لا يُسْتطَاعُ أبداً ، فوثَبَ المغيرةُ فقال : قبّحَكُم الله يا معشر ثقيف ، إنما هي لكاع حجارة ومَدَر ، فاقبلوا عافيَةَ الله واعبدوه ، ثم ضرَبَ الباب فكسره ثم علا على سورها وعلا الرجال معه فما زالوا يهدمونها حجراً حجراً حتى سَوّوها بالأرض ، وجعل صاحب المفاتيح يقول : ليغضبن الأساس وليُخْسَفَنّ بهم ، فلما سمع ذلك المغيرةُ قال : يا خالد ، دعني أحفر أساسها ، فحفروه حتى أخرجوا ترابها ، وانتزعوا حليها ، وأخذوا ثيابها ، فبهتت ثقيف ، وقالت عجوزٌ منهم :

(١) في الأصل « فانكفت » والمثبت عن البداية والنهاية ٥ : ٣٣ وانكف القوم عن الموضع : تركوه ، استكف الناس حوله : أحاطوا به ينتظرون إليه (أقرب الموارد « كفف ») ، وعبارة الواقدي : وقد خرج نساء ثقيف حسراً — أي مكشوفات الوجوه — يبكين على الطاغية ، والعبيد والصبيان والرجال متكشفون » (مغازي الواقدي ٣ : ٩٧٢ ، شرح المواهب ٤ : ٩) .

(٢) العواتق : جمع عاتق — الجارية أول ما أدركت ، أو التي بين الإدراك والتعنيس ؛ سميت بذلك لأنها عتقت عن خدمة أبويها ولم يدركها زوج بعد (محيط المحيط) .

(٣) كذا في الأصل : وفي البداية والنهاية ٥ : ٣٤ : الكرزين : والكَرْزن ، والكِرْزِن ، والكِرْزِين بمعنى واحد ، وهو : الفأس الكبير (انظر أقرب الموارد ٢ : ١٠٧٦) .

(٤) كذا في الأصل ولعلها « فليقترب » .

أسلمها الرّضاع(١) وتركوا المِصَاع(٢) وأقبل الوفد حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحليها وكسوتها ، وقسمها من يومه ، وحمد الله على نصره وإعزاز دينه ، فهذا حديث ثقيف .

* حدثنا الحزامي قال ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن عروة : أنه كتب إلى الوليد بن عبد الملك يخبره أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة وحنين ، وانصرافه إلى المدينة ، فقاضوه على القضية الذي ذكرت لك(٣) ، وبايعوه ، وهو الكتاب الذي عندهم الذي بايعوه عليه .

* حدثنا أبو الوليد قال ، حدثنا الوليد بن مسلم ، عن الحكم ابن هشام الثقفي قال ، أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن عازب : أنه كان في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لثقيف حين أسلموا أنهم حَيٌّ من المسلمين يكونون معهم حيث شاءوا وحيث أحبوا ، قال : فجعلوا دعوتهم مع قريش وقالوا ، ولدتنا قريشٌ وولدناهم .

* حدثنا خالد بن عبد العزيز الثقفي قال ، حدثنا المعتمر بن سليمان قال ، حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى ، عن عثمان بن عبدالله عن عمه عمرو بن أوس ، عن عثمان بن أبي العاص قال : استعملني

(١) الرضاع : جمع راضع وهو اللئيم (مغازي الواقدي ٣ : ٩٧٢ ط. أكسفورد) .

(٢) والمصاع : القتال والمضاربة بالسيوف (مغازي الواقدي ٣ : ٩٧٢ ط . أكسفورد) ، وفي البداية والنهاية لابن كثير ٥ : ٣٣ وتاريخ الطبري ق ١ ج ٤ : ١٦٩٢ قال : « وخرج نساء ثقيف حسراً يبكين عليها ويقلن :

لتبكين دُفّاع • أسلمَها الرُّضّاع • لم يُحْسِنُوا المِصَاع

(٣) كذا في الأصل – ولعل تذكير الموصول لأن القضية هنا بمعنى الصلح أو العهد والعقد فراعى المعنى .

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصغر الستة الوفد الذين قدموا عليه من ثقيف ، لأني كنت قرأت السورة ، فقلت : يا رسول الله ، إن القرآن يتفلت مني ، فوضع يده على صدري وقال : « يا شيطان اخرج من صدر عثمان » قال : فما نسيت بعد شيئاً أريد حفظه .

* حدثنا أبو عاصم قال ، أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى ، عن عثمان بن عبد الله ، عن عمه عمرو بن أوس ، عن أبيه أوس(١) قال : كنت في الوفد (حين(٢)) قدمت ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلهم في قبة في المسجد قال : وكان يأتينا إذا صلّى العشاء فيقوم قائماً يتحدّث ، فأكثرُ ذاك تشكّيه قريشاً ، فقال : كنا العشر التي كنا بمكة فكنا مقهورين مظلومين ، فلما خرجنا في العشر الأواخر كانت الحرب سجالاً ، علينا ولنا . قال : فاحتبس عنا ليلة فقلنا : ما حَبَسك ؟ فقال « إنه طرأ عليّ حِزْبٌ من القرآن فكرهت أن أخرج حتى أقضيه » .

* حدثنا عبيد بن عقيل قال ، سمعت عبد الله بن عبد الرحمن ابن يعلى يحدث ، عن عثمان بن عبد الله بن أوس بن حذيفة ، عن جده أوس بن حذيفة قال : قدمنا في وفد ثقيف فأنزلهم في قبته

(١) هو أوس بن حذيفة بن ربيعة بن أبي سلمة بن غيرة بن عوف الثقفي ، كان في الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني مالك فأنزلهم في القبة ، وإليه يعزى هذا الحديث الذي روي عن أبي داود الطيالسي عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده أوس بن حذيفة ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا فيحدثنا بعد العشاء الآخرة حتى يراوح بين قدميه من طول القيام وكان أكثر ما يحدثنا اشتكاء قريش يقول : قد كنا بمكة مستذلين مستضعفين ، فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم ، فكانت سجال الحرب لنا وعلينا . . الحديث (أسد الغابة ١ : ١٤٣) .

(٢) الإضافة للسياق .

بين مصلَّاه ومسكن أهله ، فكان يمرّ بهم إذا صلّى العشاء يحدثهم ، وكان أكثر ما يحدثنا تشكيه قريشا وما صنعوا به بمكة فيقول : وكنا بمكة مستضعفين مستذلين ، فلما خرجنا إلى المدينة انتصفنا من القوم : فكانت سجال الحرب ، علينا ولنا ، فمكث عنا ليلة فقلنا : يا رسول الله أبطأتَ عنا المكث الليلة ، فقال : « إنه طرأ عليّ حزبٌ من القرآن الليلة فأحببت أن لا أخرج حتى أقضيه ، فلما قضيته خرجت إليكم » فلما أصبح بكرةً سألنا أصحابه : كيف تحزّبون القرآن ؟ فقالوا : نحزّبه سبعة أحزاب : ثلاث سور ، وخمس سور ، وسبع سور ، وتسع سور ، وإحدى عشرة سورة ، وثلاث عشرة سورة ، وتراً وتراً . وحزب المفصل أوله « قاف » .

* حدثنا سهل بن يوسف قال ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عثمان بن عبد الله قال : لما خرج وفدُ ثقيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الأحلاف على المغيرة بن شعبة ، وأنزل المالكين(١) – وفيهم عثمان بن أبي العاص – في قبّة بينه وبين المسجد ، قال عثمان ابن أبي العاص : فكان يأتينا إذا انصرف من العشاء فيقوم على باب قبتنا فيحدثنا ، فمنا النائم ومنا المستيقظ – نحو حديث عبيد ابن عقيل (٢) .

* حدثنا خلف بن الوليد قال ، حدثنا مروان بن معاوية قال ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عثمان بن عبد الله ، عن جده قال : لما وفدت بنو مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليها

(١) المالكيون : هم بنو مالك . كما سيرد في الخبر الآتي .
(٢) هو راوي الخبر السابق .

قبة وأنزلهم فيها ، فكان يأتينا بعد العشاء ، فيحدثنا وإنه لقائم يُرَاوِح بين قدميه من طول القيام نحو حديث أبي عاصم[١] .

• حدثنا عفان قال ، حدثنا أبو عقيل الدورقي ، عن الحسن : أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب لهم قبة في المسجد ، فقالوا : يا رسول الله قوم مشركون ، فقال « إن الأرض ليس عليها من أنجاس الناس شيء ، إنما أنجاسهم على أنفسهم .

• حدثنا عفان قال ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن الحسن ، عن عثمان بن أبي العاص : أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلهم المسجد ليكون أرَقّ لقلوبهم فاشترطوا عليه[٢] أن لا يحشروا[٣] ولا يعشروا[٤] ولا يُجَبُّوا ولا يستعمل عليهم غيرهم فقال : « لكم أن لا تعشروا وأن لا تحشروا ولا يستعمل عليكم غيركم » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « « لا خير في دين لا ركوع فيه » قال عثمان ، قلت[٥] : يا رسول الله ، علمني القرآن ، واجعلني إمام قومي [٦] .

• حدثنا موسى بن إسماعيل قال ، حدثنا حماد ، عن الكلبي : أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا محمد

---

(١) انظر الخبر الذي يسبق هذا بخبرين .

(٢) إضافة عن الفائق للزمخشري ٢ : ١٥٢ .

(٣) ألا يحشروا : أي لا يندبون إلى المغازي ولا تضرب عليهم البعوث (البداية والنهاية ٥ : ٣٠) .

(٤) ألا يعشروا : أي لا يؤخذ عُشر أموالهم (الفائق للزمخشري ٢ : ١٥٢) .

(٥) ألا يُجَبّوا : أي ألا يركعوا (الفائق للزمخشري ٢ : ١٥٢) .

(٦) انظر الحديث والخبر في ٢ : ١٥٢ من الفائق في غريب الحديث للزمخشري .

إنا أخوالك وأصهارك وجيرانك ، وإنا أشد أهل نَجْد عليك حَرْبًا وخيرهم لك سلماً ، إن حاربناك حاربك مَنْ بعدنا ، وإن سالمناك سالمك مَنْ بعدنا ، فاجعل لنا أن لا نُعَشَّر ولا نُحَشَّر ولا نُجَبَّى ولا تُكَسَّر أصنامنا بأيدينا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكم ألا تعشروا ولا تحشروا ولا تكسّروا أصنامكم بأيديكم ولا خير في دين ليس فيه ركوع ، قالوا : تُمتّعنا باللات سنة ، فإن خشيت لائمة العرب فقُل : اللهُ ربي أمرني بذلك(١) . فقال عمر رضي الله عنه : لا والله ولا نعمة عين ، أحرقتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحرق الله أكبادكم ، لا والله حتى تدخلوا فيما دخلت فيه العرب . وأنزل الله : « وإن كَادُوا لَيفْتِنُونَكَ عَن الّذي أَوْحَيْنَا إلَيْكَ لتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ » . (٢)

* حدثنا أبو داود قال ، حدثنا فليج بن سليمان قال ، أخبرني سعيد بن جبير ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما قدم وفـد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخّر صلاة العشاء الآخرة حتى مضى ساعة من الليل ، فجاء عمر رضي الله عنه فقال : يا رسول الله نام الولدان وتعشى النسوان وذهب الليل . فقال : يا أيها الناس ، احمدوا الله ، فما أعلم أحداً ينتظر هذه الصلاة غيركم ، ولولا أن أشقّ على أمتي لأخّرْت هذه الصلاة إلى نصف الليل » .

* حدثنا أبو مطرف بن أبي الوزير قال ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن يحيى بن هانىء قال ، حدثني أبو علقمة ، عن عبد الملك بن محمد بن البشير ، عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفي : أن وفـد

(١) في الأصل « الله أمرني ربي بذلك » والمثبت عن تفسير ابن كثير ٥ : ٢٩٠ .
(٢) سورة الإسراء آية ٧٣ .

ثقيف قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوه بهدية فقال : صدقة أم هدية ، إن الهدية يُبْتَغى بها وجهُ الرسول وقضاء الحاجة ، وإن الصدقة يُبْتَغى بها ما عند الله » قالوا : بل هدية ، فقبلها ثم لم يزل في مقعده ذلك يحدثونه حتى صلّى الظهر مع العصر .

* حدثنا عمر بن عثمان بن عاصم الواسطي ابن أخي علي بن عاصم قال ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن يحيى بن هانىء[1] وعروة قال ، حدثني أبو حذيفة ، عن عبد الملك بن محمد ، عن عبدالرحمن ابن علقمة بمثله – إلا أنه قال : ثم شغلوه يسألهم ويسألونه حتى لم يُصَلِّ الظهرَ إلا مع العصر .

* حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال ، حدثنا زهير قال ، أنبأنا أبو خالد يزيد الأسدي قال ، حدثنا عون[2] بن أبي جحيفة السوائي ، عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفي ، عن عبد الرحمن ابن أبي عقيل قال : انطلَقْتُ في وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيناه فأنخنا بالباب ، وما في الناس أبغض إلينا من رجل نلج عليه ، فما خرجنا حتى ما في الناس أحبّ إلينا من رجل دخلنا عليه ، فقال قائل منا : يا رسول الله[3] ، ألا سألتَ الله مُلْكًا كمُلْكِ سليمان ؟ فضحك ، ثم قال : فلعل لصاحبك أفضل من مُلْكِ سليمان ؛

---

(١) هو عروة بن محمد بن عطية السعدي أمير اليمن ، ولي اليمن عشرين سنة ، ثم صرف عنها سنة ثلاث ومائة . (الخلاصة للخزرجي ص ٢٦٥) وهذا الخبر موافق لما جاء في أسد الغابة ٣ : ٤١٢ في هذا الحديث .

(٢) عون بن أبي جحيفة السوائي ، عن أبيه والمنذر بن جرير ، وعنه عمر بن أبي زائدة والثوري ، وثقه أبو حاتم والنسائي (الخلاصة للخزرجي ٢٩٨ ط. بولاق) .

(٣) في الأصل « هذا يا رسول الله » والصواب ما أثبت .

إن الله لم يبعث نبيًّا إلا أعطاه دَعْوة ، فمنهم من اتخذ بها دُنْيَا فأُعطيها ، ومنهم من دعا بها على قومه إذ عصوه فهلكوا بها ، وإن الله أعطاني دعوة فاختبأتها عندي شفاعة لأُمّتي يوم القيامة .

• حدثنا أحمد بن عيسى قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، أخبرني عاصم بن عبد الله بن نعيم ، عن أبيه ، عن عروة بن محمد ، عن أبيه ، عن جده : أنه قدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني قومه ثقيف ، فلما دخلوا عليه كان فيما ذكروا أنهم سألوه (فقضى حوائجهم[1]) وقال لهم : هل قدم معكم أحدٌ غيركم ؟ قالوا : نعم ، معنا فتى منّا خلّفْنَاه في رحالنا ، قال : فأرسلوا إليه » وقال : فلما دخلتُ عليه وهم عنده استقبلني فقال : إن اليدَ المُنْطِيةَ[2] هي العليا ، وإن السائلة هي السفلى ، فما استغنيت فلا تسأل ، وإنّ مالَ الله مسئولٌ ومنطى » .

• حدثنا عمرو بن قسط قال ، حدثنا الوليد بن مسلم قال ، حدثنا ابن جابر قال ، حدثني عروة بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عطية السعدي قال : وفدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من بني سعد (بن بكر[3]) وكنت أصغرهم فخلفوني في رحالهم ، وأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقضوا حوائجهم ، فقال : هل بقي من أحد ؟ قالوا[4]: نعم ، غلام خلّفناه في رحالنا ، فأمرهم أن يدعوني فقالوا :

(١) الإضافة عن أسد الغابة ٣ : ٤١٢ .

(٢) المنطية أي : المعطية من أنطيته إنطاء بمعنى أعطيته إعطاء ، زنة ومعنى وهذه لغة أهل اليمن في أعطى (أقرب الموارد ٢ : ١٣١٥) ، وانظر الحديث بمعناه في النهاية في غريب الحديث والأثر ٥ : ٧٦ ط . الحلبي .

(٣) في الأصل « بني سعيد » والتصويب والإضافة عن أسد الغابة ٣ : ٤١٢ .

(٤) في الأصل « قال » والمثبت عن المصدر السابق .

أَجِبْ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأَتيتُه فقال : ما أَنَطاك(١) اللهُ فَلا تَسْأَل النّاس شَيْئًا ، فإن اليد العُليا هي اليد المُنْطِيَة ، وإن اليد السفلى المُنْطاة ، وإنَّ مالَ الله لمسئول ومُنْطَى ، قال فكلمني بلغتنا .

* حدثنا ضرار بن صرد(٢) قال ، حدثنا سعيد بن عبد الجبار الزبيري ، عن منصور بن رجاء ، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، عن عطية بن عمرو السعدي ، عن أبيه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تسأَل الناس شيئًا ، ومالُ الله مسئول ومنطى » قال فكلمني بلغة قومي وهم (بنو سعد) (٣) .

* حدثنا عن أبي مصعب قال ، حدثنا عبد الحميد بن (حبيب(٤))

---

(١) ما أنطاك الله : أي ما أعطاك الله ، أنطيت لغة في أعطيت لأهل اليمن ، وقد قرىء : « إنا أنطيناك الكوثر » وأنشد ثعلب :

من المنطيات الموكبَ المعْجَ بعدما يُرى فروع المقلتين نُضُوبُ

والأنطاء : العطيات (انظر لسان العرب ٢٠ : ٢٠٧) وقد ورد هذا الحديث في الفائق ٣ : ١٠٣ بهذا النص ، قال صلى الله عليه وسلم لعطية السعدي : ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيئاً ، فإن اليد العليا هي المنطية ، وإن اليد السفلى هي المنطاة ، وإن مال الله مسئول ومنطى .

(٢) ضرار بن صرد التيمي ، أبو نعيم الطحان ، كوفي عابد ، روى عن إبراهيم ابن سعد وابن المبارك وهشيم وطبقته ، قال مطين : مات سنة تسع وعشرين ومائتين (الخلاصة للخزرجي ص ١٧٧ ط. بولاق) .

(٣) الإضافة للسياق ويؤيدها ما جاء في ٣ : ١٠٣ من الفائق في غريب الحديث للزمخشري .

(٤) في الأصل حدثنا عن أبي مصعب قال حدثنا الأوزاعي عن عبد الحميد — ثم بياض بمقدار كلمتين — أن وفداً الخ . وكما ترى ففيه تقديم وتأخير واضطراب وطبقاً للمصادر وتواريخ الوفاة يرجح أن يكون السند كما أثبتناه ، حيث إن عبد الحميد بن حبيب كان كاتباً للأوزاعي وراوياً عنه (انظر الخلاصة للخزرجي ص ٢٢٢ ط. بولاق) .

عن الأوزاعي(١) : أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وفروا أشعارهم وشواربهم وأظفارهم فأمرهم أن يقيموا وأن يتعلموا القرآن ، فأقاموا قريباً من سنة ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعرضهم ففَضَلَهُم أحدُهم بسورة البقرة وسورة معها ، فأمّره عليهم وقال : إنك لأحدثهم ، ولكني أمّرتك عليهم لِما فضلتهم من القرآن ، فإذا صلّيت فصلِّ بصلاة أصغرهم ، فإن فيهم الضعيف والمملوك وذا الحاجة ، وإذا خرجت ساعياً فلا تأخذن من الغَنَمِ الشافع(٢) ولا الرُّبَّى(٣) ولا حرزة(٤) الرجل فإنه أحق بها ، وخير منهم الجَزَعة والثَّنيَّةَ ، فإنها وسط من الغنم » .

(وفد بني المنتفق)(٥)

• حدثنا أبو عاصم قال ، أنبأنا ابن جريج قال ، أخبرني إسماعيل ابن كثير ، عن عاصم بن لقيط بن صبرة ؛ يخبر عاصم ، عن أبيه

---

(١) هو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي أبو عمرو الشامي الإمام العالم عن عطاء وابن سيرين ومكحول وقتادة ونافع وخلق . وعنه يحيى بن أبي كثير شيخه ، وبقية ويحيى بن حمزة ، قال ابن سعد : كان خيّراً فاضلا كثير الحديث والعلم والفقه ، مات سنة سبع وخمسين ومائة (الطبقات الكبرى لابن سعد ٧ : ٤٨٨ ، الخلاصة للخزرجي ص ٢٣٢ ط. بولاق) .

(٢) الغنم الشافع : الشاة التي في بطنها ولد ، ويتبعها آخر ، وسميت شافعاً لأن ولدها شفعها أو هي شفعته (تاج العروس ٥ : ٤٠١ — أقرب الموارد : شفع) .

(٣) الرُّبّى : التي تربّى في البيت من الغنم لأجل اللبن ، وقيل هي الشاة القريبة العهد بالولادة (النهاية في الغريب ٢ : ١٨٠) .

(٤) الحرزة : خيار المال ، لأن صاحبها يحرزها ومنه الحديث : « في الزكاة لا تأخذوا من حَرَزَات أموال الناس شيئاً » أي لا تأخذوا من خيارها شيئاً (أقرب الموارد « حرز ») وفي اللسان : الحرائز من الإبل : التي لا تباع لنفاسة بها (اللسان حرز) .

(٥) إضافة على الأصل للتوضيح .

وافد بني المنتفق[1] قال : أتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم أنا وصاحب لي فلم نجده ، فأتتنا عائشة رضي الله عنها بعصيدة فأكلنا ، فبينا ذاك إذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكفى[2] فقال : هل طعمتم شيئًا ؟ فقلنا : نعم ، أتتنا عائشة رضي الله عنها بعصيدة ، قال قلت : يا رسول الله ، الصلاة ، فقال : إذا توضأت فأسبغ وضوء الأصابع ، فإذا استنشقت فأبلغ إلا أن تكون صائمًا » فقال صاحبي يا رسول الله ، إن لي امرأة ، فذكر من بذائها وطول لسانها ، فقال طلقها ، فقال : إنها ذات صحبة وولد ، قال : مرها - أو قل لها -[3] فإن يك فيها خير فستقبل[4] ، ولا تضربن ظعينتك ضربك أمتك ، قال : فبينا ذاك إذ دفع الراعي الغنم في المراح ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل ولدت شيئًا ؟ قال : نعم ، (قال : ماذا ؟ [5] قال) : سخلة ، قال : فاذبح لنا شاة » ثم التفت إلي فقال : لا تحسبن - ولم يقل لا تحسبن - أنا إنما ذبحناها من أجلك ؛ لنا غنم مائة لا نريد أن تزيد فإذا ولد (للراعي) [5] سخلة أمرناه أن يذبح شاة .

* حدثنا عثمان بن عمر ، عن ابن جريج بنحوه - إلا أنه قال : أتتنا عائشة رضي الله عنها بعصيدة وتمر .

---

(١) وافد بني المنتفق هو لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب ابن عامر بن صعصعة أبو رزين العقيلي ، له صحبة ووفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . (أسد الغابة ٤ : ٢٢٦ ، الإصابة ٣ : ٣١١) وانظر الخلاف حول هل لقيط ابن صبرة هو لقيط بن عامر أو هما اثنان ، في (شرح المواهب ٤ : ٦٦) .

(٢) يتكفى : يتمايل إلى قدام . انظر الحديث بمعناه بمسند الإمام أحمد بن حنبل ٤ : ٢١٢ ، (الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٣ : ٣٧ حاشية ٤) .

(٣) سقط في الأصل ، والإضافة عن مسند ابن حنبل ٤ : ٢١١ .

(٤) كذا في الأصل وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤ : ٢١١ « فستفعل » .

(٥) الإضافات عن مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤ : ٢١١ .

* حدثنا أيوب بن محمد الرقي قال ، حدثنا يعلى بن الأشدق (بن جراد بن معاوية بن فرج بن[1]) خفاجة بن عمرو بن عقيل قال ، حدثنا عبد الله بن جراد بن معاوية بن أبي الفرج بن خفاجة الوافد الميمون الذي دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هو عامر (بن لقيط العامري[2]) – وعما فعل إليه الرسول – دعاه الرسول ليُسْلِم فغلبه ، فلما غلبه قال : فأنا أعطيك وادي القُرَى خراجَه فأبى قال : ما نعطيك إلا الأعنة فتكون بيدك . قال : لا ، قال : فما تريد ؟ قال : أروني إسلامكم حتى أنظر ما هو ، فقاموا فَصَلُّوا ، فقال : هذا الذي تدعونني إليه ؟ باللات والعزّى لا نَظَرْتُ إلى عامرية مُحَبَّبة أبداً أبداً[3] ، وركب راحلته وخرج وقال : والله لأملأنها عليك خيلاً شقراً ورجالاً حمراً . . فقال : كذبت ، ثم قال : تَطَهَّرُوا فإذا دعوتُ فأَمِّنُوا » فزعم عبد الله بن جراد : أن الرسول عليه السلام قال : اللهم اشغل

(١) في الأصل يعلى بن الأشدق بن بشير بن ثور بن الشمرخ بن يزيد بن مالك ابن خفاجة ، وما أثبتناه مع الإضافة عن ترجمته في ميزان الاعتدال ٣ : ٢٢٦ والإصابة ٢ : ٢٧٩ ، وأسد الغابة ٣ : ١٣٣ والجميع متفقون على أن يعلى بن الأشدق يروي عن عمه عبد الله بن جراد بن معاوية بن فرج .

(٢) إضافة للتوضيح ، وجاء في أسد الغابة ٣: ٦٢ ، والإصابة ٢: ٢٤٨ : حدثنا هاشم بن القاسم الحراني – حدثنا يعلى بن الأشدق – حدثنا عامر بن لقيط العامري قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشره بإسلام قومي ، وطاعتهم ووافداً إليه ، فلما أخبرته قال : (أنت الوافد الميمون بارك الله فيك ومسح ناصيتي ثم صافحني) .

(٣) بالأصل كلمات غير مقروءة ، وما أثبتناه عن طبقات ابن سعد ١: ٣٠٢ ، والبداية والنهاية ٥ : ٩٠ ، والإصابة لابن حجر ٣ : ٣١١ ، وهو لقيط بن عامر ابن المنتفق بن عامر بن عقيل بن عامر العامري أبو رزين العقيلي وافد بني المنتفق (الإصابة ٣ : ٣١١) ، وانظر حديث وفادته بطوله في مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤ : ١٠ والمستدرك ٤ : ١١٠ والعقد الفريد لابن عبد ربه ٢ : ٣٨ .

عامرَ بن الطفيل وأَرينَّه الحُتُوف » فأَمَّن القوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيها الناس إنه سيأْتيكم الراكبُ الميمون الذي تُحبُّون ، وأشار من قبل أرض بني عامر بن صبرة بن أنيس بن لقيط بن (عامر) بن المنتفق بن عامر بن عقيل ؛ فأَتاه ، فأَعجبه ، وقال : ما فعل قَوْمُك ؟ قال : قومي على ما يُحِبُّ رسول الله ، وقد أتيتك بطواعيتهم إياك وحرصهم عليك ، فقال أعجل قومك ، ومسح ناصيته وصافحه ، وقال : هذا الوافد الميمون . فلما جاءوه قال : أبى الله لِبَني عامر إلاّ خيراً ، فدفع يزيد بن مالك بن خفاجة إلى الضّحّاك بن سفيان البكري[1] الذي جعله النبي صلى الله عليه وسلم قائداً على سليم وعامر ، ودفع إليه ذات الأَذنة ودرعه وحصانه وسيفه ، وهو سلب حارثة الكندي . وقال مزاحم بن الحارث بن عقال الخويلدي :

أحارثة الكندي ذا التاج إننــا متى ما نواقع حارة القوم نقتل
ونُنْعِمْ ولا يُنْعَمْ علينا وإن نَعِشْ بدأنا وأبدأ من يظالم يفصل
وَنَغْضِب ولا نُغْضَب وتـأْسرْ رماحُنا كرام الأَساري بين نعم ومحول

وقال حارثة :

يريك شراها ياطفيل بن مالك دلاص الحديد عن أَشَمّ طويل
وهُمْ سَلبوا ذات الأَذنة عنوة وهم تركوا بالشّعب ألف قتيل

* حدثنا عفان قال ، حدثنا محمد بن دينار قال ، حدثنا يونس عن عكرمة قال : جاء عامر[2] إلى النبي صلى الله عليه وسلم

(١) هو الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة العامري ولاه الرسول على من أسلم من قومه وآمره على بني سليم عند فتح مكة لأنهم جميعاً من قيس عيلان . (انظر أسد الغابة ٣ : ٣٦ ، الإصابة ٢ : ١٩٨ ، الاستيعاب ٢ : ١٩٩) .

(٢) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الجعفري ، كان سيد بني عامر في الجاهلية ، مات كافراً ، وقصته وقصة =

فسأله الخلافة من بعده ، وسأله المرباع(١) وسأله أشياء ، فقال له رجل(٢) من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : زحزح قدميك لا تنزعك الرماح نزعاً عنيفاً ، والله لو سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيبة(٣) من سبيباب المدينة ما أعطاك ، فولّى عامر غضبان ، وقال : لأملأنها عليك خَيْلاً ورجالاً(٤) ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « اللهم إن لم تهد عامراً فاكفنيه ، فأخذته غُدّة(٥) كغُدَّةِ البكر ، فجعل ينادي يا آل عامر غدّة كغدّة البكر !! حتى قَتَلَتْ عَدُوّ الله .

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، سمعت ليث بن سعد يحدث : أن أَرْبَد بن ربيعة(٦) وعامر

= قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم معروفة . وروي أن قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم كان وهو ابن ثمانين سنة (الإصابة ٢ : ٢٤٢ ، وأسد الغابة ٣ : ٨٤) .

(١) المرباع : هو ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية ، ومن قولهم (لك المرباع منها والصفايا) (أقرب الموارد) .

(٢) في الحلبية ٢ : ٣٤١ قال السهيلي وجعل أسيد بن حضير رضي الله تعالى عنه يضرب في رؤوسهما ، ويقول : اخرجا أيها الهجرسان — أي القردان — فقال له عامر ومن أنت ؟ فقال : أسيد بن حضير . فقال أحضير بن سماك ؟ قال : نعم . قال : أبوك كان خيراً منك . قال : بلى أنا خير منك ومن أبي ؛ لأن أبي كان مشركاً وأنت مشرك .

(٣) السّبيبة : شقة من الثياب أي نوع كان ، وقيل هي من الكتّان (النهاية في الغريب ٢ : ٣٢٩ وقيل : هي الخصلة من الشعر ، ومن الفرس شعر الذنب والعرف والناصية (أقرب الموارد ١ : ٤٨٨) .

(٤) وفي رواية أخرى : خيلا جرداً ورجالا مرداً ولأربطن بكل نخلة فرساً (السيرة الحلبية ٢ : ٣٤١) .

(٥) الغدة : طاعون الإبل ، والبكر : الفتي منه ، وإنما تأسف عامر أن لم يمت في ميدان القتال كما يموت الشجعان ، كما تأسف أيضاً على موته في بيت سلولية (هامش نهاية الأرب ١٨ : ٥٢) .

(٦) في ابن هشام ٤ : ٩٩١ ط . صبيح ، والسيرة الحلبية ٢ : ٣٤١ و البداية والنهاية ٥ : ٥٦ أربد بن قيس بن جزء بن جعفر بن خالد .

ابن الطفيل أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما للآخر : أنا أشْغَلُه بالكلام حتى تَقْتُلَه ، فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثه فلما طال عليه انصرف ، قال له صاحبه : لقد رأيتُ عنده شيئاً إن رجليه لفي الأرض وإن رأسه لفي السماء ، لو دَنَوْتُ منه لأهلكني .

فأما أرْبَد فأصابته صَاعِقةٌ ، وأنزل الله « لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِن بَيْنِ يَدَيْه ومِنْ خَلْفه يَحْفَظُونَه مِنْ أَمْرِ الله »(١) وأما عامر فإنه قال النبي صلى الله عليه وسلم « اللهم اكفنيه » فأخذته غُدَّةٌ فقتلته .

* حدثنا محمد بن الحسن بن زياد قال ، حدثني عبد العزيز ابن نمر ، عن ابن أخي الزهري ، عن الزهري : أن رسول الله صلى الله وسلم قال « اللهم اهد بني عامر وأرح المسلمين من عامر بن الطفيل » .

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال ، حدثنا ابن وهب ، عن الليث ابن سعد قال : جعل عامر يقول : غُدَّة كَغُدَّة البعير في بيت سَلُوليّة(٢) .

* حدثنا أبو عاصم قال ، أخبرني رجل من بني تميم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لقد بلغ عامر(٣) ما لا يَضُرّه أن لا يكون من آل عيينة بن حصن أو زرارة ، ولو علم النبي صلى الله عليه وسلم بَيْتَيْن في العرب أشرف منهما لذكره .

* حدثنا عفان قال ، حدثني مهدي بن ميمون ، عن غيلان ابن جرير ، عن مطرف بن عبد الله ، عن أبيه : أنه قدم على رسول الله

(١) سورة الرعد ١١ .

(٢) في بيت سلولية أي امرأة من بني سلول وكانوا موصوفين باللؤم (السيرة الحلبية ٢ : ٣٥٢) .

(٣) في الأصل عمار والصواب ما أثبت .

صلى الله عليه وسلم في رهط من بني عامر قال : فأتيناه فسلّمنا عليه ثم قلنا : أنت ولدنا ، وأنت سيدنا ، وأنت أطولنا طولاً ، وأنت الجفنة الغراء ، فقال رسول الله عليه وسلم « يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا تستسخركم الشياطين - قال وربما قال غيلان - : لا تستهزئكم الشياطين .

(وفد بني سعد بن بكر)(١)

* حدثنا محمد بن حميد قال ، حدثنا سلمة بن الفضل قال ، حدثني محمد بن إسحاق قال ، حدثني سلمة بن كهيل ، ومحمد بن الوليد بن نويفع ، عن كريب مولى ابن عباس (عن ابن عباس)(١) قال : بعثت بنو سعد بن بكر ضِمَام بن ثعلبة(٢) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ، ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه ، وكان ضِمَام رجلاً جَلْداً أشْعَرَ ذا غَدِيرَتين(٣) حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أيكم ابن عبد المطلب ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا ابن عبد المطلب . فقال : محمد ؟ قال : نعم . قال : يا ابن عبد المطلب ، إني سائلك ومُغلظٌ في المسألة فلا تجدَنّ في نفسك ، قال « لا أجد في نفسي ، فسل عما بَدَا لَكَ » . قال : فإني أنشدك الله إلهك وإلّه من كان قبلك وإلّه

(١) الإضافة عن أسد الغابة ٣ : ٤٢ وشرح المواهب ٤ : ٤٧ ورواه ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس أيضاً (نهاية الأرب للنويري ١٨ : ٢١) .

(٢) هو ضمام بن ثعلبة السعدي أحد بني سعد بن بكر ، أرسله بنو سعد قيل كان ذلك سنة خمس وقيل سنة سبع وقيل سنة تسع ، والخبر بطوله مروي أيضاً في أسد الغابة ٣ : ٤٢ عن محمد بن الوليد عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس .

(٣) الغديرة : الذؤابة . شرح الزرقاني ٤ : ٤٧ .

من هو كائن بعدك ، الله بَعَثَكَ إلينا رسولاً ؟ قال « اللهم نعم » قال فأنشدُك الله إلٰهك وإلٰه من قبلك وإلٰه من بعدك : الله أمرك أن نعبده وحده لا شريك له ؟ ، وأن نَخْلَع هذه الأنداد[١] التي كانت تَعْبُد آباؤنا من دونه ؟ قال « اللهم نعم » قال : فأنشدك بإلٰهك وإلٰه من كان قبلك وإلٰه من هو كائن بعدك : الله أمرك أن نُصَلِّي هذه الصلوات الخمس ؟ قال : « اللهم نعم » قال : ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة : الزكاة والحج والصيام وشرائع الإسلام كلها ، يناشده عند كل فريضة كما ناشده في التي قبلها ، حتى إذا فرغ قال فإني أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وسأؤدي هذه الفرائض وأجتنب ما نهيتني عنه ، ثم لا أزيد ولا أنقص ، ثم انصرف إلى بعيره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن يصدق ذو العَقِيصَتَيْن[٢] يدخل الجنة » قال : فأتى إلى بعيره فأطلق عقاله حتى قدم على قومه ، فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلم به أن قال : بِئْسَت اللات والعزّى . قالوا : يا ضِمَام اتّق البرص والجنون واتق الجذام قال : ويلكم ، إنهما والله ما يضران ولا ينفعان ، إن الله قد بعث رسولاً وأنزل عليه كتاباً فاستنقذكم[٣] مما كنتم فيه ، وإني أشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وقد جئتكم من عنده بما

(١) في أسد الغابة ٣ : ٤٣ « أن تخلع هذه الأوثان » .
(٢) العقيصتان : الضفيرتان من الشعر ، وهما الغديرتان .
(٣) في الأصل « استنفذكم » والمثبت من نهاية الأرب ١٨ : ٢١ .

أمركم به ونهاكم عنه ، فوالله ما أمسى من ذلك اليوم وفي حاضره(١) رجل ولا امرأة إلا مسلماً . قال يقول عبد الله بن عباس : فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضِمَام بن ثعلبة (١) .

• حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال ، حدثنا نافع ، عن ابن أبي مليكة قال ، أخبرني ابن الزبير قال : قدم الأقرع بن حابس على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر : يا رسول الله استعمله على قومه ، وقال عمر ، لا تستعملنّه يا رسول الله ، فتكلما حتى ارتفعت أصواتهما ، فقال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما : ما أردت إلا خلافي ؟ قال : ما أردت خلافك ، فنزلت « لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتكم فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيّ »(٢) الآية . قال : فكان عمر رضي الله عنه بعد ذلك إذا كلم النبي صلى الله عليه وسلم (كلمة)(٣) في مسمعه حتى يستفهمه (مما يخفض صوته)(٣) قال : ما ذكر حينه .

(وفد بني تميم)(٤)

• حدثنا قيس بن عاصم(٥) : أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من بني سعد ، فاستملاه رسول الله صلى الله عليه

(١) في حاضره : أي في حينه ، والحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/٢ : ٤٥ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) سورة الحجرات ، الآية ٢ .

(٣) الإضافة من معالم التنزيل ٨ : ٨ .

(٤) إضافة على الأصل .

(٥) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس التميمي المنقري، يكنى أبا علي ، وقيل أبو طلحة ، وقيل أبو قبيصة ، والأول أشهر ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم ، وأسلم سنة تسع ، ولما رآه الرسول (ص) قال : هذا سيد أهل الوبر وكان عاقلا حليماً مشهوراً بالحلم ، قيل للأحنف بن قيس : ممن تعلمت الحلم ؟ قال : من قيس بن عاصم .

=

وسلم فأعطاه يومئذ أشياء ، فلما حضرت الصلاة قال : أشهد أن لا إلّه إلا الله وأن محمداً رسول الله . قال فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بسدر وماء فاغتسل ، وأقيمت الصلاة ففرَّج بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقام بينهما ، فلما قضى الصلاة قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قال(١) فلم يسأله أحد عنهن ولم يخبرهن(٢) .

* حدثنا محمد بن عباد بن عباد المهلبي قال ، حدثني أبي ، عن محمد بن الزبير قال : قدم عمرو بن الأهتم(٣) والزِّبْرقان بن

= وكان قيس بن عاصم رضي الله عنه ممن حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية ، وقال في ذمها أبياتاً كثيرة ، ولما حضرته الوفاة دعا بنيه فقال لهم : يا بني احفظوا عني فلا أحد أنصح لكم مني ، إذا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم؛ فيسفه الناس كباركم وتهونوا عليهم ، وعليكم بإصلاح المال فإنه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم ، وإياكم ومسألة الناس فإنها آخر كسب الرجل ، فإذا مت فلا تنوحوا عليّ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح عليه . ولما مات رثاه عبدة بن الطبيب بقوله :

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما
وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

(أسد الغابة ٤ : ٢١٩ ، الإصابة ٣ : ٢٤٢ ، السيرة الحلبية ٢ : ٣٤٠) .

(١) في الأصل بعد هذا اللفظ « فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بسدر وماء فاغتسل وأقيمت الصلاة فلم « الخ » وهو تكرار نتيجة السهو .

(٢) أي الأشياء التي أعطاها له رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) هو عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعص التميمي المنقري .

وكان عمرو ممن اتبع سجاح لما ادعت النبوة — ثم إنه أسلم وحسن إسلامه — وكان خطيباً أديباً يُدْعى المكحل لجماله — وكان شاعراً بليغاً محسنا يقال إن شعره كان حللا منتشرة .

وسمي الأهتم لأن قيس بن عاصم ضربه بقوس فهتم فاه . انظر أسد الغابة ٤ : ٨٧ .

بدر[١] ، وقيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الأهتم عن الزِّبْرِقان : كيف هو فيكم ؟ ولم يسأل عنه قيساً لشيء قد علمه بينهما ، فقال له ابن الأهتم : مطاع[٢] (في أذنيه)[٣] ، شديد العارضة ، مانع لما وراء ظهره . قال الزبرقان : والله لقد قال ما قال وهو يعلم أني أفضل مما قال ، قال عمرو فإنك لزمر[٤] المروءة ، ضيّق العَطَن ، أحمق الأب ، لئيم الخال . ثم قال : يا رسول الله ، لقد صَدَقْتُ فيهما جميعاً ؛ أرضاني فقلتُ بأحسن ما أعلم فيه ، وأسخطني فقلت بأسوأ ما أعلم فيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من البيان لسحراً » وكان يقال للزِّبْرقان قَمَرُ نجد لجماله ، وكان ممن يدخل مكة متعمماً لحسنه ، وولّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقاتِ قومه بني عوف ، فأداها في الرِّدَّة[٥] إلى أبي بكر ، فأقره أبو بكر على الصدقة لمّا رأى من ثباته على الإسلام ، وحمله الصدقة إليه

(١) الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، التميمي السعدي ، يكنى أبا عياش ، وقيل أبو سدرة ، وإنما قيل له الزبرقان لحسنه : والزبرقان : القمر ، وقيل إنما قيل له ذلك لأنه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران ، نزل البصرة ، وكان سيداً في الجاهلية عظيم القدر في الإسلام ، وهو الذي هجاه الحطيئة بقوله :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

(أسد الغابة ٢ : ١٩٤ .)

(٢) انقطع الكلام في الأصل بعد كلمة « مطاع » ودوّن في هامش اللوحة بخط مغاير « لعل النقص ورقتان » وقد اقتضى الأمر إتمام خبر الزبرقان بإضافة ما جاء في أسد الغابة ٢ : ١٩٤ .

(٣) في الحلية ٢ : ٣٢٥ : « مطاع في ناديه » .

(٤) زمر المروءة : قليل المروءة .

(٥) أي عام حرب الردة .

حين ارتد الناس ، وكذلك عمرُ بن الخطاب . قال رجل في الزبرقان من النمر بن قاسط يمدحه ، وقيل قالها الحطيئة :

تَقولُ خليلتي لما التقينا ستدركنا بنو القوم الهجان
سيدركنا بنو القمر بن بدر سراج الليل للشمس الحصان
فقلت أدعي وأدعو إنَّ أندي لصوتٍ أن ينادي داعيان
فمن يك سائلا عني فإني أنا النمريّ جار الزبرقان

وكان الزبرقان قد سار إلى عمر بصدقات قومه فلقيه الحطيئة ومعه أهله وأولاده يريد العراق فراراً من السنة[1] وطلباً للعيش ، فأمره الزِّبْرقان أن يقصد أهله وأعطاه إمارة يكون بها ضيفاً له ، حتى يلحق به ، ففعل الحطيئة ، ثم هجاه الحطيئة بقوله :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنّك أنت الطّاعم الكاسي[2]

فشكاه الزِّبْرقان إلى عمر ، فسأل عمرُ حسانَ بن ثابت عن قوله « أنه هجو » فحكم أنه هجو له وضعةٌ ، فحبسه عمر في مطمورة حتى شفع فيه عبد الرحمن بن عوف والزبير ، فأطلقه بعد أن أخذ عليه العهد أن لا يهجوَ أحداً أبداً ، وتهدّده إن فعل ، والقصة مشهورة ، وهي أطول من هذه وللزبرقان شعر ، فمنه قوله :

نحن الملوك فلا حيّ يقاربنا فينا العلاءُ وفينا تُنْصَبُ البِيَع[3]

(١) السنة : الجدب والقحط « أقرب الموارد ١ : ٥٥١ » .

(٢) روي هذا البيت في معاهد التنصيص ص ٤٤٧ هكذا :

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها و اجلس فإنك أنت الآكل الكاسي

(ديوان الحطيئة ص ٢٨٩ ط . الحلبي) .

(٣) في البداية والنهاية ٥ : ٤٢ .

نحن الكرام فلا حي يعادلنا منا الملوك وفينا تنصب البيع

ونحن نطعمهم في القحط ما أكلوا من العبيط(١) إذا لم يُؤْنَس الفَزَعُ
وننحر الكوم(٢) عَبْطاً في أرومَتنا للنّازلين إذا ما أُنزِلُوا شَبِعُـوا
تلك المكارم حزناها مقارعـة إذا الكرام على أمثالها اقترعوا

أخرجه الثلاثة (٣) .

* (وقال(٤) محمد بن إسحاق : ولما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب قدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة ابن عدس التميمي في أشراف بني تميم منهم الأقرع بن حابس ، والزبرقان بن بدر التميمي – أحد بني سعد – وعمرو بن الأهتم ، والحتحات بن(٥) يزيد ، ونعيم بن يزيد ، وقيس بن الحارث ، وقيس بن عاصم أخو بني سعد في وفد عظيم من بني تميم . قال ابن إسحاق : ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، وقد كان الأقرع بن حابس وعيينة شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنين والطائف ، فلما قدم وفد بني تميم كانا معهم ، ولما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجراته : أن اخرج إلينا يا محمد ، فآذي ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) العبيط : الذبيحة تنحر من غير علة وهي سمينة فتية (أقرب الموارد « عبط ») وفي البداية والنهاية ٥ : ٤٢ :

ونحن نطعم عند القحط مطعمنـا من الشواء إذا لم يؤنس القزع

(٢) الكَوْم – الكوماء : البعير الضخم السنام ينحر عبطا من غير علة (أقرب الموارد: كوم) .

(٣) ما سبق من إضافة عن أسد الغابة ٢ : ١٩٤ – والثلاثة هم أبو نعيم وابن منده وأبو عمر .

(٤) إضافة عن البداية والنهاية لابن كثير ٥ : ٤١ .

(٥) جاء في هامش البداية والنهاية لابن كثير ٥ : ٤١ وفي الحلبية « الحبحاب » وفي التيمورية : الحجاب ، وفي ابن إسحق : الحشحاث ، وقال ابن هشام الحتات ، ووافقه السهيلي .

من صياحهم ، فخرج إليهم فقالوا : يا محمد جئناك نفاخرك فأْذَنْ لشاعرنا وخطيبنا . قال : « قد أذنتُ لخطيبكم فليقل » فقام عطارد بن حاجب فقال : الحمد لله الذي له علينا الفضل والمنّ وهو أهله ، الذي جعلنا ملوكاً ووهب لنا أموالا عظاماً نفعل فيها المعروف ، وجعلنا أعزة أهل المشرق وأكثره عدداً وأيسره عدة . فمن مثلنا في الناس ، ألسنا برؤوس الناس وأولي فضلهم ، فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا ، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ولكن نخشى من الإكثار فيما أعطانا ، وأنا نعرف بذلك ، أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا ، وأمرٍ أفضل من أمرنا ، ثم جلس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس أخي بني الحارث ابن الخزرج : « قم فأجب الرجل في خطبته » فقام ثابت فقال)(١) أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . (وفي راوية)(٢) فقال ثابت : وأيضاً والذي بعث محمداً بالحق – وأشار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم –

(١) اضافة عن البداية والنهاية لابن كثير ٥:٤١

(٢) سقط في الأصل والإضافة عن السيرة الحلبية ٢ : ٣٢٤ . وفي رواية أنه قال : الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، دعا المهاجرين من بني عمه أحسن الناس وجوهاً وأعظم الناس أحلاماً فأجابوه ، والحمد لله الذي جعلنا أنصاره ، ووزراء رسوله ، و عز دينه ، فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، فمن قالها منع منها نفسه وماله ، ومن أباها قاتلناه وكان رغمه في الله علينا هينا ، أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات . ثم قال الزبرقان لرجل منهم : قم يا فلان فقل أبياتاً تذكر فيها فضلك وفضل قومك . فقال أبياتاً منها :

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ... نحن الرؤوس وفيها يقسم الربع
إذا أبينا فلا يأبى لنا أحد ... إنا لذلك عند الفخر نرتفع

لتسمعن أنت وصاحبك في هذا المجلس ما لم ينفذ بمسامعكما مثله قط ، ثم تكلم ثابت وذكر من عظمة الله وسلطانه وقدرته ما الله أهله ، ثم ذكّر به وألْحَقَ ، فساق الأمر حتى انتهى إلى مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : والذي بعث محمداً بالحق لئن لم تدخل أنت وصاحبك وقومكما في دين الله الذي أكرم به رسول الله وهدانا له لَيَطَأَنَّ بلادكم بالخيل والرجال نصـراً لله ولرسوله ولدينه ، ثم ليقتلن الرجال وليسبين النساء والذرية ، وليأخذن المال حتى يكون فَيْئاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فقال الأقرع : أنت تقول ذاك يا ثابت ؟ قال : نعم ، والذي بعث محمداً بالحق ، ثـم سكت ـ (ثم قالوا : يـا محمد ايذن لشاعرنا ، فأذن لـه ، فقام الزبرقان بن بدر فأنشد) (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان : أنشدهم ، فأنشدهم حسان ثم سكت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأقرع وعيينة : قد سمعنا ما قلتما وسمعتما ما قلنا ، فخرجا ، فلما خلوا أخذ أحدهما بيد صاحبه ، قال الأقرع لعُيينه : أسمعت ما سمعت ، ما سكت حتى ظننت أن سقف البيوت سوف يقع علينا ، فقال عيينة أوجدت ذلك ؟ والله لقد تكلم شاعرهم فما سكت حتى أظلم عليَّ البيت وحيل بيني وبين النظر إليك ، وقال الأقرع : إن لهذا الرجل لشأناً ، ثم دخلا بعد ذلك في الإسلام وكانا من المؤلفة قلوبهم . فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأقرع مائة ناقة . وأعطى عيينة مائة ناقة ، فقال العباس بن مرداس (٢) رضي الله عنه فيما أعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) سقط في الأصل والإثبات عن سيرة النبي لابن هشام ٤ : ٩٣٠ ط . صبيح .

(٢) هو العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن =

من صياحهم ، فخرج إليهم فقالوا : يا محمد جئناك نفاخرك فأْذَنْ لشاعرنا وخطيبنا . قال : « قد أذنتُ لخطيبكم فليقل » فقام عطارد بن حاجب فقال : الحمد لله الذي له علينا الفضل والمنّ وهو أهله ، الذي جعلنا ملوكاً ووهب لنا أموالا عظاماً نفعل فيها المعروف ، وجعلنا أعزة أهل المشرق وأكثره عدداً وأيسره عدة . فمن مثلنا في الناس ، ألسنا برؤوس الناس وأولي فضلهم ، فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا ، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ولكن نخشى من الإكثار فيما أعطانا ، وأنا نعرف بذلك ، أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا ، وأمرٍ أفضل من أمرنا ، ثم جلس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس أخي بني الحارث ابن الخزرج : « قم فأجب الرجل في خطبته » فقام ثابت فقال)(١) أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . (وفي راوية)(٢) فقال ثابت : وأيضاً والذي بعث محمداً بالحق – وأشار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم –

(١) اضافة عن البداية والنهاية لابن كثير ٥:٤١

(٢) سقط في الأصل والإضافة عن السيرة الحلبية ٢ : ٣٢٤ . وفي رواية أنه قال : الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، دعا المهاجرين من بني عمه أحسن الناس وجوهاً وأعظم الناس أحلاماً فأجابوه ، والحمد لله الذي جعلنا أنصاره ، ووزراء رسوله ، و عز دينه ، فنحن نقاتل الناس حتّى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، فمن قالها منع منها نفسه وماله ، ومن أباها قاتلناه وكان رغمه في الله علينا هينا ، أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات .

ثم قال الزبرقان لرجل منهم : قم يا فلان فقل أبياتاً تذكر فيها فضلك وفضل قومك . فقال أبياتاً منها :

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ... نحن الرؤوس وفيها يقسم الربع
إذا أبينا فلا يأبى لنا أحد ... إنا لذلك عند الفخر نرتفع

لتسمعن أنت وصاحبك في هذا المجلس ما لم ينفذ بمسامعكما مثله قط ، ثم تكلم ثابت وذكر من عظمة الله وسلطانه وقدرته ما الله أهله ، ثم ذكّر به وألْحقَ ، فساق الأمر حتى انتهى إلى مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : والذي بعث محمداً بالحق لئن لم تدخل أنت وصاحبك وقومكما في دين الله الذي أكرم به رسول الله وهدانا له لَيَطَأَنَّ بلادكم بالخيل والرجال نصـراً لله ولرسوله ولدينه ، ثم ليقتلن الرجال وليسبين النساء والذرية ، وليأخذن المال حتى يكون فَيْئاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فقال الأقرع : أنت تقول ذاك يا ثابت ؟ قال : نعم ، والذي بعث محمداً بالحق ، ثـم سكت ــ (ثم قالوا : يـا محمد ايذن لشاعرنا ، فأذن لـه ، فقام الزبرقان بن بدر فأنشد) (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان : أنشدهم ، فأنشدهم حسان ثم سكت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأقرع وعيينة : قد سمعنا ما قلتما وسمعتما ما قلنا ، فخرجا ، فلما خلوا أخذ أحدهما بيد صاحبه ، قال الأقرع لعُيينه : أسمعت ما سمعت ، ما سكت حتى ظننت أن سقف البيوت سوف يقع علينا ، فقال عيينة أوجدت ذلك ؟ والله لقد تكلم شاعرهم فما سكت حتى أظلم عليَّ البيت وحيل بيني وبين النظر إليك ، وقال الأقرع : إن لهذا الرجل لشأناً ، ثم دخلا بعد ذلك في الإسلام وكانا من المؤلفة قلوبهم . فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأقرع مائة ناقة . وأعطى عيينة مائة ناقة ، فقال العباس بن مرداس (٢) رضي الله عنه فيما أعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) سقط في الأصل والإثبات عن سيرة النبي لابن هشام ٤ : ٩٣٠ ط . صبيح .

(٢) هو العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن =

فأَصبح نَهْبي ونهْبُ العُبَيْـ ـدِ عُيينَـة والأَقْـرَع
وقد كنتُ في القـوم ذَا تُدْرا فلم أُعْطَ شَيْئاً ولم أُمْنَـع
ومَا كَان بـدرٌ ولا حَابـس يفُوقَان مِرْدَاس في المجْمَع
وما كنت دون امرئٍ منهما ومن تَضَع اليومَ لَا يُرْفع

قال : العُبَيْد فرسُ عباس بن مرداس .

• حدثنا علي بن الجعد قال ، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي ، عن زياد الجصاص ، عن الحسن قال ، حدثني قيس بن عاصم المنقري قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني سمعته يقول : هذا سيد (أهل)(١) الوبر . قال : فلما نزلت جعلت أحدثه : قال قلت : يا نبي الله المال الذي لا يكون عليّ فيه تبعةٌ من ضيف ضافني أو عيال إن كثروا . قال : نِعْمَ المـالُ الأَربعون ، وإن كَثُرَ فستون ، ويل لأَصحاب المئين إلا من أعطي في رِسلها(٢)

= الحارث بن حيي بن الحارث بن بهشة بن سليم بن منصور السلمي يكني أبا الهيثم وقيل أبو الفضل .

كان العباس من المؤلفة قلوبهم وممن حسن إسلامه منهم ، وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية — فإنه قيل له ألا تأخذ من الشراب فإنه يزيد في قوتك وجراءتك قال : لا أصبح سيد قومي وأمسي سفيهها ، وقد كان ينزل البادية بناحية البصرة ، وقيل إنه قدم دمشق وابتنى بها دارا — وسأل عبد الملك بن مروان جلساءه من أشجع الناس في شعره ؟ فتكلموا في ذلك ، فقال : أشجع الناس العباس بن مرداس حيث يقول :

أكـر عـلى الكتيبـة لا أبـالي أحتفي كـان فيهـا أم سـواها

وانظر الخبر والشعر في السيرة النبوية لابن هشام ٤ : ٩٣٠ ط . صبيح ، والمغازي للواقدي ٣ : ٩٤٧ ، وأسد الغابة ٣ : ١١٢ ، والإصابة ٢ : ٢٦٣ ، والبداية والنهاية ٤ : ٣٠٩ .

(١) الإضافة عن أسد الغابة ٤ : ٢١٩ ، والإصابة لابن حجر ٣ : ٢٤٣ .

(٢) في النهاية في غريب الحديث ٢ : ٢٢٢ « إلا من أعطى في نجدتها ورِسْلِها : النجدة : الشدة ، والرِسْل بالكسر الهينة والتأني . قال الجوهري : يقال افعل كذا وكذا =

ونجدتها وأفقر ظهرها(١) ونحر سمينتها ، فأطعم القانع والمعترّ . قال : قلت يا نبي الله ما أكرم هذه الأخلاق وأحسنها ، يا نبي الله إنه لا يحل الوادي الذي أنا به لكثرة إبلي ، قال : فما تصنع في المنحة (٢) قال أمنح كل سنة مائة ناقة ، قال فما تصنع في المطروقة ؟ قال : تغدو الإبل وتغدو الناس فمن شاء أخذ برأس بعير فذهب به ، قال فما تصنع في أفقار الظهر ؟ قال : إني لا أفقر الصدع(٣) الصغير ولا النّاب المدبرة(٤). فقال : أفمالُكَ أحبُّ أم مال مواليك ؟ قال . قلت : بل مالي أحب إليّ من مال مواليّ ، قال : فإن لك من مالك ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو أعطيت فأمضيت ،

= على رِسْلِك بالكسر ، أي اتئد فيه . كما يقال على هينتك ، ويقول يعطي وهي سمان حسان : يشتد عليه إخراجها . فتلك نجدتها ، ويعطي في رِسْلِها وهي مهازيل مقاربة .

قال ابن الأثير والأحسن — والله أعلم — أن يكون المراد بالنجدة الشدة والجدب ، وبالرِسْل : الرخاء والخصب لأن الرِسْل : اللبن . فيكون المعنى أنه يخرج حق الله تعالى في حال الضيق والسعة والجدب والخصب .

(١) أفقر ظهرها : أي أعاره فقارها : أي اعاره ظهرها للحمل والركوب ومنه أفقر البعير إذا أعاره ، مأخوذ من ركوب فقار الظهر (أقرب الموارد — فقر) .

(٢) كذا في الأصل وفي الإصابة ٣ : ٢٤٢ — المنيحة ، وهما بمعنى واحد والمنيحة : الشاة والناقة يعطيها صاحبها رجلا يشرب لبنها ثم يردها إذا انقطع اللبن وفي الحديث : « العارية مؤداة ، والمنحة مردودة ، والدين مقضي ، والزعيم غارم ، ومنه أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم : أفضل الصدقة المنيحة تغدو بعشاء وتروح بعشاء » (الفائق في غريب الحديث ٣ : ٥٠) .

(٣) الصَّدَع : محركة — من الأوعال والظباء والحمير والإبل : الفتى الشاب القوي ، وقيل الصدع المتوسط بين الفتى والمسن ، وبين السمين والمهزول ، وبين العظيم والصغير (أقرب الموارد — صدع) .

(٤) دَبِرَ البعير دَبَراً : أصابته الدبرة ، والدَبَرة : قرحة الدابة تحدث من الرحل ونحوه (أقرب الموارد ١ : ٣١٧) .

وإلا فلمواليك ، وإلا فلموالي الله (قال قلت يا رسول الله) (١) لئن بقيت لأدعن عددها قليلا . قال الحسن : ففعل رحمه الله (٢) .

* حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا يونس بن محمد قـال ، حدثنا شيبان عن قتادة : أن قيس بن عاصم قال : يـا نبي الله إني وأدت ثماني بنات في الجاهلية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعتق عن كل واحدة رقبةً ، قال : يا نبي الله ، إني ذو إبل . قال فأهد لكل واحدة منهن إن شئت هَدْياً (٣) .

* حدثنا حكيم بن سيف قال ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن حماد بن شعيب ، عن زياد البصري ، عن الحسن ، عن قيس ابن عاصم قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنوت سمعته يقول : « هذا سيد أهل الوبر » فلما سلمت وجلست قلت : يا رسول الله ، المال الذي لا يكون عليّ فيه تبعة من ضيف ضافني أو عيال وإن كثروا ، قال : المال الأربعون والكثير ستون ، وويل لأصحاب المئين – يقولها ثلاثاً – إلا من أعطى في رِسْلِها وبجدتها ، وأفقر ظهرها وأطرق فحلها ، ومنع غزيرتها ونحر سمينتها ، وأطعم القانع والمعتر ، قلت : ما أكرم هذه الأخلاق وأحسنها ، وما يحل بالوادي الذي أنا فيه . قال : فكيف تصنع بالأفقار ؟ فقلت : إنا لا نعير البكر الضرع والنّاب المدبرة قال : فيكف تصنع بالمنيحة ؟ قال : أنتج في كل سنة مائة . قال : فكيف تصنع في الطروق ؟

(١) الإضافة عن أسد الغابة ٤ : ٢٤٣ .

(٢) انظر المرجع السابق في خبر قيس بن عاصم .

(٣) والحديث في المرجع السابق برواية النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه « أهو إن شئت عن كل واحدة بدنة » .

قال تغدو الإبل وتأتي الناس فمن شاء أخذ برأس بعير فذهب به ، قال : فمالك أحب إليك أو مال مواليك ؟ قال قلت : بل مالي ، قال : إنما لك مِنْ مَالِك ما أكلت فأفنيتَ ، أو لَبِسْتَ فَأَبْلَيْت ، أو أعطيت فأمضيت ، وما بقي فلمولاك . قلت : أما والله لئن بقيت لأدعنّها قليلاً ، قال الحسن : ففعل والله . فلما حضرته الوفاة قال : يا بَنِيَّ خذوا عني ، فإنه ليس أحد أنصح لكم مني ، إذا أنا مت فسوّدوا كباركم لا تسودوا صغاركم فتستسفه الناسُ كِبَارَكم وتَهُونُوا عليهم وعليكم بإصلاح المال فإنه منبهة الكريم ، ويُسْتَغْنَى به عن اللئيم ، وإياكم والمسألة ؛ فإنها آخر كسب المرء ، ادفنوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها ، وإياكم والنياحة ؛ فإنّ النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنها ، وادفنوني في مكان لا يعلم بي أحد ؛ فإنه قد كان كون(١) مني ومن هذا الحي ابن بكر بن وائل كما نشأت في الجاهلية.

* حدثنا خلف بن الوليد ، وأحمد بن معاوية قالا ، حدثنا هشيم ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : دخل عيينة بن حصن(٢) على رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الكَوْن : الشيء أو الحدث (أقرب الموارد ك و ن) .

(٢) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جُوَيَّة بن لوزان بن ثعلبة بن عدي ابن فزارة الفزاري — يقال كان اسمه حذيفة ، ويكنى أبا مالك ، ولقب عيينة ، لأنه كانت أصابته شجة فجحظت عيناه ، قال ابن السكن : له صحبة ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، أسلم قبل الفتح ، وشهد حنينا والطائف ، وكان ممن ارتد في عهد أبي بكر ، ومال إلى طليحة فبايعه ، ثم عاد إلى الإسلام ، كما كان فيه جفاء سكان البوادي كما هو ثابت من هذا الخبر وغيره من دخوله بغير إذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب « الأم » للشافعي في باب الزكاة « أن عمر قتل عيينة بن حصن على الردّة » ، قال ابن حجر : ولم أر من ذكر ذلك غيره ، لكن يحتمل أن يكون أمر بقتله فبادر إلى الإسلام فترك فعاش إلى خلافة عثمان (الإصابة ٣ : ٥٥ ، وأسد الغابة ٤ : ١٦٧) .

وهو يقبل الحسن (١) أو الحسين فقال : أتقبله وقد ولد لي عشرة ما قبّلت أحداً منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنه لا يُرْحَم من لا يَرْحَم » .

* حدثنا سلمان بن أحمد الحرشي قال ، حدثنا الوليد بن مسلم قال ، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن ربيعة بن يزيد الحرشي ، عن أبي كبشة السلولي : أنه قدم على ابن الوليد بن عبد الملك فقال : ما أقدمك !! أردت مسألة أمير المؤمنين ؟ فقال : أنا أسأله شيئاً بعد ما حدثني سهل بن الحنظليّة الأنصاري أن عيينة بن بدر والأقرع بن حابس سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر معاوية فكتب لهما كتاباً فرمى به إليهما ، فربط عيينة كتابه في عمامته – وكان أحلم الرجلين – فقال الأقرع : ما فيها ؟ فقال معاوية رضي الله عنه : فيها ما أُمِرْتُ به . فقال الأقرع : أنا أحمل صحيفة لا أدري ما فيها كصحيفة المتلمّس (٢) ؟ فأخبر معاوية رضي الله عنه

(١) وفي السيرة الحلبية ٢ : ٣٢٥ : ورأى النبي يقبل الحسن الخ وانظر الحديث والخبر بطوله هناك . وورد الحديث بمعناه في الجامع الصغير ٢ : ١٨٣ مروياً بطرق مختلفة عن أبي هريرة وابن عباس .

(٢) هو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زوفن بن حرب بن وهب بن جلا بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وهو من شعراء الجاهلية المقلين المفلقين ، وقد اتفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة : المتلمس ، والمسيب بن علس ، وحصين بن الحمام . والمتلمس لقب غلب عليه ببيت قاله وهو :

فهذا أوانُ العَرضِ جُنَّ ذبابُه زنـابيره والأزرقُ المتلمس

وهو خال طرفة بن العبد ، وكان طرفة قد هجا عمرو بن هند فلما قدم عليه ، كتب لهما إلى عامله على البحرين وهجر – ربيعة بن الحارث العبدي – وقال لهما انطلقا فاقبضا جوائزكما ، فلما هبط النجف ، قال المتلمس لطرفة : إنك غلام حديث السن والملك من عرفت حقده وغدره – وكان قد هجاه – فلست آمناً أن يكون قد أمر بشر ، فهلم فلننظر في كتبنا فأبى طرفة أن يفض خاتم الملك ، وعدل المتلمس ، إلى غلام من غلمان الحيرة =

رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب وذكره ، وقال كالمتشخط آنفاً « إنه من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من جمر جهنّم » قالوا : يا رسول الله وما يغنيه ؟ قال « ما يغدّيه أو يعشّيه » .

* حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن عقال الحراني قال ، حدثنا مسكين بن بكير الحرّاني[1] . قال ، حدثنا محمد بن المهاجر ، عن ربيعة بن يزيد قال : أقبل أبو كبشة السلولي إلى الوليد بن عبد الملك وهو نازل بدير مروان فدخل إليه فسلّم ، ثم خرج إلى المسجد فإذا خلفه عبد الله بن عامر فجلسا[2] فيه له عبد الله : يا أبا كبشة ، هل دخلت على أمير المؤمنين ؟ قال : نعم . قال فهل سألته من حاجة ؟ فقال : ما كنت لأسأله بعد حديث سهل بن الحنظلية . قال : وما حديث سهل ؟ قال : حدثنا سهل : أن عيينة بن حصن بن بدر والأقرع ابن حابس دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه ، فأمر لهما بما سألاه ، وأمر معاوية أن يكتب لهما بذلك ، فكتب ودفع إلى كل واحد منهما صحيفة ، فأما الأقرع فكان رجلا رحيماً فأخذ صحيفته فلفها في عمامته ، وأما عيينة فإنه أرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتراني ذاهب إلى قومي بصحيفة كصحيفة

--- عباديّ فأعطاه الصحيفة ، فقرأها فانتزع المتلمس الصحيفة من الغلام واكتفى بذلك ، وأتبع طرفة فلم يلحقه ، وأتى طرفة العامل فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا (الأغاني ٢١ : ١٨٥ ط . ليدن) .

(١) مسكين بن بكير الحراني صدوق مشهور ، صاحب حديث ، قال أبو حاتم لا بأس به صالح الحديث ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة (ميزان الاعتدال ٣ : ١٦٤) .

(٢) في الأصل : فجلس فيها والصواب ما أثبت .

المتلمس لا يدري ما فيها ؟ فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم صحيفته فنظر فقال « قد كتبت إليك بما أمر لك فيها » ـ قال محمد بن المهاجر عن يونس عن ميسرة : فيرى أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب بعد ما أنزل إليه ـ ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزله فمر ببعير قد لحق ظهره ببطنه فقال « اتقوا الله في هذه الدواب العجمة ، كلوها صالحة واركبوها صالحة » ثم قال بعد أن دخل منزله كهيئة المتشخط : آنفاً يقول أَذْهَبُ إلى قومي بصحيفة كصحيفة المتلمس لا يدري ما فيها ، ألا ومن سأل مسألة وعنده ما يغنيه فإنه يستكثر من النار » فقال قائل : يا رسول الله ، ما هذا الغنى الذي لا تُبْتَغى المسألة معه ؟ فقال « قوت يوم وليلة » .

قال أبو زيد بن شبة : يقال إن عيينة كان أهوج مجدوداً ، وإن عامر بن الطفيل كان عاقلا محدوداً ، فكان يقال : رأي عامر وحظ عيينة .

* حدثنا أحمد بن جناب قال ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن إسماعيل عن قيس : أن عيينة بن حصن كان عند النبي صلى الله عليه وسلم ورجل آخر وعنده عائشة رضي الله عنها ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بشراب فسقى الرجل فسبروه(١) ، فقال عيينة : يا رسول الله ما هذا ؟ قال هذه خلة أتاها الله قوماً ومنعكموها هذا الحياء . قال : فَمَنْ هذه إلى جنبك ؟ قال هذه عائشة بنت أبي بكر ،

---

(١) سبروه : أي وجدوه : سبراً أي حسن الهيئة والجمال حيا ـ قال الشاعر :

وسبرى أنني حر تقيّ   وأني لا يزايلني الحياء

(اللسان « سبر ») .

قال : أفلا أنْزِل لك عن خير منها ؟ قال : من ؟ قال: حمرة (١) ، قال : لا ، قم فاخرج فاستأْذن ، قال : إن عليّ يميناً أن لا أستأْذن في بيت رجل من مضر . فقالت عائشة رضي الله عنها : يا رسول الله من هذا ؟ قال : « هذا أحمق متبع »(٢) .

* حدثنا علي بن الصباح ، عن هشام بن محمد قال ، حدثني أبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : دخل عيينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أم سَلَمَة فقال : يا محمد من هذه ؟ قال : هذه أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، قال : ألا أنزل لك عن سيدة نساء مضر : حمرة ؟ قال صلى الله عليه وسلم : أنت أحق بالحمرة ، .

* قال أبو زيد بن شبة وروى الهيثم بن عدي ، عن ابن عياش، عن الشعبي : أن وفد غطفان قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد أن يستعمل عليهم رجلاً منهم فتنافسوا في الإمرة فولى عُيَيْنَة على بني فزارة ، والحارث بن عوف على بني مُرَّة ، ونُعَيم بن مسعود على أشجع ، وعبد الله بن عمرو بن سُبَيْع الثعلبي على بني ثعلبة ونمير وبني عبد الله بن غطفان .

قال أبو زيد بن شبة : ويقال إن عيينة ربَّع في الجاهلية وخمّس في الإسلام ، وإن هذا لم يجتمع لعربي غيره .

(١) حمرة : يعني امرأته ، كما يفهم من الإصابة ٣ : ٥٥ ومن الحديث الآتي

(٢) في الإصابة ٣ : ٥٥ فقال النبي صلى الله عليه وسلم « هذا الأحمق المطاع » يعني في قومه .

• حدثنا المدائني : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد عيينة ربّع في الجاهلية وخمّس في الإسلام ، وأن هذا لم يجتمع لعربي غيره .

• حدثنا المدائني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجّه عيينة ابن حصن إلى ذات الشقوق سَرِيّةً . فأغار على حي من بني العنبر ابن عمرو بن تميم فقدم بهم المدينة وعلى عائشة (١) عِتْقٌ محرّر من ولد إسماعيل ، فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقت رجلاً من سَبْي بني المغيرة ، ثم أخذ بني المنذر بن الحارث بن جهنمة ابن عدي بن جندب ، فقال سلمة بن عتاب :

لَعَمْرِي لَقَدْ لاقَتْ عَدِيُّ بن جُنْدُب من الشرّ مَهْوَاةً شديداً كؤودُها
تَكَنَّفَهَا الأعداءُ من كُلِّ جَانِبٍ وغُيِّبَ عنها جِدّهـا وعَدِيدُهَا

ويقال إنه كانت له إتاوة على أهل يَثْرِب يأخذها في كل عام ، وإنه كان في ذُبْيَان حيث أوقعَ بينهم ذَرْوٌ (٢) فلقيه ذبان بن سار منطلقاً ليأخذ إتاوته ، فقال له : أتَدَع قومك على هذه الدائرة ولاتصلح بينهم لإتاوة تأخذها من أهل يثرب ؟ فلم يُعَرِّج عليه ومضى لوجهه ، فقال ذبان :

تَركت بني ذبيان لم تأسَ بَيْنَهُم فأصعدت في ركب إلى أهل يثربا
وما جئتهم إلا لتأكل تَمْـرَهم وتَسْرِقَ في أهل الحجاز وتكذبا

(١) في ابن هشام ٤ : ١٠٣٨ « قالت عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن عليّ رقبة من ولد إسماعيل ، فقال : هذا سبي بني العنبر يقدم الآن فتعطيك منهم إنسانا فتعتقينه » .

(٢) الذرو من الحديث : ما ارتفع إليك وترامى من حواشيه وأطرافه ، من قولهم : ذرا إليّ فلان أي ارتفع وقصد ، وذرا الشيء وذروته أنا : إذا طيرته (الفائق في غريب الحديث ١ : ٤٢٩) والمراد المعاتبة ــ أو الخصومة .

يسوقون لحاظا إذا ما رأيتـــه بسلع رأيت الهِجْرَسَ(١) المتزيبا(٢)

* حدثنا أيوب بن محمد الرّقي قال ، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري ، عن مالك بن أبي الحسين ، عن عيينة شيخ من بني فزارة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : دخل عُيَيْنَة بن حِصن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وهم جلوس على الأرض جميعاً فأمر لعيينة بنمرقة(٣) فأجلسه عليها وقال : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه(٤) .

* حدثنا محمد بن مصعب قال ، حدثنا الأوزاعي ، عن داود بن علي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم بموضع يقال له القارة فشرط بكسرة شفرة . فمرّ به عُيَيْنَة بن بدر فقال له : يا محمد علام تعطي هذا الأعرابي يبطط(٥) جلدك ؟ فقال : إن هذا الحَجْم هُو خَيْر ما يُداوى به(٦) .

(١) الهجرس : ولد الثعلب ، هكذا تجعله بنو تميم — وقال أبو زيد : الهجرس : القرد .

(٢) المتزيبا : الأزيب : اللئيم والداهية — أو السريع المتقارب الخطو (الفائق في غريب الحديث ٣ : ١٩٥ — تاج العروس ١ : ٢٩١ ، ٤ : ٢٧١ ، اللسان زي ب) .

(٣) النُمْرق والنُمْرَقة بالضم ويثلثان : الوسادة الصغيرة يتكأ عليها ، وقيل الطنفسه فوق الرحل (أقرب الموارد) .

(٤) في الجامع الصغير ١ : ١٦ عن أبي هريرة ، وعن معاذ وأبي قتادة ، وعن ابن عباس ، وعن عدي بن حاتم ، وعن أبي راشد بن عبد الرحمن بن عبد . روي بلفظ « شريف قومه » .

(٥) بط الجرح : شقه (اللسان) وبط الجلد : أعياه (أقرب الموارد) .

(٦) وفي المستدرك ٤ : ٢٠٨ عن سمرة رضي الله عنه قال : دخل أعـــرابي من بني فزارة من بني قرفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا حجام يحجمه بمحاجم له من قرون يشرطه بشفرة ، فقال ما هذا يا رسول الله ؟ : لم تدع هذا يقلع عليك جلدك ؟ قال : هذا الحجم . قال : وما الحجم ؟ قال : خيرما تداوى به الناس . وانظر ابن ماجه =

* حدثنا الحسين بن إبراهيم قال ، حدثنا المبارك بن سعيد ، عن أبيه ، عن ابن أبي نعيم ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : بعث عليٌّ رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها[(١)] فقسمها بين أربعة : الأقرع بن حابس الحنظلي ثم أحد بني مجاشع ، وعيينة ابن حصن الفزاري ، وعلقمة بن علاثة الجعفري[(٢)] ، وزيد الخير الطائي[(٣)] ، ثم أحد بني نبهان . فقالت قريش والأنصار : أتقسم

= ٢ : ١١٥١ حيث روى أكثر من حديث بهذا المعنى عن أبي هريرة وعن أبي عباس ، وعن أنس بن مالك وكذا صحيح الترمذي ٨ : ٢٠٩ « أبواب الطب » .

(١) في الأصل « في ذهبية فيها ترابها » والمثبت عن البداية والنهاية ٥ : ١٠٦ .

(٢) هو علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة الجعفري العامري الكلابي ، كان من أشراف بني ربيعة بن عامر ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، وكان سيداً في قومه حليماً عاقلا ، وهو الذي نافر عامر بن الطفيل بن مالك ابن جعفر بن كلاب وفاخره — والقصة مشهورة — ولما عاد النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف ارتد علقمة ولحق بالشام ، فلما توفي النبي أقبل مسرعاً وعسكر في بني كلاب بن ربيعة ، فأرسل إليه أبو بكر رضي الله عنه سرية فانهزم وغنم المسلمون أهله ، ثم أسلم علقمة فقبل ذلك منه ، وحسن إسلامه ، واستعمله عمر على حوران فمات بها ، وكان الحطيئة خرج إليه ، فمات علقمة قبل أن يصل إليه الحطيئة ، فأوصى له علقمة كبعض ولده ، فقال الحطيئة من أبيات :

فما كان بيني لو لقيتك سالما وبين الغنى إلا ليال قلائل

(أسد الغابة ٤ : ١٣) .

(٣) زيد الخير : هو زيد الخيل ، وسمي بذلك لكثرة خيله ، ولم يكن لأحد من قومه ولا لكثير من العرب غير الفرس والفرسين ، وهو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب ابن عبد بن أقصى بن المحلس بن ثوب بن كنانة بن مالك بن نائل بن نبهان ، كان من المؤلفة قلوبهم ، أسلم وحسن إسلامه ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد طيء سنة تسع وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم (زيد الخير) ، وقال عليه السلام : ما ذكر رجل من العرب بفضل ثم جاءني إلا رأيته دون ما يقال فيه إلا زيد الخيل ، فإنه لم يبلغ الذي فيه ، وأقطعه أرضين ، وكان يكنى أبا مكنف وكان له ابنان : مكنف وحريث ، أسلما ، =

بين صناديد أهل نجد وتتركنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا فيهم ، إذ أقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ، ناتىء[1] الجبين ، كث اللحية محلوق الرأس مُشمر الإزار[2] فقال : يا محمد ، اتّق الله . فقال : « من يطيع الله إذا عصيته ، أيَأْمنني على أهل الأرض ولا تأْمنوني ؟ قال فسأله رجلٌ من القوم قَتْلَه ـ حسبته خالد بن الوليد ـ وولى الرجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه يخرج من ضِئْضِئِي[3] هذا قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام ويَدَعُون أهل الأوثان ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية[4] .

= وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد قتال الردة مع خالد بن الوليد ، وكان رضي الله عنه شاعراً محسنا خطيبا لسنا شجاعا كريما ، ولما انصرف من عند النبي أخذته الحمى فمات ، وقيل بل توفي آخر خلافة عمر (أسد الغابة ٢ : ٢٤١ ، الأغاني ١٦ : ٤٧ ط . بولاق ، البداية والنهاية ٥ : ٦٣ ، الإصابة ١ : ٥٥٥ ، جمهرة أنساب العرب ٤٠٣) .

(١) في البداية والنهاية ٥ : ١٠٦ « ناشز الجبهة » .

(٢) سقط في الأصل والإضافة عن البداية والنهاية ٥ : ١٠٧ .

(٣) في الأصل كلمة لا تقرأ والمثبت عن الفائق ٢ : ٤٨ ، والبداية والنهاية ٥ : ١٠٧ ، والضئضئ : الأصل ، والمعنى يخرج من ضئضئ : أي من أصل .

(٤) كذا ويوضحه ما جاء في البداية والنهاية ٥ : ١٠٧ « ثم ولى الرجل ، قال خالد ابن الوليد : يا رسول الله ألا أضرب عنقه ؟ قال : لا لعله أن يكون صلى ، قال خالد : وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه . فقال صلى الله عليه وسلم : إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم . قال : ثم نظر إليه وهو مقفٍ . فقال : « إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » أظنه قال « لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود » رواه البخاري في مواضع من كتابه ، ومسلم في كتاب الزكاة من صحيحه من طرق متعددة إلى عمارة بن القعقاع ، وانظر أيضاً الحديث بمعناه في الفائق ٢ : ٤٨ .

(وفد كندة)(١)

• حدثنا هارون بن هارون قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، حدثنا عمرو بن الحارث ، أن بكر بن سوادة الجذامي(٢) حدثه ، أن زياد بن مغنم الحضرمي حدثه : أن وفد كندة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم جَمْد(٣) . فبيناهم عنده أقبل رجل فقال : كَلَمْتُ يا رسول الله . قال : أفلح المكلومون ، فخرجوا فقالوا وقالوا ، فأخذت جَمْداً اللقوةُ(٤) : فأتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : سيد الناس يا رسول الله ادع الله له . قال : لم أكن لأفعل ، ولكن حدّوا فَسْلَة(٥) ، فاقلبوا ما في عينيه أو بشفرة فاكووه بها فهي شفاؤه وإليها مصيره ، الله أعلم ما قلتم

---

(١) إضافة على الأصل .

(٢) هو بكر بن سوادة بن ثمامة الجذامي — بجيم ثم معجمة — أبو ثمامة البصري الفقيه ، أحد الأئمة ، روى عن سهل بن سعد ثم حنش الصنعاني وزياد بن نافع وخلق ، وعنه جعفر بن ربيعة وعمرو بن الحارث والليث . وثقه ابن معين وابن سعد والنسائي . مات سنة ثمان وعشرين ومائة . الخلاصة للخزرجي ص ٥١ ط . بولاق .

(٣) في أسد الغابة ١ : ٢٩٤ ط . المعارف جَمْد — بفتح الجيم وسكون الميم — قال : لا أعرف جمدا من كندة إلا جَمْدا أحد الملوك الأربعة الذين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلوا في الردة كفارا .

وفي ١ : ٣٤٩ من طبقات ابن سعد : « وقدم وفد حضرموت مع وفد كندة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو هليعة ملوك حضرموت حَمْدة ومِخْوس ومِشْرح وأبضعة » .

(٤) اللقوة : داء يصيب الوجه يعوجّ منه الشدق إلى أحد جانبي العنق ، فيخرج البلغم والبصاق من جانب واحد ، ولا يحسن التقاء الشفتين ، ولا تنطبق إحدى العينين (أقرب الموارد) .

(٥) الفسلة : القطعة من الحديد ونحوه (أقرب الموارد) .

حين أدبرتم (فصنعوه به فبرئ)(١) قالوا : أرأيت أكلتنا في الجاهلية ؟ قال : وهي لكم حتى ينزعها الله منكم قالوا : فديتنا ، قال : ليأتين عليكم زمانٌ ترضون بالكفاف ، قالوا : فنجيتنا . قال : قد جاء الله بخير منها الإسلام ، وارتد جَمْد بعد ذلك ، فقُتِل كافراً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم – قال عمرو : فحدثني كعب ابن علقمة : أنهم قالوا أتينا هذا الغلام المضري فما سألناه شيئاً إلا أعطانا ، حتى لو أردنا أن نأخذ بأذنه لفعلنا ، ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول « لعن الله جَمْداً وأبضعة وأخته العمردة » .

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال ، حدثنا زهير بن معاوية قال ، حدثنا يزيد بن يزيد بن جابر ، عن رجل ، عن عمرو بن عنبسة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما أبالي أن يهلك الحيّان جميعاً فلا قَيْل ولا ملك ، ألَا فَلَعَن اللهُ الملوكَ الأربعة . جمداً ومسرحاً ومخوساً وأبضعة وأختهم العمردة .

قال أبو زيد بن شبة :وكان مخوس ومسرح وجمْد وأبضعة بنو معدي كرب بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن حجر القرد ، وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الأشعث بن قيس

(١) ما بين الحاصرتين عن طبقات ابن سعد ١ : ٣٥٠ والخبر فيه مروي عن هشام ابن محمد (مولى بني هاشم) عن ابن أبي عبيدة قال : وفد مِخْوس بن معد يكرب بن وليعة فيمن معه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرجوا من عنده فأصاب مخوسا اللقوة فرجع منهم نفر فقالوا : يا رسول الله ، سيد العرب ضربته اللقوة ، فادللنا على دوائه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذوا مِخْيطا فاحموه في النار ثم اقلبوا شفر عينيه ففيها شفاؤه وإليها مصيره ، فالله أعلم ما قلتم حين خرجتم من عندي ، فصنعوه به فبرئ .

فأسلموا ، ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير(١) ، وكان لكل رجل منهم وادٍ بملكه ، فسموا بذلك الملوك الأربعة وقيل فيهم .

يا عين بكي للملوك الأربعة جمد ومخوس مسرح وأبضعة

قال أبو زيد بن شبة : قال أبو عبيدة : لم يكن من كندة ملك قط ، إلا أن نِزَاراً لما كَثُرَت وخاف بعضُها بعضها أجمعت قبائلُ من ربيعة أن يأتوا تُبّعاً فيسألونه أن يبعث رجلا يَكُفّ قَوِيّهم عن ضعيفهم ، على أن يعطوه من أموالهم خرجاً ، فوجّه معهم الحارث بن عمرو بن حُجْر بن معاوية الكندي وهو جدّ امرىء القيس بن حُجر بن الحارث الكندي الشاعر ، فصار إلى بطن عامر فنزلها وفرّق بَنيه ؛ فجعل ابنه يزيدَ على كنانة ، وابنه حُجْرا على بني أسد ، وابنه شرحبيل على بني تميم وعبد مناة ، وابنه سلمة على بني ثعلب ، وغزا ملوك غَسّان بالشام ، وملوك لخم بالحِيرَة حتّى أحجه المنذر بن ماء السماء إلى تَكريت(٢) ، فأشار سفيان ابن مجاشع على المنذر أن يخطب إليه ابنته ففعل ، فزوجه ابنته هنداً فقيل فيها يا ليت هندا ولدت ثلاثة ، فولدت عمراً وقابوساً والمنذر أبا النعمان بن المنذر ، ولم ينشب أن مات الحارث فقتلت

---

(١) النُجَيْر : تصغير النجر ، حصن باليمن قرب حضرموت لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر ، فحاصره زياد بن ربيع البياضي حتّى افتتحوه عنوة وقتلوا من فيه سنة ١٢هـ وقال الأعشى :

وابتذل العيس المراقيل تَغْتَلي مسافة ما بين النجير وصرخدا

(مراصد الاطلاع ٣ : ١٣٦١) وانظر حصار حصن النجير في الإصابة ١ : ٧٧ ترجمة : امرئ القيس بن عابس الكندي ، وياقوت ٤ : ٧٦٣ ط . طهران .

(٢) تَكْرِيت ــ بفتح التاء ، والعامة تكسرها مدينة مشهورة بين الموصل وبغداد ، ولها قلعة حصينة ، أحد جوانبها إلى دجلة (مراصد الاطلاع ١ : ٢٦٨) .

بنو أسد ابنه حجراً ، واختلف ابناه سلمة وشرحبيل وتحاربا ، فقتلت بنو ثعلب شرحبيل بن الحارث ، وبعث المنذر بن ماء السماء إلى من بقي منهم فقتلهم بجفر الأملاك(١) بالحيرة ، فقال رجل من أهل الحيرة وهي تحمل على امرىء القيس بن حجر :

أَلَا يَا عَيْن بَكّي لي شَنِينَـا وَبَـكّـي للملوك الذّاهبينَا(٢)
مُلوكًا من بني حُجْرِ بن عَمْرو يُسَاقُونَ العَشِيّةَ يُقْتَلونَـا
فَلَوْ في يَوْمِ مَعْرَكَـةٍ أُصِيبوا ولكن في ديَار بني مَرِينَا (٣)
وَلَمْ تُغْسَلْ جَمَاجِمُهُمْ بِغِسْـلٍ وَلَكِنْ بالدِّمَاء مُرَمَّلِينَا (٤)
تَظَلُّ الطَّيْر عاكفةً عَلَيْهم وتَنْتَزِعُ الحَواجِبَ والعُيُونا (٥)

قال أبو عبيدة : ثم انقطع الأمر منهم فلم يكن فيهم مَلِكٌ قَطّ ولكنهم كانوا ذوي أموال ، فكانوا يُدْعَوْنَ رَيْحَانَة اليمن ، وإنما ملوك اليمن التتابعة من حِمْيَر .

* وروى الكلبي أن وفد كندة قدموا على رسول الله صلى الله عليه

---

(١) جفر الاملاك : ناحية الحيرة (مراصد الاطلاع ١ : ٣٣٨ ، والجَفْر : هو البئر الواسعة أو المستنقع) .

(٢) وفي الأصل « شبيب » والمثبت عن ديوان امرئ القيس الكندي ص ٢٠٠ ط . المعارف ١٩٦٤ . و « شنينا » فعيل من الشنّ وهو الصب .

(٣) « بنو مرينا » قوم من أهل الحيرة من ناحية الكوفة .
وفي الأصل « فلو في قوم معركة أصيبوا » والمثبت عن المرجع السابق .

(٤) الغِسْل : بالكسر : ما غسلت به رأسك أو ثوبك ، والغَسْل بالفتح مصدر .

(٥) في الأصل « تحوم الطير عاكفة عليه » والمثبت عن المصدر السابق . والطير جماعة النسور والعقبان وسائر سباع الطير ، والعاكفة التي تلزم الشيء ولا تفارقه وتحبس نفسها عليه .

وسلم وفيهم الجفشيش أو الخفشيش[١] وعمرو بن أبي الكيشم وابن أبي سهر بن جبلة والأشعث بن قيس وامرؤ القيس بن عابس[٢] . فقال الجفشيش : يا رسول الله ، إنَّا نزعم أنكم من العمور عمور كندة ، فيقال إنّ النّبي صلى الله عليه وسلم قال : ذاك شيء كان يقوله العباس وأبو سفيان إذا قدما عليكم . نحن بنو النضر بن كنانة ، لا نقفو أمّنا ولا ندع أبانا .

(١) الخفشيش الكندي : يقال فيه بالحاء والجيم والخاء ، وهو الجفشيش بن النعمان الكندي ، وقال هشام الكلبي : هو معدان بن الأسود بن معدي كرب بن ثمامة بن الأسود ابن عبد الله بن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور ابن مرتع بن معاوية ، وهو كندة الكندي ، وقيل إن الجفشيش لقب له ، وهو حضرمي يكنى أبا الخير ، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع الأشعث بن قيس الكندي في وفد كندة ، وذكر ابن الأثير : أنه هو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أنت منا . فقال عليه السلام : لا نقفو أمنا ولا ننتفي من أبينا ، نحن من ولد النضر بن كنانة . قال أبو نعيم قال بعض الناس : إنه الحفشيش ـ بالحاء ـ وهو وهم (انظر باقي أخباره في أسد الغابة ١ : ٢٩٠ ، ٢ : ٣٠) .

(٢) وهو امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية الأكرمين الكندي ، قال ابن السكن ، : كان ممن ثبت على الإسلام ، وأنكر على الأشعث ارتداده ، وذكر المرزباني : أنه كان ممن حضر حصار حصن النجير ، فلما أخرج المرتدون ليقتلوا ، وثب على عمه ليقتله فقال له عمه : ويحك أتقتلني وأنا عمك ؟ قال : أنت عمي والله ربي ، فقتله ، وكتب إلى أبي بكر في الردة :

ألا بلـغ أبا بكـر رسـولا ... وبلغهـا جميـع المسلمينـا
فليس مجـاوراً بيـتي بيوتـا ... بمـا قـال النـبي مكذبينا

وأنشد له ابن إسحق شعراً يحرك فيه قومه على الثبات على الإسلام منه :

قـف بالديـار وقـوف حابس ... وتـأني آنـة غـير آيـس
لعبـت بهـن العـاصفـا ... ت الـرائحـات مـن الروامس
يـا رب بـاكيـة عـليّ ... ومنشـد لـي فـي المجـالـس
لا تعجبـوا أن تسمعـوا ... هـلك امرؤ القيس بن عابس

قال ابن الكلبي : ومن رهطه رجاء بن حيوة التابعي الشهير ، صاحب عمر بن عبد العزيز (الإصابة ١ : ٧٧) .

• حدثنا موسى بن إسماعيل قال ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن عقيل بن طلحة السلمي ، عن مسلم بن هيصم ، عن الأشعث بن قيس رضي الله عنه قال : أتيتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم في نفرٍ كِنْدَة لا يروني أفضلهم ، فقلت : يا رسول الله ، إنا نزعم أنكم منا ، فقال صلى الله عليه وسلم : « نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أُمنا ، ولا ننتفي من أبينا [1] - قال الكلبي : فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لهم ربع ما أخرجت حضرموت ، وقال : ارجعوا إلى بلادكم مصاحبين » واستعمل عليهم وعلى الصدقات المُهَاجِرَ بن أُميّة بن المغيرة ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدوا إلا طائفة من بني عمرو بن معاوية معهم امرؤُ القيس بن عابس ، فلما قتل من كندة من قتل وأُسر من أُسر قال امرؤُ القيس بن عابس :

ألا أبلغ أبا بكر رسولاً وفتيان المدينة أجمعينا
فلست مُبَدّلاً بالله ربّـاً ولا متبدّلاً بالسلم دينا
شأَمتم قومكم وشأَمتمونا وغابركم كأَشأَم غابرينا

فلما قتل ابن الأَشعث قدم على عبد الملك وفد الأَذد فيهم ابن امرىء القيس ، قال : أنت ابن الرجل الصالحِ الذي يقول :

شأَمتم قومكم وشأَمتمونا وغابركم كأَشأَم غابرينا

صدق والله ، لقد شأَم أولكم وآخركم أمركم ، ، وقال الخفشيش لما ارتد :

---

(١) انظر الحديث في السيرة الحلبية ٢ : ٣٥٠ ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنا ولا ننتفي من أبينا ، أي لا ننتسب إلى الأمهات ونترك النسب إلى الآباء .

أطعنا رسول الله ما كان بيننا فيا لعباد الله ما لأبي بكر (١)
أيملكنا بكر إذا كان بعده فذاك وبيت الله قاصمة الظهر
فإن التي أعطيتم أو منعتم لكالتمر أو أحلى مذاقاً من التمر
أقوم ولا أعطي القيام معادة أبَيْتُ وإن كان القيام على الجمر

فأُخذ أسيراً وقتل صبراً .

* حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال ، حدثنا يحيي بن حمزة العبسي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن عمرو بن عبسة (السلمي (٢)) قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا قايل (٣) ولا كاهن

(١) في الأصل « فيا قومنا ما بال أبي بكر » وخطؤه العروضي واضح .
والأبيات في تاريخ الطبري القسم الأول ص ١٨٧٥ :
أطعنا رسول الله ما كان بيننا فيال عباد الله ما لأبي بكر
أيورثنا بكراً إذا مات بعده وتلك لعمر الله قاصمة الظهر
فهلا رددتم وفدنا بزمانة وهلا خشيتم حسن راعية البكر
وأن التي سألوكم فمنعتم لكالتمر أو أحلى إليّ من التمر

(٢) الإضافة عن أسد الغابة ٤ : ١٢٠ ، وهو عمرو بن عبسة بن خالد بن غاضرة ابن عتاب بن امرئ القيس بن بهسة بن سليم ، هكذا قاله أبو عمر ، وقال ابن الكلبي وغيره : هو عمرو بن عبسة بن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خالد بن مازن بن مالك بن ثعلبة بن بهسة بن سليم السلمي ، يكني أبا نجيح ، وقيل أبو شعيب ، أسلم قديماً أول الإسلام ، كان يقال هو ربع الإسلام ، قدم المدينة فسكنها ، ثم نزل بعد ذلك الشام ، روى عنه من الصحابة عبد الله بن مسعود ، وأبو أمامة الباهلي ، وسهل بن سعد الساعدي ، ومن التابعين أبو إدريس الخولاني وسليمان بن عامر وجبير بن نفير وغيرهم ، وهو القائل : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة ، ومن رمى سهماً في سبيل الله فبلغ العدو أو قصر كان له عدل رقبة ، ومن أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله تعالى بكل عضو منه عضواً من المعتق من النار . (انظر باقي الخبر في أسد الغابة ٤ : ١٢٠) .

(٣) قايل : من القيل وهو الملك ، وقيل : الملك من ملوك حمير ، وقيل هو الرئيس دون الملك الأعلى ، وأصله : قيّل كميّت ، سمي به لأنه يقول ما يشاء فينفذ ، والجمع أقوال وأقيال (أقرب الموارد ــ قيل) .

ولا ملك إلا الله ، ولعن الله الملوك الأربعة جمدا ومخوسا ومسرحا وأبضعة وأختهم العمردة » قال وكانت تأتي المؤمنين إذا سجدوا فتركلهم برجلها .

* حدثنا محمد بن زياد الحارثي قال ، حدثنا محمد بن عبدالرحمن ابن السلماني ، عن أبيه ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفروة بن مسيك المرادي(١) « اذهب فقاتل بقومك من أدبر بمن أقبل » فلما أدبر قال « ردّوه عليّ » فلما أتاه قال « إنه قد نزل القرآن بعدك » قال ما هو يا رسول الله ؟ قال « لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِم آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ

(١) في الأصل « الرمادي » والمثبت عن ابن هشام ٢ : ٥٨١ ، والبداية والنهاية ٥ : ٧٠ ، وأسد الغابة ٤ : ١٨٠ ، وطبقات ابن سعد ١ : ٣٣٧ ، والإصابة ٣ : ٢٠٠ ، والسيرة الحلبية ٢ : ٣٤٩ — وهو فروة بن مسيك ، وقيل : مسيكة ، ومسيك أكثر — ابن الحارث بن سلمة بن الحارث بن ذويد بن مالك بن منبه بن عطيف بن عبد الله بن ناجية ابن مراد ، وقيل : سلمة بن الحارث بن كريب بن مالك ، وهو مرادي عطيفي ، أصله من اليمن ، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر فأسلم ، فبعثه على مراد وزبيد ومذحج ، وقال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ، ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم ؟ فأذن لي في قتالهم ، وأمرني ، فلما خرجت من عنده سأل عني ما فعل العطيفي ؟ فأخبر أني قد سرت ، فأرسل في أثري فردني ، فأتيت وهو في نفر من أصحابه فقال : ادع القوم ، فمن أسلم فأقبل منه ، ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أحدث إليك (أسد الغابة ٤ : ١٨٠) .

وقيل لما رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال في طريقه :

لما رأيت ملوك كندة أعرضت كالرجل خان الرجل عرق نسائها
يممت راحلتي أمام محمد أرجو فواضلها وحسن ثرائها

وفي الحلبية ٢ : ٣٤٩ « وحسن ثوابها » .

وانظر الحديث مروياً بمعناه عن أبي سبرة النخعي عن فروة في الإصابة ٣ : ٢٠٠ ، وأسد الغابة ٤ : ١٨٠ ، والسيرة الحلبية ٢ : ٣٤٩ .

رِزْقِ رَبِّكُم وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ »[١] فقال ناس من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، ما سبأٌ ، أرض أو امرأة ؟ قال « لا أرض ولا امرأة ولكن رجل من العرب ، وله عشرة أبطن فتيامَنَتْ ستة وتشاءمت أربعة » قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال « أما الذين تيامنوا فكِنْدة ومذحج والأشعريون وحِمْيَر وأَنْمَار والأَزد[٢] ، وأما الذين تشاموا فجذام ولخم وعاملة وغسّان » فقال قائل من القوم : يا رسول الله فما خثعم وبجيلة ؟ قال: « بطنان من أَنْمَار»[٣]

* حدثنا ابن أبي شيبة قال ، حدثنا أبو أسامة قال ، حدثنا الحسن ابن الحكم قال ، حدثنا أبو سبرة النخعي ، عن فروة بن مسيكة العطيفي ثم المرادي [٤] قال : أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ : ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم ؟ قال بلى ، ثم بدا لي فقلت : يا رسول الله ، بل أهل سبأ هم أعزّ وأشدّ قوة ، قال ، فأمرني وأذن لي قتال سبأ ، فلما خرجت من عنده أنزل الله في سَبَأ ما أنزل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما فعل العطيفي ؟ فأرسل إلى منزلي فوجدني قد سرتُ فردّني ، فلما أتيت وجدتُه قاعداً وأصحابه ، وقال « ادع القومَ فمن أجابك منهم فاقبل منه ومن أبى

(١) سورة سبأ ٣٤ .

(٢) في الأصل « الأسد » والمثبت عن أسد الغابة ٤ : ١٨٤ ويؤيده ما سوف يذكر بعد من الأحاديث » .

(٣) في أسد الغابة ٤ : ١٨١ فقال رجل وما أنمار ؟ قال صلى الله عليه وسلم : الذين منهم خثعم وبجيلة .

(٤) في الأصل « الرمادي » والتصويب عن المصادر السابقة وانظر أيضاً الحديث مروياً بسنده ومتنه فيها .

فلا تعجل عليهم حتى أحدث إليك(١)»، فقال رجل من القوم : يا رسول الله ، ما سبأ أرض أو امرأة ؟ قال «ليست بأرض ولا امرأة ، ولكن رجل ولد عشرة من العرب ، فأما ستة فتيامنوا ، وأما أربعة فتشاءموا ؟ فأما الذين تشاءموا فلخم وجذام وعاملة وغسّان ، وأما الذين تيامنوا فالأزد وكندة وحمير والأشعريون وأنْمَار ومذحج» فقال رجل : يا رسول الله ، ما أنمار ، قال «هم الذين منهم خَثْعَم وبُجَيْلة» (٢) .

• حدثنا أحمد بن عيسى ، وهارون بن معروف قالا ، حدثنا عبدالله ابن وهب قال ، أخبرني موسى بن علي ، عن أبيه ، عن يزيد بن حصين بن نمير : أن رجلاً قال : يا رسول الله أرأيت سبأ ، رجل أو امرأة ؟ قال «بل رجل» قال : فما ولد من العرب ؟ قال «عشرة : (ستة)(٣) يمانون وأربعة شآمون ، فأما اليمانون فكندة ومذحج والأزد والأشعرون وأنمار ، وأمسك في يده واحدًا لم يسمه(٤)، وأما الشآمون فلخم وجذام وغسّان وعاملة» قال : يا رسول الله فحمير ؟ قال «هم وما كلّهم» .

(١) في الأصل «حتى يحدث إليّ» والمثبت عن أسد الغابة ٤ : ١٨١ .

(٢) وانظر أيضاً الحديث في تفسير ابن كثير ٧ : ١٦ مروياً عن أبي أسامة عن الحسن ابن الحكم عن أبي سبرة النخعي عن فروة بن مسيك .

(٣) الإضافة عن تفسير ابن كثير ٧ : ١٥ ، وقال ابن كثير : وقد رواه الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب «القصد والأمم بمعرفة أصول أنساب العرب والعجم» من حديث ابن لهيعة عن علقمة بن وعلة عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكر نحوه ، وقد روي نحوه من وجه آخر .

(٤) وهو (حمير) حيث جاء في أبن كثير ٧ : ١٥ فأما اليمانيون فمذحج وكندة والأزد والأشعريون وأنمار وحمير .

* ويروى عن الشعبي : أن مراداً لما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعروة بن ميسرة : أيسرك ما لقي قومك من الروم يوم الروضة ؟ قال : لا ، أما إن ذلك برفضهم للإسلام ، قال : وقالت مليكة بنت أبي حية : والله إن كنا لنَتَرابَا العطيفي بيننا في الجاهلية كما تُرابون أنتم بني أمية اليوم » .

* حدثنا أحمد بن معاوية بن بكر قال ، حدثني أخي العباس بن معاوية ، عن معد بن النحاس ، عن أبيه ، عن الشعبي قال : قدم ظبيان بن كدادة[1] على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجده بالمدينة ، ثم سلّم ، ثم قال : إن الملك لله والجهادين إلى الخير ، آمنا به وشهدنا أن لا إله غيره ، ونحن (قومٌ)[2] من سَرارَة مَذْحِج بن يحابر بن مالك ، لنا مآثر ومآكل ومشارب ، أبرقت لنا مخائل السماء ، وجادت علينا شآبيب الأنواء فَتَوَقلَتْ[3] بنا القِلاص من أعالي

---

(١) في العقد الفريد ٢ : ٣٦ « ظبيان بن حدّاد وَفَد في سراة مذحج على النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والثناء على الله عزّ وجلّ بما هو أهله (الحمد لله الذي صدع الأرض بالنبات ، وفتق السماء بالرجع نحن قوم من سراة) . .

وفي الإصابة ٢ : ٢٣٢ والاستيعاب ٢ : ٢٣٣ ظبيان بن كرادة وقيل ابن كراد الإيادي أو الثقفي ، وفي أسد الغابة ٣ : ٧٠ ظبيان بن كدادة ، ويقال ابن كداد الأيادي ، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم في حديث طويل يرويه أهل الأخبار والغريب فأقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من بلاده ومن قوله فيه :

وأشهد بالبيت العتيق وبالصفا ... شهادة من إحسانه متقبل
بأنك محمود لدينا مبارك ... وفيّ أمين صادق القول مرسل

(٣) الإضافة عن النهاية في غريب الحديث ٢ : ٣٦٠ ، وفي الأصل : نحن من سراة مذحج ، والمعنى أي من خيارهم ، وسرارة الوادي وسطه وخير موضع فيه .

(٦) وقّل في الجبل وتوقل : إذا رقي — (الفائق ٣ : ١٧٧) .

=

الجوف(١) ورؤوس الهضاب ، ورفعتها عرار(٢)الثرى ، وألحقتها دآديء الرحى وخفضتها بُطْنَانُ الرِّقَاقِ(٣) وقطرات الأعناق ، حتى حلّت بأرضك وسمائك ، نُوَالِي مَن والاك ، ونعادي من عاداك ، والله مولانا ومولاك ، إن وَجًّا(٤) وسروات الطائف كانت لبني مهلائيل ابن قينان ، غرسوا وِدَانه(٥) وذنبوا خِشَانَهُ(٦) وَرَعَوْا قُرْبَانَهُ(٧) ، فلما عصوا الرحمن هبّ عليهم الطوفان فلم يُبْقِ على ظهر الأرض منهم أحداً إلا من كان في سفينة نوح ، فلما أقلعت السماء وغاض الماء أهبط الله نوحاً ومن معه في حَزَن الأرض وسهلها ، ووعرها وجبلها ،

= وفي النهاية في غريب الحديث ٥ : ٢١٦ « التوقل : الإسراع في الصعود ، يقال : وقل في الجبل وتوقل إذا صعد فيه مسرعا » .

(١) الجوف : بلد بعُمان . مراصد الاطلاع ١ : ٤٣٨ ، العقد الفريد ٢ : ٣٦ .

(٢) في العقد ٢ : ٣٦ : ترفعها عرر الرُّبا ، العرر جمع عرة وهو شحمة السنام العليا .

(٣) بُطْنان الرِّقاق : البطنان جمع بطن وهو الناهض من الأرض ، والرقاق : ما اتسع من الأرض ولان ، واحدها رق — بالكسر . النهاية في غريب الحديث ١ : ١٣٧ ، ٢ : ٢٥٢ والعقد الفريد ٢ : ٣٦ .

(٤) وجّ — بالفتح ثم التشديد : موضع بالطائف ، به كانت غزاة النبي صلى الله عليه وسلم (مراصد الاطلاع ٣ : ١٤٢٦) .

(٥) غرسوا ودانه : الودان ، مواضع الندى والماء التي تصلح للغراس (النهاية في غريب الحديث ٥ : ١٦٩) .

(٦) ذنبوا خِشّانه أي جعلوا له مذانب ومجاري ، والخشان : ما خشن من الأرض (النهاية في غريب الحديث ٢ : ١٧٠) .

(٧) ورعَوْا قَربانه : أي مجاري الماء ، وأحدها قَرِيّ بوزن طريّ — والمقري والمقراة : الحوض الذي يجتمع فيه الماء (النهاية في غريب الحديث ٤ : ٥٦) .

والعبارة في العقد الفريد ٢ : ٣٦ « غرسوا وديانه وذللوا خشانه ورعوا قربانه » .

فكان أكثر بنيه ثباتاً من بعده عاداً وثموداً(١) ، وكانا من البَغْيِ كفَرَسَيْ رِهان ، فأما عاد فأهلكهم الله بالريح العقيم والعذاب الأليم ، وأما ثمود فرماها الله بالدُّمالق(٢) وأهلكها بالصواعق ، وكانت بنو هانىء بن هدلول بن هرولة بن ثمود تسكنها(٣) وهم الذين خطّوا مَشَايرها(٤) ، وأَتَوْا جداولها(٥) ، وأحيوا غراسها ، ورفعوا عريشها ، ثم إن ملوك حمير(٦) ملكوا معاقل الأرض وقرَارها ورؤوس الملوك وغرارها(٧) وكهول الناس وأغمارها(٨) حتى بلغ أدناها أقصاها ، وملك أولاها أخراها ، فكان لهم البيضاء والسوداء وفارس الحَمْراء ، والجزْية الصفراء(٩) ، فبَطَرُوا النِّعمَ واستحقوا النِّقَم ، فضرب الله

(١) في العقد الفريد ٢ : ٣٦ « فكان أكثر بنيه بناتاً ، وأسرعهم نباتاً عاد وثمود » .

(٢) الدملق والدمالق : الأملس المستدير الشديد الاستدارة من الحجارة ، وفي حديث ثمود : رماهم الله بالحجارة أي بالحجارة الملس (تاج العروس ٦ : ٣٤٩) .

وانظر النهاية في غريب الحديث ٢ : ١٣٤ من حديث ظبيان وفيه « رماهم الله بالدمالق » أي بالحجارة الملس ، يقال دملقت الشيء ودملكته : إذا أدرته وملسته » .

(٣) في العقد الفريد ٢ : ٣٧ : وككانت بنو هانىء من ثمود تسكن الطائف .

(٤) مشايرها : ديارها ، الواحدة مشارة ، وهي مفعلة من الشارة ، والميم زائدة ، (النهاية في غريب الحديث ٢ : ٥١٨) وفي العقد الفريد ٢ : ٣٧ : خطوا مشاربها .

(٥) وأتَوْا جداولها : أي سهلوا طرق المياه إليها ، يقال أتّى الماء تأتية إذا سهله وأصلح مجراه (النهاية في غريب الحديث ١ : ٢١ ، والعقد الفريد ٢ : ٣٧) .

(٦) الإضافة عن النهاية في غريب الحديث ٣ : ٢٨١ . والمعاقل : الحصون .

(٧) المثبت عن النهاية في غريب الحديث ٣ : ٣٥٥ . الغرار والأغرار : جمع غر ، وهو المحمود الذي من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر .

(٨) الأغمار : جمع غمر مثلثة العين ، وهو الحدث الذي لا تجربة له (العقد الفريد ٢ : ٣٧) .

(٩) وكانت لهم البيضاء والسوداء وفارس الحمراء والجزية الصفراء : أراد بالبيضاء الخراب من الأرض لأنه يكون أبيض لا غرس فيه ولا زرع .

وأراد بالسوداء العامر منها لاخضراره بالشجر والزرع ، وأراد بفارس الحمراء تحكمهم عليه ، وفي اللسان أراد بفارس الحمراء : العجم ، وبالجزية الصفراء : الذهب ؛ لأنهم كانوا يجبون الخراج ذهبا . (النهاية في غريب الحديث ١ : ١٧٢) .

بعضهم ببعض وأهلكهم في الدنيا بالغدر ، فكانوا كما قال شاعرنا :

الغـدر أهلك عاداً في منـازلها والبغي أفنى قروناً ساكني البلد
من حِمْير حين كان البغيُ مجهرة منهم على حادث الأيام والنضد (١)

ثم إن قبائل من الأزد نزلوها على عهد عمرو بن عامر ، نَتَجُوا فيها النَّزائع (٢) وبنوا فيها المصانع (٢) ، واتخذوا فيها الدسائع (٣) ، فكان لهم ساكنها وعامرها وقاربها وسائرها حتى نقلتها مذحج بسلاحها ونَحَّتهم عن بواديها فأجلوا عنها مهاناً وتركوها عياناً وحاولوها أزماناً ، ثم ترامت مَذْحِج بأسنتها وتَشَزَّنَتْ (٤) بأعنتها فغلب العزيز أذلها ، وأكل الكثير أقلها وكنا معشر يحابر (٥) أوتاد مرساها ، ونظاهر أولاها ، وصفاء مجراها ، فأصابنا بها القحوط ، وأخرجنا منها القنوط ، بعد ما غرسنا بها الأشجار وأكلنا بها الثمار ، وكان بنو

(١) النضد : العز والشرف ، يقال لبني فلان نضد أي شرف (أقرب الموارد « نضد ») .

(٢) في الأصل كلمة لا تقرأ والتصويب عن النهاية في غريب الحديث ٥ : ٤١ ، وكذا تاج العروس ٥ : ٣٢٧ ، والنزائع أي الإبل الغرائب انتزعوها من أيدي الناس ، وقيل النزيعة من النجائب التي تجلب إلى غير بلادها ومنتجها ، والعبارة في العقد الفريد ٢ : ٣٧ « ففتحوا فيها الشرائع . . وبنوا . . والشرائع موارد الشاربة الواحدة شريعة .

(٣) المصانع : المباني من القصور والحصون (العقد الفريد ٢ : ٣٧) .

(٤) الدسائع : قيل العطايا ، وقيل الدساكر ، وقيل الجفان والموائد (النهاية في غريب الحديث ٢ : ١١٧ ، والعقد الفريد ٢ : ٣٧) .

(٥) التشزن : التأهب والتهيؤ للشيء والاستعداد له ، ومنه حديث عائشة أن عمر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقطب وتشزّن له ، وحديث الخدري أتى جنازة فلما رآه القوم تشزنوا ليوسعوا له (النهاية في غريب الحديث ٢ : ٤٧١) ، والعبارة في العقد ٢ : ٣٧ وتنزّت بأعنتها : تنزّت : توثبت .

(٦) يحابر أبو مَذْحِج ، حيث إن نسبهم مَذْحِج بن يحابر بن مالك كما سبق أول الحديث .

عمرو بن خالد بن جذيمة يَخْبِطون(١) عَضِيدها ويأكلون حصيدها(٢)، ويرشحون خَضِيدها(٣) حتى ظَعَنَّا منها ، ثم إن قيس بن معاوية وإياد بن نزار نزلوها ، فلم يصلوا بها حبلاً ، ولم يجعلوا لها أكلاً ، ولم يرضوا بها آخراً ، ولا أولاً ، فلما أثرى ولدهم ، وكثر عددهم ، وتناسوا بينهم حسن البلاء ، وقطعوا منهم عقد الولاء ، فصارت الحرب بينهم حتى أفنى بعضُهم بعضاً ، قال : رُدَّ علينا بلدَنا يا رسول الله ، قال فوافق عند رسول الله الأخنس بن شريق(٤) والأسود بن مسعود الثقفيين ، فقال الأسود مجيباً له : يا رسول الله ، إن بني هلال بن هدلول بن هوذاء بن ثمود كانوا ساكنين بطن وَجّ بعدها آل مهلائيل بن قينان ، فعطلت منازلها ، وتركت مساكنها خراباً ، وبناءها يباباً(١)، فتحامتها العرب تحامياً ، وتجافت عنها تجافياً ،

---

(١) يخبطون عضدها : العضيد والعضد : ما قطع من الشجر أي يضربونه ليسقط ورقه فيتخذونه علفاً لإبلهم . (النهاية في غريب الحديث ٣ : ٢٥٢ ، العقد الفريد ٢ : ٣٧) .

(٢) يأكلون حصيدها ، الحصيد : المحصود فعيل بمعنى مفعول (النهاية في غريب الحديث ١ : ٣٩٤) .

(٣) يرشحون خضيدها : أي يصلحونه ويقومون بأمره .

والخضيد : الشجر الذي قطع شوكه ، فعيل بمعنى مفعول . وترشيحهم له : قيامهم عليه وإصلاحهم له إلى أن تعود ثمراته فتطلع كما يفعل بشجر الأعناب والنخيل (النهاية في الغريب ٢ : ٣٩ ، وأقرب الموارد ١ : ٢٨٠) .

(٤) الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة الثقفي ، يكنى أبا ثعلبة ، وكان يعرف بأُبَيّ بن شريق ، أي كان اسمه أبيّاً ، فلما أشار على بني زهرة بالرجوع إلى مكة في موقعة بدر قبلوا منه فرجعوا ، فقيل خنس بهم فسمي الأخنس ، وكان حليفاً لبني زهرة ، وأعطاه الرسول مع المؤلفة قلوبهم ، وتوفي أول خلافة عمر ابن الخطاب (أسد الغابة ١ : ٤٨ ، الإصابة ١ : ٣٩) .

(٥) يبابا : خرابا (أقرب الموارد — يبب) .

مخافة أن يصيبها ما أصاب عاداً وثموداً من معاريض البلاء ودواعي الشقاء ، فلما كثرت قَحْطَان وضاق فِجَاجُها ساق بعضُهم بعضاً ، وانتجعوا أرضاً أرضاً ، وأقامت بنو عمرو بن خالد بن جذيمة ، ثم إن قيس بن معاوية وإياد بن نزار ساروا إليهم فساقوهم السمام ، وأوردوهم الحمام ، فأجلوهم عناءً ، فتوجهوا منها إلى ضواحي اليمن .

والتمست إياد الناصف لما أصابوا من المغنم فأبت قيس عليهم ، وكانت قيس أكثر من إياد عدداً ، وأوسع منهم بلداً ، فرحلت إياد إلى العراق ، وأقامت قيس ببطن وَجّ ليست لهم سائبة يأكلون ملاّحها (١) ويرعون سراحها ، ويحتطبون طِلَاحها ، ويأبرون نخلها ، ويأْرون(٢) نجلها ، سهلها وجبلها ، حتى أوقدت الحرب في هبواتها ، وخاضوا الأصابي(٣) في غمراتها ، وأخرجوهم من سرواتها ، وأناخوا على إياد بالكلكل ، وسَقَوْهُم بِصَبير النَّيْطل(٤) ، حتى خلا لهم خيارها وحزونها ، وظهورها وبطونها ، وقطورها وعيونها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن نعيم الدنيا أقل وأصغر عند الله من خُرْء بُعَيْضَة ، ولو عدلت عند الله جناح ذباب لم يكن لمسلم بها لحاق

(١) يأكلون مُلاّحها : الملاح ضرب من البنات . ويرعون سراجها : سراحها جمع سرحة أو سرح ، والسرح : السهل ويقال للناقة سرح أيضاً (النهاية في غريب الحديث ٢ : ٣٥٨ ، ٤ : ٣٥٥) .

(٢) يأرون نجلها : الأرّن النشاط . والنجل : النز الذي يخرج من الأرض والوادي . وكأن المعنى ينشّطون مسايل الماء في الوديان والجبال (اللسان وتاج العروس — ارن — نجل)

(٣) صاب رمحه : إذا صدر سنانه للأرض للطعن به (اللسان « صبا ») .

(٤) وسقوهم بصَبير النيطل : أي بسحاب الموت والهلاك .

الصبير : سحاب أبيض متراكب متكاثف .

النيطل : الموت والهلاك (النهاية في غريب الحديث ٣ : ٩ ، ٥ : ٧٦ ، أقرب الموارد ٢ : ١٣١٥) .

ولا لكافر خلاق(١) ، ولو علم المخلوق مقدار يومه لضاقت عليه برحبها ، ولم ينفعه فيها قوم ولا خفض ، ولكنه عمّي عليه الأجل ، ومدّ له في الأمل ، وإنما سُمِّيت الجاهلية لضعف أعمالها ، وجهالة أهلها لمن أدركه الإسلام وفي يده خراب أو عمران ، فهو له على وطف ركاها لكل مؤمن خلص أو معاهد ذمي ، إن أهل الجاهلية عبدوا غير الله ، ولهم أجل ينتهون إلى مدته ويصيرون إلى نهايته ، مؤخر عنهم العقاب إلى يوم الحساب ، أمهلهم الله بقدرته وجلاله وعزته ، فغلب الأعز الأذل ، وأكل الكبير فيها الأقل ، والله الأعلى الأجل ، فما كان في الجاهلية فهو موضوع من سفك دم أو انتهاك محرم ، « عَفَا اللهُ عَمّا سَلَف ومَنْ عَاد فَيَنْتَقِم الله منه واللهُ عَزِيزٌ ذُو انتقام »(٢) فلم يُرددها رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد ، وقضى بها لثقيف . وقال ظبيان بن كداد في ذلك شعراً هذا منه :

فأشهد بالبيت العتيق وبالصفا ... شهادة من إحسانه متقبل (٣)
بأنك محمود لدينا مبارك ... وفيٌّ(٤) أمين صادق القول مرسل
أتيتَ بنور يُسْتَضَاءُ بمثله ... ولقيت في القول الذي يتبجل
متى تأته يوماً على كل حادث ... تجد وجهه تحت الدجى يتهلّل
عليه قبول من إلّهي وخالقي ... وسيماء حق سعيها متقبل

(١) في الأصل كلمة لا تقرأ والتصويب عن العقد الفريد ٢ : ٣٧ والعبارة هناك « إن نعيم الدنيا أقل وأصغر عند الله من خرْء بُعَيضة ، ولو عدلت عند الله جناح ذباب لم يكن لكافر منها خلاق ولا لمسلم منها لحاق » .

(٢) سورة المائدة ٩٥ .

(٣) في الأصل كلمة لا تقرأ والمثبت عن الاستيعاب ٢ : ٢٣٣ .

(٤) في الأصل « ولي » والتصويب عن الإصابة ٢ : ٢٣٢ والاستيعاب ٢ : ٢٣٣ .

حلفت يمينا بالحجيج وبيته ... يمين امرئ في القول لا يتنحّل
فإنّك قسطاس البرية كلّها ... وميزان عدل ما أقام المسلل

وقال في ذلك الأسود بن مسعود الثقفي :

أمسيت أعبد ربي لا شريك له ... ربّ العباد إذا ماحصل البشر(١)
أهل المحامد في الدنيا وخالتها ... والمبتدا حين لا ماء ولا شجر
لا أبتغي بدلاً بالله أعبده ... ما دام بالجزع من أركانه حجر
إن الرسول الذي ترجي نوافله(٢) ... عند القحوط إذا ما أخطأ المطر
هو المؤمل في الأحياء قد علمت ... عَلْيا معدّ إذا ما استجمعت مضر
مبارك الأمر محمود شمائله ... لا يشتكي منه عند الهيعة الخور
أعز متصل للمجد متزر ... كأنما وجهه في الظلمة القمر
لا أعبد اللات والعزّى أدينهما ... [أودينَهُما ما كان لي السمع والبصر(٣)]
لكنني أعبد الرحمن خالقنا ... ما أشرق النور والعيدان تعتصر

« وفد بني نهدي » (٤)

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر البغدادي يوماً بسُرَّ مَن رأى(٥) على باب عمر بن شبة في شعبان سنة إحدى وستين ومائتين قال ، حدثني أبي ، عن خالد بن حبيش ، عن عمرو بن واقد ، عن عروة بن رويم ، قال : قدمت وفود العرب على رسول الله صلى الله

(١) كذا في الأصل : وفي الإصابة ١ : ٦١ ترجمة الأسود بن مسعود الثقفي . . « رب العباد إذا ما حصل اليسر » . .

(٢) في الإصابة ١ : ٦١ أنت الرسول الذي ترجى فواضله . . . .

(٣) مختل الوزن كذا فى الأصل .

(٤) إضافة على الأصل .

(٥) سر من رأى : مدينة أنشأها المعتصم بين بغداد وتكريت (مراصد الاطلاع ٢ : ٦٨٤) .

عليه وسلم فقام طَهْفَة بن زهير النَّهدي (١) فقال : يا رسول الله جئناك من غَوْرَيْ تِهامة(٢)على أكوار الميس(٣)،تَرْمي بنا العِيس(٤)،نَسْتَعْضِدُ البربر(٥)، ونَسْتَحْلِبُ الصَّبير(٦)، ونَسْتَخْلِبُ الخَبير (٧) ، ونَسْتَخْيِل الرِّهام(٨) ،

(١) في النهاية في غريب الحديث ٥ : ٤٠١ ، وأسد الغابة ٣ : ٦٦ طهفة بن زهير النهدي ، وفي الإصابة ٢ : ٢٢٧ طهية بن أبي زهير النهدي ، وقال أبو عمر : هو طهفة ابن زهير النهدي ، قاله بالفاء ، وضبطه غيره بالياء المثناة التحتانية بدل الفاء ، وفي الفائق في غريب الحديث ٢ : ٤ طهفة بن أبي زهير النهدي ، وفي الاستيعاب ٢ : ٢٣٠ طهفة ابن زهير النهدي ، وفي العقد الفريد ٢ : ٥٣ « طهفة بن أبي زهير النهدي » قال الزرقاني في المواهب « ٤ : ١٩٢ « هذا لفظ عمران ، ولفظ علي « طخفة » بالخاء المعجمة وفي المواهب « ابن رهم » وقيل ابن زهير ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في ستة تسع حين وفد أكثر العرب ، فكلمه بكلام فصيح ، وأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ، وكتب له كتاباً إلى قومه بني نهدين زيد .

(٢) الغور — بالفتح ثم السكون وآخره راء : وأصله ما تداخل من الأرض وانهبط ، وهو وتهامة اسمان لمسمى واحد ، وقال ياقوت : كل ما وصفنا به تهامة فهو من صفة الغور . قال أعرابي :

أراني ساكناً من بعد نجد بلادَ الغور والبلد التهاما

وقيل الغور ، تهامة وما يلي اليمن ، وقيل ما بين ذات عرق إلى البحر غور وتهامة ، وطرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العرج . ويقال تهامة : تساير البحر ، ومنها مكة والحجاز (مراصد الاطلاع ٢ : ١٠٠٤ ، ١ : ٢٨٣) .

(٣) أكوار الميس : جمع كور بالضم وهو رحل البعير ، والميس : خشب صلب تعمل منه الأكوار .

(٤) العيس : الإبل .

(٥) نستعضد البرير : البرير : ثمر الأراك إذا اسود وبلغ ، ومعنى نستعضد البرير : أي نأخذه من شجره فنأكله للجدب ، من العضد وهو القطع .

(٦) نستحلب الصبير : الصبير : السحاب الكثيف والمتراكم وهو من الصبر بمعنى الحبس كأن بعضه صبر على بعض .

ونستحلب : نستدر ونستمطر (الفائق ٢ : ٦ ، النهاية في الغريب ١ : ٤٢٢) .

(٧) ونستخلب الخبير : الخبير : النبات والعشب ، واستخلابه احتشاشه بالمخلب ، وهو المنجل ، ونستخلب من الخلب وهو القطع والمزق ، من خلب السبع الفريسة يخلِبُها ، ويخلُبُها إذا شقها ومزقها ، ومنه المخلب ، وقد قيل للمنجل المخلب (الفائق ٢ : ٦) .

(٨) نستخيل الرهام : الرِّهام هي الأمطار الضعيفة ، واحدتها رِهْمة ، وقيل الرهمة أشد وقعاً من الديمة ، والاستخالة أن تظنه خليقاً بالإمطار . (الفائق ٢ : ٥ ، والنهاية في الغريب ٢ : ٩٣) .

ونَسْتَحِيلُ الجَهام (١) ، من أَرْضٍ غائلة النِّطَاء (٢) ، غليظة الوطاء ، قد يبس المُدهُن (٣) ، وجف الجِعْثِنْ ، وسَقَط الأُمْلُوج (٤) ، ومات العُسْلُوج (٥) ، وهلك الهَدِيُّ (٦) ومات الوَدِيّ (٧) ، برئنا إليك

(١) الجهام : السحاب الذي فرغ ماؤه . ونستحيل : أي ننظر إليه هل يتحرك أم لا ، من حال يحول إذا تحرك . وقيل معناه نطلب حال مطره . ويروى بالجيم ، والمعنى أن نراه جائلا تذهب به الريح هاهنا وهاهنا . ويروى بالخاء المعجمة ، من خلت إخال إذا ظننت ؛ أي نظنه خليقاً بالمطر . وانظر ما جاء في النهاية في غريب الحديث ٢ : ٩٣ ، ١ : ٣٢٣ والفائق في الغريب ٢ : ٥ .

(٢) من أرض غائلة النِّطاء : النِّطاء من النطيّ وهو البعيد ، قال العجاج :

قـيٌّ تناصيهـا بـلاد قـيٌّ وبـلـدة نيـاطهـا نطـيّ

وبلد نطيّ أي بعيد (الفائق في غريب الحديث ٢ : ٦ ، النهاية في غريب الحديث ٥ : ٧٦ » وفي أسد الغابة ٣:٦٦ من أرض غائلة النطا غليظة الموطا » .

والغائلة : التي تغول سالكيها ببعدها .

(٣) يبس المُدْهَن وجف الجعْثن : وفي الفائق في غريب الحديث ٢ : ٦ والنهاية في غريب الحديث ١ : ٢٧٤ ، ٢ : ١٤٦ نَشِفَ المُدْهُن وجف الجِعْثِن ، والمُدْهُن نقرة في صخرة استنقعوا فيها الماء وهو من قولهم : دهن المطر الأرض إذا بلها بلاّ يسيرا . وناقة دهين : قليلة اللبن . الجِعْثِن : أصل النبات ، وفي النهاية في غريب الحديث ١ : ٢٧٤ الجعثن : هو أصل الصِّلِّيان خاصة وهو نبت معروف .

(٤) وسقط الأملوج : الأملوج واحد الأماليج ، وهو ورق كأنه عيدان يكون لضرب من شجر البردي ، وقيل نوى المقل ، وقيل ورق من أوراق الشجر يشبه الطرفاء ، وروي « سقط الأملوج من البكارة — البكارة جمع بكر وهو الفتى من الإبل — أي هزلت البكارة فسقط عنها ما علاها من السمن برعي الأملوج ، فسمي السِّمن أملوجا على سبيل الاستعارة ، كقوله يصف غيثا :

أقبـل في المسـتنّ مـن ربابـه أسنمـة الآبـال في سحـابه

(الفائق ٢ : ٦) .

(٥) ومات العُسْلوج : العسلوج الغصن الناعم ومنه قولهم طعام عسلوج (الفائق في غريب الحديث ٢ : ٦) .

(٦) وهلك الهَدِيّ : الهَدِيّ والهَدْي بمعنى واحد وهو ما يهدي إلى البيت الحرام من النعم ، وقرئ (والهَدِيّ معكوفاً) وأراد الإبل فسماها هَدِيًا لأنها تكون منها ، أو أراد هلك منها ما أعد لأن يكون هَدِيًا واختير لذلك لعدم ما يرعاه .

(٧) الوَدِيّ : الفسيل (صغار النحل) ، ومات الودي أي يبس النخل من شدة القحط والجدب (الفائق في غريب الحديث ٢ : ٦ ، النهاية في غريب الحديث ٥ : ١٧٠ ، أسد الغابة ٣ : ٦٧) .

عليه وسلم فقام طَهْفَة بن زهير النَّهدي (١) فقال : يا رسول الله جئناك من غَوْرَيْ تِهامة(٢) على أكوار الميس(٣) ، تَرْمي بنا العِيس(٤) ، نَسْتَعْضِدُ البرير(٥) ، ونَسْتَحْلِبُ الصَّبير(٦) ، ونَسْتَخْلِبُ الخَبير (٧) ، ونَسْتَخْيِل الرِّهام(٨) ،

---

(١) في النهاية في غريب الحديث ٥ : ٤٠١ ، وأسد الغابة ٣ : ٦٦ طهفة بن زهير النهدي ، وفي الإصابة ٢ : ٢٢٧ طهية بن أبي زهير النهدي ، وقال أبو عمر : هو طهفة ابن زهير النهدي ، قاله بالفاء ، وضبطه غيره بالياء المثناة التحتانية بدل الفاء ، وفي الفائق في غريب الحديث ٢ : ٤ طهفة بن أبي زهير النهدي ، وفي الاستيعاب ٢ : ٢٣٠ طهفة ابن زهير النهدي ، وفي العقد الفريد ٢ : ٥٣ « طهفة بن أبي زهير النهدي » قال الزرقاني في المواهب » ٤ : ١٩٢ « هذا لفظ عمران ، ولفظ علي « طخفة » بالخاء المعجمة وفي المواهب « ابن رهم » وقيل ابن زهير ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في ستة تسع حين وفد أكثر العرب ، فكلمه بكلام فصيح ، وأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ، وكتب له كتاباً إلى قومه بني نهدبن زيد .

(٢) الغور – بالفتح ثم السكون وآخره راء : وأصله ما تداخل من الأرض وانهبط ، وهو وتهامة اسمان لمسمى واحد ، وقال ياقوت : كل ما وصفنا به تهامة فهو من صفة الغور . قال أعرابي :

أراني ساكناً من بعد نجد بلادَ الغور والبلد التهاما

وقيل الغور ، تهامة وما يلي اليمن ، وقيل ما بين ذات عرق إلى البحر غور وتهامة ، وطرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العرج . ويقال تهامة : تساير البحر ، ومنها مكة والحجاز (مراصد الاطلاع ٢ : ١٠٠٤ ، ١ : ٢٨٣) .

(٣) أكوار الميس : جمع كور بالضم وهو رحل البعير ، والميس : خشب صلب تعمل منه الأكوار .

(٤) العيس : الإبل .

(٥) نستعضد البرير : البرير : ثمر الأراك إذا اسود وبلغ ، ومعنى نستعضد البرير : أي نأخذه من شجره فنأكله للجدب ، من العضد وهو القطع .

(٦) نستحلب الصبير : الصبير : السحاب الكثيف والمتراكم وهو من الصبر بمعنى الحبس كأن بعضه صبر على بعض .

ونستحلب : نستدر ونستمطر (الفائق ٢ : ٦ ، النهاية في الغريب ١ : ٤٢٢) .

(٧) ونستخلب الخبير : الخبير : النبات والعشب ، واستخلابه احتشاشه بالمخلب ، وهو المنجل ، ونستخلب من الخلب وهو القطع والمزق ، من خلب السبع الفريسة يخلِبُها ، ويخلُبُها إذا شقها ومزقها ، ومنه المخلب ، وقد قيل للمنجل المخلب (الفائق ٢ : ٦) .

(٨) نستخيل الرهام : الرِّهام هي الأمطار الضعيفة ، واحدتها رِهْمة ، وقيل الرهمة أشد وقعاً من الديمة ، والاستخالة أن تظنه خليقاً بالإمطار . (الفائق ٢ : ٥ ، والنهاية في الغريب ٢ : ٩٣) .

ونَسْتَحِيلُ الجَهام (١) ، من أَرْضٍ غائلة النِّطَاء (٢) ، غليظة الوطاء ، قد يبس المُدهُن (٣) ، وجف الجِعْثِنْ ، وسَقَط الأُمْلُوج (٤) ، ومات العُسْلُوج (٥) ، وهلك الهَدِيُّ (٦) ومات الوَدِيّ (٧) ، برئنا إليك

(١) الجهام : السحاب الذي فرغ ماؤه . ونستحيل : أي ننظر إليه هل يتحرك أم لا ، من حال يحول إذا تحرك . وقيل معناه نطلب حال مطره . ويروى بالجيم ، والمعنى أن نراه جائلا تذهب به الريح هاهنا وهاهنا . ويروى بالخاء المعجمة ، من خلت إخال إذا ظننت ، أي نظنه خليقاً بالمطر . وانظر ما جاء في النهاية في غريب الحديث ٢ : ٩٣ ، ١ : ٣٢٣ والفائق في الغريب ٢ : ٥ .

(٢) من أرض غائلة النِّطاء : النِّطاء من النطيّ وهو البعيد ، قال العجاج :

وبلدة نياطها نطيّ قيٌّ تناصيها بلاد قيُّ

وبلد نطيّ أي بعيد (الفائق في غريب الحديث ٢ : ٦ ، النهاية في غريب الحديث ٥ : ٧٦ ؛ وفي أسد الغابة ٣ :٦٦ من أرض غائلة النطا غليظة الموطا » .

والغائلة : التي تغول سالكيها ببعدها .

(٣) يبس المُدْهَن وجف الجعثن : وفي الفائق في غريب الحديث ٢ : ٦ والنهاية في غريب الحديث ١ : ٢٧٤ ، ٢ : ١٤٦ نَشِفَ المُدْهُن وجف الجِعْثِن ، والمُدْهُن نقرة في صخرة استنقعوا فيها الماء وهو من قولهم : دهن المطر الأرض إذا بلها بلاّ يسيرا . وناقة دهين : قليلة اللبن . الجِعْثِن : أصل النبات ، وفي النهاية في غريب الحديث ١ : ٢٧٤ الجعثن : هو أصل الصِّلِّيانَ خاصة وهو نبت معروف .

(٤) وسقط الأملوج : الأملوج واحد الأماليج ، وهو ورق كأنه عيدان يكون لضرب من شجر البردي ، وقيل نوى المقل ، وقيل ورق من أوراق الشجر يشبه الطرفاء ، وروي « سقط الأملوج من البكارة — البكارة جمع بكر وهو الفتى من الإبل — أي هزلت البكارة فسقط عنها ما علاها من السمن برعي الأملوج ، فسمي السِّمن أملوجا على سبيل الاستعارة ، كقوله يصف غيثا :

أقبل في المستنّ من ربابه أسنمة الآبال في سحابه

(الفائق ٢ : ٦) .

(٥) ومات العُسْلوج : العسلوج الغصن الناعم ومنه قولهم طعام عسلوج (الفائق في غريب الحديث ٢ : ٦) .

(٦) وهلك الهَدِيّ : الهَدِيّ والهَدْي بمعنى واحد وهو ما يهدي إلى البيت الحرام من النعم ، وقرئ (والهَدِيّ معكوفاً) وأراد الإبل فسماها هَدِيّا لأنها تكون منها ، أو أراد هلك منها ما أعد لأن يكون هَدِيّا واختير لذلك لعدم ما يرعاه .

(٧) الوَدِيّ : الفسيل (صغار النحل) ، ومات الودي أي يبس النخل من شدة القحط والجدب (الفائق في غريب الحديث ٢ : ٦ ، النهاية في غريب الحديث ٥ : ١٧٠ ، أسد الغابة ٣ : ٦٧) .

يا رسول الله من الوثَن(١) والعَنَن وما يحدث الزَّمَن ، لنا دَعوة السلام وشريعة الإسلام مَا طَما البحر(٢) ، وقام تعار(٣) ، لنا نَعَمٌ هَمَلٌ(٤) أغْفَالٌ(٥) ، ما تبضّ بِبِلال(٦) ، ووقير(٧) (كثير الرَّسَل(٨))

(١) الوثن : الصنم . العَنَن الاعتراض والخلاف : أي برئنا من أن نخالف ونعاند قال ابن حلزة :

عَنَناً باطلاً وظلماً كما تُعْـ ـتَر عن حَجْرَة الرَّبيض الظِّباء

(النهاية في غريب الحديث ٣ : ٣١٣ ، الفائق في غريب الحديث ٢ : ٦) وفي أسد الغابة ٣ : ٦٧ العَنَن : الاعتراض ، ويقال عَنّ لي الشيء إذا اعترض ، كأنه قال : برئنا إليك من الشرك والظلم . وقيل : أراد الخلاف والباطل .

(٢) طما البحر : ارتفع بامواجه (أسد الغابة ٣ : ٦٧ ، الفائق في غريب الحديث ٢ : ٦ ، النهاية في غريب الحديث ٣ : ١٣٩) .

(٣) قام تعار : تِعَار : اسم جبل ببلاد قيس (المراجع السابقة) .

(٤) لنا نَعَم هَمَل : هَمَلٌ أي مهملة لا رعاء لها ولا فيها من يصلحها ويهديها (المراجع السابقة) .

(٥) أغفال : جمع غُفْل وهي التي لا سمة عليها ، وفي النهاية في غريب الحديث قيل الأغفال هنا التي لا ألبان لها ، وقيل الغُفْل الذي لا يرجى خيره ولا شره .

(٦) ما تبضّ ببلال : أي ما يقطر منها لبن وما يسيل منها ما يبل (المراجع السابقة) .

(٧) الوقير — قيل : الغنم الكثيرة ، وقيل أصحابها ، وقيل القطيع من الضأن خاصة ، قال أبو عبيدة : لا يقال للقطيع وقير حتى يكون فيه الكلب والحمار والمراد من الوقير الغنم والكلاب والرعاة جميعاً ، أي أنها كثيرة الإرسال في المرعى . وفي النهاية في غريب الحديث ٢ : ٢٢٢ (وقير كثير الرَّسْل قليل الرِّسل) يريد أن الذي يرسل من المواشي إلى المرعى كثير العدد لكنه قليل الرسل وهو اللبن ، فهو فعل بمعنى مُفْعَل ، أي أرسلها فهي مُرْسَلَةٌ قال الخطابي : هكذا فسره ابن قتيبة ، وقد فسره العُذْري وقال : كثير الرَّسل أي شديد التفرق في طلب ، وهو أشبه لأنه قال في أول الحديث : مات الوَدِيّ وهلك الهديّ يعني الإبل ؛ فإذاهلكت الإبل مع صبرها وبقائها على الجدب ،كيف تسلم الغنم وتنمى حتى يكثر عددها ؟ وإنما الوجه ما قاله العذري ، فإن الغنم تتفرق وتنتشر في طلب المرعى لقلته .

(٨) سقط في الأصل وما بين الحاصرتين عن الفائق في غريب الحديث ٢ : ٤ ، وأسد الغابة ٣ : ٦٧ ، والنهاية في غريب الحديث ٢ : ٢٢٢ . والرَّسل بفتح الراء والسين — من الإبل والغنم ما بين عشرة إلى خمسة وعشرين ، يريد أن الذي يرسل من المواشي إلى المرعى كثير والرِّسل بالكسر — أي اللبن ، وقيل كثير الرَّسل بالفتح شديد التفرق في طلب المرعى لقلة النبات . وفي الفائق في غريب الحديث ٢ : ٧ كثير الرَّسل قليل الرِّسل :

والرَّسل : ما يرسل إلى المرعى ، وجمعه أرسال ، وقيل : التفرق والانتشار في المرعى لقلة النبات وتفرقه ، والرِّسل : اللبن أي هي كثيرة العدد قليلة اللبن .

قليل الرِّسْل « أصابتها سنَة حَمْراء مُؤْزِلة(١) ، ليس لها فَهَل ولا عَلَل(٢) . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللّهم بارك له في مَحْضِها (٣) ومَخْضِهَا ومَذْقِهَا ، واحبس مراعيها في الدّمن (وابعث راعيهَا في الدَّثْر(٤)) ويانع الثّمر وافْجُر له الثَّمَدَ(٥) ، وبارك له في (المال)(٦) والولد ، من أقام الصلاة كان مؤمنا(٧) ، ومن أدّى الزّكاة – لم يكلفك عاملا – (كان محسنا)(٨) ومن شهد أن لا إلّه إلا الله

---

(١) أصابتها سنة حمراء مؤْزِلة : أي شديدة الجدب والبلاء لأن آفاق السماء تحمر في سنيّ الجدب والقحط .

والمؤزلة أي التي جاءت بالأزل : وهو الضيق ، ويروى المؤَزّلة بالتشديد .

(٢) في الفائق في غريب الحديث ٢ : ٦ « ليس لها عَلَل ولا نَهَل » والنهل من الأضداد لوقوعه على الريّان والعطشان ، وحقيقته أول السقى (النهاية في غريب الحديث ٥ : ١٣٨ – أقرب الموارد ٢ : ١٣٥٣) . والعَلَل : الشربة الثانية ، أو الشرب بعد الشرب تباعاً ، ويقال « عَلَل بعد نَهل » (تاج العروس « علل ») .

(٣) « اللهم بارك في محضها ومخضها ومَذْقِها » .

المحض : اللبن الخالص ، والمخض : تحريك السقاء الذي فيه اللبن ليخرج زبدة .
والمذق : المزج والخلط ، ويقال مذقت اللبن فهو مذيق إذا خلطته (أسد الغابة ٣ : ٦٩ ، الفائق في غريب الحديث ٢ : ٧) .

(٤) إضافة عن النهاية في غريب الحديث ٢ : ١٠٠ ، والفائق في غريب الحديث ٢ : ٤ ، أسد الغابة ٣ : ٦٧) .

قال ابن الأثير في النهاية : الدّثْر هاهنا الخصب والنبات الكثير ، ووافقه بذلك صاحب أسد الغابة في ٣ : ٦٧ . وقال الزمخشري في الفائق ٢ : ٧ : هو المال الكثير .

(٥) وافْجُر له الثّمد – بإسكان الميم وفتحها مع فتح الثاء : الماء القليل لا مادة له ، يدعو لهم بكثرة الماء وإغزاره (العقد الفريد ٢ : ٥٤ ، الفائق ٢ : ٧) .

(٦) الإضافة عن الفائق ٢ : ٥ ، والعقد الفريد ٢ : ٥٤) .

(٧) في الفائق ٢: ٥ ، والعقد الفريد ٢ : ٥٤ « كان مسلماً » .

(٨) الإضافة عن الفائق ٢ : ٥٥ ، والعقد الفريد ٢ : ٥٤ .

كان مسلما (١) ، لكم يا بني نَهْد ودائع الشرك(٢) ووضائع المِلك(٣) ، لم يكن لكم عهد وَلَاء موكد ، لا تتثاقل (٤) عن الصلاة ، ولا تُلطِطْ (٥) في الزكاة ، ولا تُلْحِد في الحياة(٦) ، من أقر بالإسلام ، فله ما في هذا الكتاب ، ومن أقر بالجزية فعليه الرِّبوة(٧) ، وله من رسول الله الوفاء بالعهد والذمة ، وكتب مع طهفة بن زهير النّهدي(٨) . :

من محمد رسول الله إلى بني نهد بن زيد(٩) السلام عليكم(١٠) ،

(١) في الفائق ٢ : ٥٥ والعقد الفريد ٢ : ٥٤ « كان مخلصاً » .

(٢) ودائع الشرك : المراد بها العهود والمواثيق التي كانت بينهم وبين من جاورهم من الكفار في المهادنة ، وقيل المراد : ما كانوا استودعوه من أموال الكفار الذين لم يدخلوا في دين الإسلام ، أراد إحلالها لهم لأنها مال كافر قُدِر عليه من غير عهد ولا شرط (العقد الفريد ٢ : ٥٤ ، الفائق ٢ : ٥٥) .

(٣) في الأصل وضائع اللط ، والتصويب عن الفائق في غريب الحديث ٢ : ٧ ، والعقد الفريد ٢ : ٥٤ ، والوضائع : جمع وضيعة وهي الوظيفة تكون على المِلْك (بالكسر) وهي ما يلزم الناس في أموالهم من الصدقة والزكاة . أي لكم الوظائف التي تلزم المسلمين لا نتجاوزها معكم ، ولا نزيد عليكم فيها شيئاً . وقيل معناها : ما كان ملوك الجاهلية يوظفونه على رعيتهم ، ويستأثرون به في الحروب وغيرها من المغنم ، أي لا نأخذ منكم ما كان ملوككم وظفوه عليكم بل هو لكم .

(٤) في أسد الغابة ٣ : ٦٦ « ولا تغافل عن الصلاة » وفي العقد الفريد ٢ : ٥٥ « ولا تثاقل عن الصلاة » ، ورواية الأصل متفقة بذلك مع الفائق في غريب الحديث ٢ : ٥ .

(٥) لا تُلْطِطْ في الزكاة : يقال لَطّ وألطّ إذا دافع عن حق يلزمه وستره ، والمعنى أي لا تمنع في الزكاة (العقد الفريد ٢ : ٥٤ ، الفائق ٢ : ٧ ، أسد الغابة ٣ : ٦٧) .

(٦) لا تلحد في الحياة : الإلحاد الميل عن الحق إلى الباطل ، أي لا تمل عن الحق إلى الباطل ما دمت حياً (الفائق ٢ : ٧) .

(٧) « من أقر بالجزية فعليه الرِّبوة » : أي من امتنع عن الإسلام لأجل الزكاة كان عليه من الجزية أكثر مما يجب عليه بالزكاة (النهاية في غريب الحديث ٢ : ١٩٢) .

(٨) الإضافة عن الفائق في غريب الحديث ٢ : ٤ .

(٩) الإضافة عن العقد الفريد ٢ : ٥٥ ، والفائق في غريب الحديث ٢ : ٥ .

(١٠) في الفائق ٢ : ٥ ، والعقد الفريد ٢ : ٥٥ « السلام على من آمن بالله ورسوله » .

في الوظيفة الفريضة (١) ، ولكم العارض والفريس (٢) وذو العنان الركوب (٣) والفَلُوّ الضّبِيس (٤) ، لا يُؤْكل كلأكم ، ولا يُعْضَد طَلْحُكم (٥) ولا يُقْطَعُ سَرْحكم (٦) (ولايُحْبَس دَرُّكم (٧)) ما لم

(١) « في الوظيفة الفريضة » الوظيفة : النصاب في الزكاة : الفريضة : الهرم المسنة . أي لا نأخذ في الصدقات هذا الصنف كما لا نأخذ خيار المال (العقد الفريد ٢ : ٥٥) .

(٢) « ولكم العارض والفريس » العارض التي أصابها كسر أو رض ، والفريس الذي قد فرست عنقه .

وفي الفائق في غريب الحديث ٢ : ٥ « ولكم العارض والفريش » . وفي العقد الفريد ٢ : ٥٥ « ولكم الفارض والفريش » وعرف ابن عبد ربه الفارض أي المريضة ؛ والفريش : الحديثة العقد بالنتاج ، وهي من خيار المال لأنها لبون .

وفي النهاية في غريب الحديث ٣ : ٤٣٠ « ولكم العارض والفريش » ثم عرف الفريش : الناقة الحديثة الوضع كالنفساء من النساء ، ويقال فرس فريش إذا حمل عليها صاحبها بعد النتاج بسبع ، وقال الهروي : لتسع .

(٣) ذو العنان : الفرس الركوب الذلول ، أي لكم الفرس المذلل للركوب (الفائق ٢ : ٨ ، العقد الفريد ٢ : ٥٥) .

(٤) الفَلُوّ الضبيس : الفلوّ : المهر ، والضبيس : الصعب العسر الركوب (العقد الفريد ٢ : ٥٥ ، الفائق ٢ : ٨) .

(٥) لا يعضد طلحكم : يعضد : يقطع ، الطلح : الشجر الذي لا ثمر له ، والمعنى لا يقطع شجركم البتة ، طلحاً كان أو غيره ؛ لأنه إذا نهى عن قطع ما لا ثمر له وهو الطلح فغيره أولى (العقد الفريد ٢ : ٥٥) .

(٦) في الفائق ٢ : ٥ ، والعقد الفريد ٢ : ٥٥ « لا يمنع سرحكم ، والسرح : ما سرح من المواشي ، أي لا يدخل عليكم أحد في مراعيكم » .

(٧) الإضافة عن الفائق في غريب الحديث ٢ : ٥ ، والنهاية في غريب الحديث ١ : ٣٢٩ ، والعقد الفريد ٢ : ٥٥ أي لا تحبس ذوات الدّر — وهو اللبن — عن المرعى بحشرها وسوقها إلى المـصدّق ليأخذ ما عليها من الزكاة لما في ذلك من الإضرار بها ، والقصد الرفق بمن تؤخذ منهم الزكاة بعدم حبسها .

تضمروا الإماق(١) وتأكلوا الرباق(٢)

الكور : رحال البعير . العيس الإبل . يستعضد : يقطع ، والبرير : ثمر الأراك . (عامة) والمَرَدُ (غَضُّه)(٣) والكَبَاثُ (نضيجه) ، الجعثن: ضرب من النبت. العسلوج : الغُصن. العَنَن: الاعتراض . الوقير: الشاء الكثير. الرِّسل: اللبن . المؤزلة : الأزل . الشدة والضيق . النهل : أول شربة . والعلل : الشربة الثانية . المحض : اللبن الخالص . والمخض : اللبن المخيض . والمذق : اللبن الرقيق الذي قد شيب بالماء . الدمن : آثار الناس ، وما سودوا بالرماد ، الثمد : البقية من الماء القليل . اللط : الجاحد . والإلحاد : الزوال من الطريق . الضبيس : المهزول. والفَلُوّ : ولد الفرس.

(١) الإماق : تخفيف الإمآق : بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على الساكن قبلها وهو الميم ، وهو أماق الرجل إذا صار ذا ماقة وهي الحمية والأنفة ، والمعنى ما لم تضمروا الحمية وتستشعروا عبيّة الجاهلية التي منها ينتج النكف والغدر .

والأوجه أن يكون من الإماق مصدر أماق ، على ترك التعويض كقولهم أرأيته إراء . وكقوله تعالى (وإقام الصلاة) وهو أفعل من الموق بمعنى الحمق ، والمراد إضمار الكفر والعمل على ترك الاستبصار في دين الله ، وفي رواية : « ما لم تضمروا الرماق » وهو النفاق : أي ما لم تضق صدوركم عن أداء الحق (الفائق في غريب الحديث ٢ : ٨ ، العقد الفريد ٢ : ٥٥) .

(٢) الرباق : جمع ربق ، وهو الحبل الذي يجعل فيه عرى وتشد به البهيمة وأراد به هنا : العهد ، أي لا تنقضوا العهد ، شبه ما لزم أعناقهم بالربق في أعناق البُهْم ، وشبه نقضه بأكل البُهْم ربقها وقطعه ، لأن البهيمة إذا أكلت الربق خلصت من الشدّ ، واستعار الأكل لنقض العهد . (الفائق في غريب الحديث ٢ : ٨ ، العقد الفريد ٢ : ٥٥) . ثم ذيل الحديث في الفائق ٢ : ٨ والعقد الفريد ٢ : ٥٥ بعد قوله « ولا تأكلوا الرباق » « من أقر بما في هذا الكتاب فله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاء بالعهد والذمة ، ومن أبى فعليه الرِّبْوَة » . والرِّبوَة : الزيادة على الفريضة عقوبة على إبائه الحق ، أي من أبى إعطاء الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة عقوبه له .

(٣) ما بين الحواصر عن لسان العرب ٥ : ١٢٠ وفيه عن حديث طهيفة « ونستعضد البرير » — بالضاد المهملة — أي نجنيه للأكل ، والبرير ثمر الأراك إذا اسودّ وبلغ .

الفريس: الذي قد فرست عنقه . الطلح : الشجر ؛ شجر الوادي ، ولا يقطع سرحكم ؛ السرح : الشاء . الماق : الخلو من العقل . الرِّياق: العهد الذي جعله الله في أعناقكم .

• حدثنا محمد بن الحسن قال ، حدثنا الرقاشي ،قال ، حدثنا حمزة بن نصير البيروذي(١) قال : حدثنا الزيان بن عباد بن شبل المذحجي – عربي من أهل صنعاء – عن عمر بن موسى ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلّى الغداة لم يبرح مُصَلَّاه حتى تطلع الشمس ، فقال لنا يوماً « يطلع عليكم من هذا الفجّ من خير ذي يمن عليه مسحة ملك » قال : فطلع جرير بن عبد الله البُجَلِيّ(٢) في أحد عشر راكباً من قومه ، فعقلوا ركابهم ثم دخلوا

(١) حمزة نصير البيروذي نسبة إلى بيروذ من نواحي الأهواز – وهي بموحدة ثم تحتانية ثم مهملة ثم معجمة بعد الواو – روى عن مقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان ، وعنه زهير بن حبان الرؤاس . (الخلاصة للخزرجي وحاشيتها ص ٩٤ ط بولاق) .

(٢) جرير بن عبد الله بن جابر – وهو الشليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم ابن عوف بن خزيمة بن حرب بن علي ، البجلي ، الصحابي ، يكنى أبا عمرو ، وقيل يكنى أبا عبد الله ، اختلف في وقت إسلامه ؛ ففي الطبراني الأوسط من طريق حسين ابن عمر الأحمسي عن إسماعيل بن أبي خالد بن قيس بن أبي حازم عن جرير قال : لما بُعِثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيته فقال : « ما جاء بك ؟ قلت جئت لأسلم ، فألقى إليّ كساءه وقال : إذا أتاكم كريمُ قوم فأكرموه . وجزم الواقدي أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة عشر ، وأن بعثه إلى ذي الخلصة كان بعد ذلك ، وأنه وافى مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع من عامة ، وكان جرير جميلا ، قال عمر : هو يوسف هذه الأمة ، وقدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة ، وكان لهم أثر عظيم في فتح القادسية ، ثم سكن جرير الكوفة ، وأرسله عليّ رسولا إلى معاوية ، ثم اعتزل الفريقين ، وسكن قرقيسيا حتى مات سنة إحدى وخمسين ، قيل أربع وخمسين ، وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم بعثه إلى ذي الخلصة فهدمها ، =

المسجد ، فقال جرير : أين رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاشر قريش ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا رسول الله يا جرير ، أسلم تسلم يا جرير ، أسلم تسلم - قالها ثلاثا - يا جرير إنك لم تستحق حقيقة الإيمان ، ولن تبلغ شريعة الإسلام حتى تَدَعَ عبادة الأوثان ، يا جرير إن غلاظ القلوب والجفاء والحَوْب(١) في أهل الوبر والصوف ، يا جرير إني أحذرك الدنيا وحلاوة رضاعها ومرارة فطامها » فقال جرير : يا رسول الله ، ما الذي جئتُ أسألك عنه ؟ قال « جئت تسأل عن حَقِّ الوالد على ولده ، وعن حق الولد على والده ، ومن حق الوالد على ولده أن يخضع له في الغضب والتعب ، ومن حق الولد على والده أن يحسن أدبه وأن لا يجحد نسبه ، إن المكافِئ ليس بالواصل ، إنما الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها » قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم « يا جرير أين تنزلون ؟ » قال : ننزل في أكناف

= وروى شعبة وهشيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال : ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني قط إلا ضحك وتبسم . وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل وافداً عليه « يطلع عليكم ذي يمن ، كأن على وجهه مسحة ملك » فطلع جرير ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذي كلاع وذي رعين باليمن . وفي جرير قال الشاعر :

لولا جـريـر هلكت بجيـلـة نعم الفتى وبئست القبيـلـة

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ما مدح من هجى قومه (الإصابة ٣ : ٢٣٣ ، الاستيعاب ١ : ٢٣٤ ، أسد الغابة ١ : ٢٧٩ ، المستدرك على الصحيحين ٣ : ٤٦٤ ، التاج الجامع للأصول ٣ : ٤١٣) . والحديث ورد في منتخب كنز العمال ٥ : ١٥٢ ، وفيه بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إذ عرض له في خطبته فقال : « سيدخل عليكم من هذا الفج أو من هذا الباب من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك ، قال جرير فحمدت الله على ما أبلاني به . . الحديث .

(١) الحَوْب : الإثم ، وانظر الحديث في النهاية في غريب الحديث ١ : ٤٥٥ .

بِيشَةَ (١) بين سَلَم وَأراك (٢) ، وسهل ودَكْدَاك (٣) ، وحَمْض (٤) ، (وعَلَاك (٥) بين نخلة ونخلة (٦)) ، شتاؤنا ربيع وربيعنا مَرِيع (٧) ،

(١) بيشة : قرية كانت غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن (مراصد الاطلاع ١ : ٢٤٢ ، وفي تاج العروس ٤ : ٢٨٥ ، ٦ : ٢٢٨ قام بيشة واد بطريق اليمامة ، فقد قال ابن القصار على حاشية ديوان حميد بن ثور . بيشة واد من أودية اليمن ، وأكنافها : نواحيها .

(٢) في النهاية في غريب الحديث ٢ : ٣٩٥ في حديث جرير « بين سلَم وأراك » السَلم : شجر من العضاه واحدتها سلمة ــ بفتح اللام ــ وورقها القرظ الذي يدبغ به .

وفي العقد الفريد ٢ : ٥٩ السلم : شجر من العضاه ، والأراك : شجر له حمل كعناقيد العنب .

(٣) الدكداك : ما تلبد من الرمل بالأرض ولم يرتفع كثيراً ، أي أن أرضهم ليست ذات حزُونة (العقد الفريد ٢ : ٤٩) وانظر (النهاية في غريب الحديث ٢ : ١٣٨ وأيضاً الفائق في غريب الحديث ١ : ٥٠٤) .

(٤) الحمض : كل نبت في طعامه حموضة .

(٥) العلاك ــ بالفتح : شجر ينبت بناحية الحجاز ، ويقال له العلك ، ويروى أيضاً بالنون (النهاية في غريب الحديث ٣ : ٢٩٠ ، الفائق في غريب الحديث ١ : ٤٠٥ ، العقد الفريد ٢ : ٤٩) .

(٦) الإضافة عن الفائق في غريب الحديث ١ : ٤٠٥ ، والعقد الفريد ٢ : ٤٩ ومكانها في الأصل عبارة غير مقروءة . وقال صفي الدين بن عبد الحق البغدادي في كتابه مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ٣ : ١٣٦٥ : نخلة : واد من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين . وفي تاج العروس ٨ : ١٣١ نخلة : واد على ليلة من مكة من بلاد هذيل ، وقيل واد باليمامة .

ولعل المراد نخلة الشامية ونخلة اليمانية ، والشامية واديان ــ لهذيل على ليلتين من مكة ، واليمامة ــ واد يصب فيه يدعان (مراصد الاطلاع ٣ : ١٣٦٤) .

(٧) في الفائق ١ : ٤٠٥ « وجنابنا مَرِيع : أي خصيب » وفي العقد الفريد ٢ : ٤٩ « وجنابها مَرِيع » .

وماؤُنا يَميع(١) ، لا يُضام ماتحها(٢) ولا يَعْزُبُ سَارِحُها(٣) ولا يَحْسِر صَابحها(٤) . فقال النبي صلى الله عليه وسلم « أما إن خَيْر الماء الشَّبِم(٥) ، وخير المال الغَنم . وخير المرعى الأَراك والسَّلَم ، إذا أَخْلَفَ كَانَ لَجِينًا(٦) وإذا سَقَط كان دَرِينًا(٧) وإذا أُكِلَ كان

(١) « ماؤنا يميع » أي يسيل – جاء في النهاية في غريب الحديث ٤ : ٣٨٦ ماؤنا يميع وجنابنا مَريع من ماع الشيء يميع وانماع إذا ذاب وسال .

(٢) لا يقام ما تحها : الماتح : المستقي من البئر بالدلو من أعلى البئر ، أراد أن ماءها جارٍ على وجه الأرض فليس يقام بها ماتح ، لأن الماتح يحتاج إلى إقامته على الآبار ليستقي (النهاية في غريب الحديث ٤ : ٢٩١ ، الفائق في غريب الحديث ١ : ٤٠٥ . وهذه العبارة ساقطة من العقد الفريد ٢ : ٤٩) .

(٣) لا يَعْزُب سارحها : السارح : النَّعم ، أي نبتهم قريب من المنازل ، فنعمهم لا تَعْزُب أي لا يبعدما يسرح منها إذا غدت للمرعى (النهاية في غريب الحديث ٢ : ٣٥٨ ، والفائق في غريب الحديث ١ : ٤٠٦ ، واللفظ ساقط من العقد الفريد ٢ : ٤٩).

(٤) لا يَحْسُر صابِحُها : حَسِرَ يَحْسِرُ : إذا عيي ، والصابح : الذي يصْبَحُ الإبل ، أي يسقيها صباحاً ، والمعنى أي لا يكل ولا يَعْيَى صابحها لأنه يوردها ماءً ظاهراً على وجه الأرض فلا يَعْيَى في سقيها . والعبارة ساقطة من العقد الفريد ٢ : ٤٩ ، (النهاية في غريب الحديث ٣ : ٦ ، الفائق في غريب الحديث ١ : ٤٠٥) .

(٥) خير الماء الشَّبِم – بكسر الباء – أي البارد ، والشبَمَ بفتح الباء البَرْد ، وفي رواية أخرى خير الماء السَّنِم – بالسين والنون – أي المرتفع الجارى على وجه الأرض ، ونبت سَنِم أي مرتفع ، وكل شيء علا شيئاً فقد تسنمه . (النهاية في غريب الحديث ٢ : ٤٠٩ ، ٤٤١ ، الفائق في غريب الحديث ١ : ٤٠٦ ، العقد الفريد ٢ : ٤٩ ، تاج العروس ٨ : ٣٥٤) .

(٦) إذا أَخْلَف كان لَجيناً : اللجين بفتح اللام وكسر الجيم : الخَبَط ، وذلك أن ورق الأراك والسَّلَم يُخْبط حتى يسقط ويجف ، ثم يُدق حتى يتلجّن ، يتلجّن ، أي يتلزّج ويصير كالخطْميّ ، وكل شيء تلزّج فقد تلجّن ، وهو بمعنى مفعول (النهاية في غريب الحديث ٤ : ٢٣٥ ، الفائق في غريب الحديث ١ : ٥٠٤ ، العقد الفريد ٢ : ٥٠) .

(٧) الدرين : حطام المرعى إذا تناثر وسقط على الأرض (النهاية في غريب الحديث ٢ : ١١٥ ، الفائق في غريب الحديث ١ : ٤٠٦ ، العقد الفريد ٢ : ٥٠) .

لَبِينا[1] » فقال جرير : يا رسول الله أخبرني عن السماء الدنيا وعن الأرض السفلى ، قال « خلق الله السماء الدنيا من ألوح الكفوف[2] ، وَحَفَّهَا بالنجوم ، وجعلها رجوماً للشياطين . وحفظها من كل شيطان رجيم ، وخلق الأرض السُّفْلَى من الزَّبَد الجُفَاء[3] والماء الكُباء[3] ، وجعلها على صخرة عن ظهر حوت يخرج منها الماء ، فلو انخرق منها خرق لأذرت الأرض ومن عليها ، سبحان خالق النور » قال ، فقال جرير : يا رسول الله ابسط يدك حتى أبايعك ، قال : فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده فقال جرير : يا رسول الله اعتقد . قال اعتقد أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله » قال : نعم قال : وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، قال : نعم ، قال : وتصوم رمضان ، قال : نعم ، قال : وتغتسل من الجنابة وتحج البيت ، قال : نعم قال و تسمع وتطيع وإن كان عبداً حبشيًا ، قال : نعم[4] .

(١) في الأصل « لينًا » والتصويب عن النهاية في غريب الحديث ٤ : ٢٢٩ ، والفائق في غريب الحديث ١ : ٤٠٥ ، والعقد الفريد ٢ : ٥٠ ، وتاج العروس ٤ : ٢٨٥ .

ولبيناً : أي مدراً للبن مُكْثِراً له . يعني أن النَّعم إذا رعت الأراك والسَّلم غزرت ألبانها ، وهو فعيل بمعنى فاعل . وفي الفائق ١ : ٤٠٦ « اللبين بمعنى اللابن » من لَبَنْتُ القوم إذا سقيتهم اللبن ؛ كأنه يَلْبِن القومَ لأنه يدرّه ويكثّره .

(٢) ألوح الكفوف : أي ألواح مكفوفة مزجت على ما فيها وقفلت (تاج العروس ٦ : ٢٣٦) .

(٣) الزّبَد الجُفاء : أي المجتمع المتكاثف في جنباته ، والماء الكُباء : أي العالي العظيم ، أي أنه خلقها من زبد اجتمع للماء وتكاثف في جنباته (النهاية في غريب الحديث ٤ : ١٤٧ ، العقد الفريد ٢ : ٥٠) .

(٤) انظر الحديث بمعناه في منتخب كنز العمال ٥ : ١٥٢ .

خبر مسيلمة الكذاب

* حدثنا الحزامي ، وأحمد بن عيسى قالا ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، سمعت عمرو بن الحارث ، عن ابن أبي هلال : أنه بلغه أن مسيلمة الكذاب كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله ، سلام عليك أما بعد (فإني قد أشركت في الأمر معك[١]) وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ؛ ذلك بأنهم قوم يعدلون [٢] .

فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب ، سلام على من اتبع الهدى[٣] أما بعد : فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين .

* قال ابن أبي هلال ، وأخبرني سعيد بن زياد ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، ورجل ، عن نافع بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن مسيلمة قدم في جيش عظيم[٤] حتى نزل في نخل (رملة[٥]) بنت الحارث ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه

(١) الإضافة عن سيرة ابن هشام ٤ : ١٠١٩ ط . صبيح ، والسيرة الحلبية ٢ : ٣٤٧ .
(٢) في ابن هشام ٤ : ١٠١٩ « ولكن قريشاً قوم يعتدون » .
(٣) في الأصل « سلام عليك » والمثبت عن ابن هشام ٤ : ١٠١٩ ، وتاريخ الطبري ٤ : ١٧٤٩ ، والبداية والنهاية ٦ : ٣٤١ ، والسيرة الحلبية ٢ : ٣٤٧ .
(٤) في شرح المواهب للزرقاني ٤ : ٢٢ قدم في بشر كثير من قومه » .
(٥) الإضافة عن طبقات ابن سعد ١ : ٣١٦ ، وفي تاريخ الطبري ٤ : ١٧٣٧ط . بيروت « فكان منزلهم في دار ابنة الحارث امرأة من الأنصار ثم من بني النجار » ، انظر أيضاً الجزء السادس من إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري للقسطلاني ٦ : ٤٣٥ ، وقيل إن التي نزل عليها هي رملة بنت الحدث — بدال مهملة بعد الحاء المهملة لابراء — والحدث هو ابن ثعلبة بن الحرث بن زيد من الأنصار ، وكانت دارها دار الوفود . إرشاد الساري ٦ : ٤٣٥ .

يقول : إن جعل لي محمدٌ الأمرَ من بعده تَبِعْتُه ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس معه إلا ثابت بن قيس بن شمّاس في يده جريدة حتى وقف عليه ، فقال : « لو أنك سألتني هذه ما أعطيتك ، ولئن أدبرت ليعقرنك الله(١) ، وهذا ثابت يجيبك عني ، وإني لأحسبك الذي أُرِيتُ فيه ما أُريتُ(٢) » قال ابن عباس رضي الله عنهما فطلبت رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثني أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم أُريتُ كأن في يدي سِوارين من ذهب فنفختهما(٣) فطارا ، فأولتهما كَذَّابَيْنِ يخرجان بعدي : العنسي(٤) صاحب صنعاء ، ومسيلمة صاحب اليمامة (٥) .

---

(١) في شرح المواهب ٤ : ٢٢ « ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك » .

(٢) في الأصل « رأيت فيه ما رأيت » ، والتصويب عن البداية والنهاية ٦ : ٣٤١ ، وشرح المواهب للزرقاني ٤ : ٢٢ ، وإرشاد الساري للقسطلاني ٦ : ٤٣٤ .

(٣) في : ٦ : ٤٣٤ من إرشاد الساري للقسطلاني ، ١٥ : ١٩٣ من صحيح البخاري بشرح الكرماني « سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي إليّ في المنام أن أنفخهما ، فنفختهما فطارا ، فأولتهما كذابين . . الحديث . وانظر الحديث بمتنه هناك .

(٤) العنسي : هو عبهلة بن كعب بن غوث الأسود العنسي ، وكان يكنى ذا الحمار ، قتله فيروز الديلمي لأنه كان قد خرج وادعى النبوة ، وغلب على عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعاء (شرح المواهب ٤ : ٢٣) .

(٥) مسيلمة صاحب اليمامة ، قتله زيد بن عاصم الأنصاري المازني ، وقيل غيره ، في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

في البداية والنهاية ٦ : ٣٢٥ ولما دخل المسلمون الحديقة من حيطانها وأبوابها يقتلون من فيها من المرتدة من أهل اليمامة حتى خلصوا إلى مسيلمة لعنه الله وإذا هو واقف في ثلمة جدار كأنه جمل أورق يريد أن يتساند ، لا يعقل من الغيظ ، وكان إذا اعتراه شيطانه أزبد حتى يخرج الزبد من شدقيه ، فتقدم إليه وحشي بن حرب مولى جبير بن مطعم — قاتل حمزة — فرماه بحربته فأصابه فخرجت من الجانب الآخر ، وسارع إليه أبو دجانة سماك بن خرسة فضربه بالسيف فسقط ، فنادت امرأة من القصر : وا أمير الوضاءة قتله العبد الأسود .

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال ، حدثنا ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب قال : أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مسيلمة الكذاب رجلاً من قومه بني حنيفة - كان قد أسلم - ليأتيه بمسيلمة ، فانطلق الرجلُ حتى قدم عليه فبلَّغَه رسالةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعاه إليه ، فأبى أن يأتيه ، وبعث مسيلمةُ رَجُلَين إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليسألاه ، ويكلِّمَاه ، فلما قدم الرجلان ، فتشهَّد أحدهما فذكر رسول الله وحده ، ثم كلمه بما بدا له ، فلما قضى كلامه تشهَّد الرجل الآخر فذكر رسول الله وذكر مُسَيْلَمَة معه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا هذا فاقتلوه ، فثار إليه المسلمون فأخذوا بلَبَبِهِ وأخذ صاحبه بحُجُزَتِهِ ، وطفق يقول : يا رسول الله اعف عني بأبي أنت ، فتجابذ هو والمسلمون حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسلوه ، فلما أرسلوه تشهد فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده . وأسلم هو وصاحبه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج هو وصاحبه حتى قدما على أهلهما باليمامة فافتتن الذي أمسك بحجزته فقتل مع مسيلمة كافراً ، واستمسك الذي كان أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لم يفتنه أمر مسيلمة .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا يونس بن محمد قال ، حدثنا شيبان ، عن قتاده في قوله « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ (١) » قال : ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في عدو الله

(١) سورة الأنعام ٩٣ وانظر قصة مسيلمة وسجعه وكهانته في (معالم التنزيل للبغوي ٣ : ٣٦٠ ، والسيرة الحلبية ٢ : ٣٤٦ ، وشرح المواهب للزرقاني ٤ : ١٩ - ٢٥ ، والبداية والنهاية ٦ : ٣٤٦) .

مُسَيْلِمَة قال : وذُكِر لنا أن رجلاً أتى مسيلمة فقال : إن لي إليك حاجة ، قال : أسرٌّ أم علانية ؟ قال : لا ، بل سِرٌّ ، فدنا منه فقال : أرأيت الذي يأتيك ، أفي ضوء يأتيك أم في ظلمة ؟ قال : لا ، بل في أضواء من النهار ، قال : أشهد أنك رسول الله ، قال : فعرفت أن الهدى في ضوء ، وأن الضلالة في ظلمة .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا علي بن ثابت قال ، حدثنا الوازع ، عن أبي سلمة ، عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا : جاء مُسَيْلِمَة الكذاب إلى المدينة ، فنزل في نخل للأنصار في بشر كثير من قومه ، فجعل يقول : إن جعلَ لي محمدٌ الأمر من بعده تابعته واتبعته ، فبَلَغَت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عنه أقاويل ، فانطلق إليه ومعه ثابت بن قيس ، وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب فوقف عليه فقال : لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتك ، ولئن أدبرت ليعقرن الله بك ، وإني لأراك(١) الذي أُريتُ فيه ما أُريتُ ، وهذا ثابت بن قيس بن شماس يُجيبُك عني . قال : وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأَجَبْتُ عنه ، فلما انصرف جعلتُ أقول : ليتني أدري ما الذي أُرِيَ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبْغِي أن أسألَه حتى جلستُ مجلساً فيه أبو هريرة . فقال أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أُريتُ في منامي أنّ في يَديّ سوارين من ذهب فغَمَّاني وشَقَّا عليّ فجعلتُ أعالجها لأنزعهما ، فأُوحِيَ إليّ أن أنفخ فيهما ، فنفختُ

(١) لأراك — يقول الزرقاني : بفتح الهمزة أي لأعتقدك ، وفي بعضها بضم الهمزة أي لأظنك (شرح المواهب ٤ : ٢٢) .

فيهما فطارا ، فأَوَّلْتُهُما كذَّابَيْن يخرجان من بعدي ، وكان أحدهما صاحب صنعاء والآخر مسيلمة » (١) .

* حدثنا أحمد بن عيسى قال ، حدثنا أبي وهب قال ، أخبرني يونس عن ابن شهاب ، أن طلحة بن عبد الله بن عوف أخبره ، عن عياض بن مسافع ، عن أبي بكرة أخي زياد لأمه قال : أكْثَرَ الناسُ في شأن مُسَيْلِمَة الكذّاب قبل أن يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ، ثم قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال : أما بعد في شأن هذا الرجل الذي قد أكثرتم في شأنه ، فإنه كذّاب من ثلاثين كذّاباً يخرجون قبل الدّجال ، وإنه ليس بلد إلا يدخله رَكْبُ المسيخ إلا المدينة على كل نقب من أنقابها يومئذ ملكان يذبان عنها رعب المسيخ (٢) .

* حدثنا الحزامي قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، حدثني إسماعيل بن اليسع ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أُرِيتُ في منامي كأن في يديّ سوارين من ذهب فنفختهما فطارا ، فأَوَّلْتُهُما كذّابَيْن يخرجان : الأسود العَنْسِيّ ومُسَيْلِمَة صاحب اليمامة (٣) .

* حدثنا عمرو بن عون قال ، حدثنا خالد بن عبد الله ، عن حسين ابن قيس ، عن عطاء ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال :

(١) انظر الحديث بمعناه في صحيح البخاري بشرح الكرماني ١٥ : ٩٥ ، وإرشاد الساري للقسطلاني ٦ : ٤٣٥ .

(٢) انظر الحديث بمعناه في مجمع الزوائد ٧ : ٣٣٢ مروياً عن أبي بكرة ، والمسيح بالحاء المهملة بدلا من المسيخ ، والمستدرك ٤ : ٥٤١ .

(٣) انظر الحديث مروياً بمعناه عن عبد الله بن عباس في مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤ : ١١٥ تحقيق شاكر .

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كأن في ساعديه سوارين من ذهب . قال نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم : فنفختهما فطارا ، قال : هما كذابا أمتي ، صاحب اليمامة وصاحب اليمن ، ولن يَضُرًّا أمتي شيئاً .

• حدثنا محمد بن حميد قال ، حدثنا إبراهيم بن المختار ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قُسيط ، عن ابن يسار ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أُرِيتُ كأن في يديّ سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة (١) .

• حدثنا أحمد بن عيسى قال ، حدثنا ابن وهب قال ، حدثني ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب قال : تنبأ في عهد النبي صلى الله عليه وسلم خمسة : مُسَيْلِمَة ، وامرأته ، وطلحة ، والأسود بن كعب ، وعجرة .

حدثنا الحجاج بن نصير قال ، حدثنا قُرَّة بن خالد قال ، سمعت الحسن عن أنس رضي الله عنه يقول : جاء مُسَيْلِمَة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام من عنده قال : هذا يبتعث هلكة لقومه (٢) .

---

(١) انظر الحديث مروياً بمعناه عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار ـ أو أخيه سلمان بن يسار ـ عن أبي سعيد الخدري أيضاً .

(٢) هذا الحديث في المستدرك ٣ : ٥٣ عن محمد بن حيان الأنصاري عن شيبان ابن فروخ عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس رضي الله عنه ولفظه : أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مسيلمة فقال له مسيلمةُ تشهد أني رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بالله وبرسله ، ثم قال الرسول صلى الله عليه وسلم : إن هذا رجل أخر لهلكة قومه .

• حدثنا عمرو بن قسط قال ، حدثنا الوليد بن مسلم قال ، حدثني عبد الملك بن معقل بن منبّه قال ، حدثني عمي وهو ابن منبّه قال : خرج الأسود العنسي (١) الكذاب فتنبأ ، فخرج إليه فيروز بن الديلمي(٢) ، فقتله ، ثم حملوا رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدم وفدهم وعليهم المآثر الديباج عليها الذهب والدر ، فألقى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مِنْتَفَةً له وقال : « اعتجر بها وألق هذه المِنْتَفَة إليّ ؛ فإنها ليست من لباسنا » قال : فأهل ذلك البيت إلى اليوم يسمون آل ذي المعجر .

---

(١) الأسود العنسي واسمه « هبعلة بن كعب ، كما تقدم في ترجمته ، وكان كاهناً شعباذاً ، وكان يريهم الأعاجيب كما قال الطبري ، وقد قتله فيروز الديلمي في سنة إحدى عشرة من الهجرة (مسند ابن حنبل ٤ : ١١٥ تحقيق شاكر) .

(٢) في الأصل « النيروزبن الديلمي فقتلوه » وما أثبتناه من تاريخ الطبري ٤ : ١٨٦٧ ط . بيروت ، ٦ : ٣١٠ من البداية والنهاية ، ٤ : ١٨٦ من أسد الغابة ، ٣ : ٢٠٤ من الإصابة ، وفيهم : عن ابن عمر قال : أتى الخبر النبي صلى الله عليه وسلم من السماء الليلة التي قتل فيها العنسي يبشرنا : فقال : قتل العنسي البارحة ؛ قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين ، قيل : مَنْ ؟ قال : فيروز فاز .

وفيروز هو فيروز الديلمي ، ويقال ابن الديلمي ، يكنى أبا الضاحك ، وقيل : أبا عبد الله . وقيل أبا عبد الرحمن ، يماني كناني من أبناء الأساورة ، من فارس الذين كان كسرى بعثهم إلى قتال الحبشة . قال ابن منده : هو ابن أخت النجاشي ، قال النعمان بن الزبير عن أبي صالح الأحمى عن مر المؤدب قال : خرجت مع فيروز إلى عمر فقال : هذا فيروز قاتل الكذاب ، قال ابن سعد وأبو حاتم وغيرهما : مات في خلافة عثمان ، وقيل في خلافة معاوية باليمن سنة ثلاث وخمسين .

وقيل : إن فيروز الديلمي وقيس بن المكشوح وداذويه قد دخلوا عليه فقتلوه . وقيل كان بين خروج الأسود العنسي بكهف خبار إلى أن قتل نحو أربعة أشهر ، وقيل كان قبل ذلك مستتراً ، وقيل بين أول أمره وآخره ثلاثة أشهر (الإصابة ٣ : ٢٠٤ ، أسد الغابة ٢ : ١٢٩ ، ٤ : ٢٢٧ ، مسند ابن حنبل ٤ : ١١٥ تحقيق شاكر ، والاستيعاب ٣ : ١٩٩) .

وفاة وائل بن حجر الحضرمي(١)

• حدثنا الحزامي قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، أخبرني ابن لهيعة قال : قدم وائل بن حُجْر(٢) على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه وهو بمكة يومئذ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاوية : « اخرج معه ، قال وذلك في (يوم(٣)) حَارّ فركب وائل راحلته ومعاويةُ رضي الله عنه يَمْشِي ، فقال له معاوية رضي الله عنه : أَرْدِفْني خلفك ، فإن الحر شديد ، قال : إنك لست من أَرْدَاف الملوك ، قال : فأعطني نعليك ألبسهما ، قال : ليس لمثلك لبس نعلي(٤) ، فلما

(١) إضافة على الأصل .

(٢) هو وائل بن حُجْر – بضم المهملة وسكون الجيم – بن ربيعة بن وائل بن يعمر الحضرمي ، ويقال ابن حجر بن سعد بن مسروق بن وائل بن النعمان بن ربيعة بن الحارث ابن سعد الحضرمي يكنى أبا هُنَيدة ، كان قَيْلا من أقيال حضرموت وكان أبوه من ملوكهم ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم بشر أصحابه بقدومه قبل أن يصل بأيام ، وقال : « يأتيكم وائل بن حُجْر من أرض بعيدة من حضرموت طائعاً راغباً في الله ورسوله ، وهو بقية أبناء الملوك . فلما دخل عليه رحب به وأدناه من نفسه ، وقرّب مجلسه ، وبسط له رداءه فأجلسه عليه مع نفسه على مقعده . وقال : « اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده . واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقيال من حضرموت ، وكتب معه ثلاثة كتب ؛ منها كتاب إلى المهاجر بن أبي أمية ، وكتاب إلى الأقيال والعباهلة ، وأقطعه أرضا ، وكان وائل بن حُجْر رضي الله عنه زاجراً حسن الزجر ، خرج يوماً من عند زياد بالكوفة وأميرها المغيرة فرأى غراباً ينعق فرجع إلى زياد فقال له يا أبا المغيرة : هذا غراب يرحلك من ها هنا إلى خير ، فقدم رسول معاوية من يومه إلى زياد أن سر إلى البصرة والياً ، وروى وائل بن حُجْر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث . (الإصابة ٣ : ٥٩٢ ، الاستيعاب ٣ : ٦٠٥ ، أسد الغابة ٥ : ٨١ ، طبقات ابن سعد ١ : ٣٥١ البداية والنهاية ٥ ، ٧٩ ، معالم التنزيل ٣ : ٦٠٩) .

(٣) سقط في الأصل .

(٤) في طبقات ابن سعد ١ : ٣٥١ قال : « لا يبلغ أهل اليمن أن سوقة لبس نعل ملك ، ولكن إن شئت قصرت عليك ناقتي فسرت في ظلها .

استخلف معاوية رضي الله عنه قدم عليه فأقعده معه على سريره ، فقال رجل من مضر : من هذا الذي أقعدت معك على السرير يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذا رجل ما كان يرانا قبل اليوم على جِلسة ، ثم أنشأ في خبره ، فقال وائل : نحن السوقة وأنت اليوم الملك . وهاجر وائلٌ إلى الكوفة فقال ابن لهيعة : وكتب له : من محمد رسول الله لوائل بن حُجْر وبني معشر وبني ضمعج أن لهم شنوءة وبيعة وحجراً. والله لهم ناصر – وشنوءة وبيعة وحجر قرى ».

• حدثنا أبو داود قال ، أنبأنا شعبة ، عن سماك بن حرب قال ، سمعتُ علقمة بن وائل ، يحدث عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطعه أرضاً بحضرموت .

• حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا سفيان ، عن عاصم بن كليب عن أبيه ، عن وائل بن حُجر رضي الله عنه قال : أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ولي شَعَفَة(١) – قال : ذؤابة – فذهبت فأخذت من شعري ثم جئته ، فقال : لم أخذت من شعرك ؟ فقلت سمعتك تقول ذؤابة فظننت أنك تعنيني ، فقال : ما عنيتك – وهكذا أخبر .

وفد نجران (٢)

• حدثنا أبو الوليد أحمد بن عبد الرحمن القرشي قال ، حدثنا الوليد بن مسلم قال ، حدثنا إبراهيم بن محمد الفزاري ، عن عطاء ابن السائب ، عن الشعبي قال : قدم وفد نَجْران(٣) فقالوا لرسول الله

---

(١) الشعفة محركه : الذؤابة يقال له « شعفتان وشعفتان تنوسان » أي ذؤابتان الأساس ص ٢٣٦ وأقرب الموارد ١ : ٥٥٦.

(٢) إضافة على الأصل .

(٣) في مراصد الاطلاع ٣ : ١٣٥٩ « نَجْران – بالفتح ثم السكون وآخره نون –

صلى الله عليه وسلم أخبرنا عن عيسى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم . فقالوا : ما ينبغي لعيسى أن يكون فوق هذا : فأنزل الله فيه : « فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بعد مَا جَاءَكَ من العِلْم فَقُل تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنا وأَبْنَاءَكم وَنِسَاءَنا ونِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكم ثُمَّ نَبْتَهِل فَنَجْعَل لَعْنَةَ الله عَلى الكَاذِبين »(١) .

• قال الوليد ، قال أبو عمرو : انه قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم السيد والعاقب(٢) فخاصموا رسول الله صلى الله عليه وسلم خصومة لم يخاصم مثلها قط ، فانصرف أحدهما وبقي الآخر ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملاعنة ، فأجابه إليها ، فلما وَلَّى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : والذي

=من مخاليف اليمن من ناحية مكة ، وبها كان خبر الأخدود ، وإليها تنسب كعبة نجران ، وكانت بيعة بها أساقفة مقيمون ، منهم السيد والعاقب اللذان جاء ذكرهما في هذا الحديث .

وفي فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٨ : ٧٣ قال ابن حجر : نجران — بفتح النون وسكون الجيم — بلد كبير على سبع مراحل من مكة إلى جهة اليمن ، يشتمل على ثلاثة وسبعين قرية ، مسيرة يوم للراكب السريع .

وقال ابن حجر قال ابن سعد : إن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إليهم فخرج إليه وفدهم أربعة عشر رجلاً ، وعند ابن إسحق من حديث كرز بن علقمة : أنهم كانوا أربعة وعشرين رجلاً .

وفي تفسير ابن كثير ٢ : ١٦٤ « قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم .

(١) سورة آل عمران ، ٦١

(٢) السيد والعاقب : في فتح الباري ٨ : ٧٣ ، وتفسير ابن كثير ٢ : ١٥٥ ، وطبقات ابن سعد ١ : ٣٥٧ : أما السيد فاسمه الأيهم — بتحتانية ساكنة — ويقال شرحبيل ، وكان عالمهم وصاحب رحالهم ومجتمعهم ورئيسهم ، والعاقب واسمه عبد المسيح ، وكان ذا رأيهم وصاحب مشورتهم ، والذي لا يصدرون إلا عن رأيه . وقال ابن حجر في فتح الباري : وكان معهم أيضاً أبو الحرث بن علقمة ، وكان أسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم .

نفسي بيده لئن لاعنوني لا يحول حول وبنجران عين تطرف(١) ، قال : فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وغدا حسن وحسين وفاطمة وناس من أصحابه ، وغدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ما للملاعنة جئناك ، ولكن جئناك لتفرض علينا شيئاً نؤديه إليك ، وتبعث معنا من يهدينا الطريق . ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده لو لَاعَنْتُمُونِي ما حال الحول وبنجران عين تطرف(٢) ، قال : ففرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الملاحف النجرانية ، ثم قال : أنا باعث معكم أمين هذه الأُمة (٣) ، فتشوّف لها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرهما ، فقال : قم يا أبا عبيدة بن الجراح ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) في تفسير ابن جرير الطبري ٣ : ١٩٣ عن ابن جريج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفس محمد بيده ، ولو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم أحد إلا أهلك الله الكاذبين .

(٢) في معالم التنزيل ٢ : ١٥٧ والسيرة الحلبية ٢ : ٣٣٥ يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أما والذي نفسي بيده لقد تدلى العذاب على أهل نجران ، ولو لاعنوني لمسخوا قردة وخنازير ، ولاضطرم الوادي عليهم ناراً ، ولاستأصل الله تعالى نجران وأهله حتى الطير على الشجر ، ولا حال الحول على النصارى حتى يهلكوا .

وورد هذا الحديث بمعناه في ٣ : ١٩٢ من تفسير ابن جرير الطبري ، وفيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : والذي نفس محمد بيده أن كان العذاب قد تدلى على أهل نجران ولو فعلوا لاستؤصلوا عن جديد الأرض .

(٣) في السيرة الحلبية « قالوا له : أرسل معنا أميناً ، فأرسل معهم أبا عبيدة عامر ابن الجراح رضي الله عنه ، وقال لهم : هذا أمين هذه الأمة ، وفي رواية هذا هو القوي الأمين » وكان لذلك يدعى في الصحابة بذلك ، وانظر الحديث بمعناه في مسند الإمام أحمد ابن حنبل ٦ : ١٥ تحقيق شاكر ، وكذا الإصابة ٢ : ٢٤٣ ترجمة عامر بن عبد الله الجراح (أبو عبيدة) .

أنشدكم بالله وما أُنْزِل على عيسى بن مريم ، أتعلمون أنكم إنما استقبلتم المشرق بعد رفع الله عيسى ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : فأُنشدكم بالله وما أُنزل على عيسى ابن مريم ، أتعلمون أنه من شرب الخمر نزل عليه سخط الله حتى يبلغ السماء ؟ قالوا كلهم : نعم .

* حدثنا الحزامي قال ، حدثنا ابن وهب قال ، أخبرني الليث بن سعد ، عن مَن حدَّثَه قال : جاء راهبا نجران إلى النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عليهما الإسلام فقالا : إنا قد أسلمنا قبلك . فقال : كذبتما ، إنه يمنعكما من الإسلام ثلاث : عبادتكما الصليب ، وأكلكما الخنزير ، وقولكما لله وَلَدٌ . فقال أحدهما : مَنْ أبو عيسى فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان لا يعجل حتى يكون ربه هو يأْمره ، فأُنزل الله عليه : « إنَّ مَثَلَ عيسى عند الله كَمَثَل آدم خَلَقَه من تراب » حتى بلغ « فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرين (١) » (ثم قال تعالى) (٢) فيما قال الفاسقان « فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ من بعْد ما جَاءَك مِنَ الْعِلم » إلى قوله « فَنَجْعَل لَعْنَةَ الله عَلى الكاذبينَ »(٣) قال فدعاهما النبي صلى الله عليه وسلم إلى المباهلة (٤) وأخذ بيد عَليٍّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ، فقال أحدهما للآخر : قد أنصفك الرجل ، فقالا : لا نُبَاهِلُكَ ، وأقرَّا بالجزية وكرها الإسلام .

(١) سورة آل عمران ٥٩ ، ٦٠

(٢) الإضافة عن تفسير ابن كثير ٢ : ٥٣

(٣) سورة آل عمران ٦١

(٤) في الأصل « المبارزة » والتصويب عن معالم التنزيل ٢ : ١٥٤ وفي تفسير ابن كثير ٢ : ١٥٨ فدعاهما إلى الملاعنة ، والمباهلة من بهل فلان فلاناً أي لاعنه ، وهو مأخوذ من البهل بمعنى التخلية (تاج العروس ٧ : ٢٣٨) ، يقال في الكلام ما له بهله الله أي لعنه الله ، وما له عليه بهلة الله . يريد اللعن (البداية والنهاية : ٥ : ٥٢) .

• حدثنا عبد الله بن رجاء قال ، أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر (عن حذيفة رضي الله عنه (١)) : أن العاقب والسيد صاحبي نجران أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرادا أن يلاعناه(٢) ، فقال أحدهما لصاحبه : لا تلاعنه ، فوالله لَئِنْ كان نبيّاً فلاعَنّاه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ، فقالا : لا نُلَاعِنُك ، ولكن نعطيك ما سألت ، فابعث معنا رجلاً أميناً ، ولا تبعث معنا إلا أميناً ، فقال : « لأبعثن معكما رجلاً أميناً حقّ أمين ، فاستشرف لها أصحابه ، فقال : قم يا أبا عبيدة بن الجراح . فلما قام قال : هذا أمين هذه الأُمة (٣) .

• حدثنا أبو الوليد قال ، حدثنا الوليد بن مسلم قال ، حدثنا أبو عمرو عيسى بن يونس ، عن عبيد الله بن أبي حميد ، عن أبي الفتح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح أهل نجران ، وكتب لهم كتاباً .

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب محمد النبي رسول الله لأهل نجران إذا كان حكمه عليهم ، أن في كل سوداء أو بيضاء وصفراء وثمرة ورقيق ، وأفضل(٤) عليهم وترك ذلك لهم على ألفي حلّة ، في كل صَفَر ألفُ حُلّة ، وفي كل رجب ألف حُلّة ، مع كل

(١) الإضافة عن تفسير ابن كثير ٢ : ١٥٦

(٢) في الأصل « فلاعنته » والمثبت من البداية والنهاية لابن كثير ٥ : ٥٢ ، وتفسير ابن كثير ٢ : ١٥٦

(٣) والحديث — سنداً ومتناً — في ابن كثير ٢ : ١٥٦ ، ورواه مسلم والبخاري من حديث حذيفة ، ورواه الإمام أحمد من حديث عبد الله بن مسعود .

(٤) « وأفضل عليهم » في ابن كثير ٢ : ٥٨ « فاضل عليهم » وفي البداية والنهاية ٥ : ٥٥ فأفضل عليهم .

حُلّة أوقية(١) (ما زادت على الخراج أو نقصت على الأواقي فبحساب ، وما قضوا من دروع أو خيل أو ركاب أو عرض أخذ منهم بحساب ، وعلى نَجْرَان مَثْواةُ رُسلِي ومُتْعَتُهم بها عشرين فَدُونَه ، ولا يُحْبَسُ رسولٌ فوق شهر ، وعليهم عارية ثلاثين درعاً ، وثلاثين فرساً ، وثلاثين بعيراً ، إذا كان كيد باليمن ومعذرة . وما هلك مما أعاروا رَسُولي من دُرُوع أو خَيْل أو رِكاب فهو ضمانٌ على رسولي حتى يؤديه إليهم ، ولنجران وحسبها جِوارُ الله وذِمّةُ محمد النبي على أنفسهم وملّتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وتبعهم ، وألا يغيروا مما كانوا عليه ، ولا يغير حق من حقوقهم ولا ملتهم ، ولا يغيّر أسقف من أسقفيته ، ولا راهب من رهبانيته ، ولا واقِهٌ من وَقْهِيَّتِه(٢) وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير ، وليس عليهم ريبة ولا دم جاهلية ، ولا يحشرون ولا يعشرون(٣) ، ولا يطأُ أرضهم جيشٌ ، ومن سأَل منهم حقاً فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين ، ومن

(١) سقط في الأصل والمثبت عن زاد المعاد لابن القيم الجوزي ٣ : ٤٠ ط . المصرية سنة ١٩٢٨ .

(٢) في زاد المعاد ٣ : ٤٠ ط . المصرية سنة ١٩٢٨ : « وقهة من وقهيته » والمثبت عن النهاية في غريب الحديث ٥ : ٢١٧ ، وكذا تاج العروس ٩ : ٤٣١ وفيهما أي النهاية في غريب الحديث ٥ : ٢١١ والتاج ٩ : ٤٣١ في كتابه لأهل نجران : « لا يُحرّكُ راهب عن رهبانيته ولا وافه عن وفهيته ولا قسيس عن قسيسته » ، والوافه : قيِّم البيعة التي فيها صليب النصارى ، بلغه أهل الجزيرة . هكذا قاله الأزهري وهو الصواب ، وهكذا ضبطه ابن بزرح بالفاء .

وفي رواية أخرى : ولا واقه عن وقاهيته ، والواقه مثل الوافه بالفاء كما أثبتناه .

(٣) ولا يحشرون ولا يعشرون : أي لا يندبون إلى المغازي ولا تضرب عليهم البعوث ، وقيل لا يحشرون إلى عامل الزكاة ليأخذ صدقة أموالهم بل يأخذها في أماكنهم (النهاية في غريب الحديث ١ : ٣٨٩ ، حديث صلح أهل نجران) .

أكل ربا من ذي قبل فذمتي منه بريئة ، ولا يُؤْخَذ رجلٌ منهم بظلم آخر ، وعلى ما في هذه الصحيفة جِوَارُ الله وذِمّة محمد النبي رسول الله حتى يأتي الله بأمره ما نَصَحُوا وأصلحوا فيما عليهم غير منقلبين بظلم[1]) .

وفد عبد القيس رضي الله تعالى عنهم[2]

* (حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا يحيى بن عبد الرحمن العصري قال ، حدثنا شهاب بن عباد : أنه سمع من بعض وفد عبد القيس[3] وهم يقولون : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد فرحهم بنا ، فلما انتهينا إلى القوم أوسعوا لنا فقعدنا ، فرحب بنا النبيّ صلى الله عليه وسلم ودعا لنا ، ثم نظر إلينا فقال « من سيدكم وزعيمكم ؟ فأشرنا بأجمعنا إلى المنذربن عائذ[4] ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « أهذا الأَشَجّ » فكان أول

(١) إضافة على الأصل .

(٢) انقطاع وسقط في الأصل . والمثبت عن مسند ابن حنبل ٣ : ٤٣٢ .

(٣) عبد القيس قبيلة كبيرة يسكنون البحرين ينسبون إلى عبد القيس بن أفصى بن دُعْمي بن جليلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وذكر ابن حجر في الفتح أن لهم وفادتين إحداهما قبل الفتح سنة خمس أوقبلها ، ولهذا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم « بيننا وبينك كفار مضر ، وكانت قريتهم بالبحرين أول قرية أقيمت فيها الجمعة بعد المدينة ، وكان عددهم ثلاثة عشر ، وسألوا عن الإيمان والأشربة ، وكان فيهم الأشج كما هو مبين في هذا الحديث ، أما الوفادة الثانية فكانت في سنة الوفود ، وكان عددهم حينئذ أربعين رجلاً ، وكان فيهم الجارود العبدي ، (انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، وبهامشه الجامع الصحيح ٨ : ٦٧) .

(٤) المنذر بن عائذ بن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن عَصَر بن عَوف ابن عمرو بن عوف بن جَذِيمة الأشج العبدي العصري ، له صحبة ومكان من النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان حليماً فاضلا ، وهو الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم : إن فيك خلتين يحبهما الله ورسوله : الحلم والأناة . (وانظر ترجمته وأخباره في أسد الغابة ١ : ٩٦ ، ٤ : ٤١٧ ، الاستيعاب ٣ : ٤٤١ ، الإصابة ٣ : ٤٣٩ ، جمهرة أنساب العرب ٢٩٦ ط . دار المعارف) .

يوم وضع عليه هذا الاسم بضربة لوجهه بحافر حمار ، فقلنا : نعم يا رسول الله ، فتخلف بعدَ القوم ِ فعقل رواحلهم ، وضم متاعهم ، ثم أخرج عيبته (١) فألقى عنه ثياب السفر ، وَلَبِسَ من صالح ثيابه ثم أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد بسط النبي صلى الله عليه وسلم رجْلَه واتكأ ، فلما دنا منه الأَشَجّ أوسعَ القومُ له وقالوا : ها هنا يا أشجّ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، واستوى قاعداً وقبض رجله — « ها هنا يا أشجّ ، فقعد عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم فرحب به(٠)) وألطفه وعرف فضله عليهم ، فأقبل القوم على النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه ويخبرهم(٢) ، حتى إذا كان بعقب الحديث قال « أمعكم من أزوادكم شيء(٣) ؟ » قالوا : نعم يا رسول الله ، وقاموا سراعاً كلٌّ واحد منهم إلى ثَقَلِهِ فجاءُوا بصُبرِ(٤) التمر ، فوضعت

(١) العيبة : وعاء من أدم يكون فيه المتاع (تاج العروس ١ : ٤٠٢) .

(٠) وإلى هنا ، ثم ما أضيف عن مسند ابن حنبل ٣ : ٤٣٢ .

(٢) (يسألونه ويخبرهم) : في مسند ابن حنبل ٣ : ٤٣٢ ، ٤ : ٢٠٦ « وسأله عن بلاده ، وسمى له قرية قرية — الصفا والمشقر وغير ذلك من قرى هجر — فقال : بأبي وأمي يا رسول الله لأنت أعلم بأسماء قرانا منا . فقال : إني قد وطئت بلادكم وفسح لي فيها . قال : ثم أقبل على الأنصار فقال : يا معشر الأنصار أكرموا إخوانكم فإنهم أشباهكم في الإسلام ، أشبه شيء بكم شعاراً وإبشاراً ، أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين إذ أبى قوم أن يسلموا حتى قتلوا . قال : فلما أن أصبحوا قال : كيف رأيتم كرامة إخوانكم لكم وضيافتهم إياكم ؟ قالوا : خير إخوان ، ألانوا فراشنا وأطابوا مطعمنا ، وباتوا وأصبحوا يعلمونا كتاب ربنا تبارك وتعالى ، وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ، فأعجبت النبي صلى الله عليه وسلم ، وفرح بها ، ثم أقبل علينا رجلاً رجلاً ، فعرضنا عليه ماتعلمنا وعلمنا ، فمنا من تعلم التحيات وأم الكتاب والسورة والسورتين والسُّنة والسنتين ، ثم أقبل علينا بوجهه فقال هل معكم من أزوادكم ؟ . الحديث .

(٣) وفي مسند ابن حنبل ٣ : ٤٣٢ ، ٤ : ٢٠٦ « هل معكم من أزوادكم شيء » .

(٤) صُبُر التمر : ما جمع بلا كيل ولا وزن وكان بعضه فوق بعض (تاج العروس ٣ : ٣٢٤ ، الفائق في غريب الحديث ١ : ٥٤٧) .

على نِطْعٍ بين يديه ، وبيده جريدةٌ دون الذراعين وفوق الذراع ، كان يَخْتَصِرُ بها ، قلّما يفارقها ، فأومأ بها إلى صُبْرَةٍ من ذلك التمر ، فقال : أتسمونها التَّعْضُوض ؟ (١) قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : وتسمون هذا الصَّرَفَان ؟ (٢) قالوا : نعم ، قال : وتسمون هذا البَرْنيّ ؟ (٣) قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : هو خير تَمْرِكُم وأنفعه لكم » - وقال بعض شيوخ الحي : وأعظمه بركة - فأقبلنا عن وفادتنا تلك وإنما كانت عندنا خَصْبَة (٤) نَعْلِفُها إبلنا وحميرنا ، فلما رجعنا من وفادتنا تلك عَظُمَتْ رغبتنا فيها ، ونَسَلْنَاهَا حتى تَحَوَّلت ثمارنا فيها ورأينا البركة فيها .

• حدثنا عبد الواحد بن غياث (الصيرفي)(٥) قال ، حدثنا حويل الصفار قال ، حدثنا النعمان بن خبران الشيباني ، عن صهباء بنت خليد العصري(٦) عن بعض وفد عبد القيس قال : وفدنا

(١) التَّعْضُوض - بفتح التاء - تمر أسود شديد الحلاوة ومعدنه هجر ، وفي النهاية في غريب الحديث ١ : ١٩١ ، والفائق ١ : ٥٤٧ ، ومسند ابن حنبل ٣ : ٤٣٢ ، ٤ : ٢٠٦ : فقال صلى الله عليه وسلم « أتسمون هذا التَّعضوض » وفي تاج العروس ٥ : ٥٥ أن وفد عبد القيس قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فكان فيما أهدوا له قرباً من تعضوض .

(٢) الصَّرَفان : ضرب من أجود التمر وأوزنه (النهاية في غريب الحديث ٣ : ٢٥ ، والفائق ١ : ٥٤٨ ، مسند الإمام ٣ : ٤٣٢ ، ٤ : ٢٠٦ وتاج العروس ٦ : ١٦٤) .

(٣) البَرْني : تمر ضخم كثير اللحاء ، أحمر مشرب صفرة ، عذب الحلاوة (الفائق في غريب الحديث ١ : ٥٤٨ ، تاج العروس ٩ : ١٣٧) .

(٤) الخصبة : واحدة الخصاب ، وهو نخل الدقل . وهو أردأ أنواع التمر (الفائق في الغريب ١ : ٥٤٨ ، النهاية في الغريب ٢ : ١٣٧ ، تاج العروس ١ : ٢٣٦) .

(٥) الإضافة عن الخلاصة للخزرجي ص ٢٤٦ ط . بولاق .

(٦) أي من بني عَصَرَ من أهل هجر ، وهم بنو عَصَر بن عوف بن عمرو بن عوف بن جَذِيمة بن عوف بن أنصار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أفصى بن عبد قيس (جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٩٦ ط . دار المعارف ، الإصابة ٢ : ١٧) .

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأَهْدَيْنا له أنواعاً من التمر ، فجعل يقلب البَرْنيّ فقال « هذا من أمثل تمركم فيه البركة .

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال ، حدثنا يونس بن عبيد ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال ، حدثني أشج عبد القيس قال ، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن فيك لخلتين يحبهما الله : الحلم والحياء قال : قلت يا رسول الله أقديماً كان ذلك أو حديثاً ؟ قال : لا ، بل قديماً ، فقال : الحمد لله الذي جعلني على خلتين يحبهما(١) .

* حدثنا سعيد بن عامر قال ، حدثنا أبان بن أبي عياش ، عن الحكم بن حيان النجاري(٢) ـ وكان من الوفد الذي وفدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد القيس ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال إذا أصبح ، أو ما من عبد يقول إذا أصبح ـ الحمد لله ربي الله الذي لا أُشرك به شيئاً ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، ثلاث مرار إلا ظل يغفر له ذنوبه شيء بشيء ، وإذا قالها إذا أمسى إلا بات يغفر له ذنوبه حتى يصبح .

* حدثنا علي بن أبي هاشم قال ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال : جاءني أهل بيت من عبد القيس بكتاب ، زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم كتبه لهم ، فانتسخت بهجائه ، فإذا فيه « بسم الله الرحمن الرحيم » ، هذا كتاب من رسول الله لسفيان بن همام(٣)

---

(١) انظر الحديث بمعناه في أسد الغابة ١ : ٩٧ ، والبداية والنهاية : ٤٧ .

(٢) ذكر ابن حجر في الإصابة ١ : ٣٤٢ « أن الحكم بن حيان العبدي ثم النجاري كان هو وأخوه عبد الرحمن في وفد عبد القيس » .

(٣) هو سفيان بن همام المحاربي ، من محارب عبد القيس ، وقيل من محارب خخصة =

علي بني ربيعة بن قحطان ، وبني زفر بن زفر ، وبني الشحر ، لمن أسلم منهم وأعطى الزكاة ، وأطاع الله ورسوله ، واجتنب المشركين ، وأعطى من المغنم خُمُسَ الله وصَفِيَّه ، وسهم النبي وصفيه ، فإنه أمر بأمر الله ومحمد ، ومن خالف أو نكث فإن ذمة الله ومحمد منه بريئة ، وإن لهم خطبهم من الصُّلْصُل(١) ومن الأكرم ودار ورك(٢) وصَمْعَر(٣) وسُلَّان(٤) ومَوْر(٥) فكل إتاوة لهم .

* حدثنا عاصم بن علي قال ، حدثنا شعبة ، عن ابن حمزة أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول : إن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَنِ القومُ ؟ أو ممن الوفد ؟ قالوا : من ربيعة ، قال مرحباً(٦) بالقوم غير الخزايا ولا النادمين(٧) ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا لا نستطيع إتيانك

=ابن قيس عيلان ، والأول أصح ، وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انْه قومك عن نبيذ الجَرّ فإنه حرام من الله ورسوله » أخرجه ابن منده وأبو نعيم (أسد الغابة ٢ : ٣٢٣ ، الإصابة ٢ : ٥٦) .

(١) في الأصل « صلصل » وفي تاج العروس ٧ : ٤٠٧ « صلاصل » وهو ماء لبني عامر بن جذيمة بن عبد قيس .

(٢) الورك : رملة قبل في غربي اليمامة (مراصد الاطلاع ٣ : ١٤٣٤) .

(٣) صمعر – بالفتح ثم السكون والعين المهملة المفتوحة وآخره راء : موضع في ديار الحارث بن كعب (مراصد الاطلاع ٢ : ٨٥٢) .

(٤) السلان : من أرض تهامة مما يلي اليمن ، وفيه واد فيه حلفاء وماء (مراصد الاطلاع ٢ : ٧٢٦) .

(٥) مور : أحد مشارف اليمن الكبار . وإليه يصب أكثر أودية اليمن (مراصد الاطلاع ٣ : ١٢٣١) .

(٦) بياض بالأصل مقدار كلمة والحديث في إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري ٦ : ٤٣٠ عن قرة عن أبي جمرة عن ابن عباس ، متصل متفق في الرواية مثل حديث ابن شبة هذا بدون البياض المشار إليه .

(٧) في البداية ٥ : ٤٦ ، « غير خزايا ولا الندامى » .

إلا في شهر حرام ، وإن بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ، فأخبرنا بأمر فصل نخبر به مَنْ وراءنا(١) وندخل به الجنة ، قال : فأمرهم بأربع ، ونهاهم عن أربع ، أمرهم بالإيمان بالله وحده وقال : أتدرون ما الإيمان بالله وحده ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصيام رمضان ، وأن تعطوا من المغنم الخمْس . ونهاهم عن الحنْتم(٢) والدُّباء(٣) والنَّقير(٤) ، قال : وربما قال المُقَيَّر والمُزَفَّت(٥) قال : احفظوهن وخبروا بهن مَنْ وراءكم(٦) .

(١) في الأصل « من وراءه » وفي إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري ٦ : ٤٣١ « فمرنا بأشياء نأخذ بها وندعو إليها من وراءنا » . وفي البداية والنهاية ٥ : ٤٧ « فمرنا بأمر فصل ندعو إليه من وراءنا وندخل به الجنة » والمثبت عنهما .

(٢) في النهاية في غريب الحديث ١ : ٤٤٨ « أنه نهى عن الدّباء والحنتم » .

والحنتم : جرار مدهونة خُضْر ، كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة . ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله حنتم ، واحدتها حنتمة ، وإنما نهى عن الانتباذ فيها لأنها تسرع الشدّة فيها لأجل دهنها . وقيل لأنها كانت تحمل من طين يعجن بالدم والشعر فنهى عنها ليمتنع من عملها . والأول أوجه .

(٣) الدّباء : اليقطين (القرع) كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب . (النهاية في غريب الحديث ٢ : ٩٦ ، إرشاد الساري ٦ : ٤٣١ ، مسند ابن حنبل ٣ : ٢٢) . وفي إرشاد الساري : أن أهل الطائف كانوا يأخذون القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت .

(٤) النقير : أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ويلقي عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً . والنهي واقع على ما يعمل به لا على اتخاذ النقير ، فيكون على حذف المضاف تقديره عن نبيذ النقير ، وهو فعيل بمعنى مفعول وهو فعل أهل اليمامة (النهاية في غريب الحديث ٥ : ١٠٤ ، إرشاد الساري ٦ : ٤٣١ ، مسند ابن حنبل ٣ : ٢٣ ، البداية والنهاية ٥ : ٤٦ ، السيرة الحلبية ٢ : ٣٤٥) .

(٥) في النهاية في غريب الحديث ٢ : ٣٠٤ المزفت : الإناء الذي طلي بالزّفت — وهو نوع من القار — ثم انتبذ فيه .

(٦) انظر الحديث بمعناه في إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري ٦ : ٤٣١ ، والنهاية في غريب الحديث بأجزائه السابقة ، ومتن الجامع الصحيح للبخاري هامش فتح =

(وفد بني نمير)(١)

• حدثنا أبو معاوية يزيد بن عبد الملك بن شريك النميري قال ، زعم عائذ بن ربيعة (بن قيس)(٢) وكان قد لقي الوفد الذي قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني نمير قال : لما أرادت بنو نمير أن تُسْلِم قال لهم مضرس بن جناب : يا بني نمير لا تسلموا حتى أصيب مالاً فأُسلم عليه . قال : وإنه انطلق زيد بن معاوية القريعي(٣) — قريع نُمَير — وبنو أخيه قرة بن دعموص(٤) والحجّاج ابن (نبيرة(٥)) حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

= الباري ٨ : ٦٧ ، ومسند ابن حنبل ٣ : ٢٣ ، والبداية والنهاية ٥ : ٤٦ ، والسيرة الحلبية ٢ : ٣٤٥ .

(١) إضافة على الأصل .

(٢) الإضافة عن أسد الغابة ٢ : ٢٤١ ترجمة زيد بن معاوية النميري ، وانظر الحديث هناك مروياً عن عبد ربه بن خالد عن أبيه عن عائذ بن ربيعة بن قيس عن عباد ابن زيد عن قرة بن دعموص ، وفيه قال : لما جاء الإسلام أرادت بنو نمير أن تسلم فانطلق زيد بن معاوية وابن أخيه قرة والحجاج بن نبيره حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث — وانظر الحديث أيضاً في الإصابة مروياً عن يزيد بن عبد الملك النميري عن عائذ ابن ربيعة ، وهو مما يتفق في الإسناد مع عمرو بن شبة في روايته التي معنا .

(٣) في أسد الغابة ٢ : ٢٤١ ، والإصابة ١ : ٥٥٥ : زيد بن معاوية النميري عم قرة بن دعموص » .

(٤) قرة بن دعموص بن ربيعة بن عوف بن معاوية بن قريع بن الحارث بن نمير النميري ، من بني نمير بن عامر بن صعصعة ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر من قومه منهم قيس بن عاصم . الحديث (الإصابة ٣ : ٢٢٤ فقد روى ابن حجر الحديث هناك من طريق عبد ربه بن خالد بن عبد الملك بن شريك النميري إمام مسجد بني نمير يقول : سمعت أبي يذكر ، عن عائذ بن ربيعة القريعي ، عن عباد بن زيد ، عن قرة ابن دعموص قال : لما جاء الإسلام انطلق زيد بن معاوية وابنا أخيه قرة بن دعموص والحجاج بن نبيرة . . الحديث . قال ابن حجر رواه عمر بن شبة من رواية يزيد بن عبد الملك ابن شريك . ولم يذكر عباد بن زيد في السند كما هو واقع في هذا الحديث .

(٥) بياض في الأصل والمثبت عن أسد الغابة ٢ : ٢٤١ .

فوجدوا عنده الضحّاك بن سفيان الكلابي ، ولقيط بن المنتفق العقيلي ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أنتم ؟ قالوا : نحن بنو نُمَير ، قال : أجئتم لتسلموا ؟ فقال زيد : لا ، وقال قرة : أما أنا يا رسول الله فجئت إليك أخاصم في دية أبي ؛ أي دية أبي عند هذا : يعني زيداً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا زيد ما يقول هذا الغُلام ؟ قال : صَدَق ، قال : فادفع إليه دية أبيه . فقال : يا رسول الله ، هل لأُم من ميراث ابنها حق ؟ قال : نعم ، قال : سأُعطيها حقّها ، وقال الحجاج : أما أنا يا رسول الله فأتيتك بمجاهدتين . قال : قد قبلناهما ، ادفعهما إلى الضحاك بن سفيان ، وإلى لقيط بن المنتفق ، قال : فرجعوا إلى قومهم فقالوا : يا قوم قد جئناكم من عند خير الناس ، قال : فقالت بنو نمير لزيد : ما يقول هذا الغلام ؟ فقال : صدق . ولولا مضرس بن جناب لأمرتكم أن تأتوه ، قال : فاجتمع نفر : منهم أبو زهير ، وعدة من بني جعونة ابن الحارث ، وشريح بن الحارث(١) أحد بني عبد الله ، وقرة ابن دعموص ، فتوجهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما

(١) كذا بالأصل ، وهو في الإصابة ١ : ٢٨٠ ، ٢ : ١٦٦ ، وفي أسد الغابة ١ : ٣٣٢ ، ٥ : ١١٧ الحارث بن شريح النميري ، قيل ابن ذؤيب بن ربيعة بن عامر ابن ربيعة المنقري التميمي ، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني منقر مع قيس ابن عاصم .

وعند دلهم بن دهشم العجلي عن عائذ بن ربيعة ، قال حدثني قرة بن دعموص وقيس ابن عاصم وأبو زهير بن أسيد بن جعونة بن الحارث ويزيد بن عمرو والحارث بن شريح ، قالوا : وفدنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني نمير فقلنا : ما تعهد ؟ فقال تقيمون الصلاة ، وتنطون الزكاة ، وتحجون البيت ، وتصومون رمضان ، فإن فيه ليلة هي خير من ألف شهر . . أخرجه أبو عمر . (أسد الغابة ١ : ٣٣٢ ، ٥ : ١١٧) .

قدموا عليه تقدم الأشياخ الجعويون(١) ، وتخلف قرة بن دعموص وشريح بن الحارث في الركاب ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أنتم ؟ قالوا : نحن بنو نُمَير ، قال : فما جاء بكم أجئتم لتسلموا ؟ قالوا : نعم ، قال : فلمن تأخذون ؟ قالوا : نأخذ لبني الحارث ابن نُمَيْر ، قال : أفلا تأخذون لِعَمْرِيِّين ؟ قالوا : لا ، قال : فأسلموا وأخذوا لبني الحارث ، ثم انصرفوا إلى ركابهم ، فقال لهم شريح : ما صنعتم ؟ قالوا : صنعنا خيراً وأخذنا لبني الحارث بن نُمَيْر ، قال : ما صنعتم شيئاً ، ثم أقبل على قرة بن دعموص فقال له : ألست تعرفه ؟ قال : بلى ، قال : فانطلق ، قال : فلبسا ثيابهما ، ثم انطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما تقدما إليه عرف قرة فقال : ألستَ الغلام النُّميريَّ الذي أتاني يخاصم في دية أبيه ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : فما جاء بكما ؟ قال: جئنا لنُسْلِمَ وتَدْعُوَ الله لنا . فقال لقرة : ادْنِهِ ، فدنا منه ، فمسح صدره ودعا له بخير ، ثم دنا منه شريح بن الحارث فأَسْلَم وقال : آخذ لقومي . قال : لمن تأخذ ؟ قال آخذ لنُمَيْر كلها ، قال : وللعمريين ؟ قال : وللعمريين ، قال : إني قد بعثتُ خالد بن الوليد سيف الله ، وعُيَيْنة بن حصن الفزاري إلى أهلكم ، وهذه براءتكم ، قال : فكتب لهما كتاباً : إذا أتاك كتابي هذا فانصرف إلى أهل العمق من أهل اليمامة ، فإن بني نُمَيْر قد أتوني فأسلموا وأخذوا لقومهم ، فرجعا إلى رحالهما ، قال : فتخلف الأشياخ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانطلق

(١) الأشياخ الجعويون نسبة إلى جعونة بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة وهم : أبو زهير بن أسيد بن جعونة بن الحارث ، وأبو وهب أسيد بن جعونة ، وقيس ابن عاصم بن أسيد بن جعونة بن الحارث بن نمير — انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٧٩ ط المعارف ، والإصابة ٣ : ٢٢٤ ، وأسد الغابة ٥ : ١١٧ .

شريح وقرة إلى خالد حتى قدما عليه وهو منيخ هو وصاحبه ، فقال شريح لقرة: ما ترى ؟ قال: أرى أن ننيخ إلى الفسطاط فتدفع إليهما كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : أمهل حتى ينهضا من منزلهما . فلما نهضا أتيَاهما ، فقال خالد : من أنتما ؟ قالا : رجلان من بني نمير ، قال خالد : كيف تريان هذه الخيل وأنها تأتيكما غداً ؟ قالا : فلا تأتنا . قال: بلى والله . قالا : لا والله . ودفعا إليه كتاب رسول الله على رؤوس الناس ، فقال خالد : أما والله حتى تتلقوني بالأذان فلا ، فقال شريح لقرة : اركب يا قرة هذه وتوجّه إلى قومك . وإن قدرت أن تشق بطنك فضلا عن ثيابك فافعل ، اصرخ فيهم ومرهم أن يتلقوه بالأذان ، فتوجّه إليهم وأمامه شريح ، قال أبو معاوية : فأخبرني بعض أهل العلم أن شريحاً أنشأ يقول :

(لقد حَمَلْتَ على ذووها ناحية(١)   مُشَمَّرٌ الأمر لاغَسًّا ولا دُوناً
إن مُزِّق الثوبُ فاهتف في وجوههم   حتّى يخالك من لاقيت مجنوناً

ثم رجع إلى حديث عائذ قال : فأتاهم فأمرهم أن يتلقوه بالأذان ففعلوا ، فانصرف عنهم إلى أهل العمق فوقع بهم فقتلهم حتى سال واديهم دماً ، فقال شريح حين رأى الوقعة وتلك الدماء .:

(الله منّ على معاشر جئتهم   بالعمق مما قد رأيت
عشية القوم على ما مُثِلٍ   وابلا حله واتليت(٢))

قال : وانصرفا حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جلساؤه : وهذان الرجلان النميريان ، قال : وأدْرَكَا خالداً ؟ قالوا :

(١) الوزن مضطرب ، والمعنى غير واضح (المدقق)
(٢) البيتان مضطربان وزناً ومعنى (المدقق)

نعم ، قال : أبى الله لبني نمير إلا خيراً ، أبى الله لبني نمير إلا خيراً ، ثم دعا شريحاً واستعمله على قومه ، وأمره أن يصدقهم ويزكيهم ، ويعمل فيهم بكتاب الله ، وسنة نبيهم . فلما انصرفوا قالوا : يا رسول الله ، ما تأمرنا أن نعمل ؟ قال : آمركم أن لا تشركوا بالله شيئاً ، وأن تحجوا البيت ، وتصوموا رمضان ؛ فإن فيه ليلة قيامها وصيامها خير من ألف شهر . قالوا : يا رسول الله متى نبتغيها ؟ قال : ابتغوها في الليالي البيض . ثم انصرفوا ، فلما كان بعد ذلك أتوه فصادفوه في المسجد الذي بين مكة والمدينة ، وإذا هو يخطب الناس ويقول في كلامه : المسلم أخو المسلم ، يرد عليه من السلام مثل ما حيّاه أو أحسن من ذلك ، فإذا استَنْعَتَ قصدَ البسيل نَعَتَ له ويسّره ، وإذا استنصره على العدو نصره ، وإذا استعاره المسلم الحد(١) على المسلم لم يعره ، وإذا استعاره المسلم الحد على العدو أعاره ، ولم يمنعه الماعون . قيل : يا رسول الله وما الماعون ؟ قال : الماعون في الماء والحجارة والحديد ، قيل : أي الحديد ؟ قال : قدْر النحاس ، وحديد الناس الذين يمتهنون به ، قال : ولم يزل شريحٌ عامِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه ، وعامِلَ أبي بكر ، فلما قام عمر رضي الله عنه أتاه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه فوضعه تحت قدمه وقال : لا ، ما هو إلا ملك ، انصرف .

* أخبرني أبومعاوية قال ، أخبرني أبو الربيع : أن وفد بني نُمَير قال — وهم متوجهون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أكلنا بالسرى كدر المطايا ولم نوقد لكذبتهن نارا

(١) الحد : الدفع والمنع والنجدة على سبيل المجاز (تاج العروس ٢ : ٣٣١) .

وهاجرة تَوَقَّـد كل يـــوم   من الجـوزاء يلزمها المحارا

* حدثنا يحيى بن بسطام قال ، حدثني دلهم بن دهثم . قال ، حدثني عائد بن ربيعة قال حدثني قرة بن دعموص النميري : أنهم وفدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه أمرهم أن يصوموا رمضان ، فإن فيه ليلة خير من ألف شهر ، قالوا : يا رسول الله في أي ليلة تبتغيها ؟ قال : في الليالي البيض ، قال : ولا تمنعون الماعون ، قالوا : يا رسول الله وما الماعون ؟ قال : في الحجر والحديد وفي الماء ، قالوا : وأي الحديد ؟ قال قِدْر النحاس وحديد الناس الذي يمتهنونه ، قال : فما الحجر ؟ قال قدركم الحجارة .

(وفد بني كلاب)(١)

* حدثنا محمد بن إسحاق عن مشيخة بني عامر : أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني كلاب خمسة وعشرون رجلاً من بني جعفر وبني أبي بكر وغيرهم من بطون بني كلاب ، فيهم عامر بن مالك بن جعفر(٢) ، وأنه نظر إليهم فقـال : قد

---

(١) إضافة على الأصل .

(٢) عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الكلابي أبو براء ، وهو ملاعب الأسنة ، وعم عامر بن الطفيل ، أرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يلتمس منه دواء أو شفاء . فبعث إليه بعكة عسل — رواه ابن منده .

وفي مغازي موسى بن عقبة قال : كان ابن شهاب يقول ، حدثنـا عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، ورجال من أهل العلم : أن عامر بن مالك الذي يدعى ملاعب الأسنة قدم وهو مشرق فعرض النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام عليه فأبى ، وأهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « إني لا أقبل هدية مشرك » فقال له عامر بن مالك : ابعث معي من شئت من رسلك فأنا لهم جار . فبعث رهطاً ، فذكر قصة بئر معونة ، وقتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكر فيه إسلامه . (أسد الغابة ٣ : ٩٣ ، وكذا الإصابة لابن حجر ٢ : ٢٤٩) .

استعملت عليكم هذا وأشار إلى الضحاك بن سفيان ، فقال له عامر بن مالك : أفتخرجني من الأمر ؟ قال : فأنت على بني جعفر . ثم أوصى به الضحّاك . قال : وكان الضحاك فاضلاً شريفاً ، ثم أقبل عليهم فقال : يا بني عامر إياكم والخيلاء ، فإنه من اختال أذلّه الله ، يا بني عامر أسلموا تسلموا ، واعلموا أن الله لا ينسى من ذَكَره ، ولا يخذل من نصره ، قال : فلم يزل الضحاك عليهم إلى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه(١) .

* حدثنا علي بن عاصم ، حدثنا الجريري ، عن عبد الله ابن شقيق العقيلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للضحاك ابن سفيان ، يا ضحاك ائت قومك فادْعُهم إلى الله ورسوله . قال : نعم ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إني أخاف على الضَّحّاك أهل نجد أن يقتلوه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق عمر . أقطعوا مع الضحاك بعثاً . فبلغ ذلك الضحاك فجاء وهو مغضب فقال : يا رسول الله بلغني أنك أمرت أن يقطع معي بعثٌ . قال : نعم يا ضحّاك ؛ إني أخاف عليك أهل نجد أن يقتلوك كما فَعَلَت ثقيفٌ بصاحبهم . قال : فغضب الضحاك وقال : إن ذلك ليقال لك ، وأنا أعلم بقومي ؛ إن قومي لم يكونوا ليبلغوا ذلك مِنّي . قال : يا ضحاك أفعلتها ؟ لقد قلت ما قلت ، وما كنت أحسب بالمدينة أربعة مثلك (ثم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الضحاك ،

---

(١) ورد هذا الحديث في الإصابة ٢ : ٢٤٩ ، رواه ابن حجر عن عمر بن شبة بإسناده عن مشيخة من بني عامر .

لا تقطعوا مع الضحاك بعثاً فإنه أعلم بقومه ، فأتى الضحاك قومه ، فأجابوه فدخلوا في الإسلام جميعاً[١] .

* حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا سفيان بن حسين ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب : أتت امرأةٌ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه تطلب ميراثها من زوجها ، فقال عمر رضي الله عنه : ما أعلم لك شيئاً ، إنما الدية للعَصِب الذين يعقلون عنه ، فقال الضحاك بن سفيان : كتب إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أُوَرِّث امرأة أشيم[٢] الضبابي من عقل زوجها أشيم ، فورّثها عمرُ رضي الله عنه .

(وفد اليمامة)[٣]

* حدثنا فليح بن محمد اليمامي قال ، حدثنا الملتزم بن عمرو قال ، حدثنا عبدالله بن بدر ، عن قيس بن طلق ، عن أبيه طلق ابن علي[٤] قال : خرجنا وفداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اضطراب بالأصل بسبب التقديم والتأخير ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) في الإصابة لابن حجر ١ : ٦٧ ، ٢ : ١٩٨ أشيم بوزن أحمد — الضبابي بكسر المعجمة بعدها موحدة وبعد الألف أخرى — قتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم . فأمر الضحاك بن سفيان أن يورث امرأته من دية زوجها — أخرجه أصحاب السنن من حديث الضحاك ، وأخرجه أبو يعلى من طريق مالك عن الزهري عن أنس .

ورواه ابن شاهين من طريق ابن إسحاق ، قال : حدثنا الزهري قال ، حدثت عن المغيرة أنه قال : حدثت عمر بن الخطاب بقصة أشيم فقال : لتأتيني على هذا بما أعرف ، فناشدت الناس في الموسم ، فأقبل رجل يقال له زرارة بن جري فحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك . (أسد الغابة ١ : ٩٩ ، الإستيعاب ٢ : ١٩٩) .

(٣) إضافة على الأصل .

(٤) طلق بن علي بن طلق بن عمرو ، وقيل طلق بن قيس بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدئل بن حنيفة ، الربعي الحنفي السحيمي ، =

وكان في الوفد طلقُ بن علي ، وسلم بن حنظلة ، وعلي بن شيبان[1] ، والأقعس[2] بن مسلمة ، وحمران بن جابر[3] ، وجار لهم من ضبيعة

= وهو والد قيس بن طلق ، وكنيته أبو علي ، وكان من الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمامة فأسلموا .

وانظر حديثه عن أهل اليمامة مروياً عن أبي القاسم يعيش بن الصدقة الفقيه الشافعي ، عن أحمد بن شعيب ، عن هناد ، عن ملازم ، عن عبد الله بن بدر ، عن قيس بن طلق عن أبيه قال : خرجنا وفداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه ، وصلينا معه ، وأخبرناه أن بأرضنا بيعة . . الحديث (أسد الغابة ٣ : ٦٣ ، والإصابة ٢ : ٢٢٤ ، والاستيعاب ٢ : ٢٣١) .

(١) كذا في الأصل ، وفي طبقات ابن سعد ١ : ٣١٧ « سلمى بن حنظلة وعلي بن سنان » وهو علي بن شيبان بن محرز بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزيز بن سحيم الحنفي السحيمي اليمامي . أو يحيى ، كان أحد الوفد من بني حنيفة ، وله أحاديث أخرجها البخاري في الأدب المفرد ، روى عنه ابنه عبد الرحمن قال : أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء ، عن أبي بكر بن أبي عاصم ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن ملازم بن عمرو الحنفي ، عن عبد الله بن بدر ، عن عبد الرحمن بن علي بن شيبان ، عن أبيه علي بن شيبان قال : خرجنا حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه . الحديث . انظر الإصابة لابن حجر ٢ : ٥٠١ وأسد الغابة ٤ : ١٦ .

(٢) أقعش بن مسلمة » كذا في الأصل ، وأسد الغابة ١ : ١٢٢ ، وفي الإصابة ١ : ٧٤ « الأقعس بن سلمة » ذكره ابن حجر بهذا الاسم ، وقال : عداده في أهل اليمامة ، له صحبة . قال ابن حبان يقال : اسمه الأقيصر بن سلمة الحنفي ، ذكر حديثه البغوي قال : حدثنا أحمد بن إسحاق ، حدثنا سليمان بن محمد ، عن عمارة بن عقبة ، عن محمد بن جابر ، عن المنهال بن عبد الله بن ضمرة بن هوذة سمعت أبي يقول : أشهد لجاء الأقيصر ابن سلمة بالإداوة التي بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفع بها في مسجد قرّانة ، واعتمد العسكري على ذلك فترجم للأقيصر . وقال ابن مندة : الصواب أن اسمه الأقعس ، ثم أخرج الحديث من وجه آخر عن محمد بن جابر ، عن المنهال بن عبيد الله بن ضمرة ابن هوذة ، عن أبيه قال : أشهد لجاء الأقعس . . الخ . وذكر الرشاطي عن أبي عبيدة أن اسمه الأقعس بن سلمة بن عبيد بن عمرو بن عبد الله بن عبد العزى بن سحيم ، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني سحيم فأسلم وحسن إسلامه . (الإصابة ١ : ٧٤ ، والاستيعاب ١ : ١١٨) .

(٣) حمران بن جابر الحنفي اليمامي أبو سالم ، وهو جد عبد الله بن بدر راوي هذا الحديث ، وهو أحد الوفد السبعة من بني حنيفة ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ويل لبني أمية ثلاث مرات ، أخرجه ابن مندة وأبو نعيم . (أسد الغابة ٢ : ٤٦) .

يقال له زيد بن عبد عمرو ، فبايعناه وصلينا معه ، وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا ، واستوهبناه من فضل طهوره ، فدعا بماء فتوضأ منه وتمضمض ، ثم صبّ لنا في إداوة ، ثم قال : (عليكم)[1] بهذا الماء فإذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم ، وانضحوا مكانها من هذا الماء ، واتخذوا مكانها مسجداً . قلنا : يا نبيّ الله ، البلدُ بعيد والماء ينشف . قال : فمدوه من الماء فإنه لا يزيده إلا طيباً ، قال : فخرجنا وتشاححنا على حمل الإداوة أينا يحملها ، فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا نُوَباً ، فخرجنا حتى قدمنا بلدنا ، وفعلنا الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وراهبنا ذلك اليوم رجلٌ من طيّءٍ قارئاً ، فلما سمع الراهب الأذان قال : دعوة حَقٍّ ، ثم هرب فلم يُرَ بعد[2] .

• حدثنا سليمان بن أحمد الجرشي قال ، حدثنا جرير بن القاسم ابن سليمان البجلي قال ، حدثنا ابن لهيعة قال ، حدثنا بكير بن عبد الله بن الأشج قال ، حدثني الحسن بن علي بن أبي رافع قال ، حدثني أبو رافع : أنه أقبل بكتاب من قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فلما رأيته ألقى في قلبي الإسلام فقلت : يا رسول الله ، إني لا أرجع إليهم . قال : إنّا لا نخيس بالعهد ، ولا نحْبس البُرُدَ ، ولكن ارجع إليهم فإن كان في قلبك الذي قَلْبك فارجع ، قال : فرجعت إليهم ، ثم أقبلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلمت.

---

(١) إضافة يقتضيها السياق . .

(٢) في الاستيعاب ٢ : ٢٣١ فلما سمع الأذان قال : دعوة حق ثم استقبل تلعة من كنانة فلم تره بعد » وفي طبقات ابن سعد ١ : ٣١٧ « وصار المؤذن طلق بن سعد فأذن ، فسمعه راهب البيعة فقال : كلمة حق ، أو دعوة حق ، فكان آخر العهد به » .

قال وأخبرني الحسن : أن أبا رافع كان قبطياً .

صفة النبي صلى الله عليه وسلم

• حدثنا عثمان بن عمر قال ، حدثنا المسعودي ، عن عثمان بن هرمز ، عن نافع بن جبير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بالطويل ولا بالقصير ، وكان ضخم الرأس واللحية ، شَثْنَ[١] القدمين والكفين ، مشرباً حمرة[٢] ، طويل المَسْربَة[٣] ، ضخم الكراديس[٤] إذا مشى تكفأً تكفّياً[٥] كأنما ينحط من صبب[٦] ، لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم .

• حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا مسعر ، عن عثمان بن سلمة بن هرمز ، عن نافع بن جبير قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرباً حمرة ، طويل المسربة ، عظيم الرأس واللحية ، عظيم الكراديس ، شَثْن الكفين والقدمين ، لا طويل ولا قصير ، إذا مشى تكفأ ، كأنما ينزل من صبب ، لم نر قبله ولا بعده مثله ، صلى الله عليه وسلم[٧] .

---

(١) شثن القدمين والكفين : أي يميلان إلى الغلظ والقصر ، وقيل هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر ، ويُحْمَد ذلك في الرجال ؛ لأنه أشد لقبضهم (تاج العروس ٩ : ٢٤٩ — النهاية في غريب الحديث ٢ : ٤٤٤) .

(٢) مشرب حمرة : الإشراب خلط لون بلون ، كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر ، وهو بالتخفيف ، فإذا شدد كان للتكثير والمبالغة (النهاية في غريب الحديث ٢ : ٤٥٤) .

(٣) في الفائق ٣ : ٣٧ « دقيق المسربة » وكذا في النهاية في غريب الحديث ٢ : ٣٥٦ تاج العروس ٩ : ٢٩٦ وفي رواية ، أنه كان ذا مسربة ؛ والمسربة بضم الراء ما دقّ من من شعر الصدر سائلا إلى الجوف ، وفي البداية ٦ : ١٦ « طويل المسربة » .

(٤) الكراديس : هي رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين (أسد الغابة ١ : ٢٦)

(٥) تكفيا : تمايل إلى قدام (الفائق في غريب الحديث ٣ : ٣٧) .

(٦) صبب : أي من موضع منحدر (أسد الغابة ١ : ٢٨) .

(٧) انظر الحديث بمعناه في النهاية في غريب الحديث بأجزائه ، وكذا الفائق في غريب الحديث بأجزائه ، وأسد الغابة ١ : ٢٤ ، ٢٥ .

• حدثنا موسى بن إسماعيل قال ، حدثنا نوح بن قيس ، عن جابر بن خالد ، عن يوسف بن مازن : أن رجلاً سأل علياً رضي الله عنه فقال : انعَتْ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : كان ليس بالذاهب طولاً وفوق الربعة ، إذا قام مع القوم غمرهم(١) ، أبيض شديد الوضح(٢) ، ضخم الهامة ، أغر أبلج(٣) ، ضخم القدمين والكفين ، إذا مشى يتقَلع(٤) كأنما ينحدر من صبب(٥) ، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ ، لم أر قبله ولا بعده ، صلى الله عليه وسلم .

---

(١) غمرهم : في الفائق في غريب الحديث ٢ : ٢٣٦ « غمرهم أي سترهم ، من غمرت الشيء إذا سترته » .

وفي النهاية في غريب الحديث ٣ : ٣٨٤ « إذا جاء مع القوم غمرهم » أي كان فوق كل من معه .

(٢) شديد الوضح : شديد البياض .

(٣) في النهاية في غريب الحديث ١ : ١٥١ في حديث أم معبد « أبلج الوجه » أي مشرق الوجه مسفره ، والأبلج : هو الذي قد وضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا .

(٤) في النهاية في غريب الحديث ٤ : ١٠١ في صفته صلى الله عليه وسلم « إذا مشى تقلّع » أراد قوة مشيه ، كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعاً قوياً ، لا كمن يمشي اختيالا ويقارب خطاه .

وفي تاج العروس ٥ : ٤٨٢ « إذا مشي يتقلّع » قال ابن الأثير : أراد أنه كان يستعمل التثبّت ولا يتبيّن منه في هذه الحالة استعجال ومبادرة ، ويروى في حديث هند بنت أبي هالة : إذا زال زال قلعا — بالفتح — مصدر بمعنى الفاعل ، أي يزول قالعاً لرجله من الأرض (أسد الغابة ١ : ٢٧) .

(٥) في البداية والنهاية ٢ : ٣٢ ، وفي أسد الغابة ١ : ٢٤ « كأنما ينحط من صبب » ، وفي النهاية في غريب الحديث ٣ : ٣ وتاج العروس ٥ : ٤٨٢ « كأنما ينحط من صبب » أي في موضع منحدر ، وفي رواية أخرى : كأنما يهوي من صبوب » يروى بالفتح والضم ، فالفتح اسم لما يصب على الإنسان من ماء وغيره كالطهور والغسول . والضم جمع صبب ، وقيل الصّبب والصّبوب : تصوّب نهر أو طريق .

* حدثنا القعنبي ، والحكم بن موسى قالا ، حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله (المدني أبو حفص[١]) مولى غُفْرة[٢] قال ، حدثني إبراهيم (بن[٣]) محمد من ولد علي . قال : كان (علي[٣]) رضي الله عنه إذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لم يكن بالطويل المُمَغط[٤] ولا القصير المتردّد[٥] ، وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط[٦] ، كان جعدًا رَجِلًا[٧] ،

(١) ما بين الحاصرتين عن الخلاصة للخزرجي ص ٢٨٤ ط . بولاق .

(٢) وغفرة وغفيرة هي بنت رباح أخت بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخت أخيه خالد . قال جعفر : هما أخوان وأخت ، وقاله أيضاً البخاري محمد بن إسماعيل . (أسد الغابة ٥ : ٥١٤ ، الإصابة ٤ : ٣٦١) .

(٣) الإضافة عن البداية والنهاية ٦ : ٢٨ ، وأسد الغابة ١ : ٢٥٠ ، وفي البداية والنهاية ٦ : ١٦ قال يعقوب : حدثنا عبد الله بن سلمة وسعيد بن منصور قال ، حدثنا عيسى ابن يونس ، حدثنا عمرو بن عبد الله مولى غفرة ، عن إبراهيم بن محمد من ولد عليّ قال : كان عليّ إذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال .. الخ . وانظر طبقات ابن سعد ١ : ٢١ .

(٤) الممغط – بتشديد الميم الثانية – الممتد المتناهي الطول . (النهاية في غريب الحديث ٤ : ٣٥٤ ، الفائق ٣ : ٣٦) .

(٥) في النهاية في غريب الحديث ٢ : ٢١٣ في صفته عليه السلام جاء : « ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد ، أي المتناهي في القصر ، كأنه تردد بعض خلقه على بعض وتداخلت أجزاؤه .

وما في الفائق ٣ : ٣٦ ، وأسد الغابة ١ : ٢٥ ، وما في البداية والنهاية ٦ : ٢٨ متفق مع الأصل .

(٦) في النهاية في غريب الحديث جـ ٢ : ٣٣٤ « ليس بالسبط ولا الجعد القطط » ، والسبط من الشعر : المنبسط المسترسل ، والقطط : الشديد الجعودة ، ومعناه : أي كان شعره صلى الله عليه وسلم وسطاً بينهما ، وانظر الفائق في غريب الحديث ٣ : ٣٧ ، وأسد الغابة ١ : ٢٤ ، وتاج العروس ٥ : ١٤٧ .

(٧) في النهاية في غريب الحديث ٢ : ٢٠٣ : « كان شعره رجلاً » أي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما .

ولم يكن بالمُطَهّم(١) ولا المُكَلْثم(٢) ، وكان في الوجه تدوير ، أبيض مشرب ، أدعج(٣) العينين ، أهْدَبُ الأشْفَار(٤) ، جَليلُ المُشاش(٥) ، أجرد ذو مسربة ، شَثْن الكفّين والقدمين ، إذا مشى تقلّع كأنّما يمشي في صَبَب ، وإذا التفت التفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوّة وهو خاتم النبيّين ، أجود الناس كفّاً ، وأرحب وأجرأ الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس بذمة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشيرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبّه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله . صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا الوضاح بن يحيى النهشلي قال ، حدثنا سلام بن مسكين ، عن أشعث بن أبي الشعثاء قال ، سمعت شيخاً من بني كنانة قال :

---

(١) المطهم : المنتفخ الوجه ، وقيل الفاحش السّمن ، وقيل النحيف الجسم ، وقيل الطّهمة والطّخمة في اللون تجاوز السمرة إلى السواد (النهاية في غريب الحديث ٣ : ١٤٧ ، البداية والنهاية ٦ : ٢٩ ، أسد الغابة ١ : ٢٨) .

(٢) المكلثم : القصير الحنك ، الداني الجبهة ، المستدير مع خفة اللحم ، أراد أنه كان أسيل الوجه ولم يكن مستديراً . (النهاية في غريب الحديث ٤ : ١٩٦ ، الفائق في غريب الحديث ٣ : ٣٦ ، أسد الغابة ١ : ٢٨ ، البداية والنهاية ٦ : ٢٩) .

(٣) الدّعج : شدة سواد العين في شدة بياضها ، وقيل إن سواد عينيه كان شديد السواد (الفائق في غريب الحديث ٣ : ٣٧ ، النهاية في غريب الحديث ٢ : ١١٩) .

(٤) أهدب الأشفار ، وفي رواية : هدب الأشفار ، أي طويل شعر الأجفان (النهاية في غريب الحديث ٥ : ٢٤٩ ، الفائق في غريب الحديث ٣ : ٣٧) .

(٥) جليل المشاش : أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين . (النهاية في غريب الحديث ٤ : ٣٣٣ ، الفائق في غريب الحديث ٣ : ٣٧) . وفي البداية والنهاية ٦ : ٢٩ ، وطبقات ابن سعد ١ : ١٢١ « جليل المشاش والكتد » والكتد هو الكاهل وما يليه .

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق ذي المجاز[١] ، قال ، فقلنا : صفه لنا . قال : رأيته وعليه بُرْدَان أحمران ، جعداً مربوعاً ، أبيض شديد سواد الرأس واللحية ، كأحسن الرجال وجهاً .

* حدثنا حبان بن بشر قال ، حدثنا جرير ، عن أبي حباب[٢] ، عن زبيد[٣] ، عن أبيه ، قال : جاء رجل إلى علي رضي الله عنه وهو في مسجد الكوفة يحتبي بحمائل سيفه فقال : يا أمير المؤمنين صف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صفه كأني أنظر إليه ، فقال : كان صلى الله عليه وسلم أبيض اللون مشرباً حمرة ، أدعج العينين ، سبط الشعر ، دقيق المسربة ، سهل الخد ، كثّ اللحية ، ذا وفرة[٤] ، كأن عنقه إبريق فضة ، وكان له شعر من لبته إلى سرته يجري كالقضيب ، لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر غيره ،

---

(١) سوق ذي المجاز : موضع بعرفة ، على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ ، كانت به تقوم في الجاهلية ثمانية أيام . (مراصد الاطلاع ٣ : ١٢٢٩) .

(٢) هو سعيد بن يسار مولى ميمونة ، وقيل مولى شقران ، وقيل غير ذلك . أبو الحباب — بموحدتين ومهملة مضمومة — المدني أحد العلماء ، روى عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس ، وعنه سعيد المقبري وسهل بن أبي صالح وطائفة ، وثقه ابن معين ، قال الفلاس : مات سنة سبع عشرة ومائة . (الخلاصة للخزرجي ص ١٤٤) .

(٣) زيد بن الحارث اليامي أبو عبد الرحمن الكوفي ، من ثقات التابعين روى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وإبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي ، وعنه الأعمش وشعبة وزهير ابن معاوية وخلق ، قال القطان : ثبت ، وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي : ثقة ، وقال إسماعيل بن حماد : كنت إذا رأيت زيداً مقبلا رجف قلبي ، قال أبو نعيم : مات سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وقال ابن نمير : سنة أربع (شذرات الذهب ١ : ١٦٠ ، ميزان الاعتدال ١ : ٣٤٥ ، الخلاصة للخزرجي ص ١٣٠) .

(٤) الوَفْرَة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن (النهاية في غريب الحديث ٥ : ٢١٠) .

كان شثن الكفّ والقدم ، إذا مشى كأنه ينحدر من صبب ، وإذا مشى كأنما يتقلع من صخر ، وإذا التفت التفت جميعاً ، لم يكن بالقصير ولا بالطويل ، كأنّ عرقه في وجهه اللؤلؤ ، وريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر[١] ، لم أر مثله قبله ولا بعده[٢] .

• حدثنا عثمان بن عمر قال ، حدثنا ابن أبي ذئب ، عن (أبي) صالح مولى التوامة[٣] قال : كان أبو هريرة رضي الله عنه ينعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : كان شبح[٤] الذراعين ، بعيد ما بين المنكبين ، أهدب أشفار العينين ، يقبل جميعاً ويدبر جميعاً ، بأبي وأمي لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا سخّاباً[٥] بالأسواق .

---

(١) المسك الأذفر : زكي الريح طيب للغاية (تاج العروس ٣ : ٢٢٥ ، أقرب الموارد) .

(٢) انظر الحديث بمعناه في طبقات ابن سعد ١ : ١٢٠ .

(٣) أبو صالح مولى التوأمة ، هو نبهان الجمحي ، أبو صالح المدني ، مولى التوأمة ، عن أبي قتادة ، وعنه سالم أبو النضر (الخلاصة للخزرجي ص ٤٠٠ ط . بولاق والإضافة عنه) .

(٤) وفي رواية أخرى في صفته صلى الله عليه وسلم وردت في النهاية في غريب الحديث ٢ : ٤٣٩ ، تاج العروس ٢ : ١٦٩ « أنه كان مشبوح الذراعين » وهما بمعنى واحد ، والمراد طويلهما ، وقيل عريضهما (الفائق في غريب الحديث ٣ : ٣٧ ، ٣٨ ، البداية والنهاية ٦ : ٢٢) .

(٥) كذا في الأصل ، وفي طبقات ابن سعد ١ : ١٢٣ « ولا صخاباً في الأسواق » وفي أسد الغابة ١ : ٢٦ « ولا سخاباً في الأسواق » وفي النهاية في غريب الحديث ٣ : ١٤ في حديث كعب « قال في التوراة : محمد عبدي ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخوب في الأسواق » وفي رواية « ولا صخاب » .

وفي تاج العروس ، وأقرب الموارد ، والنهاية في غريب الحديث : أن السخب هو الصخب ، والمراد بهما : الضجة وارتفاع الأصوات للخصام .

* حدثنا فليح بن محمد اليماني قال ، حدثنا حاتم بن إسماعيل ابن محمد بن عجلان ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض الخدّين ، أبرجَ[١] العينين ، ضخم القدمين ، يقبل جميعاً ويدبر جميعاً . لا ترى عَيْني مثلَه ، صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا القاسم بن مالك قال ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد ، عن جده ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لم تر عيناي فتى قوم مثله – يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم – رحب الجبين ، صلت[٢] الخدين ، أبرج العينين ، مقرون الحاجبين ، رحب الصدر ، وتير[٣] الكفين ، عظيم مشاش المنكبين ، مخطوط المتنين[٤] ، ضخم الكف ، ضخم القدمين ، له مسربة شعر في صدره ، يذهب جميعاً ويقبل جميعاً .

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن مَنْ سمعَ أبا هريرة رضي الله عنه يقول : كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الكفين ، ضخم القدمين .

---

(١) البرج : نجل العين ، وهو سعتها . وقيل : سعة العين في شدة بياض صاحبها ، وقيل : نقاء بياضها وصفاء سوادها ، وقيل : أن يكون بياض العين محدقاً بالسواد كله لا يغيب عن سوادها شيء (تاج العروس ٢ : ٧ ، النهاية في غريب الحديث ٢ : ١١٣) .

(٢) في النهاية في غريب الحديث ٢ : ٤٥ « كان سهل الخدين صلتهما » وفي رواية أخرى في صفته صلى الله عليه وسلم : « كان صلت الجبين » أي واسعه ، وقيل الصلت : الأملس ، وقيل : البارز (شرح المواهب للزرقاني ٤ : ٩٠ ، ٩١) .

(٣) وتير الكفين : أي ضخمهما – كما سيرد في الحديث التالي .

(٤) المتنان والمتنتان : جنبتا الظهر (تاج العروس ٩ : ٣٤٠) .

* حدثنا القعنبي قال ، حدثنا سليمان بن بلال ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة من الرجال ، ليس بالقصير ولا بالطويل البائن ، أزْهَر(١) ليس بأدم ولا أبيض أمهق(٢) ، رَجِلُ الشعر ليس بالسبط ولا بالجعد القطط .

* حدثنا خلف بن الوليد قال ، حدثنا خالد ، عن حميد ، عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمر(٣) ، ولم أشم مسكاً ولا عنبراً(٤) أطيب ريحاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم(٤) .

---

(١) في النهاية في غريب الحديث ٢ : ٣٢١ في صفته عليه السلام « أنه كان أزهر اللون » . وفي ثلاثيات أحمد بن حنبل ٢ : ٤٢٨ عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون ، ليس بالآدم ولا الأبيض الأمهق .
والأزهر : الأبيض المستنير ، والزهر والزهرة : البياض النيّر ، وهو أحسن الألوان .

(٢) الأمهق : في النهاية في غريب الحديث ٤ : ٣٧٤ هو الكريه البياض كلون الجص . وفي الفائق في غريب الحديث ٣ : ٣٨ الأمهق : هو اليقق الذي لا يخالطه شيء من الحمرة . وانظر الحديث بمعناه في هذه المصادر .

(٣) ورد في شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد ٢ : ٤٣٨ روى البغوي عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمر اللون ، فقال الحافظ ابن الجوزي هذا حديث لا يصح وهو يخالف الأحاديث كلها ، وحمله بعض العلماء على أن المراد بالسمرة هنا الحمرة ، ومن ثم جاء في رواية « كان بياضه إلى سمرة » ؛ لأن العرب تطلق على من كان كذلك — أي بياضه إلى حمرة — أسمر وجاء في لسان العرب ٦ : ٤٢ : أن السمرة منزلة بين البياض والسواد ، ويكون في ألوان الناس ، وما جاء في صفته صلى الله عليه وسلم « كان أسمر اللون » وفي رواية « أبيض مشرباً بحمرة » قال ابن الأثير وجه الجمع بينهما : أن ما يبرز إلى الشمس كان أسمر اللون وما تواريه الثياب وتستره فهو أبيض .

(٤) في الأصل « ولم أشم مسكة ولا عنبرة أطيب ريحاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمثبت عن البداية والنهاية ٦ : ٢٣ وانظر الحديث بمعناه في طبقات ابن سعد ١ : ١٢٧ » .

* حدثنا غندر قال ، حدثنا عوف ، عن يزيد الفارسي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم زمن ابن عباس – وكان يزيد يكتب المصاحف – قال : فقلت لابن عباس : إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ، فقال : أما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي ، فمن رآني في النوم فقد رآني ، فهل تستطيع أن تنعت لي هذا الرجل الذي رأيت؟ قلت : نعم ، رأيت رجلاً بين الرجلين جسمه ولونه أسمر[1] إلى البياض ، حسن الضحك ، أكحل العينين ، جميل دوائر الوجه ، قد ملأت لحيته من هذه إلى هذه حتى كادت تملأ نحره – قال عوف : لا أدري ما كان مع هذا من النعت – قال ابن عباس رضي الله عنهما : لو رأيته في اليقظة ما استطعت أن[2] تنعته فوق هذا .

* حدثنا محمد بن يحيى قال ، حدثنا عبد العزيز بن عمران ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن أبيه ، عن كريب ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلج[3] الثَّنِيَّتَيْن والرُّباعِيَّتين ، إذا تكلّم رئي من بين ثناياه كالبرق .

* حدثنا أبو داود قال ، حدثنا شُعْبَةُ ، عن سِمَاك بن حَرْب قال ، سمعت جابرَ بن سَمُرة رضي الله عنه يقول : كان رسول الله صلى الله

(١) في البداية والنهاية ٦ : ١٨ « جسمه ولحمه أسمر » .

(٢) الإضافة عن البداية والنهاية ٦ : ١٩ والحديث فيه ٦ : ١٨ برواية أحمد قال حدثنا جعفر قال حدثنا عوف بن أبي جميلة عن يزيد الفارسي قال . . الحديث .

(٣) في النهاية في غريب الحديث ٣ : ٤٦٨ في صفته صلى الله عليه وسلم : « أنه كان مفلج الأسنان » وفي رواية : « أفلج الأسنان » الفلج – بالتحريك : فرجة ما بين الثنايا والرباعيات . والفرق : فرجة بين الثنيتين .

عليه وسلم أَشْكَلَ(١) العين ، ضَليعَ الفم(٢) مَنْهُوس العَقب(٣) .

• حدثنا ابن أبي شيبة قال ، حدثنا عباد بن العوام ، عن (عباد بن(٤)) حجاج ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : كان في ساقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حموشة ، وكان

---

(١) في النهاية في غريب الحديث ٢ : ٤٩٥ في صفته عليه السلام : «كان أشكل العينين» أي في بياضهما شيء من حمرة ، وهو محمود محبوب ، ويقال ماء أشكل إذا خالطه الدم . .

وفي البداية والنهاية لابن كثير ٦ : ١٧ «أشكل العينين» أي طويل أشفار العينين ، وفسره سماك في البداية ٦ : ٢٢ : بأنه طويل شق العينين ، ويقول الزرقاني عن عياض : هو وهم من سماك بن حرب باتفاق العلماء وغلط ظاهر (شرح المواهب ٤ : ٨٨) .

وفي الفائق في غريب الحديث ٣ : ٣٧ يروى : «أنه كانت في عينيه شكلة» . ويروى أيضاً أنه كان أشجر العينين» وعلق على ذلك الزمخشري بقوله في ص ٣٨ في نفس الجزء : الشكلة : كهيئة الحمرة في بياض العين ، وأما الشهلة فحمرة في سوادها ، والشجرة في قوله أشجر العينين كالشكلة معنى .

(٢) ضليع الفم : قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٣ : ٩٦ في صفته عليه السلام «ضليع الفم : أي عظيمه ، وقيل واسعه ، والعرب تمدح عظم الفم وتذم صغره ، والضليع : العظيم الخلق الشديد» .

(٣) منهوس العقب : قال ابن الأثير في النهاية ٥ : ١٣٦ في صفته صلى الله عليه وسلم «كان منهوس الكعبين» أي لحمهما قليل ، والنهس : أخذ اللحم بأطراف الأسنان ، وروي «منهوس العقبين» بالسين غير المعجمة ، أي قليل لحمهما ، ويروى أيضاً منهوش القدمين بالشين المعجمة ، والنهش : أخذ اللحم بالأسنان جميعها ، وجاء في تاج العروس ٤ : ٢٦٥ ، ٧ : ٣٧٣ . في صفته عليه السلام : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم ، أشكل العين ، منهوس العقبين» ويروى منهوس الكعبين وكذا القدمين» .

وانظر البداية والنهاية ٦ : ٢٢ قال الحافظ ابن كثير : جاء في صحيح مسلم عن جابر ابن سمرة كان صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل العينين منهوس العقب ، وفسره بأنه عظيم الفم ، طويل شق العينين ، قليل لحم العقب . وهذا أنسب وأحسن في حق الرجال . وانظر أيضاً شرح المواهب للزرقاني ٤ : ٦٤ .

(٤) ما بين الحاصرتين عن البداية والنهاية ٦ : ١٧ .

لا يضحك إلا تبسّماً ، وكنت إذا نظرت إليه قلت : أكحل العينين وليس بأكحل(١) .

* حدثنا غندر قال ، حدثنا شعبة قال ، سمعت أبا إسحاق يقول ، سمعت البراء رضي الله عنه يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً مربوعاً ، بعيداً ما بين المنكبين ، عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه ، عليه حلة حمراء ، ما رأيت شيئاً قط أحسن منه صلى الله عليه وسلم(٢) .

* حدثنا عبد الله بن رجاء قال ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء رضي الله عنه قال : ما رأيت أحداً من خلق الله أحسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ إن جمّته لتضرب قريباً من منكبيه ، قال : وسمعته يحدث بهذا الحديث مراراً ما سمعته حدث به قط إلا ضحك .

* حدثنا الحكم بن موسى قال ، حدثنا معقل بن زياد ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الهامة ،

(١) انظر الحديث في نفس المرجع مع تقديم وتأخير في متنه ، وفي النهاية في غريب الحديث ١ : ٤٤ في صفته عليه السلام « في ساقيه حموشة » والمراد بأحمش الساقين أي دقيقهما ولم يكونا ضخمين . وورد أيضاً في النهاية في غريب الحديث ٤ : ١٥٤ في صفته صلى الله عليه وسلم في عينيه كحل » الكحل — بفتحتين — سواد في أجفان العين خلقة .

(٢) ورد في النهاية في غريب الحديث ١ : ٣٠٠ ، ٢ : ١٩٠ كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جمة جعدة » وكان « أطول من المربوع » .

والجمّة من الشعر : ما سقط على المنكبين ، والمربوع ما هو بين الطويل والقصير ، يقال : رجل ربعة ومربوع .

وانظر الحديث بمعناه في البداية والنهاية ٦ : ٢٢ مروياً عن شعبة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعاً بعيداً ما بين المنكبين . الخ .

حسن اللِّمة(١) عظيم العينين ، نهد الأشفار(٢) ، أبيض مشرباً بياضه حمرة ، دقيق المسربة ، شثن الكفين ، في صدره دفو — قال أبو زيد بن شبة : أي ارتفاع لا قصير ولا طويل ، إذا مشى مشى تكفّياً كأنما يمشي في صعد ، كأن عرقه اللؤلؤ ، لم أر قبله ولا بعده مثله .

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال ، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد الجُرَيْري(٣) ، عن أبي الطفيل(٤) رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على وجه الأرض رجل

(١) ورد في النهاية في غريب الحديث ٤ : ٢٧٣ « ما رأيت ذا لمّة أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم » اللمة من شعر الرأس دون الجمّة ، سميت بذلك لأنها ألمت بالمنكبين ، فإذا زادت في الجمة ، وزاد الهروي : فإذا بلغت شحمة الأذنين فهي الوفرة .

(٢) نهد الأشفار : أي مرتفع شعر الجفن (تاج العروس ٢ : ٥١٩ ، ٣ : ٣٠٨) وقد ورد في البداية والنهاية ٦ : ١٥ وما بعدها في صفة وجهه صلى الله عليه وسلم وذكر محاسنه — (فرقه وجبينه وحاجبيه وأنفه) — أحاديث كثيرة بمعنى هذا الحديث .

(٣) سعيد بن إياس الجُريري — بضم الجيم ومهملتين — أبو مسعود البصري ، عن أبي الطفيل وأبي عثمان النهدي وأبي نضرة ، وعنه شعبة والثوري والحمادان ، قال ابن معين : ثقة ، وقال ابن سعد : مات سنة أربع وأربعين ومائة . (الخلاصة للخزرجي ص ١٣٦ ط . بولاق) .

وانظر الحديث بمعناه مروياً في البداية والنهاية ٦ : ١٤ عن سعيد بن إياس الجريري ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي .

(٤) أبو الطفيل هو عامر بن واثلة الكناني الليثي ولد عام أحد ، وأثبت مسلم وابن عدي صحبته ، روى عن أبي بكر وعمر ، وعنه قتادة والقاسم بن أبي بزة ومعروف بن خربوذ . وخلق . كان من شيعة علي ، ثم سكن مكة إلى أن مات سنة مائة ، وقيل سنة عشر ومائة هكذا قاله جرير بن حازم ، وهو آخر من مات من جميع الصحابة على الإطلاق رضي الله عنه (الخلاصة للخزرجي ص ١٨٥ ط — بولاق) .

رسـول الله صلى الله عليه وسلم فكتب لنـا ثنتي عشرة قلوصاً[١] . فكنا في استخراجها فجاءت وفاته فمنعوناها حتى اجتمعوا ، قال صالح : فقلت لأبي جحيفة : أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : رجلاً أبيض قد شمط عارضاه[٢] صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا شيبان بن فروخ قال ، حدثنا جرير ، عن قتادة قال : قلت لأنس رضي الله عنه : كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : كان شعراً رَجِلاً ليس بالجَعْد ولا السَّبْط ، بين أذنيه وعاتقه.

* حدثنا عفان قال ، حدثنا عبد الواحد بن زياد قال ، حدثني عاصم بن كليب قال ، حدثني أبي : أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رآني في النوم فقد رآني ، إن الشيطان لا يتخيلني[٣] . قال أبي : فحدثت به ابن عباس

= وعون والشعبي وأبو إسحق السبيعي والحكم بن عينية وغيرهم . قال الواقدي : مات في ولاية بشر على العراق ، وقال ابن حبان سنة أربع وستين .

وانظر الحديث بمعناه بهذا المصدر ، وفيه « رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه ، وأمر لنا بثلاثة عشر قلوصاً ، فمات قبل أن نقبضها » .

وفي أسد الغابة ٥ : ١٥٧ اسمه وهب بن عبد الله ، ويقال وهب بن وهب من ولد حرثان بن سواءة بن عامر بن صعصعة ، وتوفي في إمارة بشر ابن مروان على البصرة سنة اثنين وسبعين ، أخرجه أبو نعيم وأبو عمر وأبو موسى .

(١) في الإصابة ٣ : ٦٠٦ « وأمر بثلاثة عشر قلوصا » كما مر في الترجمة .

(٢) الشمط : الشيب ، وشمط عارضاه : شاب عارضاه (النهاية في غريب الحديث ٢ : ٥٠١ ، وفيه قال أنس : « لو شئت أن أعد شمطات كُنَّ في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت » . والشمطات الشعرات البيض التي كانت في شعر رأسه ، وهو يريد بذلك قلتها . وفي تاج العروس ٥ : ١٧٠ هو أن بياض شعر الرأس يخالطه سواد .

(٣) ورد هذا الحديث في الجامع الصغير ٢ : ١٧١ عن أنس رضي الله عنه « من رآني في المنام فقد رآني ؛ فإن الشيطان لايتمثل بي » . وفي البداية والنهاية ٦ : ١٨ عن ابن عباس قال : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي فمن رآني فقد رآني » .

رضي الله عنهما ، وأخبرته أني قد رأيته فقال : رأيته ؟ قلت : إي والله لقد رأيته ، قال : فذكرت الحسن بن علي رضي الله عنهما ؟ فقلت : إني والله لقد ذكرته وتُقَيَّاهُ في مشْيَته . فقال ابن عباس رضي الله عنهما : إنه كان يشبهه .

• حدثنا أبو داود وأحمد بن موسى قالا ، حدثنا زهير ، عن ابن إسحاق عن أبي جُحَيْفَة رضي الله عنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعنفقته بيضاء ، وقال أحمد : وهذه منه بيضاء ـ وأشار إلى عنفقته ـ قالا : فقيل له : مثل من (كنت يومئذ[1]) ؟ ـ وقال أحمد : ابن كم أنت : قال : أَبْري النَّبْلَ وأَرِيشُهَا »[2] .

ما روي في خضاب النبي صلى الله عليه وسلم

• حدثنا بهز بن أسد قال ، حدثنا أبان بن يزيد قال ، حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن محمد بن عبد الله بن زيد ، عن أبيه : أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم عند النّحر حلق رأسه في ثوبه فأعطاه إياه ، فإنه عندنا مخضوب بالحناء والكتَم[3] .

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن الاستيعاب ٣ : ٥٩٢ ، ويعلم من ذلك أن أبا جحيفة كان وقتئذ من صغار الصحابة ، وقد ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وأبو جحيفة لم يبلغ الحلم . وانظر الحديث مروياً بسنده ومتنه في البداية والنهاية ٦ : ٢٠ ، وفيه أيضاً « روى البخاري عن عصام بن خالد عن جرير بن عثمان قال : قلت لعبد الله بن بسر السلمي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكان شيخاً ؟ قال : كان في عنفقته شعرات بيض » . والعنفقة : الشعر في الشفّة السفلى ، وقيل الشعر الذي بينها وبين الذقن ، وأصل العنفقة خفة الشيء وقلته (النهاية في غريب الحديث ٣ : ٣٠٩) .

(٢) أبري النبل وأريشها : أي أجعل للنبل ريشاً ، وانظر الحديث بمعناه عن أبي إسحق عن أبي جحيفة في صحيح مسلم ٤ : ١٨٢٢ تحقيق عبد الباقي .

(٣) الكتَم : دهن من أدهان العرب أحمر ، يجعل فيه الزعفران (النهاية في غريب الحديث ٤ : ١٥٠ ، تاج العروس ٩ : ٣٩ وفي شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد ٢ : ٤٩ الكتّم بفتح الكاف والتاء المشددة ، والمشهور التخفيف : نبت يخلط مع الوسمة ويصبغ =

* حدثنا بهز ، وعفان ، وموسى بن إسماعيل قالوا : حدثنا سلام ابن أبي مطيع قال ، حدثنا عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي(١) : قال : دخلت على أم سلمة (بنت زاد الركب(٢)) زوج النبي صلى الله عليه وسلم فأخرجت لي شعرا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوباً بالحناء والكتم(٣) .

* حدثنا عبد الله بن رجاء قال ، حدثنا إسرائيل ، عن عثمان بن عبد الله بن موهب : أنه دخل على أم سلمة رضي الله عنها فأخرجت جلجلاً من فضة فيه شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : فاطّلعت فيه فإذا صِبْغٌ أحمر ، فكان إذا اشتكى أحدُنا أتاها بإناء فخضخضته فيه فشرب منه وتوضأ(٤) .

= به الشعر ، وقيل هو الوسمة ، وفي التذكرة الكتم ، من نبات الجبال ، ورقة كورق الآس يخضب به مدقوقاً ، وله ثمر قدر الفلفل ، ويسود إذا نضج ، ويعتصر منه دهن يستصبح به في البوادي .

(١) الإضافة عن البداية والنهاية ٦ : ٢٠ .

(٢) الإضافة عن أسد الغابة ٥ : ٥٨٨ وهي كما جاء في نهاية الأرب ١٨ : ١٧٩ « هند بنت أبي أمية — المعروف بزاد الركب — بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم » وانظر أيضاً أسد الغابة ٥ : ٥٨٨ .

(٣) قال الحافظ بن كثير : رواه البخاري عن إسماعيل بن موسى عن سلام بن أبي مطيع عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن أم سلمة . وذكر رواية أخرى عن هذا الحديث عن يعقوب بن سفيان عن عبد الله بن عثمان عن أبي حمزة السكري عن عثمان بن عبد الله عن موهب القرشي قال : دخلنا على أم سلمة فأخرجت لنا من شعر رسول الله فإذا هو أحمر مصبوغ بالحناء والكتم (البداية والنهاية ٦ : ٢٠) .

(٤) روي هذا الحديث في البداية والنهاية ٦ : ٢٠ عن محمد بن إسحاق الصاغاني عن يحيى بن بكير عن إسرائيل عن عثمان بن موهب قال : كان عند أم سلمة جلجل من فضة ضخم فيه من شعر رسول الله ، فكان إذا أصاب إنساناً الحمى بعث إليها فخضخضته فيه ثم ينضحه الرجل على وجهه ، قال : فبعثني أهلي إليها فأخرجته فإذا هو هكذا — وأشار إسرائيل بثلاث أصابع — وكان فيه خمس شعرات حمر ، قال ابن كثير : رواه البخاري عن مالك بن إسماعيل عن إسرائيل .

• حدثنا عبد الله بن داود قال ، حدثنا علي بن صالح ، عن إياد ، عن أبي رمثة (١) قال : كنت مع أبي فإذا رجل في الحجر ، فقال : إن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلقنا إليه فسلم أبي ، فقال : من هذا ؟ قال أبي : ابني وربِّ الكعبة ، فقال : أما إنك لا تجني عليه ولا يجني عليك ، قال : وكان عليه ثوبان أخضران وبه رَدْع(٢) حناء .

(ذكر خاتم النبوة الذى كان بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم)(٣)

• حدثنا هشام بن عبد الملك قال ، حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط قال ، حدثني إياد عن أبي رمْثَة قال : انطلقت مع أبي نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيته قال لي : أتدري من هذا ؟ قلت : لا ، قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاقشعررت حين قال ذلك ، وكنت أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشبه الناس فإذا هو بشر له وفرة وبه ردع حناء ، وعليه بردان أخضران ، فسلم عليه

(١) أبو رمثة : اختلف في اسمه ، فقيل حبيب بن حبان ، وقيل حبان بن وهب ، وقيل رفاعة بن يثربي ، وقيل عمارة بن يثربي بن عوف ، وقيل خشخاش — قاله أبو عمرو — وقال الترمذي : أبو رمثة التيمي اسمه حبيب بن وهب من تيم بن عبد مناة بن أد ، وهم تيم الرباب ، وقيل التميمي من ولد امرئ القيس بن زيد بن مناة بن تميم ، روى ابن الأثير حديثه هذا مروياً عن أبي داود عن ابن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان عن زياد بن لقيط عن أبي رمثة قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبي فقال لرجل أو لابنه من هذا ؟ قال : ابني . قال لا تجني عليه ولا يجني عليك . وكان قد لطخ لحيته بالحناء (أسد الغابة ٥ : ١٩٣ ، الاستيعاب ٤ : ٧٢ ، الإصابة ٤ : ٧١) .

(٢) الردع : أثر الخلوق والطيب والحناء في الجسد (تاج العروس ٥ : ٣٥٢) وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٢ : ٣٥٠ قالت عائشة « كفّن أبو بكر في ثلاثة أثواب أحدهما بها ردع من زعفران » أي لطخ لم يعمه كلّه .

(٣) الإضافة عن طبقات ابن سعد ١ : ٤٢٥ .

أبي ثم تحدثنا ساعة ، ثم قال لأبي : ابنك هذا ؟ قال : إي ورب الكعبة ، قال : حقاً ؟ قال : أشهد به ، فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكاً من ثبت شبهي في أبي ، ومن حَلْفَة أبي عليّ ، فقال : أما إن ابنك هذا لا يجني عليك ولا تجني عليه ، ثم قال : لا تزرُ وازرةٌ وِزْرَ أُخْرَى ، ثم نظر أبي إلى كهيئة الشامة بين كتفيه فقال : يا رسول الله : إني كأطب الرجال ، ألا أُعالجها ؟ قال : لا ، طبيبها الذي خلقها(١) .

* حدثنا هارون بن معروف قال ، حدثنا مروان بن معاوية قال ، حدثنا عبد الملك (بن سعيد بن حبان(٢)) بن أبجر (الهمداني(٣)) ، وإياد ابن لقيط البكري ، عن أبي رمثة قال : انطلق أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلقت معه فإذا رجل جالس له لمة بها رَدْع حناء ، فقال له أبي : إني طبيب ، فقال : الطبيب الله ، وأنت رفيق .

* حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا موسى بن محمد الأنصاري ، عن يزيد بن أبي زياد قال : سألت أبا جعفر : هل تشمط رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم فمسّه بشيء من حناء .

(١) الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤ : ١٦٣ كالآتي :
حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سفيان عن إياد بن لقيط السدوسي عن أبي رمثة التيمي قال : « خرجت مع أبي حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت برأسه ردع حناء ، ورأيت على كتفه مثل التفاحة . قال أبي : إني طبيب ألا أبطها لك ؟ قال : طبيبها الله الذي خلقها . قال وقال لأبي : هذا ابنك ؟ قال نعم . قال أما إنه لايجني عليك ولا تجني عليه .
وانظر أيضاً الحديث بسنده ومتنه في البداية والنهاية ٦ : ٢١ ، وفي طبقات ابن سعد ١ : ٤٢٧ عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي رمثة قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا في كتفه مثل بعرة البعير أو بيضة الحمام ، قلت يا رسول الله ألا أداويك فإنا أهل بيت نتطبب ؟ قال : يداويها الذي وضعها .

(٢) ما بين الحواصر عن الخلاصة للخزرجي ص ٢٤٤ ط . بولاق .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا سعدة بن إليسع ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قُبِضَ وفي هذا الموضع في رأسه — يعني وسط الرأس — ردع حنّاء .

* حدثنا فضل بن عبد الوهاب قال ، حدثنا شريك عن سدير (ابن حكيم[1]) الصيرفي قال : قلت لعمر بن علي : كان علي لا يخضب ؟ قال : قد خضب من هو خير من عليّ ، خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا هارون بن معروف قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، قال حيوة أخبرني أبو عقيل : أنه رأى شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مصبوغاً بالحناء قال : كان يخضخضه بالماء ثم يشرب ذلك الماء .

* حدثنا أحمد بن عيسى قال ، حدثنا رشدين بن سعد المهري[2] ، عن أبي عقيل زهرة بن معبد بمثله سواء .

* حدثنا عبد الواحد بن غياث قال ، حدثنا أبو عوانة ، عن أبي سعيد الشامي[3] قال دخلت مع .....[4] على بعض أزواج النبي صلى الله

---

(١) الإضافة عن ميزان الاعتدال ١ : ٣٧٠ وهو سدير بن حكيم الصيرفي الكوفي صالح الحديث ، قال ابن الجوزي : روى عنه سفيان الثوري ، وقال النسائي : ليس بثقة . وروى أحمد بن أبي مريم عن يحيى أنه ثقة .

(٢) هو رشدين بن سعد المهري ، أبو الحجاج المصري ، روى عن زهرة بن معبد ويونس بن يزيد ، وعنه قتيبة وأبو كريب وعيسى بن مثرود ، قال أحمد : لا يبالي عمّن روى ليس به بأس في الرقاق ، وقال : أرجو أنه صالح الحديث ، وقال أبو زرعة : ضعيف ، وقال الذهبي : كان صالحاً عابداً سيء الحفظ . مات سنة ثمان وثمانين ومائة . (ميزان الاعتدال ١ : ٣٣٨ ، الخلاصة للخزرجي ١١٧) .

(٣) أبو سعيد — غير منسوب — له صحبة وهو رجل من أهل الشام وحديثه في الشاميين (أسد الغابة ٥ : ٢١٢ ، الإصابة ٤ : ٨٩ ، الاستيعاب ٤ : ٩٣) .

(٤) بياض بالأصل مقدار ثلاث كلمات ولعله عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي كما نص عليه في البداية والنهاية ٦ : ٢٠ بالسند الآتي : قال يعقوب بن سفيان حدثنا عبدالله =

عليه وسلم فأخرجت شعراً أحمر فقالت : هذا شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا عبد الله بن بكر ومعاذ بن معاذ قالا ، حدثنا حميد قال : سئل أنس رضي الله عنه : هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لم يشنه الشيب(١) ، زاد عبد الله بن بكر قالوا : شَيْنٌ هو يا أبا حمزة ؟ قال : كلكم يكرهه ، وقالا جميعاً : خضب أبو بكر رضي الله عنه بالحناء والكَتَم ، وخضب عمر رضي الله عنه بالحناء ، وزاد معاذ بن معاذ : قال أنس : لم يبلغ الشيبُ الذي كان بالنبي صلى الله عليه وسلم عشرين شعرة(٢) .

= ابن عثمان عن أبي حمزة السكري عن عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي قال : دخلنا على أم سلمة فأخرجت إلينا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو أحمر مصبوغ بالحناء والكتم .

وفي طبقات ابن سعد ١ : ٤٣٧ عن عثمان بن مسلم ، ومسلم بن إبراهيم ويونس ابن محمد المؤدب قالوا : أخبرنا سلام بن أبي مطيع قال : أخبرنا عثمان بن عبد الله بن موهب قال : دخلنا على أم سلمة فأخرجت إلينا صرة فيها شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوباً بالحناء .

أو لعله ربيعة بن أبي عبد الرحمن كما جاء في نهاية الأرب للنويري ١٨ : ٢٤٤ .

(١) لم يشنه الشيب : جاء في النهاية في غريب الحديث ٢ : ٥٢١ عن أنس رضي الله عنه يصف شعر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « ما شانه الله ببيضاء » والشين : العيب وجعل الشيب ها هنا عيباً وليس بعيب فإنه قد جاء في حديث آخر : إنه وقار ونور . ووجه الجمع بينهما أنه لما رأى عليه السلام أبا قحافة ورأسه كالثغامة أمرهم بتغييره وكرهه ، ولذلك قال : غيّروا الشيب . فلما علم أنس ذلك من عادته قال : ما شانه الله ببيضاء ، فبناء على هذا القول وحملاً على هذا الرأي يحمل الحديث الذي معنا .

(٢) انظر الحديث بمعناه في البداية والنهاية ٦ : ٢٠ وفي ص ٢١ عن المصدر ذاته عن شريك بن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحواً من عشرين شعرة ، وفي رواية إسحق : رأيت شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحواً من عشرين شعرة بيضاء في مقدمه .

* وقال حميد ، وحدثني يحيى بن سعيد قال : كان الشيب الذي كان بالنبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة شعرة(١) .

* حدثنا الحسين بن إبراهيم قال ، حدثنا محمد بن راشد ، عن مكحول عن موسى بن أنس بن مالك ، عن أبيه قال : لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم من الشيب بالخضب ، ولكن أبا بكر رضي الله عنه كان يخضب رأسه ولحيته بالحنّاء والكَتَم حتى يَقْنُوَ شَعْره(٢) .

* حدثنا هارون بن عمر قال ، حدثنا محمد بن عيسى ، والوليد ابن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : بُعث النبي صلى الله عليه أربعين عاماً ، وقبض على رأس ستين عاماً ، وما في رأسه ولحيته عشرون (شعرة(٣)) بيضاء ، قال ربيعة : إنه لأول من سمعت يقول « عشرون » .

* حدثنا يزيد بن هارون ، ومعاذ بن معاذ قالا ، حدثنا حريز(٤)

(١) في البداية والنهاية ٦ : ٢٠ قال حماد بن سلمة عن ثابت : قيل لأنس : هل شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ما شانه الله بالشيب ، ما كان في رأسه إلا سبع عشرة أو ثماني عشرة شعرة . وانظر الحديث بمعناه في الطبقات الكبرى لابن سعد ١ : ٤٣١ عن حميد الطويل عن أنس ، وكذلك في نهاية الأرب ١٨ : ٢٤٣ .

(٢) في النهاية في غريب الحديث ٤ : ١٥٠ « أن أبا بكر كان يصبغ بالحناء والكتم . وفي نفس المرجع ٤ : ١١٧ في حديث أنس عن أبي بكر وصبغه رأسه قال : فغلّفها بالحناء والكتم حتى قنَا لونُها ، أي احمر . وفي أقرب الموارد قنا الشيءُ قنوءاً : اشتدت حمرته . وقنا اللحية قنأ أي سوّدها بالخضاب (أقرب الموارد — قنو) .

(٣) الإضافة عن الطبقات الكبرى لابن سعد ١ : ٤٣٢ ، والسيرة الحلبية ٢ : ٤٥٤ ط. الحلبي . وانظر الحديث بمعناه فيهما .

(٤) وفي البداية وطبقات ابن سعد ورد هذا الحديث عن طريق جريج بن عثمان ، وفي الإصابة ٢ : ٢٧٣ عن طريق حريز بن عثمان ، وما أثبتناه عن هذا المصدر وعن =

ابن عثمان قال : قلت لعبد الله بن بسر[١] - أراد معاذ - وكانت له صحبة - أشيخاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال كان في مقدم لحيته شعرات بيض .

* حدثنا أبو داود قال ، أنبأنا شعبة ، عن سماك بن حرب قال : سمعت جابر بن سمرة رضي الله عنه سئل عن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كان إذا دهن رأسه لم يتبين وإذا لم يَدْهُن تبين[٢] .

* حدثنا خلف بن الوليد قال ، حدثنا إسرائيل ، عن سماك بن حرب قال : سمعت جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول : كان النبي صلى الله عليه وسلم قد شمط مقدم رأسه ولحيته ، فإذا ادّهن وأمشط لم يتبين ، وإذا شَعث رأسه تبيناه ، وكان كثير شعر الرأس واللحية ، فقال

= خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ص ٧٥ ط . بولاق حيث ترجم له بالآتي :

هو حريز بن عثمان الرحبي - بمهملتين مفتوحتين وموحدة - الحميري أبو عثمان الحمصي ، روى عن عبد بن بسر ، وخالد بن معدان ، وراشد بن سعد ، وروى عنه عصام بن خالد ، والوليد بن مسلم ، وعلي بن عياش وخلق . قال أحمد : ثقة ثقة ثقة . وقال أيضاً يحيى بن معين عنه كذلك ، وقال علي بن عياش سمعته يقول : والله ما سببت علياً قط ، وتوفي سنة ثلاث وستين ومائة .

(١) عبد الله بن بسر - بضم الموحدة وسكون المهملة - المازني . من مازن بن منصور أخو بني سليم ، وقيل من مازن الأنصار . يكنى أبا بسر الحمصي . وقال البخاري : أبو صفوان السلمي - صلّى للقبلتين . وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسه ودعا له . صحب النبي صلى الله عليه وسلم هو وأمه وأبوه وأخوه عطية وأخته الصماء . مات بالشام ، وقيل بحمص سنة ثمان وثمانين ، وهو ابن أربع وتسعين سنة وقال أبو القاسم بن سعد : مات سنة ست وتسعين وهو ابن مائة سنة . وقيل هو آخر من مات بالشام من الصحابة . (أسد الغابة ٣ : ١٢٥ ، الإصابة ٢ : ٢٧٣ ، الاستيعاب ٣ : ٢٥٨) .

(٢) انظر الحديث بمعناه في البداية والنهاية ٦ : ٢٠ وطبقات ابن سعد ١ : ٤٣٤ ، والإصابة لابن حجر ٢ : ٢٧٣ .

رجل : وجهه (مثل السيف[١]) قال : بل وجهه مثل الشمس والقمر (وكان[١]) مستديراً ، ورأيت خاتمه عند غضروف كتفه مثل بيضة الحمامة[٢] يشبه جسده صلى الله عليه وسلم[٢] .

* حدثنا القعنبي قال ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن القاسم بن محمد قال : سمعت عائشة رضي الله عنها ـ وذكر عندها رجل يخضب بالحناء ـ فقالت : إن يخضب فقد خضب أبو بكر رضي الله عنه قبله . قال القاسم : قد علمت لو أن النبي صلى الله عليه وسلم خضب لبدأت به وذكرته .

* حدثنا مسلم بن إبراهيم ، والسميدع بن واهب بن سوار بن زهدم قالا ، حدثنا هشام بن أبي عبد الله ، عن قتادة قال : سألت سعيد ابن المسيّب أخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يبلغ ذاك .

* حدثنا سليمان بن أحمد قال ، حدثنا الوليد بن مسلم ، عن سعيد ابن بشير ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب قال : كأن شيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحاً على ناصيته وفي عنفقته[٣] .

---

(١) ما بين الحواصر عن البداية والنهاية ٦ : ٢٦ ، وانظر الحديث سنداً ومتناً بنفس المصدر ، وكذا في طبقات ابن سعد ١ : ٤٣٣ . وصحيح مسلم ٤ : ١٨٢٢ .

(٢) في الأصل « الحمام » والتصويب عن البداية والنهاية ٦ : ٢٦ ، وطبقات ابن سعد ١ : ٤٢٥ . وفي الطبقات حديث آخر مروي عن حسن بن صالح عن سماك عن جابر بن سمرة قال : رأيت الخاتم الذي في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعة مثل بيضة الحمام . وبنفس المصدر عن الضحاك عن مخلد عن عزرة بن ثابت عن علباء بن أحمر عن أبي رِمْثَة قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا رِمْثَة ادن مني امسح ظهري ، فدنوت فمسحت ظهره ، ثم وضعت أصابعي على الخاتم فغمزتها ، قلنا له : وما الخاتم ؟ قال : شعر مجتمع عند كتفيه .

(٣) انظر الحديث بمعناه في طبقات ابن سعد ١ : ٤٣٣ عن زياد مولى سعد عن سعد ابن أبي وقاص : قال سألت سعد بن أبي وقاص : هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : لا ، ولا هم به ، قال : كان شيبه في عنفقته وناصيته ، ولو أشاء ، أعدها لعددتها . وانظر أحاديث أخرى بمعناه بنفس هذا المصدر .

حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عكرمة قال، قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله أراك قد شبت، قال: شَيَّبَتْنِي هُودٌ، والواقِعَةُ، والمُرْسَلات، وعَمَّ يتساءلون، وإذا الشمس كُوِّرت(١).

* حدثنا ابن أبي الوزير قال، حدثنا سفيان، عن عبيد الله بن أبي يزيد قال، هل أنّ هذا من رسول الله كان قد شاب - يعني عنفقته.

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا شعبة عن خُلَيْد بن جعفر، عن أبي إياس(٢) قال: سئل أنس بن مالك رضي الله عنه عن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما شانه الله ببيضاء(٢).

* حدثنا شريح بن النعمان، وداود بن عمرو قالا، حدثنا عبدالرحمن ابن أبي الزياد، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قالت لي عائشة رضي الله عنها: كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة(٣) ودون الجُمَّة(٤).

---

(١) انظر الحديث سنداً ومتناً في طبقات ابن سعد ١ : ٤٣٥، وكذا أحاديث أخرى بهذا المعنى بنفس هذا المصدر.

(٢) في الأصل «ابن إياس» والمثبت عن صحيح مسلم ٤ : ١٨٢٢ تحقيق عبد الباقي، وانظر الحديث مروياً بسنده ولفظه هناك. وكذا في النهاية في غريب الحديث ٢ : ٥٢١. كما ورد بمعناه في طبقات ابن سعد ١ : ٤٣١.

(٣) الوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن.

(٤) الجمّة: من شعر الرأس ما سقط على المنكبين.

وانظر الحديث في البداية والنهاية ٦ : ٢٠، وطبقات ابن سعد ١ : ٤٢٩، ونهاية الأرب ١٨ : ٢٤٣.

• حدثنا داود بن عمرو قال ، حدثنا مسلم بن خالد الزنجي ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن أم هانيء قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وله أربع غدائر[1] .

• حدثنا عثمان بن عمر قال ، حدثنا يونس ، عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره[2] ، وكان المشركون يفرقون[3] رؤوسهم ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فيه . ففرق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه[4] .

• حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن زياد بن سعد ، أنه سمع ابن شهاب (عن أنس[5]) يقول : سدل النبي صلى الله عليه وسلم ناصيته ما شاء الله ، ثم فرق بعد ذلك .

• حدثنا القعنبي قال ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن الأحوص ابن حكيم ، عن راشد بن سعد (وعن أبيه حكيم بن عمير قالا)[6] :

---

(١) الغدائر : الضفائر . وانظره بمعناه في البداية والنهاية ٦ : ٢٠ ، وطبقات ابن سعد ١ : ٤٢٩ ، ونهاية الأرب ١٨ : ٢٤٣ .

(٢) سدل الشعر : إرساله ، والمراد به هنا عند العلماء إرساله على الجبين واتخاذه كالقصة .

(٣) الفرق : هو فرق الشعر بعضه عن بعض ، قال العلماء : الفرق سنة لأنه الذي رجع إليه النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) انظر الحديث بمعناه مروياً عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس (صحيح مسلم ٤ : ١٨١٨ تحقيق عبد الباقي ، والبداية والنهاية ٦ : ٢٠) .

(٥) ما بين الحاصرتين عن البداية والنهاية ٦ : ١٩ ، وانظر الحديث بمعناه هناك ، وكذا في طبقات ابن سعد ١ : ٤٣٠ .

(٦) ما بين الحاصرتين عن طبقات ابن سعد ١ : ٤٣٠ . وانظر الحديث سنداً ومتناً في طبقات ابن سعد ١ : ٤٣٠ .

إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفرق ويأمر بالفرق وينهى عن السَّكَيْنِيَّةِ(١) .

* حدثنا غندر قال ، حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله ابن عبد الله قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأهل الكتاب يسدلون شعرهم والمشركون يفرقون ، وكان إذا شك في أمر صنع ما يصنع أهل الكتاب ، فكان يسدل ، فترك ذاك وفرق ، فكان الفرق آخر الأمرين .

* حدثنا حبان(٢) قال (حدثنا(٣)) همام ، عن قتادة ، عن أنس رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه .

ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم من الشعر

* كان قيس بن نُشْبَة (السّلمي(٤))بن أبي عامر بن حارثة بن عبد

---

(١) السكينية : لعلها منسوبة إلى ما كانت تفعله سكينة بنت الحسين في شعرها . (تاج العروس ، أقرب الموارد « سكن ») .

(٢) حبّان بن هلال الباهلي ، أو الكناني ، أبو حبيب المصري . الحافظ ، عن معمر وشعبة وهمام وخلق ، وعنه ابن المديني وإسحاق الكوسج وعبد بن حميد . قال ابن سعد : كان ثقة حجة ، مات سنة ست وعشرين ومائتين (الخلاصة للخزرجي ص ٥٩) .

(٣) بياض بالأصل بمقدار كلمة ، والمثبت عن ترجمة همام السابقة وفيها أن حبان ابن هلال الباهلي يروي مباشرة عن همام وشعبة ومعمر .

وفي طبقات ابن سعد ١ : ٤٢٨ ورد هذا الحديث مروياً عن سليمان أبي داود الطيالسي وعمرو بن عاصم الكلابي عن همام عن قتادة عن أنس بن مالك قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم شعر . قال أبو داود : يبلغ منكبيه . وقال عمرو : يضرب منكبيه .

(٤) الإضافة عن أسد الغابة ٤ : ٢٢٨ ، والإصابة ٣ : ٢٤٩ . وترجمته فيهما : هو قيس بن نشبة السلمي — بضم النون وسكون المعجمة — عم العباس بن مرداس . وفد قيس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني رسول من ورائي من قومي وهم لي مطيعون ، وإني سائلك عن مسائل لا يعلمها إلا من يوحى إليه . فسأله عن السموات ، فذكر له النبي =

ابن عبس بن رفاعة بن الحارث (بن[1]) بُهْثَة بن سُلَيْم متألهاً في الجاهلية ، قد نظر في الكتب ، فلما سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه فقال : اِعرض عليَّ ما جئت به وأخبرني باسمك ونسبك ، فتسمى له وانتسب ، وعرض عليه الإسلام ، فقال : والله إن اسمك لاسم النبي المنتظر ، وإن نسبك لشريف ، وإن ما جئت به لحق ، أشهد أنك رسول الله ، ثم قال :

تابعت دين محمد ورضيته ... كلّ الرّضا لأمانتي ولديني
ذاكَ امْرُؤٌ نازَعْتُه قول الهدى[2] ... وعقدت فيه يمينه بيميني
أمِن الفلا لما رأين الفعل من ... عف الخلائق طاهر ميمون
أعني ابن آمنة الأمين ومن به ... أرجو السلامة من عذاب الهون
قد كنت آمله وأنظر دهره ... فالله قَدَّرَ أنه يهديني

= صلى الله عليه وسلم السموات السبع والملائكة وعبادتهم ، وذكر الأرض وما فيها فأسلم ورجع إلى قومه فقال : يا بني سليم . قد سمعت برجمة الروم وفارس ، وأشعار العرب والكهان ومقاول حمير ، وما كلام محمد يشبه شيئاً من كلامهم ، فأطيعوني في محمد ، فإنكم أخواله ، فإن ظفر تنتفعوا به وتسعدوا ، وإن تكن الأخرى لم تقدم العرب عليكم ، فقد دخلتُ عليه وقلبي عليه أقسى من الحجر فما برحت حتى لان بكلامه . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسميه حبر بن سليم ، وكان إذا افتقده يقول : يا بني سليم أين حبركم ؟ فقال قيس بن نشبة :

تابعت دين محمد ورضيته ... كل الرضا لأمانتي ولديني
.... الأبيات

(1) الإضافة عن جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ص ٢٦١ تحقيق عبد السلام هارون .

(2) كذا في الأصل : وفي الإصابة ٣ : ٢٥٠ « قول العدي » .

أمِن الفلا لما رأين الفعل من ... عف الخلائق طاهر ميمون

هذا البيت لم يرو في الإصابة ٣ : ٢٥٠ .

وقدم عليه قدر بن عمار[١] في وفد بني سُلَيْم فأسلم ، وكان جميلاً وسيماً ، وقال في إسلامه :

عقدت يميني إذ أتيت محمـــداً ... بخير يد شدّت بحجزة مئزر[٢]
وذاك امرؤٌ قاسمته شطر دينــه ... ونازعته قول امرئٍ غير أعسر
وإنّ امرأً فارقته عند يثرب ... لخير نصيح من معد وحمير

وكان خرج إلى بلاد قومه في الوفد ، ووعدوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يوافوه لنصره على أهل حنين ، فرجع أصحابه وليس فيهم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين الغلام الحسان الصدوق الإيمان ، الطليق اللسان ؟ قالوا : مات . وفي موعدهم النبي ، قال عباس ابن مرداس :

سَرَيْنَا وواعدنا قُدَيْدًا محمدا[٣] ... يَؤُمّ بنا أمرًا مِن اللهِ مُحْكَمَا
يجوس العدا بالخيل لاحقة الكلى ... وتدعو إذا جنّ الظلام مقدما

---

(١) قدر بن عمار : كذا بالأصل ، ويروي في أسد الغابة ١ : ٢٠٠ ، والإصابة ٣ : ٢٢١ « قدد بن عمار بن مالك بن يقظة بن عتبة خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم — بدالين وزن عمر ، ويقال آخره راء « قدر » ويقال قدن بفتحتين ونون — عن علي بن محمد المدائني عن أبي معشر عن يزيد بن رومان ، ورجال المدائن . قالوا : قدم بنو سليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقديد عام الفتح ، وهم سبعمائة ويقال ألف ، فقال الناس : ما جاءوا إلا للغنائم . وفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً كان قدم عليه فقال : ما فعل الغلام الحسان الطليق اللسان الصادق الإيمان ؟ قالوا : ذلك قدد بن عمار توفي ، فترحم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وبايعه وعاهده أن يأتيه بألف من بني سليم ، فخرج في تسعمائة وخلف في الحي مائة ، وأقبل بهم يريد الرسول عليه السلام فنزل به الموت . . الحديث .

(٢) وردت هذه الأبيات في الإصابة ٣ : ٢٢١ كالآتي :

شددت يميني إذ أتيت محمـــداً ... بخير يـــد شدت بحجزة مئزر
وذاك امرأً قاسمته نصف دينه ... فأعطيته كف امرئ غير معسر
وإن امرأً فارقتـــه عند يـــثرب ... لخـــير نصيح من معـــد وحمير

(٣) في الأصل : عشية واعدنا قديداً محمداً ، والتصويب عن ابن هشام ٤ : ٩١٣ .

أسماء النبيّ صلى الله عليه وسلم

• حدثنا يزيد بن هارون قال ، أنبأنا سفيان بن حسين [١] ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ لي أسماء ، أنا محمد وأحمد والعاقب والماحي والحاشر أحشر الناس على قدمي . قال أبو خالد سألت سفيان ابن حسين ما العاقب ؟ قال آخر الأنبياء [٢] .

• حدثنا أبو داود قال ، أنبأنا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم [٣] ، عن أبيه قال ، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ لي أسماء : أنا محمد وأحمد والعاقب – فقال الزهري : ليس بعده أحد – والماحي الذي محا الله به الكفر [٤] .

---

(١) سفيان بن حسين ، أبو محمد الواسطي ، صدوق مشهور ، ويقال : أبو الحسن ، مولى الأمير عبد الله بن حازم السلمي ، ويقال مولى عبد الرحمن بن سلمي القرشي ، ويروي عن الزهري ويونس بن عبيد وطائفة ، ويروي عنه شعبة وهشيم وعباد بن العوام ويزيد بن هارون . قال العجلي وابن سعد : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . مات في خلافة المهدي (ميزان الاعتدال ١ : ٣٩٥ ، الخلاصة للخزرجي ص ١٢٣) .

(٢) انظر الحديث بمعناه في طبقات ابن سعد ١ : ١٠٤ .

(٣) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي يكنى أبا محمد ، وقيل أبا عدي ، أمه أم حبيب وقيل أم جميل بنت سعيد من بني عامر بن لؤي . وكان من حلماء قريش وسادتهم ، وكان يؤخذ عنه النسب لقريش وللعرب قاطبة ، وكان يقول أخذت النسب عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكلمه في أسارى بدر فقال له صلى الله عليه وسلم : لو كان أبوك الشيخ حياً فأتانا فيهم لشفعناه . وكان إسلام جبير بعد الحديبية ، وقيل قبل الفتح ، وقيل أسلم في الفتح ، وتوفي جبير سنة سبع وخمسين ، وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وخمسين . (أسد الغابة ١ : ٢٧١ ، الإصابة ١ : ٢٢٧) .

(٤) انظر الحديث بمعناه في طبقات ابن سعد ١ : ١٠٥ .

* حدثنا أبو داود قال ، حدثنا المسعودي قال ، حدثنا عمرو بن مُرّة عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبي موسى (الأشعري[1]) رضي الله عنه قال : سمّى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه أسماء فمنها ما حفظنا ، قال : أنا محمدٌ وأحمدُ ، والحاشِر والمُتّقي ، ونبي (الرحمة[2]) والتوبة ونبيّ المَلْحَمَةِ .

* حدثنا زهير بن حرب قال ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مُرّة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي لنا نفسه أسماء قال : أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ، ونبيّ الرحمة ونبيّ الملحمة .

* حدثنا محمد بن سابق قال ، حدثنا مالك بن مِغْوَل قال ، سمعت أبا حصين[3] يذكر ، عن مجاهد قال ، قال : يعني النبي صلى الله عليه وسلم : أنا محمد وأحمد ونبيّ التوبة ، أنا رسول الرحمة ، أنا رسول المَلْحَمَةِ أنا المقفّى والحاشر ، بُعِثْتُ بالجِهَادِ ولم أُبْعَثْ بالزّراعِ[4] .

أسماء النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب

* حدثنا يحيى بن سعيد قال ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال ،

---

(١) الإضافة عن ابن سعد ١ : ١٠٤ .

(٢) الإضافة عن ابن سعد ١ : ١٠٥ .

(٣) في الأصل « أبا حسين » والتصويب عن طبقات ابن سعد ١ : ١٠٥ ط. بيروت

(٤) في الأصل « بعثت بالحصادة ولم أبعث بالزراعة » . والمثبت عن طبقات ابن سعد ١ : ١٠٥ وانظر الحديث هناك بسنده ومتنه .

(٥) الزرّاع : فعال للمبالغة ، يطلق على النمام الذي يزرع الأحقاد في قلوب الناس الأحياء ، والجمع زراعون وزراع . (تاج العروس ٥ : ٣٦٨) .

حدثنا العيزار بن خُرَيب(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت إنَّ محمداً لمكتوب في الإنجيل(٢) ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخّاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ، ولكن يعفو أو يغفر .

* حدثنا محمد بن سنان قال ، حدثنا فليح بن سليمان قال ، حدثنا هلال بن علي ، عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبد الله بن عمرو(٣) رضي الله عنهما فقلت : حدثني عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة قال : إي والله ، إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا »(٤) ، وحرزًا للأمين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكّل ، ليس بفظّ ولا غليظ ، ولا صخوب في الأسواق ، ولا يدفع السّيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر ، ولن يقبضه حتى يقيم به الملّة المتعوّجة بأن يقولوا

(١) في البداية والنهاية ٦ : ٦١ العيزار بن خريب ، والمثبت عن خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ص ٣٠٦ ط . بولاق ، وهو العيزار بن حريث . هكذا ذكره مسلم وغيره . ـــ العبدي الكوفي ، روي عن الحسن وابن عباس . وعنه ابنه الوليد وأبو إسحق . وثقه النسائي . وانظر الحديث بسنده ومتنه في البداية والنهاية .

(٢) الإنجيل : من النجل وهو الخروج ومن ثم سمي الولد نجلا لخروجه ، أو مشتق من النجل وهو الأصل ، فسمي هذا الكتاب بهذا الاسم لأنه الأصل المرجوع إليه في هذا الدين . وقيل من النجلة : وهي سعة العين ، لأنه أنزل وسعة لهم ، ولأن فيه تحليلاً بعض ما حرم عليهم (السيرة الحلبية ١ : ٣٠٥ ط. الحلبي) .

(٣) في البداية والنهاية ٦ : ٦٠ رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو غير منسوب ، وقيل هو عبد الله بن رجاء ، وقيل : عبد الله بن صالح وهو الأرجح .

وفي السيرة الحلبية ١ : ٢٠٥ ط . الحلبي « يروى هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو ابن العاص . وكان له اطلاع على ذلك من جهة زاملتين كان أصابهما يوم اليرموك ، وقد روي هذا الحديث وغيره مما هو في معناه عند البيهقي والترمذي والحافظ المزي من طريق عبد الله بن سلام (البداية والنهاية ٦ : ٦٠ ، ٦١) .

(٤) سورة الأحزاب آية رقم ٤٥ .

لا إله إلاّ الله ، فيفتح به أعيناً عُمْيًا وآذاناً صُمًّا وقلوباً غُلْفًا قال : ثم لقيت كعباً فسألته ، فما اختلفنا في حرف ، إلا أن كعباً قال : أعين عُمْيٌ وآذان صمّ وقلوب غلف(١) .

* حدثنا خلف بن الوليد قال ، حدثنا إسماعيل بن زكريا ، عن العلاء بن المسيب ، وإبراهيم بن ميمون ، كلاهما عن المسيّب بن رافع ، عن كعب قال : قال الله محمد عبدي المتوكّل المختار ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صَخّاب في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ، مولده مكة وهجرته طابة وملكه بالشام ، وأمته الحمّادون يحمدون الله على كلّ نجد(٢) .

---

(١) في البداية والنهاية ٦ : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ذكر ابن كثير أن البيهقي روى هذا الحديث من طريق يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا أبو صالح كاتب الليث عن خالد ابن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أسامة عن عطاء بن يسار عن ابن سلام أنه كان يقول : إنا لنجد صفة رسول الله . . . ثم روى الحديث بمعناه وفيه . . . « وليس أقبضه حتى يقيم الملة العوجاء بأن تشهد « أن لا إله إلا الله » يفتح به أعينا عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً ، قال عطاء بن يسار ، وأخبرني الليث أنه سمع كعب الأحبار يقول مثل ما قال ابن سلام .

وفي السيرة الحلبية ١ : ٢٠٦ ط . الحلبي زيد في رواية كعب الأحبار « وأعطي المفاتيح ، ليبصرن الله به أعيناً عوراً ، وليسمع به آذاناً صماً ، ويقيم به ألسنة معوجة ، يعين المظلوم ويمنعه من أن يستضعف . وجاء أيضاً في السيرة الحلبية ١ : ٢٠٨ رواية عن جلال الدين السيوطي في الخصائص الكبرى قال : « وفي صحف شعياء اسمه صلى الله عليه وسلم ركن المتواضعين ، وفيها : إني باعث نبياً أمياً أفتح به آذاناً صماً وقلوباً غلفاً ، وأعينا عميا ، مولده بمكة ومهاجرته بطيبة ، ، وملكه بالشام ، رحيماً بالمؤمنين يبكي للبهيمة المثقلة ، ويبكي لليتيم في حجر الأرملة ، لو يمر إلى جنب السراج لم يطفئه من سكينته ، ولو يمشي على القضيب الرعراع — يعني اليابس — لم يسمع من تحت قدميه » إلى آخر الرواية فإن فيها طولاً .

(٢) النجد : هو الكرب والغم (تاج العروس ، أقرب الموارد « نجد ») .

• حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا إبراهيم بن ميمون قال ، حدثنا المسيّب بن رافع ، عن كعب قال : قال الله : محمد عبدي المتوكل — بمثله — إلاّ أنه قال : على كل حبل — وزاد — وفي كل منزلة ، لهم دوي كدوي النحل في جو السماء ، يوضئون أطرافهم ، ويتزررون على أنصافهم ، صفهم في القتال مثل صف الصفاة — رعاة الشمس ، يصلون الصلاة حيث أدركتهم ولو على ظهر كناسة (١) .

• حدثنا موسى بن إسماعيل قال ، حدثنا أبان بن يزيد ، عن عاصم بن بَهدلة (٢) ، عن ابن صالح ، عن كعب قال : التوراة مكتوب (فيها (٣)) محمد عبدي المختار ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، مولده بمكة ، ومهاجره بطيبة ، وملكه بالشام (٤) .

(١) جاء في السيرة الحلبية للعلامة ابن برهان الدين الحلبي ١ : ٢٠٧ « وفي التوراة في صفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم يوضئون أطرافهم ويأتزرون في أوساطهم ، يصفّون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم . وعلق عليه : يؤخذ من وصفهم هذا بأنهم يوضئون أطرافهم حيث إن الأمم السابقة كانوا لايتوضأون ، ثم ذكر رواية أخرى عن ابن عباس : « في التوراة في صفة أمته صلى الله عليه وسلم « دويهم في مساجدهم كدوي النحل » وذكر رواية أخرى : أصواتهم بالليل في جو السماء كأصوات النحل ، رهبان بالليل ليوث بالنهار ، إذا همّ أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة ، وإن عملها كتبت له عشر حسنات ، وإذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب ، وإن عملها كتبت له سيئة واحدة ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويؤمنون بالكتاب الأول — أي التوراه » .

(٢) عاصم بن بهدلة وهي أمه وقيل أبوه ، قال ابن أبي داود : الأسدي — مولاهم — أبو بكر الكوفي ، أحد القراء السبعة ، عن أبي وائل وأبي صالح السمان وحميد الطويل ، وعنه شعبة والحمادان والسفيانان وأبو عوانة ، وثقه أحمد والعجلي وأبو زرعة . قال خليفة : مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وكان معروفاً بابن أبي النجود . (الخلاصة للخزرجي ص ١٨٢ ط . بولاق) .

(٣) سقط في الأصل . والإثبات عن البداية والنهاية ٦ : ٦١ .

(٤) أنظر هذا الحديث بمعناه في البداية والنهاية ٦ : ٦١ عن كعب الأحبار .

• حدثنا محمد بن حاتم قال ، أنبأنا إبراهيم بن المنذر قال ، حدثني عبد الله بن وهب ، عن معاوية بن صالح ، أنه أخبره عن سعيد بن سويد عن عبد الأعلى بن هلال السلمي ، عن عرباض بن سارية قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إني لمكتوبٌ عبد الله خاتم النبيين ، وإن آدم لَمُنْجَدِلٌ(١) في طينته ، وسأخبركم بأول ذلك : دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى ، ورؤيا أمي أنها رأت حين وضعتني أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام .

• حدثنا شريح قال ، حدثنا فليح ، عن هلال(٢) بن علي ، عن أنس رضي الله عنه قال : لم يكن النبي سبّاباً ولا فحّاشاً ، ولا لعاناً ، كان يقول لأحدنا عند المَعْتَبَة: ما له تَرِبَ جبينه(٣) .

---

(١) في النهاية في غريب الحديث ١ : ٢٤٨ : « أنا خاتم النبيين في أم الكتاب ، وإن آدم لمنجدل في طينته » أي ملقى على الجدالة وهي الأرض .

(٢) في خلاصة تذهيب الكمال ص ٤١٢ ط . بولاق ذكر الخزرجي أن اسمه هلال ابن علي بن أسامة ، ويقال ابن أبي هلال القرشي العامري — مولاهم — المدني ، روى عن أنس وعطاء بن يسار ، وعنه سعيد بن أبي هلال ومالك وفليح . قال النسائي : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه ، قال الواقدي : مات في خلافة هشام ، وذكر ابن سعد في طبقاته ١ : ٣٦٩ هذا الحديث سنداً ومتناً ، فقال : أخبرنا فليح بن سليمان عن هلال وهو هلال بن أبي ميمونة وابن أبي هلال بن علي عن أنس بن مالك قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سباباً . . الحديث . وترجم الخزرجي لهلال بن أبي ميمونة في ابن علي ، وهو هلال بن علي الذي ترجمنا له سابقاً .

(٣) انظر الحديث سنداً ومتناً في طبقات ابن سعد ١ : ٣٦٩ ، وفي البداية والنهاية ٦ : ٣٦ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لم يكن رسول الله سباباً ولا لعاناً ولا فاحشاً كان يقول لأحدنا عند المداتبة : ما له تربت جبينه .

وفي النهاية في غريب الحديث ١ : ١٨٥ عن أنس رضي الله عنه الحديث بمعناه ، وأراد صلى الله عليه وسلم بترب جبينه « الدعاء له بكثرة السجود ، وهناك رواية أخرى في النهاية في غريب الحديث ٣ : ١٧٥ : « كان يقول لأحدنا عند المعتبة : ما له تربت يمينه » والمعتبة — بالفتح والكسر — من الموجدة والغضب .

• حدثنا سويد بن سعيد قال ، حدثنا يحيي بن زكرياء ، عن أبيه ، عن ابن إسحاق ، عن أبي عبد الله الجدلي قال : سألت عائشة رضي الله عنها : كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهله ، قالت أحسن الناس خلقاً ، لم يك فاحشاً ولا متفحشاً ، ولا صخّاباً في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة مثلها ، ولكن يعفو ويصفح[1] .

• حدثنا سويد قال ، حدثنا يحيي بن زكريا ، عن حارثة ابن محمد (الأنصاري[2]) عن عمرة[3] قالت : سألت عائشة رضي الله عنها : كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خلا بنسائه[4] ؟ قالت : كان رجلاً من رجالكم ، كان أحسن الناس خلقاً ، وكان ضحاكاً بسّاماً .

• حدثنا موسى بن إسماعيل قال ، حدثنا مهدي بن ميمون ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها : أنها سئلت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في بيته ، قالت : كان يخيط ثوبه ، ويخصف نعله ، ويعمل ما تعمل الرجال في بيوتهم[5] .

---

(١) انظر الحديث في طبقات ابن سعد ١ : ٨٧ ، ٩٠ ، وفيه صلى الله عليه وسلم في بيته مكان أهله ، وانظر الحديث بمعناه عن عائشة رضي الله عنه في البداية والنهاية ٦ : ٦٠ .

(٢) الإضافة عن البداية والنهاية ٦ : ٤٤ .

(٣) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد بن زرارة الأنصارية المدنية ، سيدة نساء التابعين تروى عن عائشة رضي الله عنها (الخلاصة للخزرجي ص ٤٣٥) .

(٤) وفي طبقات ابن سعد ١ : ٢ : ٩١ « إذا خلا في بيته » بدلاً من « إذا خلا بنسائه » .

(٥) في البداية والنهاية ٦ : ٤٤ « كان يخصف نعله ويخيط ثوبه كما يعمل أحدكم في بيته » .

• حدثنا سعيد بن سليمان قال ، حدثنا منصور بن أبي الأسود ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن السائب قال : كنت شريكاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قَدِمْتُ عليه قال : أتعرفني ؟ قلت : كنت شريكك فنعم الشريك لا تماري ولا تداري (١) .

• حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا سفيان بن عُيَينة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلم أني رحمة مهداة ، بعثت برفع قوم ووضع آخرين .

• حدثنا سويد بن سعيد قال ، حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد (٢) ، عن أبيه في قوله (لقد جاءكم رسول من أنفسكم (٣)) يقول : من نكاح لا من سفاح الجاهلية .

• حدثنا عبيد الله بن سعد قال ، حدثني عمي يعقوب بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غضب رأيت لوجهه ظلالاً (٤) .

(ذكر فضل بني هاشم وغيرهم من قريش وقبائل العرب)

• حدثنا محمد بن عبد الله الزبيري قال ، حدثنا يوسف ابن صهيب ، عن أبي الأزهر قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :

---

(١) كذا في الأصل . وفي النهاية في غريب الحديث ٢ : ١١٠ « كان لا يداري ولا يماري » أي لا يشاغب ولا يخالف .
وقيل المراء : الجدال ، والتماري والمماراه : المجادلة على مذهب الشك والريبة .

(٢) في الأصل « سفيان عن حنين محمد » والمثبت عن ابن كثير ٤ : ٢٧٥ .

(٣) سورة التوبة آية ١٢٨ أي لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية . ولذا قال صلى الله عليه وسلم « خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح » ابن كثير ٤ : ٢٧٥ .

(٤) ظلالا : أي تموجات سوداء (تاج العروس « ظلل ») .

إن بني هاشم فضلوا على الناس بست خصال : هم أعلم الناس ، وأشجع الناس ، وهم أسمح الناس ، وهم أحلم الناس ، وهم أصفح الناس ، وأحب الناس إلى نسائهم .

* حدثنا يزيد بن هارون قال ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال ، قلت : يا رسول الله ، إن قريشاً إذا لقي بعضها بعضاً لقوا ببشر حسن ، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها ، فغضب غضباً شديداً فقال : والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب عبدٍ الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله .

* حدثنا خلف بن الوليد قال ، حدثنا جرير ، عن يزيد ابن أبي زياد ، عن عبيد الله بن الحارث ، عن المطلب بن ربيعة بنحوه.

* حدثنا عمرو بن عون قال ، أنبأنا خالد بن عبد الله ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن المطلب بن ربيعة قال : كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه العباس وهو مغضب فقال : يا نبيّ الله ، ما بال قريش ، إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة ، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك ؟ قال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى احمرّ وجهه وقال : لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله (ثم قال : أيها الناس من آذى عمي فقد آذاني وإنما)[1] : عمّ الرجل صِنْو أبيه[2] .

(١) ما بين الحاصرتين من أسد الغابة ٣ : ٣٣١ .

(٢) انظر الحديث في النهاية في غريب الحديث ٣ : ٥٧ ، وفي رواية : « العباس صنوي » الصنو : المثل ، وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد ، ويريد بذلك صلى الله عليه وسلم أن أصل العباس وأصل أبي واحد ، وهو مثل أبي أو مثلي . وانظر الحديث بطوله عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب في أسد الغابة ٣ : ٣٣١ .

* حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده قال ، قال العباس رضي الله عنه : يا رسول الله ، إن قريشاً تتلاقى بينها بوجوه لا تلقانا بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إن الإيمان لا يدخل أجوافهم حتى يحبوكم لي .

* حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا سفيان ، عن أبيه ، عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء العباس رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنك تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذي صنعت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لن تبلغوا الخير – أو قال : الإيمان – حتى يحبوكم لله ولقرابتي ، أيرجو سُؤلهم شفاعتي عن مراد ولا يرجو بنو عبد المطلب شفاعتي ؟

* حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد قال ، حدثني أبي ، عن أبيه عن جده ، عن علي رضي الله عنه قال : قدم أبو عبيدة بمال من البحرين ، فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجُعِل في المسجد ، وألقى عليه ثوباً ، وجعل يعطيه الناس ، فأشار إليَّ عمّه العباس رضي الله عنه أن قم بنا إليه ، فقمنا فقلنا : يا رسول الله ، أعطيت من هذا المال ولم تعطنا منه شيئاً ؟ قال : إنما هي صدقة ، والصدقة أوساخ الناس يتطهرون بها من ذنوبهم ، إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد . فقمنا فلما ولينا دعانا ، فقال : ما ظنكم بي غداً إذا أخذتُ بباب الجنة ، وهل تروني منادياً سواكم ، أو مؤثراً عليكم غيركم(١) .

---

(١) روي بمعناه في مجمع الزوائد ٣ : ٩١ .

• حدثنا عمرو بن عون قال ، حدثنا هشيم قال ، حدثنا محمد بن إسحاق عن الزهري ، عن محمد بن عبد الله بن المطلب ، ابن ربيعة ، عن أبيه ، أن أباه والعباس بن عبد المطلب اجتمعا مع كل واحد منهما ابنه ، مع العباس الفضل ومع ربيعة (١) بن الحارث ابنه عبد المطلب فقالا : ما يمنعنا أن نبعث هذين الفَتَيَيْنِ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستعملهما على بعض ما يستعمل عليه هؤلاء الناس ، فأما ما يؤدي إليه الناس فيؤديان ، وأما ما يصيب الناس من منفعة ذلك فيصيبنا ، قال : فبينما هما كذلك إذ أتى عليهما علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : ما يقول الشيخان ؟ فقالا : نقول لو بعثنا هذين الفتيين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعملهما على بعض ما يستعمل عليه هؤلاء الناس ؟ فقال : لا عليكما أن لا تفعلا ، فإنه ليس بفاعل . فقالا : يا أبا علي أو يا أبا حسن : ما نفسنا عليك قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك إياه فتنفس علينا أن يستعمل هذين الفتيين ؟ قال : فأي نفاسة عليكما ! ولكني أعلم أنه غير فاعل ، ثم جمع رداءه فجلس عليه ثم قال حَزَناً : أنا أبو حسين أو أنا أبو حسن القرم (٢) . قال فانطلقنا

(١) انظر الحديث في صحيح مسلم ٥ : ٣٨ حاشية شرح الساري مروياً عن عبدالمطلب ابن ربيعة بن الحارث ، وفي مجمع الزوائد ، ٣ : ٩١ « أن نوفل بن الحارث بعث ابنيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما انطلقا إلى ابن عمكما لعله يستعين بكما على الصدقات لعلكما تصيبان شيئا فتتزوجان ، فلقيا علياً رضي الله عنه . . الحديث .

(٢) في الأصل « أنا أبو الحسن اليوم » والمثبت من صحيح مسلم حاشية شرح الساري ٥ : ٤١ ، والقرم : هو السيد ، ومعناه : المقدم في المعرفة بالأمور والرأي . وفي رواية « أنا أبو حسن القوم » بإضافة حسن للقوم : أي أنا عالم القوم وذو رأيهم . والرواية الثالثة « أنا أبو حسن القوم » بالتنوين والقوم بالرفع : أي أنا من علمتم رأيه أيها القوم ، وهو =

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا معه الظهر ثم انصرفنا حتى انتهينا معه إلى الباب ، وهو يومئذ يوم زينب بنت جحش ، فدخل وأذن لنا فقال : أخرجا ما تصرّران[1] ، فقلنا : يا رسول الله ، بعثنا أبوانا لتستعملنا على بعض ما تستعمل عليه الناس ، فأما ما يؤدي الناس فنؤدي ، وأما ما يصيب الناس من منفعة فنصيب ، فاستلقى ملياً ورفع بصره إلى السماء ، فذهبنا نكلمه فأومت إلينا زينب أن امضيا فإنه في شأنكما ، فأقبل علينا فقال : إن هذه الصدقات أوساخ أيدي الناس ، وإنها لا تحلّ لمحمد ولا آل محمد ، ثم قال : ادعُ لي أبا سفيان بن الحارث ومَحْمِية بن جَزْء الزبيدي[2] ،

= رأي ضعيف لأن حروف النداء لا تحذف في نداء القوم . والأصح ما أثبتناه في الأصل وهو الرأي المعروف والمشهور في بلادنا . (صحيح مسلم ٥ : ٤١) .

(١) في المرجع السابق « فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سبقناه إلى الحجرة فقمنا عندها حتى جاء فأخذ بآذاننا ثم قال : أخرجا ما تصرران ، أي ما تجمعانه في صدوركما من الكلام ، وفي رواية في بعض النسخ : أخرجا ما تسرران بالسين أي ما تقولانه لي سراً . (صحيح مسلم ٥ : ٣٩) .

(٢) في صحيح مسلم ٥ : ٤٢ « محمية بن جزء — بجيم مفتوحة ثم زاي ساكنة ثم همزة — وهو رجل من بني أسد . قال القاضي : هكذا يقوله عامة الحفاظ ، وأهل الإتقان ومعظم الرواة . وقال عبد الغني بن سعيد : يقال جزي — بكسر الزاي — وقال أبو عبيد هو عندنا جزّ — مشدد الزاي — وهو رجل من بني أسد . فقال القاضي : كذا وقع ، والمحفوظ أنه من بني زبيد لا من بني أسد وهو محمية بن جزء بن عبد يغوث بن عويج ابن عمرو بن زبيد الأصغر الزبيدي . قال الكلبي : هو حليف بني جمح . وقيل : حليف بني سهم ، وكان قديم الإسلام وهو من مهاجرة الحبشة . وتأخر عَوْدُه منها . وأول مشاهده المريسيع ، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الأخماس . . ثم ذكر ابن الأثير هذا الحديث بطوله في ترجمته . (انظر أسد الغابة ٤ : ٣٣٤ ، وانظره بمعناه أيضاً في مجمع الزوائد ٣ : ٩١ ، والإصابة ٣ : ٣٦٢ ، ٣ : ٥٤٧ ترجمة نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم) .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع إليه الشيء إذا كان عنده ، فقال : يا محمية زَوِّجْ أحد هذين ، وقال ، لأبي سفيان : زوج ابنتك من الآخر ، وقال لمحمية : سُقْ عنها ما عندك .

* حدثنا علي بن أبي هاشم قال ، حدثنا إسماعيل بن علية ، عن محمد بن إسحاق ، عن ابن شهاب ، عن محمد بن عبد الله ابن نوفل ، عن المطلب بن ربيعة بن الحارث بنحوه ، وقال فيه : فقالا لعلي والله ما نَفَسْنا عليك ما هو أعظم من ذلك من صهره وصحبته ، وقال فيه : وكان مَحْمِية على خُمس المسلمين . وقال فيه : وقال لأبي سفيان : زوّج ابنتك عبد المطلب . قال : قد فعلت ، وقال لمحمية : يا محمية زوج الفضل ابنتك ، قال : قد فعلت يا نبيّ الله (١) .

* حدثنا أبو داود قال ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي رافع (٢) عن أبيه (٣) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث

(١) في رواية صحيح مسلم ٥ : ٤٠ حاشية شرح الساري ، قال صلى الله عليه وسلم ادعوا إليّ محمية — وكان على الخمس — ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، قال فجاءه فقال لمحمية : أنكح هذا الغلام ابنتك للفضل بن عباس ، فأنكحه . وقال لنوفل بن الحارث أنكح هذا الغلام ابنتك لي فأنكحني ، وقال لمحمية : أصدق عنهما من الخمس كذا وكذا ، قال الزهري : لم يسمه لي . وانظر الحديث بطوله في أسد الغابة ٣ : ٣٣١ ترجمة عبد المطلب ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم برواية الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب — عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث ، وكذا في صحيح مسلم ٥ : ٣٨ رواية السند السابق .

(٢) ابن أبي رافع : في الإصابة ٤ : ٦٨ هو عبيد الله بن أبي رافع ، وفي أسد الغابة ٣ : ٣٣٨ عبيد الله بن أسلم ، وأسلم من أسماء أبيه أبي رافع كما سيأتي في ترجمة أبيه .

(٣) أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم اختلف في اسمه ، فقيل : أسلم ، وقيل إبراهيم ، وقيل صالح ، وقيل يسار . كان للعباس عم الرسول فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في خلافة عثمان . وقيل في خلافة علي رضي الله عنه . (انظر الإصابة ٤ : ٦٨ ، الاستيعاب ٤ : ٦٩) .

رجلاً من بني مخزوم(١) على الصدقة . فقال لأبي رافع : أتتبعني فتصيب منها . فقال : لا حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك له ، فقال : إن مولى القوم من أنفسهم وإنه لا يحل لنا الصدقة .

* حدثنا يزيد بن هارون قال ، أنبأنا محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيّب ، عن جبير بن مطعم قال : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذي القربى من (خَيْبَرَ بَيْنَ)(٢) بني هاشم وبني المطلب ، أتيته أنا وعثمان بن عفّان فقلنا : يا رسول الله ، هؤلاء بنو هاشم لا ينكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله به منهم أرأيت (إخواننا من(٣)) بني المطلب ؟ أعطيتهم ومنعتنا ، وإنما نحن وهم منك بمنزلة (واحدة(٣)) ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنهم لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام ، وإنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ، وشبّك النبي صلى الله عليه وسلم بين أصابعه ـ وأشار أبو خالد فشبك بين أصابعه(٤) .

---

(١) هو ـ كما جاء في مجمع الزوائد ٣ : ٩٠ عن ابن عباس « أرقم بن أبي أرقم . واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ، يكنى أبا عبد الله ، كان من السابقين الأولين إلى الإسلام ، أسلم قديماً حتى قيل إنه كان ثاني عشر ، وكان من المهاجرين الأولين ، وشهد بدراً ، ونفله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها سيفاً واستعمله على الصدقات (انظر أسد الغابة ١ : ٥٩ ، وانظر ما جاء في صحيح الترمذي ٣ : ١٥٩ ، ونيل الأوطار للشوكاني ٤ : ٢٤٣) .

(٢) الإضافة عن مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤ : ٨١ .

(٣) ما بين الحاصرتين عن المسند للإمام أحمد بن حنبل ٤ : ٨١ .

(٤) انظر الحديث بطوله في مسند ابن حنبل ٤ : ٨١ مروياً عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن جبير بن مطعم .

* حدثنا عثمان بن عمر قال ، حدثنا يونس ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيّب قال ، أخبرني جبير بن مطعم رضي الله عنه قال : لم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ، ولا لبني نوفل من الخمس كما قسم لبني هاشم وبني المطلب ، وكان أبو بكر رضي الله عنه يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم (غير أنه لم يكن يعطي قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيهم ، وكان عمر رضي الله عنه يعطيهم وعثمان من بعده منه[1]) .

* حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم الخمس بين بني عبد المطلب وبني عبد يغوث ، ثم قسمه أبو بكر رضي الله عنه عليهم ، وهو يسير ، ثم قسمه عمر رضي الله عنه سنتين ، ثم كلّم فيه علياً رضي الله عنه عامَ اشتدت فيه حال المسلمين فقال : أرفقونا به فأرفقه ، فلما صار علي رضي الله عنه إلى منزله أرسل إليه العباس رضي الله عنه : أعطيتموه الخمس ؟ قال : نعم ، قال : أمَ والله لا يعطيكموه أحد حتى يعطيكموه رجل نبي .

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ، حدثنا عبد الله بن نمير قال ، حدثنا هاشم بن البريد[2] قال ، حدثنا حسين بن ميمون ،

---

(١) الإضافة من مسند ابن حنبل ٤ : ٨٣ من حديث سعيد بن المسيب عن جبير ابن مطعم .

(٢) في الأصل « هاشم بن بريد » والتصويب عن ميزان الاعتدال ١ : ٢٥٧ حيث أن سلسلة السند بطولها وردت فيه وبعض من هذا الحديث .

عن عبد الله بن عبد الله(١) ، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : اجتمعت أنا والعباس وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة : عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأل العباس فقال : يا رسول الله كبرت سنّي ورقّ عظمي ، وقد ركبني مؤونة فإن رأيت أن تأمر لي بكذا وكذا وَسَقاً من طعام فافعل قال : فعل ذاك : ثم قالت فاطمة : يا رسول الله أنا منك بالمنزل الذي قد علمت ، فإن رأيت أن تأمر لي كما أمرت لعمك فافعل قال : قد فعل ذاك ، ثم قال زيد بن حارثة : يا رسول الله كنت أعطيتني أرضاً أعيش فيها ، ثم منعتها مني ، فإن رأيت أن تردّها عَلَيَّ ، قال : فعل ذاك . قال فقلت أنا : يا رسول الله ، إن رأيت أن توليني حَقَّنَا من الخمس في كتاب الله فاقسمه في حياتك لئلا ينازعنيه أحد بعدك فافعل ، قال : قد فعل ذاك ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت إلى العباس فقال : يا أبا الفضل ألا سألتني الذي سألني ابن أخيك ؟ فقال : يا رسول الله انتهت مسألتي إلى الذي سألتك ، قال : فولانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقسمته حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ولاية أبي بكر رضي الله عنه ، فقسمته حياة أبي بكر ، ثم ولاية عمر رضي الله عنه ، فقسمته حياة عمر رضي الله عنه . حتى كانت آخر سنة من سِنِيّ عمر رضي الله عنه فإنه أتاه مالٌ كثير

---

(١) هو عبد الله بن عبد الله الهاشمي – مولاهم – الرازي الكوفي ، قاضي الري روى عن جابر بن سمرة وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وروى عنه الأعمش والحجاج ابن أرطاة ، قال النسائي : ليس به بأس ، ووثقه أحمد بن حنبل (خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٠٣ ط – بولاق) .

فعزلَ حَقَّنَا ، ثم أرسل إليّ فقال : هذا حقّكم فخذه فاقسمه حيث كنت تقسمه ، فقلت : يا أمير المؤمنين بنا عنه العام غناء وبالمسلمين إليه حاجة ، فردّه عليهم تلك السنة ، ثم لم يدعني إليه أحدٌ بعد عمر رضي الله عنه حتى قمتُ مقامي هذا ، فلقيتُ العباس بعد ما خرجت من عند عمر فقال : يا علي لقد حرمتنا الغداة شيئاً لا يردّ علينا أبداً إلى يوم القيامة ، وكان رجلاً ذاهباً .

* حدثنا عبد الله بن رجاء قال ، حدثنا إسرائيل ، عن حكيم ابن جبير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيباً من خَيْبَر ، وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، ثم قال : إن الناس قد كثروا وإن شئتم أعطيتكم ما كان نصيبكم من خيبر مالاً ، فنظر بعضنا إلى بعض ، فقتل عمر ولم يعطنا شيئاً ، فقسمها عثمان . فذكرنا ذلك له ، فقال : إن عمر قبضها ولم يعطكم شيئاً فأَبى أن يعطينا .

* حدثنا يزيد بن هارون قال ، حدثنا محمد بن إسحاق ، عن الزهري ومحمد بن علي عن يزيد بن هرمز (١) قال (كتب نجدة ابن عامر (٢)) إلى ابن عباس رضي الله عنهما يسأله عن سهم ذي القربى لمن هو ؟ وعن النساء هل كنّ يحضرن الحرب مع رسول الله صلى الله وسلم ؟ وهل كان يضرب لهن بسهم ؟ وعن قتل الوِلْدان ؟ ويخبره

(١) في الأصل « يزيد بن هارون » والمثبت عن مسند ابن حنبل ١ : ٢٤٨ ، وميزان الاعتدال ٣ : ٣١٨ ، وخلاصة التذهيب للخزرجي ص ٣٧٤ ، ويؤيد ذلك ما جاء في سند الأحاديث التالية .

(٢) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل والمثبت عن مسند ابن حنبل ١ : ٢٤٨ ، وتفسير ابن كثير ٤ : ٦٨ ، وهو : نجدة بن عامر الحروري من رؤوس الخوارج ، زائغ عن الحق ، ذكره الجوزجاني في الضعفاء . وانظر أيضاً ميزان الاعتدال ٣ : ٢٢٨ .

في كتابه : أن العالم صاحب موسى قد قتل الغلام . قال يزيد(١) : فأنا كتبت كتاب ابن عباس رضي الله عنهما إلى نجدة . كتب إليه : كتبت تسألني عن سهم ذوي القربى لمن هو ؟ فهو لنا أهل البيت ، وقد كان عمر رضي الله عنه دعانا إلى نُنكح منه نساءنا ، ونخدم منه عائلنا ، ونقضي منه عن غارمنا فأبينا إلا أن يسلمه إلينا ، فأبى ذلك فتركناه عليه(٢) ، وكتبت تسألني عن النساء(٣) هل كن يحضرن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقد كن يحضرن الحرب معه ، فأما أن يضرب لهم بسهم فلا ، وقد كان يرضخ(٤) لهن ، وكتبت تسألني عن قتل الولدان ، وتقول في كتابك : إن العالم صاحب موسى قتل الغلام ، ولو كنت تعلم منهم ما علم ذلك العالم(٥)

(١) في مسند ابن حنبل ١ : ٢٤٨ قال يزيد : فشهدت ابن العباس حين قرأ كتابه وحين كتب جوابه وقد قال ابن عباس : « والله لولا أرده عن شر يقع فيه ما كتبت إليه ولا نعمة عين . . .

(٢) في الأصل « غرة » والمثبت عن مسند ابن حنبل ١ : ٢٤٨ .

(٣) في مسند ابن حنبل ١ : ٣٠٨ عن يزيد بن هرمز « كتب إليه ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان يغزو بالنساء معه فيداوين المرضى ، ولم يكن يضرب لهن بسهم ولكنه كان يحيزهن من الغنيمة .

(٤) الرضخ : العطية القليلة .

(٥) في مسند ابن حنبل ١ : ٢٤٩ « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل منهم أحداً وأنت فلا تقتل إلا أن تكون تعلم ما علم الخضر من الغلام الذي قتله » وفي المسند ١ : ٣٤٤ رواية أخرى لهذا الحديث ، وهو قول ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل منهم أحداً ، وأنت فلا تقتل منهم أحدا إلا أن تكون تعلم منهم ما علم الخضر من الغلام حين قتله . وفي ١ : ٣٤٩ عن يزيد بن هرمز كتب ابن عباس — حين سأله عن قتل الولدان — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتلهم وأنت فلا تقتلهم إلا أن تعلم منهم مثل ما علم صاحب موسى من الغلام .

وفي ١ : ٣٥٢ قال يزيد بن هرمز : وأنا كتبت كتاب ابن عباس إلى نجدة ، كتب إليه : كتبت تسألني عن قتل الولدان وتقول إن العالم صاحب موسى قد قتل الغلام ، فلو كنت تعلم من الولدان مثل ما كان يعلم ذلك العالم قتلت . ولكنك لا تعلم ، فاجتنبهم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن قتلهم (انظر الحديث بمعناه في هذه المصادر كلها) .

ولكنك لا تعلم فاجتنبهم ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن قتلهم .

* قال محمد بن إسحاق ، وحدثني من لا أتهم ، عن يزيد ابن هرمز : أنه كان في كتاب نجدة إلى ابن عباس رضي الله عنهما : يسأله عن العبيد هل كانوا يحضرون الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وهل كان يضرب لهم بسهم ؟ فكتب إليه ابن عباس رضي الله عنه : إن العبيد قد كانوا يحضرون الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأما أن يضرب لهم بسهم فلا ، وقد كان يرضخ لهم ، وعن اليتيم(١) ومتى يخرج من اليتم ويجب سهمه في الفيء ؟ فكتب إليه : وأما اليتيم فإذا (بلغ النكاح وأونس منه رشداً دفع إليه ماله (٢) و) خرج من اليتم ووجب سهمه في الفيء .

* حدثنا عثمان بن عمر قال ، حدثنا يونس ، عن الزهري ، عن يزيد بن هرمز : أن نجدة (الحروري (٣)) حين خرج في فتنة ابن الزبير أرسل إلى ابن عباس رضي الله عنهما : يسأله عن سهم ذي القربى ، لمن تراه ؟ فقال ابن عباس : هو (لنا (٤)) لقربى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قسمه لهم ، وقد كان عمر رضي الله عنه عرض علينا من ذلك عرضاً رأيناه دون حقنا فرددناه (عليه (٥))

---

(١) في الأصل « وعن البيت » والتصويب عن مسند ابن حنبل ١ : ٢٤٨ .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط بالأصل والمثبت عن مسند ابن حنبل ١ : ٢٤٨ وفي المصدر السابق ص ٣٠٨ « وكتبت تسألني عن يتم اليتيم متى ينقضي ؟ ولعمري إن الرجل تنبت لحيته وهو ضعيف الأخذ لنفسه ، فإذا كان يأخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس . فقد ذهب اليتم .

(٣) سقط في الأصل والمثبت عن المصدر السابق .

وأبينا أن نقبله ، وكان الذي عرض عليهم أن يُعين ناكحهم ، وأن يقضي عن غارمهم ، وأن يُعطي فقيرهم ، وأبى أن يزيدهم على ذلك[١] .

* حدثنا القعنبي ، عن سليمان بن بلال ، عن بلال ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن يزيد بن هرمز : أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن الخمس لمن هو ؟ فكتب إليه ابن عباس : كتبت تسألني عن الخمس لمن هو ؟ وإنّا نقول هو لنا ، فأبى قومنا ذلك علينا[٢] .

* حدثنا خلف بن الوليد قال ، حدثنا أبو معشر ، عن سعيد ابن أبي سعيد قال : كتب نجدة إلى ابن عباس : اكتب إليّ : مَنْ ذوو القربى ؟ فكتب إليه : كنا نزعم نحن بني هاشم فأبى علينا قومنا ذلك ، وقالوا : قريش كلّهم .

* حدثنا هارون بن معروف قال ، حدثنا عتاب بن بشير ، عن خصيف[٣] ، عن مجاهد في قوله (واعْلموا أنما غَنِمْتم مِن شيءٍ فَإنَّ للهِ خُمُسَه وللرّسول وَلذي القربى[٤]) قال : فكان النبي صلى الله

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ : ٣٢٠ من حديث يزيد بن هرمز .

(٢) في مسند ابن حنبل ١ : ٣٢٠ « الحديث برواية محمد بن ميمون الزعفراني قال حدثني جعفر عن أبيه عن يزيد بن هرمز قال : كتب نجدة إلى ابن عباس . . الحديث ، وفيه قال : وأما الخمس فإنا كنا نرى أنه لنا ، فأبى ذلك علينا قومنا .

(٣) هو خصيف بن عبد الرحمن الجزري الحراني ، أبو عون ، من موالي بني أمية ، روى عن سعيد بن جبير ومجاهد ، وروى عنه عتاب بن بشير ، مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائة (انظر ميزان الاعتدال ١ : ٣٠٧) .

(٤) سورة الأنفال آية ٤١ .

عليه وسلم وذو قرابته لا يأكلون من الصدقة شيئاً لا تحل لهم[١] ، فللنبي خمس الخمس ، ولذي قرابته خمس الخمس ، ولليتامي مثل ذلك ، وللمساكين مثل ذلك ، ولابن السبيل مثل ذلك .

• حدثنا محمد بن الصباح قال ، حدثنا الحكم بن ظهير ، عن السدي قال ، حدثنا أبو مالك[٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم الفيء على خمسة يضربها لمن أصاب الفيء ، للفارس ثلاثة أسهم ، والراجل سهم ، ويقسم الباقي على ستة ؛ فسهم لله ، وسهم لرسوله ، وسهم لذي القربى ؛ قرابة رسول الله مع سهمهم في المسلمين ومع سهم النبي صلى الله عليه وسلم مع المسلمين ، وسهم لليتامي ، يتامى الناس ليس ليتامى بني هاشم .

(١) روى ابن كثير في التفسير ٤ : ٦٨ الحديث عن خصيف بن مجاهد قال : علم الله أن في بني هاشم فقراء فجعل لهم الخمس مكان الصدقة . وفي رواية أخرى عنه قال : هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين لا تحل لهم الصدقة .

(٢) هو غزوان الغفاري أبو مالك الكوفي روى عن البراء وابن عباس وروى عنه سلمة بن كهيل والسدي ووثقه ابن معين (الخلاصة للخزرجي ٣٠٦ ط . بولاق) .

أخبار

عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

(عمر بن الخطاب رضي الله عنه) (*)

نســبه ونشــأته (*)

هو عمر بن نفيل بن عبد العزى بن رِيَاح (١) بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عدي بن كعب . ويكنى أبا حفص . وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (٢) .

أولاده (*)

وكان لعمر من الولد عبد الله ، وعبد الرحمن ، وحفصة . وأمهم زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح .

وزيد الأكبر - لا بقية له - ورقيّة وأمها أم كلثوم بنت علي ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وزيد الأصغر ، وعبيد الله - قتلا يوم صفين مع معاوية - وأمهما أم كلثوم بنت جَرْوَل بن مالك بن المسيّب بن ربيعه بن أصرم بن ضَبيس بن حَرَام بن حُبْشيّة بن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة . وكان الإسلام فرق بين عمر وأم كلثوم بنت جرول .

وعاصم ، وأمه جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح ، واسمه قيس ابن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة بن زيد ، من الأوس من الأنصار .

وعبد الرحمن الأوسط - وهو أبو المجبّر - وأمه لهية - أم ولد - وعبد الرحمن الأصغر ، وأمه أم ولد .

---

(١) اختلف في رسم هذا اللفظ ففي أسد الغابة ٤ : ٥٣ والروض الأزهر - مخطوط لوحة ٨ ، ومناقب عمر لابن الجوزي ص ٢ « رباح » بكسر الراء وبالموحدة آخره مهملة ، وفي طبقات ابن سعد ٣ : ٢٦٥ ، وفتح الباري ٧ : ٣٤ وإرشاد الساري ٦ : ٩٨ ، والمستدرك على الصحيحين ٣ : ٨٠ والإصابة ٢ : ٥١١ ، والطبري ق ١ جـ ٥ : ٢٥٢٨ ، ونهاية الأرب ١٩ : ١٤٦ ، ومجمع الزوائد ٩ : ٦٠ ، وتاريخ الخلفاء ص ١٠٨ « رياح » .

(٢) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٦٥ .

(*) عناوين مضافة .

وفاطمة ، وأمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

وزينب - وهي أصغر ولد عمر - وأمها فُكَيهة - أم ولد -

وعياض بن عمر ، وأمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيل .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني قال ، أخبرنا سليمان بن بلال ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع قال : غيّر النبي صلى الله عليه وسلم اسمَ أمّ عاصم ابن عمر ، وكان اسمها عاصية قال : « لا ، بل أنت جميلة »(١) .

منزل عمر في الجاهلية (*)

* قال محمد بن سعد ، سألت أبا بكر بن محمد بن أبي مُرّة المكي - وكان عالماً بأمور مكة - عن منزل عمر بن الخطاب الذي كان في الجاهلية بمكة فقال : كان ينزل في أصل الجبل الذي يقال له اليوم جبل عمر ، وكان اسم الجبل في الجاهلية « العاقر » فنُسب إلى عمر بعد ذلك ، وبه كانت منازل بني عَدِيّ بن كعب(٢) .

* قال ، أخبرنا يزيد بن هارون ، وعفّان بن مسلم ، وعارم ابن الفضل قالوا : ، أخبرنا حماد بن زيد قال ، أخبرنا يزيد بن حازم ، عن سليمان بن يسار قال : مَرّ عمر بن الخطاب بضجنان(٣) فقال : لقد رأيتُني وإني لأرعى على الخطاب في هذا المكان ، وكان

(١) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٦٠ .

* عنوان مضاف .

(٢) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٦٦ .

(٣) ضجنان : جبل بناحية مكة على طريق المدينة . (معجم ما استعجم ٦١٨) ويقال جبل على بريد من مكة وقيل : بين مكة وضجنان ٢٥ كم وهو لأسلم وهذيل وغاضرة (مراجع الاطلاع ٢ : ٨٦٥) .

ـ والله ما علمت ـ فظًّا غليظاً ، ثم أَصْبَح إليَّ أمرُ أُمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم قال متمثلاً :

لا شيء فيما نرى إلا بَشَاشَتَهُ يبقى الإلهُ ويُودي المالُ والولدُ(١)

ثم قال لبعيره : حَوْبَ(٢) .

قال ، أخبرنا سعيد بن عامر ، وعبد الوهاب بن عطاء قالا ، أَخْبَرَنَا محمد بن عمرو ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن أبيه قال : أقبلنا مع عمر بن الخطاب قافلين من مكّة ، حتى إذا كنّا بشعاب ضَجْنان وقف الناس ـ فكان محمد يقول : مكاناً كثير الشجر والأَشبِ(٣) ـ قال فقال : لقد رأيتُني في هذا المكان وأنا في إبلٍ للخطاب ـ وكان فظاً غليظاً . أَحتَطِبُ عليها مَرّة وأَختَبِط عليها أخرى ، ثم أصبحتُ اليوم يضرب الناسُ بجَنباتي ، ليس فَوقي أحدٌ . قال ثم تمثل بهذا البيت :

لا شَيْءَ فيما تَرى إلا بشَاشَتَهُ يَبْقى الإلَهُ ويودي المالُ والولدُ(٤)

إســلام عمر (*)

* قال ، أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقديّ قال ،

---

(١) وبعده :

لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذا تجري الرياح له والإنس والجن فيها بينها ترد
أين الملوك التي كانت قــوافلها عن كل أرب إليها راكب يفد
حوضاً هنالك مورودا بلا كذب لا بد من ورده يوماً كما وردوا

(تاريخ الطبري ق ١ ج ٥ : ٢٧٦٤) .

(٢) حوب : زجر للجمل ، (تاج العروس) ومتن الخبر عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٦٦ .

(٣) الأشب : شدة التفاف الشجر وكثرته حتى لا يجازى فيه .

(٤) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٦٦ .

(*) عنوان مضاف .

أخبرنا خارجة بن عبد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم أعِزَّ الإسلام بأحبِّ الرجلين إليك ؛ بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام » قال فكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب (١) .

* قال ، أخبرنا عفّان بن مسلم قال ، أخبرنا خالد بن الحارث ، قال ، أخبرنا عبد الرحمن بن حَرْمَلَة ، عن سعيد بن المسيّب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى عمر بن الخطاب أو أبا جهل ابن هشام قال « اللهم اشْدُدْ دينك بأحبهما إليك » فشدَّدَ دينَه بعمر ابن الخطاب (٢) .

* قال ، أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال ، أخبرنا أشعث بن سوار ، عن الحسن ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم أعِزَّ الدين بعمر بن الخطاب » (٣) .

* قال ، أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال ، أخبرنا القاسم ابن عثمان البصري ، عن أنس بن مالك قال : خرج عمر متقلداً السيف فلقيه رجلٌ (٤) من بني زُهرة قال : أين تعْمِدُ يا عمر ؟ فقال : أريد أن أقتل محمداً . قال : وكيف تأْمَنُ في بني هاشم وبني زُهرة وقد قتلت محمداً ؟ قال فقال عمر : ما أراك إلاّ قد صبوتَ وتركت

---

(١) عن حلقات ابن سعد ٣ : ٢٦٦ . وروي في المستدرك على الصحيحين ٣ : ٨٣ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وفي الروض الأزهر لوحة ١٢ بدون سند وعلله صاحب الروض بقوله : بأنهما كانا سيدي قبائلهما .

(٢) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٦٦ .

(٣) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٦٧ ، وانظر المستدرك ٣ : ٨٣ ومجمع الزوائد ٩ : ٦٢ .

(٤) وفي منتخب كنز العمال ٤ : ٣٧٥ « وتبعه النعام وهو نعيم بن عبد بن أسد أخو بني عدي بن كعب .

دينك الذي أنت عليه ! قال : أفلا أدُلّك على العجب يا عمر ؟ إن ختنك(١) وأختك قد صَبَوَا وتركا دينك الذي أنتَ عليه ، قال : فمشي عمر ذامِرًا حتى أتاهما . وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خبّاب . قال : فلمّا سمع خَبّاب(٢) حِسّ عمر توارى في البيت ، فدخل عليهما فقال : ما هذه الهينمة(٣) التي سمعتُها عندكم ؟ قال : وكانوا يقرأون « طَـهَ » فقالا : ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا . قال : فلعلكما قد صبوتما ، قال فقال له خَتَنُه : أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك ؟ قال فوثب عمر على ختنه فوطئه وَطْئاً شديداً ، فجاءت أُختُه فدفعته عن زوجها ، فنفحها بيده نفحةً فَدَمّى وجهها ، فقالت وهي غضبي : يا عمر ، أنْ كَانَ الحقُّ في غير دينك ! ! أشهد أنْ لا إله إلا الله وأشهَد أن محمداً رسول الله . فلما يئس عمر قال : أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقْرأه – قال ، وكان عمر يقرأ الكتب – فقالت أُخته : إنك رجس ، و « لا يَمَسُّهُ إلا المطَهَّرُون » . فَقُمْ فاغتسلْ أو توضّأْ ، قال : فقام عمر فتوضّأ ثم أخذ الكتاب ،

---

(١) الختَن : هو الصهر المتزوج ابنة الرجل أو أخته ، وختَن عمر رضي الله عنه هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى من رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي بن كعب بن لؤي القرشي ، ابن عم عمر رضي الله عنهما ، (أساس البلاغة) .

(٢) هو خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خذيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم ، يكني أبا عبد الله ، اختلف في نسبه فقيل خزاعي ، وقيل تميمي ، لحقه سباء في الجاهلية فبيع بمكة ، وقيل هو مولى عتبة بن غزوان ، وقيل أم أنمار بنت سباع الخزاعية – من السابقين الأولين للإسلام – عذب في الله كثيراً ، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نزل الكوفة ومات بها ، وهو أول من دفن بظهر الكوفة ، وكان موته سنة ٣٧هـ . وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة . (أسد الغابة ٢ : ١٠٧) .

(٣) الهينمة : الصوت الخفي (شرح نهج البلاغة) .

فقرأ « طه » حتى انتهى إلى قوله : « إنني أنا الله لا إله إلاّ أنا فاعبُدْني وأقم الصلاةَ لذكري »[(١)] قال ، فقال عمر : دُلُّوني على محمد . فلما سمع خبّابُ قولَ عمر خرج من البيت فقال : أَبْشِرْ يا عمر ؛ فإني أرجو أن تكون دعوةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس « اللهم أعزّ الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام » قال : ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار التي في أصل الصَّفَا ، فانطلق عمر حتّى أتي الدار . قال : وعلى باب الدار حمزة ، وطلْحَةُ ، وأناسٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رأى حمزةُ وَجَلَ القومِ من عمر قال حمزةُ : نَعَم فهذا عمر ، فإن يُرِدِ اللهُ بعمرَ خيراً يُسْلِم ، ويتبع النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، وإن يُرِدْ غير ذلك يكن قتله علينا هيِّنًا . قال : والنبيُّ عليه السلام داخلٌ يُوحَى إليه ، قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتى عمرُ فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال « أما أنتَ فتهيا يا عمر حتى يُنْزِلَ اللهُ بك من الخِزْي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة . اللهم هذا عمر ابن الخطاب ، اللهم أعِزَّ الدين بعمر بن الخطاب[(٢)] » قال فقال عمر : أشهدُ أنك رسول الله ، فأسلم وقال : اخرُجْ يا رسول الله .

* قال ، أخبرنا محمد بن عمر قال ، حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين قال ، وحدثني معمر عن الزهري قال : أسلم عمر بن الخطاب بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دارَ الأرقم ، وبعد أربعين أو نيِّف وأربعين بين رجال

---

(١) سورة طه ، الآيات ١ ـ ١٤ .

(٢) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٦٧ .

ونساء قد أسلموا قبله ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بالأمس « اللهم أيِّد الإسلامَ بأحبِّ الرجلين إليك ؛ عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام » فلما أسلم عمر نزلَ جبريلُ فقال : يا محمد لقد استبشر أهلُ السماء بإسلام عمر (١) .

* قال ، أخبرنا محمد بن عمر قال ، أخبرنا محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب قال : أسلم عمر بعد أربعين رجلاً وعشر نسوة ، فما هو إلا أن أسلم عمر فظهر الإسلام بمكة (٢) .

* قال أخبرنا محمد بن عمر قال ، حدثني علي بن محمد ، عن عبيد الله بن سلمان الأغر ، عن أبيه ، عن صُهَيْب بن سنان ، قال : لما أسلم عمر ظهر الإسلام ، وَدُعِيَ إليه علانية ، وجلسنا حولَ البيت حِلَقًا ، وطفنا بالبيت ، وانتصفنا ممن غلظ علينا ، ورددنا عليه بعض ما يأتي به (٣) .

* قال ، أخبرنا محمد بن عمر قال ، حدثني محمد بن عبدالله ، عن أبيه قال ، ذكرتُ له حديث عمر فقال ، أخبرني عبد الله بن ثعلبة ابن صُعَير قال : أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة(٤).

* قال أخبرنا محمد بن عمر قال ، حدثني أسامة بن زيد

(١) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٦٩ . وفي المستدرك على الصحيحين ٣ : ٨٤ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وكذا منتخب كنز العمال ٤ : ٣٦٨ عن عائشة رضي الله عنها ومناقب عمر لابن الجوزي ص ١٢ مع اختلاف يسير .

(٢) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٦٩ ، وفي منتخب كنز العمال ٤ : ٣٧٧ « والمسلمون يومئذ بضعة وأربعون رجلاً وإحدى وعشرون امرأة » وفي الروض الأزهر (مخطوط لوحة ١٨ « وكان إسلامه بعد أربعين رجلا أو تسع وثلاثين رجلا أو خمسة وأربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة ») .

(٣،٤) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٦٩ .

ابن أسلم ، عن أبيه ، عن جده قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : « ولدتُ قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين » .

وأسلم في ذي الحجة السنة السادسة من النبوّة وهو ابن ست وعشرين سنة . قال : وكان عبد الله بن عمر يقول : أسلم عمر وأنا ابن ست سنين(١) .

* قال أخبرنا عبد الله بن نمير ، ويَعْلَى ، ومحمد ابْنَا عُبَيْدٍ قالوا ، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم قال : سمعتُ عبد الله بن مسعود يقول : فما زلنا أعزّة منذ أسلم عمر(٢) .

* قال محمد بن عبيد في حديثه : لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي في البيت حتى أسلم عمر ، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا نصلي(٣) .

* قال ، أخبرنا يعلى ، ومحمد ابنا عبيد ، وعبيد الله بن موسى ، والفضل بن دكين ، ومحمد بن عبد الله الأسدي قالوا ، أخبرنا مِسْعَر ، عن القاسم بن عبد الرحمن قال ، قال عبد الله بن مسعود : كان إسلام عمر فتحاً ، وكانت هجرته نصراً ، وكانت إمارته رحمة ، لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر ، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا(٤) .

(١، ٢) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٦٩و٢٧٠ .

(٣) عن المرجع السابق ، وقد ورد في مجمع الزوائد ٩ : ٦٣ عن ابن مسعود .

(٤) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٧٠ ، وقد ورد في إرشاد الساري ٦ : ١٠١ ، ومجمع الزوائد ٩ : ٦٢ ، ومنتخب كنز العمال ٤ : ٣٦٥ وبعده « وإني لأحسب بين عيني عمر ملكاً يسدده ، وإني لأحسب الشيطان يفرقه ، إذا ذكر الصالحون فحي » .

(تسميته بالفاروق)

* قال أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان قال ، قال ابن شهاب : بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر : الفاروق ، وكان المسلمون يؤثرون ذلك من قولهم ، ولم يَبْلُغْنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من ذلك شيئاً ، ولم يبلغنا أن ابن عمر[1] قال ذلك إلا لعمر ، كان فيما يذكر من مناقب عمر الصالحة ويثني عليه ، قال : وقد بلغنا أن عبد الله بن عمر كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم أيد دينك بعمر بن الخطاب » .

* قال أخبرنا أحمد بن محمد الأزرقي المكي قال ، أخبرنا عبد الرحمن بن حسن ، عن أيوب بن موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، وهو الفاروق ؛ فَرَقَ الله بين الحق والباطل »[2] .

* قال أخبرنا محمد بن عمر قال ، أخبرنا أبو حزرة يعقوب ابن مجاهد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي عمرو بن ذكوان قال ، قلت لعائشة : من سمّى عمرَ الفاروق ؟ قالت : النبيُّ عليه السلام[3] .

---

(١) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٧٠ ، وانظر تاريخ الطبري ق ١ ج ٥ : ٢٧٢٩ ، ومناقب عمر لابن الجوزي ص ١٤ .

(٢) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٧٠ ، وورد أيضاً في منتخب كنز العمال ٤ : ٤٦٨ عن ابن عباس وفيه « أول من يصافحه الحق عمر ، وأول من يسلم عليه ، وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة » .

(٣) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٧٠ ، وورد أيضاً في تاريخ الطبري ق ١ ج ٢ : ٢٧٢٩ ، ومناقب عمر لابن الجوزي ص ١٤ من حديث أبي عمرو بن ذكوان عن عائشة رضي الله عنها .

(ذكر هجرة عمر بن الخطاب وإخائه — رحمه الله)

• قال أخبرنا محمد بن عمر قال ، أخبرنا محمد بن عبد الله ابن مسلم ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، وأخبرنا محمد ابن عمر قال ، حدثني عمر بن أبي عاتكة ، وعبد الله بن نافع ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : لما أَذِن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس في الخروج إلى المدينة ، جعل المسلمون يخرجون أرسالاً ، يصطحب الرجال فيخرجون . قال عمر ، وعبد الله قلنا لنافع : مُشَاةً أو ركباناً ؟ قال : كل ذلك ؛ أما أهل القوّة فركبانٌ ويعتقبون ، وأما من لم يجدوا ظهرًا فيمشون .

قال عمر بن الخطاب فكنت قد اتّعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة ، وهشام بن العاص بن وائل التناضب من إضاءة بني غِفَار . وكنا إنما نخرج سِرًّا ، فقلنا : أيكم ما تخلف عن الموعد فلينطلق من أصبح عند الإضاءة . قال عمر فخرجت أنا وعياش بن أبي ربيعة ، واحتبس هشام بن العاص ففُتِنَ فيمَن فُتِن ، وقدمت أنا وعياش ، فلما كنا بالعتيق عدلنا إلى العصبة حتى أتينا قُباء ، فنزلنا على رُفاعة بن المنذر ، فقدم عَلَى عيّاش بنْ أبي ربيعة أخواه لأمه ؛ أبو جهل والحارثُ ابنا هشام بن المغيرة . وأمهم أسماء ابنة مخربة من بني تميم ، والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة لم يخرج ، فأسرعا السير فنزلا معنا بقباء ، فقالا لعيّاش : إن أمّك قد نذرت ألا يظلها ظل ولا يمَس رأسها دُهْن حتى تراك . قال عمر فقلتُ لعياش : واللهِ إن يَرُدّاك إلا عن دينك ، قال عيّاش : فإنّ لي بمكة مالاً لعلّي آخذه فيكون لنا قُوّة ، وأبرّ قَسَمَ أمي . فخرج معهما فلما كانوا بضجنان نزلَ عن راحلته فنزلا معه

فأوثقاه رباطاً حتى دخلا به مكّة فقالا : كذا يا أهل مكة فافعلوا بسفهائكم . ثم حبسوه [١] .

* قال أخبرنا محمد بن عمر قال ، أخبرنا محمد بن صالح ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، قال محمد بن عمر ، أخبرنا عبد الله ابن جعفر عن سعد بن إبراهيم قالا : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عمر بن الخطاب وعويم بن ساعدة [٢] .

* قال أخبرنا محمد بن عمر قال ، حدثني عبد الله بن جعفر ، عن عبد الواحد بن أبي عون قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عمر بن الخطاب وعتْبان بن مالك . قال محمد بن عمر : ويقال بين عمر ومعاذ بن عفراء [٣] .

* قال أخبرنا محمد بن عمر قال ، أخبرنا محمد بن عبدالله ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : نَزَل عمر بن الخطاب بالمدينة خطة من رسول الله صلى الله عليه وسلم [٤] .

(قيادة عمر لبعض السرايا)[*]

* قال أخبرنا محمد بن عمر قال ، أخبرنا أسامة بن زيد بن أسلم ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال : بعثَ رسولُ الله صلى الله

(١) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٧١ ، وورد في أسد الغابة ٤ : ١٦١ ، والإصابة ٣ : ٤٧ ، والاستيعاب ٣ : ١٣٢ – مع اختلاف يسير . وفي مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٤ .

(٢) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٧٢ .

(٣) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٧٢ .

(٤) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٧٢ .

(*) عنوان مضاف .

عليه وسلم عمر بن الخطاب سرية في ثلاثين رجلاً إلى عُجْزِ هوازن بتُربة ، في شعبان سنة سبع من الهجرة(١) .

• قال أخبرنا رَوْح بن عبادة قال ، أخبرنا عوف ، عن ميمون أبي عبد الله ، عن عبد الله بن بُريدة ، عن أبيه بُريدة الأسلمي قال : لما كان حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة أهل خيبر أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء عمرَ بن الخطاب(٢) .

(ذكر عهد أبي بكر « إلى عمر » واستخلافه إياه ووصيته إياه)

• عن إبراهيم النخعي ، قال : أول من ولّى أبو بكر شيئاً من أمور المسلمين عمر بن الخطاب ولاه القضاء . وكان أول قاض في الإسلام(٣) .

• عن الحسن بن أبي الحسن ، قال : لما ثقل أبو بكر واستبان له من نفسه . جمع الناس إليه فقال : إنه قد نزل بي ما قد ترون ولا أظني إلا ميت لما بي . وقد أطلق الله أيمانكم من بيعتي ، وحل عنكم عقدتي ، ورد عليكم أمركم . فأمّروا عليكم من أحببتم فإنكم إن أمرتم في حياةٍ مني كان أجدرَ أن لا تختلفوا بعدي . فقاموا في ذلك وخلوا عليه فلم تستقم لهم ، فرجعوا إليه فقالوا : رأينا يا خليفة رسول الله رأيك . قال : فلعلكم تختلفون . قالوا : لا . قال : فعليكم عهد الله على الرِّضى ، قالوا : نعم . قال : فأمهلوني حتى أنظر لله ولدينه ولعباده . فأرسل أبو بكر إلى عثمان بن عفان فقال : أشِرْ عليَّ برجل ،

(١) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٧٢ .
(٢) عن المرجع السابق ٣ : ٣٧٣ .
(٣) مناقب عمر لابن الجوزي ص ٤٨ .

ووالله إنك عندي لها لأَهْلٌ وموضع . فقال : عمر . فقال : اكتب . فكتب حتى انتهى إلى الاسم فغُشِيَ عليه . ثم أفاق . فقال : اُكتب عمر(١) .

* عن الشعبي . قال : بَيْنَا طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد جلوساً عند أبي بكر في مرضه عُوَّادًا . فقال أبو بكر : ابعثوا إلى عمر . فأتاه فدخل عليه ، فلما دخل أحسَّتْ أنفُسُهم أنّه خِيرَتُه : فتفرقوا عنه وخرجوا وتركوهما . فجلسوا في المسجد وأرسلوا إلى عَلي ونفرٍ معه ، فوجدوا عليًّا في حائط فتوافَوْا إليه واجتمعوا . وقالوا : يا عليّ يا فلان ويا فلان ؛ إن خليفة رسول الله مُسْتَخْلِفٌ عمر . وقد علم وعلم الناس أن إسلامنا كان قبل إسلام عمر ، وفي عمر من التسلط على الناس ما فيه ولا سلطان له . فادخلوا بنا عليه نسأله فإن استعمل عمر ، كلَّمناه فيه فأخبرناه عنه . ففعلوا . فقال أبو بكر : اجمعوا لي الناس أخبركم من اخترت لكم ، فخرجوا فجمعوا الناس إلى المسجد . فأمر من يحمله إليهم حتى وضعه على المنبر ، فقام فيهم باختيار عمر لهم . ثم دخل . فاستأذنوا عليه فأذن لهم ، فقالوا له : ماذا تقول لِرَبِّك وقد استخلفت علينا عمر . فقال : أقول استخلفت عليهم خير أهلك(٢) .

* عن عاصم بن عدي ، قال : جمع أبو بكر الناس وهو مريض فأمر من يحمله إلى المنبر . فكانت آخر خطبة خطبها ؛ فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : أيها الناس احذروا الدنيا ولا تثقوا بها ، فإنها غَدَّارة . وآثروا الآخرة على الدنيا وأَحِبُّوها فبحب كل واحدة منهما

(١) المرجع السابق ص ٤٨ .

(٢) مناقب عمر لابن الجوزي ص ٤٩ .

تُبْغَضُ الأُخرى . وإن هذا الأمر الذي هو أملك بنا لا يصلح آخره إلا بما صلح أوله . ولا يتحمله إلا أفضلكم مقدرة ، وأملككم لنفسه أشدكم في حال الشدة ، وأسلسكم في حال اللين ، وأعملكم برأي ذوي الرأي ، لا يتشاغل بما لا يعنيه ، ولا يحزن لما ينزل به ، ولا يستحي من التَّعَلُّم ، ولا يَتَحَيَّر عند البَديهَة . قويٌّ على الأُمور ، لا يخور لشيء منهـا ضدّه بعدوان ولا تقصير . يَرْصُد لمـا هوَ آتٍ عَتَادَه من الحذر والظلم[1] ، وهو عمـر بن الخطاب ـ ثم نزل فدخل . فحمل السّاخطَ أمارته الراضي بها على الدخول معهم توصلاً[2] .

* عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان عثمان يكتب وصية أبي بكر فأُغمي على أبي بكر فجعل عثمان يكتب فكتب عمر ، فلما أفاق قال : ما كتبت ؟ قال : كتبت عمر . قال كتبت الذي أردتُ أن آمرك به ولو كتبتَ نفسَك لكنتَ لها أهلاً[3] .

* عن زيد بن أسلم عن أبيه ، قال : كتب عثمان عهد الخليفة بعد أبي بكر ، وأمره أن لا يسمي أحداً . وترك اسم الرجل ـ فأُغمي على أبي بكر إغماءة . فأخذ عثمان العهد فكتب فيه اسم عمر . قال : فأفاق أبو بكر فقال : أرني العهد ، فإذا فيه اسم عمر . قال : من كتبَ هذا ؟ فقال عثمان : أنا . فقال : رحمك الله وجزاك خيراً ، فوالله لو كتبت نفسك لكنتَ لذلك أهلاً[4] .

* عن الواقدي ، عن أشياخه : أن أبا بكر لما استعز به دعا

(١) في نسخة النورية من المناقب « من الحذر والطاعة » .
(٢) مناقب عمر لابن الجوزي ص ٤٩ .
(٣) المرجع السابق ص ٤٩ ، ٥٠ .
(٤) المرجع السابق ص ٥٠ .

عبد الرحمن بن عوف فقال : أخبرني عن عمر بن الخطاب فقال : ما سألتني عن أمر إلا وأنت أعلم به مني . فقال أبو بكر : وإن . فقال عبد الرحمن : هو والله أفضل من رأيك فيه . ثم دعا عثمان ابن عفان . فقال : أخبرني عن عمر بن الخطاب . فقال : أنت أخبرنا به . فقال : على ذلك يا أبا عبد الله . فقال عثمان : اللهم عِلمي به أن سريرته خيرٌ من علانيته ، وأنه ليس فينا مثله . فقال أبو بكر : يرحمك الله والله لو تركته ما عَدَتْك . وشاور بعده سعيد بن زيد وأسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والأنصار .

وسمع بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدخلوا على أبي بكر فقال له قائل منهم : ما أنت قائل لِرَبِّك إذا سألك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته ؟ فقال أبو بكر : أجلسوني ، أبالله تخوفوني ؟ ! خَابَ من تزوَّدَ من أمركم بظلم . أقول اللهم استخلفتُ عليهم خيْرَ أهْلِكَ . أبلغ عني ما قلتُ مَنْ وَرَاءك . ثم اضطجع – ودعا عثمان بن عفان فقال : اكتب .

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وعند أوّل عهده بالآخرة داخلاً فيها . حيث يُؤْمِنُ الكافر ، ويوقن الفاجر ، ويصدق الكاذب ؛ إني استخلفت عليكم بعدي عمرَ بن الخطاب . فاسمعوا له وأطيعوا . وإني لم آلُ الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم إلا خيراً ؛ فإن عدل فذلك ظني به ، وعلمي فيه . وإن بدَّل فلكل امرئٍ ما اكتسب . والخير أردت ، ولا أعلم الغيب ، « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون »(١) . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » .

(١) سورة الشعراء آية ٢٢٧ .

ثم أمر بالكتاب فختمه ، وخرج به مختوماً . فقال عثمان للناس : أتبايعون لمن في هذا الكتاب ؟ قالوا : نعم . فبايعوا . ثم دعا أبو بكر عمر خالياً فأوصاه ، ثم خرج . فرفع أبو بكر يَدَيْه وقال : اللهم إني لم أُرِدْ بذلك إلا صلاحهم ، وخفتُ عليهم الفتنة ، واجتهدت لهم رأيي ، فولَّيْتُ عليهم خيرَهم ، وأحرصهم على ما أرشدهم ، وقد حضرني من أمرك ما حضر ؛ فاخلفني فيهم فهم عبادك[1] .

• عن قيس بن أبي حازم . قال : خرج علينا عمر ومعه شديد مولى أبي بكر ، ومعه جريدة يُجْلِس بها الناس ، فقال : يا أيها الناس اسمعوا قول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : إني قد رضيت لكم عمر فبايعوه[2] .

• عن قيس قال : رأيت عمر وبيده عسيبُ نخلٍ وهو يُجْلِس الناس يقول : اسمعوا لقول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء مولى لأبي بكر يقال له شديد بصحيفة فقرأها على الناس . فقال : يقول أبو بكر : اسمعوا وأطيعوا لمن في هذه الصحيفة فوالله ما آلوتكم .

قال قيس : فرأيت عمر بعد ذلك على المنبر[3] .

• عن أبي عبيدة قال قال عبد الله : أفرس الناس ثلاثة أبو بكر

(١) مناقب عمر لابن الجوزي ص ٥٠ ، ٥١ وانظر في الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ : ١٩٩ ، وتاريخ الطبري ق ١ حـ ٥ : ٢١٣٧ ، وأسد الغابة ٤ : ٦٩ .

(٢) مناقب عمر لابن عمر لابن الجوزي ص٥١ ، وتاريخ الطبري ق١ حـ٥ : ٢١٣٨.

(٣) مناقب عمر لابن الجوزي ص ٥١ ، ٥٢ .

في عمر ، وصاحبة موسى حين قالت استأجره ، وصاحبة يوسف(١) .

* عن موسى الجهني قال سمعت أبا بكر بن حفص يقول : قال أبو بكر لعائشة حين احتضر : يا بنية إنا ولينا أمر المسلمين فلم نأخذ لهم ديناراً ولا درهماً ، ولكنا أكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ، ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا ، وإنه لم يبق عندنا من فيء المسلمين قليل ولا كثير . إلا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح ، وجرد هذه القطيفة . فإذا مت فابعثي بهن إلى عمر . فجاءه الرسول وعنده عبد الرحمن بن عوف فبكى عمر حتى سالت دموعه على الأرض وقال : رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده ، ارفعهن يا غلام ، فقال عبد الرحمن : سبحان الله يا أمير المؤمنين تسلب عيال أبي بكر عبداً حبشياً ، وبعيراً ناضحاً ، وجرد قطيفة ثمنها خمسة دراهم فقال : ما تأمر ؟ قال : آمر بردهن على عياله . قال : خرج أبو بكر عنهن عند الموت وأردهن « أنا » إلى عياله . لا يكون ذلك والله أبداً الموت أسرع من ذلك(٢) .

(سياق وصية أبي بكر لعمر رضي الله عنهما)

* عن زيد أن أبا بكر قال لعمر : إني موصيك بوصية إن حفظتها إن لله حقاً بالنهار لا يقبله في الليل ، ولله حق بالليل لا يقبله في النهار ، وإنها لا تقبل نافلة حتى تؤدى فريضة ، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم في الدنيا الحق وثقله عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً ، وإنما خفت

(١) المرجع السابق ص ٥٢ .

(٢) مناقب عمر لابن الجوزي ص ٥٢ .

موازين من خفّت موازينه يوم القيامة باتّباعهم في الدنيا الباطل وخفته عليهم ، وحُقّ لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يخفّ ، وإن الله عز وجل ذكر أهل الجنة وصالح ما عملوا ، وتجاوز عن سيئاتهم ، وذكر آية الرحمة ، وآية العذاب ؛ ليكون المؤمن راغباً وراهباً ، فلا يتمنى على الله غير الحق ولا يلقي بيده إلى المهلكة ، فإن حفظتَ قولي فلا يكونن غائبٌ أحبّ إليك من الموت ، ولا بُدّ لك منه ؛ وإن ضيّعت وصيتي فلا يكونن غائبٌ أبغض إليك من الموت ، ولن تعجزه[1] .

* عن إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد (ابن الحارث) اليامي[2] . قال : لما حضرت أبا بكر الوفاةُ بعث إلى عمر يستخلفه . فقال الناسُ : استَخْلَفَ علينا فظًّا غليظاً . لو قد مَلَكَنَا كان أفظ وأغلظ . فماذا تقول لربك إذا لقِيته وقد استخلفت علينا عمر ؟ فقال أبو بكر : أتخوفوني بربي ؟! أقول يا رب أمَّرْتُ عليهم خير أهلك . ثم بعث إلى عمر فقال : إني مُوصِيك بوصية إن حفظتها . إن لله حقاً في الليل لا يقبله بالنهار ، ولله حقاً في النهار لا يقبله في الليل ، وإنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة ، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا ثقله عليهم ، وحُقّ لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً ، وإنما خَفّت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم ، وَحُقّ لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يخف .

(١) مناقب عمر لابن الجوزي ص ٥٣ .
(٢) إضافة عن ميزان الاعتدال ١ : ٣٤٥ .

إن الله ذكر أهل الجنة بصالح أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم فيقول القائل : لا أبلغ هؤلاء وذكر أهل النار بأسوإ ما عملوا بـه : ردّ عليهم صالح الذين عملوا . فيقول القائل أنا أفضل من هؤلاء . وذكر آية الرحمة وآية العذاب ؛ ليكون المؤمن راغباً راهباً . لاتتمنّ على الله عز وجل غير الحق ولا تلق بيديك إلى التهلكة . فإن حفظت قولي هذا لم يكن غائبٌ أحبَّ إليك من الموت . ولا بد لك منه ، وإن أنت ضيّعت قولي لم يكن غائب أبغض إليك من الموت ولن تعجزه (١) .

• عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : سمعت أبا بكر بن سالم ، قال : لما حضر أبا بكر الموتُ أوصى .

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من أبي بكر الصديق عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها ، حيث يؤمن الكافر ، ويتّقي الفاجر ، ويصدُق الكاذب ؛ إني استخلفت من بعدي عمر بن الخطاب ، فإن قصد وعدل فذاك ظني به ، وإن جار وبدل فالخيرَ أردتُ ولا أعلم الغيب « وَسَيَعْلَمُ الذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ »(٢) .

ثم بعث إلى عمر فدعاه فقال : يا عمر أبْغَضَكَ مُبْغِضٌ وأحبّك محبٌّ ، وقد ما يُبْغَضُ الخير ويُحبُّ الشر ، قال (عمر)(٣) : فلا حاجة لي فيها ، قال : لكن لها بك حاجة ؛ قد رأيتَ رسولَ الله

(١) مناقب عمر لابن الجوزي ص ٥٣ ، ٥٤ .
(٢) سورة الشعراء آية ٢٢٧ .
(٣) إضافة للتوضيح .

صلى الله عليه وسلم وصحبته ، ورأيت أثرته أنفسنا على نفسه ، حتى أن كنا لنُهْدي لأهله فضل ما يأتينا منه ، ورَأَيْتَني وصَحِبْتَني ، وإنما اتَّبَعْتُ أَثَرَ مَنْ كان قبلي . والله ما نمتُ فحلمت ! ولا شبَّهْتُ فتوهَّمْت . وإني على طريقي ما زغت ، تعلم يا عمر أن لله حقاً في الليل لا يقبله في النهار وحقاً في النهار لا يقبله في الليل . وإنما ثقلت موازين من ثَقُلَت موازينه يوم القيامة باتِّباعهم الحق ، وحُقَّ لميزان لا يكون فيه إلا الحق أن يَثْقل ، وإنما خَفَّت موازين من خفَّت موازينه يوم القيامة باتِّباعهم الباطل ، وحُقَّ لميزان لا يكون فيه إلا الباطل أن يخفَّ . إن أول من أحذرك نفسك وأحذرك الناس ؛ فإنهم قد طمحت أبصارهم ، وانتفخت أجوافهم ، وإن لهم لحيرة عن ذِلَّةٍ تكون ، وإيّاك أن تكونه ، وإنهم لن يزالوا خائفين لك فرقين منك ما خفت من الله وفَرَقْتَه . وهذه وصيتي ، وأقرأ عليك السلام(١) .

(ذكر ابتداء خلافته رضي الله عنه)

• عن محمد بن سعد قال قال لي حمزة بن عمر : توفي أبو بكر رضي الله عنه مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ، فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر(٢) .

---

(١) مناقب عمر لابن الجوزي ص ٥٤ ، ٥٥ .

(٢) المرجع السابق ص ٥٥ وانظره بمعناه من تاريخ الطبري ق ١ جـ ٤ : ٢١٢٤ .

• حدثنا (عبد الله(*))(١) بن صالح قال، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن جرير بن حازم، عن حميد بن هلال قال، حدثني من شهد وفاة أبي بكر رضي الله عنه قال: لما فَرَغ عمرُ رضي الله عنه من دفنه قام خطيباً مكانه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إن الله ابتلاني بكم وابتلاكم بي. وأبقاني فيكم بعد صاحبي والله لا يحضرني شيء من أمركم فيليه أحدٌ دوني. ولا يغيب عني فآلو فيه من أهل الخير والأمانة(٢)، فلئن أحسنوا لأحسنن إليهم، ولئن أساءوا لأُنكِلنّ بهم. فقال الرجل(٣). فوالله ما زاد على الذي قال في ذلك المكان حتى فارق الدنيا.

• حدثنا أحمد بن معاوية الباهلي. قال، حدثنا المغيرة ابن المغيرة(٤) أن هارون الفلسطيني قال، حدثني أبو حيان الأراش:

(*) ورد بهامش اللوحة ١٩٣ ما يلي «مكتوب على بعض أصل هذه الكراريس أنها من جزء غير ما قبله وما بعده، وهذا الكراس أول الخمسة لكن سقط منه نحو ورقة، والجزء جميعه في بعض مناقب سيدنا عمر، وهو ناقص كما في الأصل».

(١) بياض في الأصل بمقدار كلمتين والمثبت عن الخلاصة للخزرجي ص ١٧٠، ويؤيده ما يجيء بعده من الأخبار. وقد ورد في طبقات ابن سعد ٣: ٢٧٤ «أخبرنا عفان بن مسلم ووهب بن جرير قالا، أخبرنا جرير بن حازم قال، سمعت حميد بن هلال قال، أخبرنا من شهد وفاة أبي بكر... وساق الخبر».

(٢) كذا بالأصل وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٤٣ «ومن غاب عنا وليناه أهل القوة والأمانة» وفي طبقات ابن سعد ٣: ٢٣٤ «ولا يتغيب عني قالو فيه عن الجزء والأمانة».

(٣) المراد بالرجل الذي روى عنه حميد بن هلال عندما شهد وفاة أبي بكر، ولم يذكره ابن شبة ولا ابن سعد في طبقاته.

(٤) قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣: ١٩٣ «لا أعرفه، وقد روى عنه عبد الله ابن محمد بن نصر الرملي الحافظ».

أن عمر رضي الله عنه لما استخلف قام فحمد الله وأثنى عليه وبدأ بـآي من القرآن ، ولم يكبر . ثم قال : أيها الناس إني نظرت في أمر الإسلام . فإذا هو إنما يقوم بخمس خصال ، فمن حفظهن وعمل بهن وقوِيَ عليهن فقد حفظ أمر الإسلام ، ومن ضيّع منهن خصلةً واحدة فقد ضيّع أمر الإسلام ، ألا فمن كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فإن حَفِظْتُهُنَّ وعملتُ بهن وقويتُ عليهن إلا وآزرني ، ألا ومن كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فإن ضَيَّعْتُ منهن خصلة واحدةً إلا خلعني خَلْعَ الشعرةِ من العجين ، فلا طاعة لي عليه . قال : فقام إليه عمّار بن ياسر فقال : وما هذه الخمس الخصال يا عمر ؟ فقال : أما الأولى فهذا المال من أين آخذه أو أين أجمعه ، حتى إذا أتى أخذته من مآخذه التي أمرني الله أن أضعه فيها حتى لا يبقى عندي منه دينار ولا درهم ، ولا عند آل عمر خاصة ، وأما الثانية فالمهاجرون تحت ظلال السيوف أُدِرُّ عليهم أرزاقهم ، وأُوفر عليهم فيئهم ، ولا أجمرهم(١) في المغازي ، وأكون أنا أبا العيال حتى يقدموا . وأما الثالثة فالأنصار الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه وواسوه في دمائهم وأموالهم ، أُدِرّ عليهم أرزاقهم ، وأُوفر فَيْئهم ، وأفعل فيهم وَصِيَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأَقْبَلُ محسنَهم وأعفو عن مسيئهم . وأما الرابعة فللعرب فإنهم أصل الإسلام ومنبت العز ، أثبتهم على منازلهم ، وآخذ من أموالهم صدقة أطهرهم

(١) تجمير الجيش : هو إبقاؤه في غزوة لفترة طويلة تزيد على نصف العام ، وانظر الحديث في تاريخ الطبري ق ١ جـ ٥ : ٢٧٤٠ — ٢٧٤٢ ، وفي منتخب كنز العمال ٦ : ٣٠٧ وفي شرح نهج البلاغة ١٢ : ١٥٥ والنهاية في غريب الحديث ١ : ٢٩٢ .

وأزكيهم ؛ لا آخذ في ذلك ديناراً ولا درهماً ، إلا الشاة والبعير ، ثم أرده على فقرائهم . وأما الخامسة فأهل الذمة أوفي لهم بعهدهم ، وأقاتل عَدُوّهم من ورائهم ، ولا أكلفهم إلا دون طاقتهم ، فإذا فعلت ذلك كنت عند الله مصدقاً ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم . قال فكانت هذه خطبته حين استخلف .

• حدثنا عثمان بن عمر قال ، أنبأنا يونس يعني ابن زيد ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيّب : أن أبا بكر رضي الله عنه لما توفي أقامت عليه عائشة رضي الله عنها النَّوْح ، فأقبل عمر رضي الله عنه حتى قام ببابها فنهاها (ومن معها عن البكاء على أبي بكر ، فأبين أن ينتهين . فقال عمر لهشام بن الوليد : ادخل فأخرج إليّ ابنة أبي قحافة أخت أبي بكر ، فقالت عائشة لهشام حين سمعت ذلك من عمر : إني أحرّج عليك بيتي ، فقال عمر لهشام : أُدْخل فقد أذنت)(١) لك ، فدخل فأخرج أم فروة بنت أبي قحافة إلى عمر رضي الله عنه . فعلاها بالدِّرة . فضربها ضربات ، فتفرق النوائح لما سَمِعْنَ ذلك فقال عمر رضي الله عنه : أتَرَوْن أن يُعَذَّبَ أبو بكر رضي الله عنه ببكائِكن ؟! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الميت ليُعَذَّب ببكاء أهله عليه .

• حدثنا أبو داود قال ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري عن سعيد بن المسيّب بنحوه :

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط في الأصل والمثبت عن تاريخ الطبري ، والعقد الفريد ٤ : ٢٦٤ ، والكامل لابن الأثير ٢ : ٤١٩ ، وشرح نهج البلاغة ١ : ١٨١ .

(أول من سمى عمر رضي الله عنه أمير المؤمنين)

* حدثنا الحسن بن عثمان قال ، حدثنا محمد بن حرب الأبرش[١] قال ، حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي ، عن الزهري قال : أول من سمّى عمر رضي الله عنه أميرَ المؤمنين المُغيرةُ ابن شُعبة رضي الله عنه[٢] .

* حدثنا محمد بن يحيي ، عن عبد العزيز بن عمران ، عن أبيه ، عن جده قال : جلس عمر رضي الله عنه يوماً فقال : والله ما ندري ما نقول ، أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهم من اسم ؟ قالوا : الأمير ، قال : كلهم أمير ، فقال المغيرة ابن شعبة : نحن المؤمنون وأنت أميرنا ؛ فأنت أمير المؤمنين . قال فأنا أمير المؤمنين .

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، أخبرني سعيد بن أبي أيوب ، عن عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب قال : أول من حيّا عمر رضي الله عنه بأمير المؤمنين المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ؛ دخل عليه ذات يوم فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فكَأَنّ عمر رضي الله عنه أنكر ذلك ، فقال

---

(١) انظر ترجمته في الخلاصة للخزرجي ص ٣٣٢ ط بولاق .

(٢) في الإصابة ٢ : ٤٥٧ « ذكر الزبير أنه قال ، قال عمر لما ولى : كان أبو بكر يقال له خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقال لي خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يطول هذا ! فقال المغيرة بن شعبة : أنت أميرنا ونحن المؤمنون ، فأنت أمير المؤمنين . قال : فذاك إذاً » وورد بمعناه أيضاً في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٨ عن طريق معاوية بن قرة .

المغيرة : هم المؤمنون وأنت أميرهم ، فسكت عمر رضي الله عنه .

* قال ابن وهب ، وحدثني الليث بن سعد : أن المغيرة أول من سمّى عمر أمير المؤمنين رضي الله عنه ، سمعها من الأقرع بن حابس يقول : استأذنوا على أمير المؤمنين ، فدخل المغيرةُ عليه ساعته فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقال : ما هذا ؟ فَلَتَخرُجنَّ مما قلت ، قال : ألستَ أميرنا ؟ قال : بلى ، قال : أفَلسْنا بمؤمنين ؟ قال : بلى، قال : فأنت أميرنا .

* حدثنا الحسن بن عثمان قال ، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي ، عن جويبر ، عن الضحاك قال : لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لأبي بكر رضي الله عنه : خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما مات أبو بكر رضي الله عنه قالوا لعمر رضي الله عنه : خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عمر رضي الله عنه : إن هذا لكثير ؛ فإذا مت أنا فقام رجل مقامي قلتم خليفة خليفة رسول الله ، أنتم المؤمنون وأنا أميركم . فهو سَمَّى نفسه (١) .

* حدثنا الحسن بن عثمان قال كتب إليَّ عبد الله بن صالح قال ، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن موسى بن عقبة ، عن الزهري قال : قال عمر بن عبد العزيز لأبي بكر بن سليمان بن أبي حَثْمَة (٢)

(١) ورد مختصراً في أسد الغابة ٤ : ٧١ ، وفي طبقات ابن سعد ٣ : ٢٨١ وفي مناقب عمر لابن الجوزي ص ٥٦ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٨ .

(٢) كذا في الأصل ومجمع الزوائد ٩ : ٦١ والخلاصة للخزرجي ص ٣٨٢ . أما في أسد الغابة ٤ : ٧٠ ط الوهبية والاستيعاب ٢ : ٤٥٨ « ابن أبي خيثمة » وفي مناقب عمر لابن الجوزي ص ٥٦ ط السعادة « ابن حنتمة » .

(لأي شيء كان أبو بكر رضي الله عنه يكتب : من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عمر يكتب مِنْ خليفة أبي بكر ، ومَنْ أول من كتب عبد الله أمير المؤمنين ؟ فقال : حدثتني الشفاء ، وكانت من المهـاجرات الأُول)(١) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عامل العراق أن يَبْعَثَ إليه برجلين جلدين نبيلين يسألهما عن العراق وأهله ، فبعث إليه (عاملُ العراق)(٢) لبيدَ بن ربيعة(٣) وعدي بن حاتم(٤) ، فقدما المدينة فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا ، فوجدا عمرو بن العاص فيه فقالا : استأذن لنا يا ابن العاص

(١) ما بين الحاصرتين سقط في الاصل والإثبات عن الاستيعاب ٢ : ٤٥٨ وتاريخ الخلفاء ص ١٣٨ — وانظره بمعناه في أسد الغابة ٤ : ٧٠ .

(٢) إضافة عن الاستيعاب ٢ : ٤٥٨ .

(٣) هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة العامري — أبو عقيل الشاعر المشهور ، قال الشعر في الجاهلية ثم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر فأسلم وحسن إسلامه ، وترك قول الشعر وقيل لم يقل غير بيت واحد وهو قوله :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه القرين الصالح

وقيل بل قال :

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى اكتسيت من الإسلام سربالا

وقال عمر بن الخطاب يوماً له : أنشدني شيئاً من شعرك . فقال : ماكنت لأقول شعراً بعد أن علمني الله البقرة وآل عمران فزاد عمر في عطائه خمسمائة . قيل عاش ١٤٠ سنة وقيل مات وهو ابن ١٥٧ سنة (أسد الغابة ٤ : ٢٦٠ — الإصابة ٣ : ٣٠٧ — الاستيعاب ٣ : ٣٠٦) .

(٤) هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي الطائي أبوه حاتم الجواد الذي يضرب به المثل ، يكنى أبا طريف وقيل يكنى أبا وهب ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع في شعبان وقبل سنة عشر فأسلم وكان نصرانياً ، ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم على أبي بكر الصديق وقت الردة بصدقة قومه ، وثبت على الإسلام ولم يرتد وثبت معه قومه، شهد فتوح العراق ووقعة =

على أمير المؤمنين (فقال عمرو أنتما)[1] والله أصبتما اسمه ، هو الأمير ونحن المؤمنون ، فوثب (عمرو)[1] فدخل على عمر رضي الله عنه ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين . فقال (عمر)[1] يا ابن العاص (ما بدالك)[1] في هذا الاسم ؟ لتُخرجنّ مما دخلت فيه (أو لأفعلن)[1] قال : قدم لبيد بن ربيعة ، وعدي بن حاتم فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ، ثم دخلا المسجد فقالا : استأذن لنا على أمير المؤمنين ، فهما (والله)[1] أصابا اسمك ؛ فأنت الأمير ، ونحن المؤمنون . قال : فجرى الكتاب من ذلك اليوم .

* حدثنا حبان بن بشر قال ، حدثنا حي بن آدم قال ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن همام ابن الحارث قال : جاء رجلٌ من أهلٰ الكتاب إلى عمر رضي الله عنه فقال : السلام عليك يا ملك العرب ، فقال عمر رضي الله عنه : وعليك ، أكذاك تجده في كتابكم ، أليس تجد نبيًّا ، ثم خليفة ، ثم أمير المؤمنين ، ثم الملوك قال : بلى .

(هيبة عمر رضي الله عنه)

* حدثنا حبان بن بشر قال ، حدثنا جرير ، عن المغيرة قال : كان مما تميز به عمر رضي الله عنه الرعب؛ إن الناس كانوا يفرقونه[2] .

= القادسية ووقعة مهران ويوم الجسر مع أبي عبيدة وكان مع خالد بن الوليد لما سار إلى الشام وشهد معه بعض الفتوح ، وشهد مع علي بن أبي طالب وقعة الجمل ، وصفين . توفي سنة ٦٧ هـ وقيل غير ذلك وله مائة وعشرون سنة ومات بالكوفة أيام المختار (أسد الغابة ٣ : ٣٩٢ — الإصابة ٢ : ٤٦٠) .

(١) الإضافات للتوضيح عن الاستيعاب ٢ : ٤٥٨ .

(٢) يفرقونه : أي يفزعون منه .

• حدثنا هارون بن عمر قال ، حدثنا محمد بن قيس ، عن عمر بن محمد[1] قال ، حدثني أبي قال : اجتمع عثمان والزبير وطلحة وابن عوف رضي الله عنهم ، فقالوا لعبد الرحمن بن عوف — وكان أجرأهم على عمر رضي الله عنه — لو أنك كلمت أمير المؤمنين فإنه يقدم الرجل فيطلب الحاجة فتمنعه مهابته أن يكلّمه حتى يرجع ، فَلْيَلِن للناس ، فدخل عليه فقال ذلك له ، فقال : أُنشدك الله يا عبد الرحمن أفلان وفلان قالوا ذلك ؟ قال : فلم يدع منهم إنساناً إلاسماه قال : اللهم نعم ، قال : أيا عبد الرحمن والله لقد لِنْتُ للناس حتى خشيت الله في اللين ، ثم اشتددت حتى خشيت الله في الشدة ، فأين المخرج ؟ فقام عبد الرحمن يبكي يجر إزاره يقول : أُفٌّ لهم بعدك ، أُفٌّ لهم بعدك[2] .

حدثنا أحمد بن معاوية ، عن أبي عبد الرحمن الطائي ، عن أسامة بن زيد ، عن القاسم بن محمد قال : بينما عمر رضي الله عنه يمشي وخلفه عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم بدا له فالتفت فما بقي منهم أحدٌ إلا سقط إلى الأرض[3] على ركبتيه ، فلما رأى ذلك بكى ، ثم رفع يديه فقال : اللهم إنك تعلم أني منك منهم أشد فرقاً منهم مني .

---

(١) كذا في الأصل . وفي طبقات ابن سعد ٣ : ٢٨٨ معمر بن محمد عن أبيه محمد بن زيد قال : اجتمع علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وكان أجرأهم على عمر عبد الرحمن بن عوف ، فقالوا : يا عبد الرحمن لو كلمت أمير المؤمنين . . الحديث .

(١) ورد في طبقات ابن سعد ٣ : ٢٨٨ ومنتخب كنز العمال ٤ : ٣٨٢ .

(٢) في سيرة عمر بن الخطاب للشيخ الطنطاوي ٢ : ٤٦١ ، فلم يبق منهم أحد إلا وجعل رقبته ساقط .

حدثنا معاذ بن شبة قال حدثني أبي عن أبيه عن الحسن (البصري[١]) أن عمر رضي الله عنه بينما هو يجول في سِكَكِ المدينة إذ عرضت له هذه الآية « إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً ، والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات »[٢] (فحدث نفسه فقال لعلي أوذي المؤمنين والمؤمنات)[٣] فانطلق من وجهه إلى أبي بن كعب فدخل عليه بيته وهو جالس على وسادته فانتزعها أُبيّ من تحته وقال : دونكها يا أمير المؤمنين ، فقال : لا : ونبذها برجله ، وجلس فقرأ عليه هذه الآية ، وقال : أخشى أن أكون أنا صاحب هذه الآية ؛ أوذي المؤمنين والمؤمنات ؟ فقال أُبيّ : لا إن شاء الله أرجو أن لا تكون تفعل ، ولكنك رجلٌ مؤدِّبٌ لا تستطيع إلا أن تعاهد رعيتك فتأمر وتنهى (فقال عمر : قد قلت والله أعلم)[٤] .

* حدثنا ... ...[٥] وأحمد بن معاوية قال ، حدثنا أبو الفتح الرَّقي ، عن ميمون بن مهران قال : قرأ أُبَيّ رضي الله عنه « والذينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا »[٦] فقال (عمر رضي عنه)[٧] : هكذا تقرؤها يا أُبَيّ ؟ ثم أعاد عليه . فقال : وهكذا

(١) الإضافة عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٦٢ .
(٢) سورة الأحزاب ٥٧ ، ٥٨ .
(٣) ما بين الحاصرتين إضافة عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٦٢ .
(٤) ما بين الحاصرتين إضافة عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٦٢ .
(٥) بياض في الأصل بمقدار كلمتين .
(٦) سورة الأحزاب آية ٥٨ .
(٧) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٦٢ .

أنزلها الله ؟ حتى غضب أُبَيّ فقال : نعم هكذا أنزلها ، لم يستأمر فيها عمر ولا ابنه . فقال عمر رضي الله عنه : اللهم غُفْرًا إني رجل قد دخل الناسَ مني هيبةٌ ، فأنا أخاف أن أكون قد آذيت مسلماً .

* حدثنا أبو مطرف بن أبي الوزير قال ، حدثنا عبيد الله بن عمرو الرّقي ، عن عبد الكريم الجزري ، عن عكرمة قال : دعا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه رجلاً يأخذ من شاربه فَتَنَحْنَحَ عمر رضي الله عنه – وكان مهيباً – فأحدث الحجام ، فأعطاه أربعين درهماً[1] .

* حدثنا زكريا بن أبي خالد البلوي قال ، حدثنا محمد بن عيسى الطباع قال ، حدثنا سعيد بن مسلمة الأموي[2] قال ، حدثنا إسماعيل بن أمية[3] قال : بينما سعيد بن الهيلة[4] يأخذ من شارب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففزّعه عمر رضي الله عنه فأحْدَث ، فقال له عمر رضي الله عنه : أخفناك وسنعقله لك ، فأمر له بأربعين درهماً .

* حدثنا جعفر بن عبد الواحد بن جعفر قال ، حدثنا رجل عن الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن ابن شهاب قال : دخل رجلٌ على عمر رضي الله عنه فقال : السلام عليك يا أبا غفَر ، حفص ، الله لك ،

(١) ورد في مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٣٦ بسنده إلى عكرمة أيضاً .

(٢) في الأصل كلمة لا تقرأ والمثبت عن الخلاصة للخزرجي ص ١٢١ ط الخيرية ، وميزان الاعتدال ١ : ٣٩٤ وهو سعيد بن مسلمة بن هشام وقبل – ابن سلمة بن أمية ابن هشام – الأموي الجزري روى عن إسماعيل بن أمية وابن علام . وعنه داود بن رشيد وعلي بن ميمون العطار . بقي إلى ما بعد المائتين .

(٣) في الأصل أمّي والمثبت عن المرجع السابق ص ٢٨ ط الخيرية .

(٤) كذا في الأصل وفي طبقات ابن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٨٧ سعيد بن الهيلم .

فقال عمر رضي الله عنه : يا أبا حفص غفر الله لك ، فقال الرجل أصلعتني فرقتك ، يقول : أفرقتني صلعتك .

* حدثنا عبد الواحد بن غياث قال ، حدثنا أبو عوانة ، عن حسين بن عمران ، عن رجل ، عن عبد الرحمن بن أبْزى : أن هانئ ابن قبيصة قدم المدينة وقد أسلمت امرأته ، فخشي أن يُفَرِّق بينهما ، فلقي أبا سفيان فطلب إليه أن يُكَلِّم عمر رضي الله عنه فقال أبو سفيان : ذهب الزمان الذي عهدتنا عليه ، والله لقد بلغني أن لي ابناً بالعراق قد خرج على أهله ما يمنعني أن أدَّعِيَه إلا الفرق منه ، وما يُكَلَّم في ذات الله .

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد : أن هشام بن عكرمة صاحب دار الندوة (١) هجا رَجُلاً من المهاجرين ، فجعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلوه بالدِّرَّة ويقول : هجوت رجلاً من المهاجرين ، وجعل يقول : يَا لقُصَي - ثلاثاً - فقال أبو سفيان : اصْبِرْ أخا قُصَيّ ، فلو قبل اليوم تدعو قُصَيًّا لَمَا ضرَبَك أخو بني عَدِيّ ، فالتفت إليه عمر رضي الله عنه

---

(١) دار الندوة : في الروض الأنف ٢ : ٥٥ ط دار الكتب الحديثة أن قصي بن كلاب اتخذ دار الندوة ، وهي الدار التي كانوا يجتمعون فيها للتشاور ، ولفظها مأخوذ من الندى ، والنادي ، والمنتدى ، وهو مجلس القوم وقد تصيرت بعد بني عبد الدار إلى حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي فباعها في الإسلام بمائة ألف درهم وذلك في زمن معاوية ، فلامه معاوية في ذلك وقال : ابعث مكرمة آبائك وشرفهم ؟ فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا التقوى ، والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر ، وقد بعتها بمائة ألف درهم وأشهدكم أن ثمنها في سبيل الله ، فأينا المغبون ؟ (الإصابة ١ : ٣٤٨ - طبقات ابن سعد ١ : ٧٧ - معجم البلدان لياقوت ٢ : ٥٣٤) .

فقال : اسكت لا أمَّ لك ، فوضع أبو سفيان إصبعه السبابة على فيه .

* حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة : أن عكرمة بن عامر[1] هجا وَهْبَ بن زمعة ، فعرض له في هجائه ، فجلده عمر رضي الله عنه ، أو فحدّه عمر رضي الله عنه .

* حدثنا محمد بن يحيي بن علي بن عبد الحميد قال ، قال عكرمة (بن عامر[1]) بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار يهجو ربيعة الأسدي :

علا زَمَعُ الناسِ ساداتِهم ... وقد كنتُ أكره عُلْوَ الزَّمَع[2]

بني زمع اللؤم أعْذِر بكم ... جفاء اللئيم وقول البِدَع

قال فاستأذن وهبٌ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه فجلده جلداً بالدرة في المسجد الحرام ، فصاح : يا آل قُصَيّ ، فأمر به عمرُ رضي الله عنه فسُحِبَ حتى أخرج من المسجد — وكانت له دار الندوة ، وَرِثَها عن جدّه عبد مناف بن عبد الدار ، وكانت يومئذ في يده ، ثم باعها ابنه أبو علي بن عكرمة من معاوية رضي الله عنه — فقال عكرمة :

هنيئاً لأفتاء العشيرة كلها ... مِجَرّي لدى الأركان سَحْبًا على عهد

(١) الإضافة عن أسد الغابة ٧١٤ — والاستيعاب ٣ : ١٥١ والإصابة ٢ : ٤٩٠ ، وهو عكرمة بن عامر ويقال بن عمار بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ابن كلاب القرشي العبدري ، وقيل هو الذي باع دار الندوة من معاوية بمائة ألف ، وهو معدود من المؤلفة قلوبهم . . قال ابن حجر ذكر المرزباني : أنه هجا رجلا في خلافة عمر ، فضربه عمر تعذيراً ، فلما أخذته السياط نادى يا آل قصي . . بقية الخبر .

(٢) زمع الناس : رذال الناس وأتباعهم ، ومن لا يؤبه لهم . (المعجم الوسيط ١ : ٤٠٢ — القاموس المحيط ٣ : ٣٣) .

هنيئاً على ذي السيد الغمر منهُمُ وبالحدث الناشي وبالغُرر الفرد

فإن تلك عبد الدار أخلت ديارها وأصبحتُ فَرْدًا في ديارهم وَحْدِي

فَيَا رُبَّ يوم لو دعوت أجابني مصاليت أبطال سراع إلى المجدِ(١)

* حدثنا موسى بن إسماعيل قل : حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت قال : أتى عمر رضي الله عنه على أبي سفيان رضي الله عنه وهو يبني بِنَاءً له قد أَضَرَّ بالطريق فقال : يا أبا سُفْيَان انزع بناءك هذا ؛ فإنه قد أضرّ بالطريق ، فقال : نعم وكرامة يا أمير المؤمنن ، فقال : أما والله لقد كنت أبيًّا .

* حدثنا محمد بن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن المغيرة ، عن إبراهيم قال : خرج عمر رضي الله عنه ومعه أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه فمرّ بلبن في الطريق فأمر أبا سفيان أن يُنَحِّيَه فجعل ينحيه ، فقال عمر رضي الله عنه : الحمد لله الذي أدركت زماناً أمر عمر فيه أبا سفيان فأطاعه .

* حدثنا أحمد بن معاوية قال ، حدثنا النضرُ بن سهيل قال ، سمعت محمد بن عمرو بن علقمة يقول : كان الناس لِدِرَّةِ عمر رضي الله عنه أَهْيَبَ منكم لسوطكم وسيفكم .

* حدثنا محمد بن يحيي قال ، حدثني غسان(٢) بن عبد الحميد : أن عيينه بن حصن قدم على عمر رضي الله عنه فكلمه في دَيْنٍ عليه ، فلم يرد عليه شيئاً ، فلما كان بعْدُ كُسِرَ بعيرٌ من الصدقة فنحره عمر

(١) الصلت : هو الرجل الماضي في الحوائج والأمور ويقال رجل أصلتي أي سريع متشمر . (تاج العروس ١ : ٥٦٠ — لسان العرب ٢ : ٣٥٨) .

(٢) في الأصل كلمة لا تقرأ والمثبت عن ميزان الاعتدال ٢ : ٣٢٢ .

رضي الله عنه وجعله طعاماً للمسلمين ، وقسم جلده قطعاً ، وبعث إلى عيينة بقطعة من جلده ، وقال : اخصف بها فإنه ليس لك في فيء المسلمين حَقٌّ ، قال : ثم إن عثمان رضي الله عنه تزوَّجَ بنتَ عيينة ، فقدم عليه فطلب إليه حوائج ، فقال : ما لك عندي إلا ما كان لك عند عمر رضي الله عنه ، فقال : رحم الله عمر وأثابه الله على ذلك ، إن كانَ ليعطينا حتى يغنينا ويُخْشِينا حتى يُتْقِينا

* حدثنا أحمد بن عيسى قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة ، أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قدم عيينة ابن حصن بن حذيفة بن بدر فنزل على ابن أخيه الحُرّ بن قيس ابن حصن — وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه ، وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاوريه — كُهُولاً كانوا أو شُبّاناً — فقال عيينه لابن أخيه (الحر بن قيس[1]) : هل لك وجْهٌ عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه ؟ قال : سأستأذن لك عليه ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : فاستأذن الحرّ لعُيَيْنَة ، فلما دخل عليه قال : (هي[2]) . . . .

---

(١) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل والإثبات عن أسد الغابة ١ : ٣٩٤ والإصابة والإصابة ١ : ٣٢٣ ، وهو الحر ابن قيس بن حفص بن حذيفة بن بدر ابن عمرو بن جُوية الفزاري بن أخي عيينة بن حصن ، أحد الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك ، وكان للحر ابن متشيع وابنة حرورية وامرأته معتزلية وأخت مرجئة فقال لهم : أنا وأنتم كما قال الله تعالى « وإنا منا الصالحون ومنا دون ذلك وكنا طرائق قدداً » .

(٢) سقط في الأصل والمثبت عن منتخب كنز العمال ٤ : ٤١٦ .

. . . . يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزْل(١) ، ولا تحكم بيننا بالعدل ، قال فغضب عمر رضي الله عنه حتى همّ أن يقع به ، فقال الحرُّ : يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قد قال لنبيه : « خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ » (٢) قال فوالله ما جاوزها عمر رضي الله عنه حتى تلاها عليه ، وكان وقَّافًا عند كتاب الله .

* ومما وجدت في كتاب أبي غسان ، وقرأه عليّ ولا أدري أنسبه إلى ابن شهاب أم لا ، قال : أقبل عيينة بن حصن يريد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه – وعنده رجل من غطفان يُدْعَى مالك ابن أبي زفر من فقراء المسلمين وضعفائهم – وكان غائظاً لعيينة – يتكلم يوماً ، فقال عيينة : أصبح الخبأ تامكاً (٣) والدَّنِيُّ متكلماً ، فقال مالك : يا أمير المؤمنين ، هذا يفخر علينا بأَعْظُمٍ حائلةٍ ، وأرواحٍ في النار ، فقال عيينة : ما أنت المتكلم ، ولكن الذي أقعدك هذا المقعد هو المتكلم ، وغضب لعيينة رجالٌ من قومه ، فقالوا لمالك : أتقول هذا لسيد مُضَر ؟ وقام عيينة مغضباً وقال : لَهَذَا اليومُ أَعْظَمُ عندي من قتل الهباءة (٤) أو لما جناه أُرَيْمِصُ غطفان ، يعني ما جناه مالكاً أشد مما جنى وقتئذ ، فقام إليه عمر رضي الله عنه فضربه

---

(١) في الأصل « الجزيل » والمثبت عن أسد الغابة ١ : ٣٦٤ ومنتخب كنز العمال ٤ : ٤١٦ ومناقب عمر لابن الجوزي ص ١٥٥ .

(٢) سورة الأعراف آية ١٩٩ .

(٣) يقال تمك السنام تمكاً وتموكاً إذا طال وارتفع (تاج العروس ٧ : ١١٦) والتامك السنام المرتفع والمراد أصبح الضعيف قوياً والدني مرتفعاً .

(٤) الهباءة : يوم من أيام العرب المشهورة في الجاهلية في حروب داحس والغبراء وقد كان بين عبس وذبيان وينسب إلى جفر الهباءة وهو مستنقع ببلاد غطفان وانظر خبرة بطوله في الأغاني ١٦ : ٣٢ ط بولاق ، والعقد الفريد ٥ : ١٥٦ .

بالدِّرَّة ، وقال : يا عيينة ، كن ذليلاً في الإسلام ، فإنما أنت طليق من أهل الرِّدَّة ، لا والله . لا أرضى عنك أبداً حتى يشفع لك مالِك ، فرجع عيينة فبات بليلة سوء ، وبعث عمر رضي الله عنه عليه العيونَ فإذا عنده رجالٌ مِن العرب وهو يقول : العجب لعمر ؛ إنَّ الأشعث بن قيس ارتدَّ مرتين فغفروا له ذنبه ، وزوّجه أبو بكر أخته ثم تلقفوه بأيديهم ،وإنهم قد أُولعوا بي حتى ما يلهج رجل من قريش إلا بتعييري ، فقال له الهرم بن قطبة(١) : وأين أنت من الأشعث ؟ ملكٌ في الجاهلية سَيِّدٌ في الإسلام ، له من الأوس والخزرج ملْء المدينة ، فأقصد ، واعلم أنك مع عمر ، قال فبات وهو يتغنى :

حلفت يمينا غير ذي مثنوية ... لَقَلْبُ أبي حفص أشدّ من الْحَجَرْ
أيشتمني الفاروق والله غافر ... لَهُ مَا مَضَى إنْ أصْلَحَ الْيَوْمَ مَا غَبَرْ
فآلى يميناً لا يُرَاجِعُ قَلْبَهُ ... عُيينةُ حَتَّى يَشْفَعَ ابْنُ أَبي زُفَرْ
ولَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ شَفَاعَةِ مَالِكٍ ... إلى عُمَرٍ لله مِنْ كَبِدَيْ عُمَرْ
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أنْ قَالَ قَائِلٌ ... عُيَيْنَةُ مَحْمُودُ الزِّيَادَيْنِ في مُضَرْ

(١) هو الهرم بن قطبة بن سنان الفزاري ، أدرك الجاهلية ، وأسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وثبت في الردة ، وذكر وثيمة أنه دعا عيينة بن حصن إلى الثبات على الإسلام وقال له اذكر عواقب البغي يوم المباءة ولجاج رهان يوم قيس ، وهزيمتك يوم الأحزاب — في موعظة طويلة — فلم يقبل منه ففارقه وقال فيه شعراً وكان هرم يقضي بين العرب في الجاهلية وقد تنافر إليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة فاستخفى منهما — ذكر ذلك أبو عبيدة في كتاب الديباج — وأسلم هرم بن قطبة وقال له عمر في خلافته ! لمن كنت حاكماً بينهما لو حكمت ؟ فقال : أعفني . . أعفني فوالله لو أظهرت هذا لعادت الحكومة جذعة . فقال : صدقت والله وبهذا الفعل حكمت (الإصابة ٣ · ٥٨٣)

وَآبَاؤهُ الغُــرُّ البَهَالِيلُ مِنْهُمُ ... حُذَيْفَةُ شَمْسٌ وابْنه حِصْنُهَا القمر
فَإِنْ يَكُ كانَتْ مِنِّيَ العَامَ رِدَّةٌ ... فَلَسْتُ أَبَا حَفْصٍ بِأَوَّلَ مَنْ كَفَرْ
وَلَلأَشعثُ الكندي أَعْظَمُ غَدْرَةً ... وأَنْكَى بِهَا مِنْ حَيٍّ ذبْيَانَ إذْغَدَرْ
فأنكحه الصديقُ واختَــارَ قَوْمَهُ ... وأَمْسَى يُفَدَّى اليَوْمَ بِالسَّمْعِ والبَصَرْ
وأنّي لَهُ إذْ كَانَ قَدْ . . . . (١) ... لـه دون وكان لـه نفر (٢)

قلما بلغ عمر رضي الله عنه قوله قال : يا عيينة إني على حِلْفَتِي فاحْتل لنفسك ، فأتى عيينة مالكاً فلم يجده ، فقعد على بابه ينتظره ، فمرّ به رجل من قومه فقال : ما بالك ها هنا ؟ قال : انتظر أُرَيْمِصَ غطفان ، قال : ما كنت أحسب هذا كائناً ، ألَا بعثتَ إليه(٣) فأتاك ؟ فضحك عيينة وقال : هل يدعنا عمر ؟ حَلَفَ لا يرضى حتى يشفع لي مالك ، فقبَّح الله هذا عيشاً مع ما ترى ، فقال الرجلُ : يا ابن حصن ، من دخل هذا الدين ذَلَّ ، ومن فزع إلى غيره لم يُمْنَع ، وجاء مالك فكلّمه عيينة أن يشفع له إلى عمر رضي الله عنه ، فمشى معه إلى عمر رضي الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين إنَّ عُيَيْنَةَ حَرِجُ الصدر ضيّق الذرع ، يخافه من فَوْقَهُ ويُخيفُهُ مَنْ دُونَهُ ، فارضَ عنه ، فرضي عنه ، قال عيينة : هذه شَرٌّ مِنَ الأُولى .

حدثنا خلف بن الوليد قال ، حدثنا المبارك ، عن الحسن (البصري(٤)) : أن عمر رضي الله عنه كان قاعداً وفي يده الدِّرّة والناس عنده ، فأقبل الجارود ، فلما أتى عمر رضي الله عنه قال له رجل : هذا سيد ربيعة ،

(١) بياض بالأصل .
(٢) هكذا ورد في الأصل .
(٣) في الأصل « إليك » والصواب ما أثبته .
(٤) الإضافة عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ٢٠٢ .

فسمعها عمر رضي الله عنه وسمعها الجارود وسمعها القوم ، فلما دنا الجَارُودُ مِن عمر رضي الله عنه خفقه بالدِّرّة على رأسه ، فقال الجارود : بسم الله ، مَهْ يا أمير المؤمنين ، قال : ذلك ، قال : أما والله لقد سمعتها وسمعت ما قال الرجل ، قال : فَمَهْ ، قال : خشيت أن يخالط قلبَكَ منها شيءٌ (فأحببت أن أطأطىء منك[١]) .

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال ، حدثنا صدقة أبو سهل الهنائي[٢] قال ، حدثني أبو عمرو (الجملي)[٢] ، عن زاذان : أن عمر رضي الله عنه خرج من المسجد فإذا جمع على رجل فسأل : ما هذا ؟ قالوا : هذا أُبَيّ بن كعب ، كان يحدث الناس في المسجد . فخرج الناس يسألونه ، فأقبل عمر رضي الله عنه حَرِدًا فجعل يعلوه بالدِّرّة خفقاً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، انظر ما تصنع ، قال : فإني على عَمْد أصنع ، أما تعلم أن هذا الذي تصنع فتنة للمتبوع مذلّة للتابع ؟ !

* حدثنا ميمون بن الأصبع قال ، حدثنا الحكم بن نافع قال ، حدثنا شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري قال ، أخبرني عمر بن عبد العزيز من حديث نوفل بن مُساحِقُ (بن عبد الله بن مخرمه القرشي[٣]) أنه تناجى عمرُ بن الخطاب وعثمانُ بن حُنيف في المسجد ، والناس يحيطون بهما لا يسمع نجواهما منهم أحد ، فلم يَزَالَا يتحدَّثَان في الرأي حتى أغضب عثمانُ عمرَ رضي الله عنهما في بعض ما تكلموا

---

(١) ما بين الحاصرتين عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ٢٠٢ .

(٢) كلمة لا تقرأ في الأصل والمثبت عن ميزان الاعتدال ١ : ٤٦٤ وهو صدقة ابن سهل أبو سهل الهنائي ، روى عن ابن سيرين وأبي عمرو الجملي .

(٣) الإضافة للتوضيح عن أنساب الأشراف ٥ : ٢٢٦ ط بغداد .

به ، فقبض عمر رضي الله عنه من حصى المسجد قبضةً فحَصَب بها وَجْهَ عثمان رضي الله عنه فشجّه بالحصى في وجهه آثارًا من شجاج ، فلما رأى عمرُ رضي الله عنه كثرةَ تَسَرُّب الدم على لحيته قال : أمسك عنك الدَّمَ ، فعَرف عثمانُ رضي الله عنه أنَّ عُمَرَ رضي الله عنه نادم على ما فرط منه فقال : يا أمير المؤمنين لا يهولنك الذي أصبت مِنّي ، فو اللهِ إني لأنْتَهِكُ ممن وَلَّيْتَنِي أمْرَه من رعيتك التي استرعاك الله أكثر مما انتَهَكْتَ مِنّي ، فأعجب بها عمر رضي الله عنه في رأيه ، وحمله وزاده عنده خيراً .

* حدثنا شهاب بن عباد قال ، حدثنا الوليد بن علي الجعفي ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه قال : قال لي عمر رضي الله عنه : احجُبْنِي لا يدخل عليّ أحد ، قال : فجاء رجل يريد أن يدخل عليه فمنعته ، فأرادني فامتنعت عليه ، فرفع يده فلطمني ، فدخلت على عمر رضي الله عنه فأخبرته ، فخرج وفي يده الدِّرَّة فعلاه بها وقال : أردتم أن تجرئوا عليَّ كلاب العرب(١) .

* حدثنا هارون بن معروف قال ، حدثنا عتاب بن بشير ، عن سالم ــ يعني الأفطس ــ قال : جاءت وفود فارس إلى عمر رضي الله عنه يطلبونه فلم يجدوه في منزله ، فقيل لهم : هو في المسجد ليس عنده أحد ، فأتوه فإذا هو فيه ليس عنده حَرَسٌ ولا كبير أحد ، فقالوا(٢) : هذا المُلْكُ واللهِ لا مُلْكُ كِسرى .

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال ، حدثنا حماد بن سلمة قال ،

---

(١) ورد في طبقات ابن سعد ٣ : ٣٠٩ مع زيادة فيه .
(٢) في الأصل « فقال » والصواب ما أثبته .

أنبأنا يحيي بن سعيد ، عن القاسم : أن عمر رضي الله عنه قال : ليعلم من ولي هذا الأمر من بعدي أن سيريده عنه القريبُ والبعيدُ ؛ إني لأُقاتل الناس عن نفسي قتالاً ، ولو علمت أن أحدًا من الناس أقوى على هذا الأمر مني لكُنتُ أنْ أُقَدَّم فَيُضْرَب عنقي أحب إليّ من أن آتي إليه .

(ولاية زيد بن ثابت رضي الله عنه القضاء)

* حدثنا هارون بن معروف قال ، حدثنا ضمرة بن ربيعة ، عن حفص بن عمر قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا كثر عليه الخصوم صرفهم إلى زيد ، فلقي رجلاً ممن صرفه إلى زيد فقال له : ما صنعت ؟ قال : قضي عليّ يا أمير المؤمنين ، قال : لو كنت أنا لقضيت لك ، قال : فما يمنعك وأنت أولى بالأمر ؟ قال : لو كنت أرُدّك إلى كتاب الله أو سنة نبيّه فعلت ، ولكني إنما أردك إلى رأي ، والرأي مشير .

* حدثنا عفان قال ، حدثنا عبد الواحد قال ، حدثنا الحجاج ، عن نافع : أن عمر رضي الله عنه استعمل زيداً على القضاء ، وفرض له رزقاً .

* حدثنا الحسن بن عثمان قال ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزياد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد قال : كان عمر رضي الله عنه كثيراً ما يستخلف زيد بن ثابت إذا خرج إلى شيء من الأسفار ، وقلما رجع من سفر إلا أقطع زيداً حديقةً من نخل .

* حدثنا محمد بن عمر ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن الزهري ، عن السائب بن يزيد ، عن أبيه :

أن عمر رضي الله عنه قال : اكْفِنِي صِغَارَ الأُمور ، فكان يقضي في الدِّرْهَمِ ونحوه ،

* حدثنا بكر بن الأسود قال ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن ابن حيان ، عن ابن الزنباع(١) ، عن ابن دهقان قال : قيل لعمر رضي الله عنه إن ها هنا حائِكاً من أهل الحيرة نصرانياً ، فلو استكتبته ؟ فقال : قد اتخذت إذًا بطانةً مِن دون المؤمنين .

(عفاف عمر رضى الله عنه عن المال وغلظ مطعمه)

* حدثنا عبد الله بن رجاء قال ، أنبأنا إسرائيل ، عن حارثة ابن مضرِّب(٢) ، عن عمر رضي الله عنه قال : إني أنزلت نفسي من مال الله منزلة والي مالِ اليتيم ، إن استغنيت استعففت ، وإن افتقرت أكلتُ بالمعروف ، ثم قضيت(٣) .

* حدثنا أبو داود قال ، حدثنا عمران - يعني القطان - عن قتادة عن أبي مجلز(٤) قال : قال عمر رضي الله عنه لعمّار وابن مسعود رضي الله عنهما - يعني حين ولاّهما أعمال الكوفة - إني وإيا كم

(١) هو روح بن زنباع بن روح الخزامي . وانظر الخلاصة للخزرجي ص ١١٠ ط الخيرية .

(٢) انظر ترجمته في الخلاصة للخزرجي ص ٥٩ ط الخيرية .

(٣) في طبقات ابن سعد ٣ : ٢٧٦ عن حادثة بن مضرب عن عمر أنه قال : إني أنزلت نفسي من مال الله منزلة وإلى مال اليتيم إن استغنيت استعففت ، وإن افتقرت أكلت بالمعروف . قال وكيع . فإن أيسرت قضيت . وورد أيضاً في مناقب لابن الجوزي ص ١٠٥ مع اختلاف يسير في الألفاظ

(٤) هو لاحق بن حميد السدوسي توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان ثقة . (طبقات ابن سعد ٧ ٢١٦ - الخلاصة للخزرجي ٤٠٤ ط الخيرية)

في مال الله كوالي مال اليتيم إن استغنيت استعففت ، وإن افتقرت أكلت بالمعروف .

* حدثنا الحزامي قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، أخبرني يونس ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما استخلف عمر رضي الله عنه أكل هو وأهله من المال ، واحترق في مال نفسه .

* حدثنا معاذ بن معاذ قال ، حدثنا ابن عون ، عن الحسن ، عن الأحنف قال : كنا نأكل عند عمر رضي الله عنه ؛ فيوماً لحماً غريضاً(١) ، ويوماً قديداً ، ويوماً زيتاً .

* حدثنا حبان بن هلال قال ، حدثنا مبارك بن فضالة قال ، حدثنا الحسن قال ، حدثني حفص بن أبي العاص قال : كان عمر رضي الله عنه يغدينا بالخبز والزيت والخلّ ، والخبز واللبن ، والخبز والقديد ، وأوّل ذلك اللحم الغريض ؛ يأكل وكنا نُعذر (٢) ، وكان يقول : لا تنخلوا الدقيق فكله طعام ، وكان يقول : ما لكم لا تأكلون ؟ فقلت يا أمير المؤمنين إنا نرجع إلى طعام ألين من طعامك ، قال : يا ابن أبي العاص . أما تراني عالماً أن أرجع إلى دقيق ينخل في خرقة فيخرج كأنه كذا وكذا ؟ أما تراني عالماً أن أعمد إلى عناقٍ سمينة (٣) فنلقي عنها شعرها فتخرج كأنها كذا وكذا ، أما تراني عالماً أن أعمد إلى صاع أو صاعين من زبيب فأجعله في سقاء(٤) وأصب عليه من

(١) الغريض من اللحم الطري منه . (القاموس المحيط ٢ : ٣٣٨) .
(٢) نعذر أي نصنع ما نعذر فيه (أقرب الموارد) .
(٣) العناق الأنثى من أولاد الماعز قبل استكمالها الحول (أقرب الموارد) .
(٤) كذا في الأصل ، وفي طبقات ابن سعد ٣ : ٢٠٨ « وآمر بصاع من زبيب فيقذف =

الماء فيصبح كأنه دم الغزال ؟ قال قلت : أحسن ما يبعث العيش يا أمير المؤمنين . قال : أجل ، والله لولا مخافة أن ينقص من حسناتي يوم القيامة لشاركتكم في لين عيشكم ، ولكني سمعت الله ذكر قوماً فقال : « أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا(١) »(٢) .

* حدثنا المبارك بإسناده وقال : فكان يجيء بخبز مُفْلع (٣) غليظ وقال : قال عمر رضي الله عنه : بخٍ بخٍ يا ابن أبي العاص أما تراني ! !

* حدثنا وهب بن جرير قال ، حدثنا أبي قال ، سمعت الحسن يقول : قدم وفد أهل البصرة مع أبي موسى (الأشعري)(٤) على عمر رضي الله عنه قال : فكان له في كل يوم خبز يُلَت(٥) فربما وافقناها مأدومة بزيت ، وربما وافقناها مأدومة بسمن ، وربما وافقناها مأدومة بلبن ، وربما وافقناها القدائد اليابسة قد دُقَّت ثم غُلِيَ بها(٦) ، وربما وافقنا اللحم الغريض — وهو قليل — فيقال لنا يوماً : إني والله قد أرى تقذيركم وكراهيتكم طعامي ، أما والله لو شِئْتُ لكنْتُ أطيبكم

= في سعن ثم يصب عليه من الماء فيصبح كأنه دم الغزال» والسعن قربة تقطع من نصفها وينبذ فيها وقد يستقى فيها كالدلو . (أقرب الموارد) .

(١) سورة الأحقاف آية ٢٠ .

(٢) ورد في منتخب كنز العمال ٤ : ٤٠٣ مع اختلاف في السياق ، وفي شرح نهج البلاغة ١ : ١٧٥ لكنه ساقه مع الربيع بن زياد الحارثي عامل عمر على البحرين .

(٣) الخبز المفلع : هو المشقوق أو المقطع (القاموس المحيط — أقرب الموارد) .

(٤) الإضافة عن منتخب كنز العمال ٤ : ٤٠٢ .

(٥) في الأصل « يلاف » والمثبت عن منتخب كنز العمال ٤ : ٤٠٢ .

(٦) في منتخب كنز العمال ٤ : ٤٠٢ « قد دقت ثم أغلى بماء » .

طعاماً وأرقكم عيشاً ، أما والله(١) ما أجهل عن كراكر(٢) وأسنمة ، وعن صِلاء (٣) وصِناب(٤) وصَلائق(٥) ، ولكني سمعت الله عَيَّرَ قوماً (بأمر فعلوه(٦)) فقال : « أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا واسْتَمْتَعْتُم بها(٧) » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن حفص قال ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن الجريري ، عن أبي نضرة(٨) ، عن الربيع بن زياد الحارثي قال : كنت عند عمر رضي الله عنه فوضع يده على بطنه ، فقلت : مالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : طعام غليظ أكلته أُذِيتُ منه ، قلت : يا أمير المؤمنين ، إن أَوْلى الناس بالمطعم اللَّيِّن والملبس اللَّيِّن لأنت ، قال : فتناول عُصَيَّةً فقَرَعَ بها رأسي وقال : كنت أَحسَبُ فيك خيراً يا ربيع بن زياد . قلت : مالك يا أمير المؤمنين ؟ قال : والله ما أردت بها إلا مقاربتي ، أتدري ما مثلي ومثلهم ؟ قال : ما مثلك

(١) في منتخب كنز العمال ٤ : ٤٠٢ « إني والله » .

(٢) كراكر : رحى زور البعير . (القاموس المحيط) .

(٣) الصلاء : الشواء . (الفائق في غريب الحديث ٢ : ٣٤ ، ٣٥) .

(٤) الصناب : الخردل بالزبيب ، ويقال فرس صنابي أي لونه لون الصناب . (الفائق في غريب الحديث ٢ : ٣٤ ، ٣٥) .

(٥) الصلائق : جمع صليقة وهي الرقاقة وهي من صلقت الشاة إذا شويتها ، وكأنه أراد الحملان والجداء المشوية ، وتروى : السلائق — بالسين (النهاية في الغريب — ٣ : ٤٨ ، ٥٥ — القاموس المحيط) .

(٦) سقط في الأصل والمثبت عن منتخب كنز العمال ٤ : ٤٠٢ .

(٧) سورة الأحقاف آية ٢٠ .

(٨) هو المنذر بن مالك بن قطعة — أبو نضرة العبدي العوقي البصري من ثقات التابعين وهو بكنيته أشهر . توفي سنة ١٠٨هـ (ميزان الاعتدال ٣ : ٢٠٠ — الخلاصة للخزرجي ص ٣٣١ ، ٤٠٥ ط الخيرية) .

ومثلهم ؟ قال : مثل قوم أرادوا سفراً فدفعوا نفقاتهم إلى رجل وقالوا : أنفق عليك وعلينا . أفَلَهُ أن يستأثر عليهم ؟ قلت : لا ، قال : فكذاك[١] .

* حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال ، حدثنا أيوب ، عن محمد ، عن الأحنف : أنه كان جالساً في رهط على باب عمر رضي الله عنه ، فخرجت عليهم جارية فقالوا : سريّة أمير المؤمنين ، فقالت : إنها ليست سرية أمير المؤمنين ؛ إنها لا تحل له ؛ إنها من مال الله ، قال : فتذاكرنا ما يحل له من مال الله ، فبلغه ذلك ، فدعانا فقال : ما قلتم ؟ فقلنا : خيراً يا أمير المؤمنين . خرجت علينا جارية سرّية أمير المؤمنين ، فقالت : ليست سَرية أمير المؤمنين ، إنها لا تحل له ؛ إنها من مال الله ، فتذاكرنا ما يحل له من مال الله ، قال : وقلنا أمير المؤمنين أعلم ، قال فردّدها علينا ثلاث مرار ، فقلنا أمير المؤمنين ، فقال : أنا أنبئكم بما أستحل من هذا المال : (يحل لي حلتان[٢]) حلّة للشتاء وحلة للقيظ ، وما أحج عليه وأعتمر من الظهر (وقوتي[٢]) وقوت أهلي مثل رجل من قريش ليس بأغناهم ولا أفقرهم ، ثم أنا (بعد[٢]) رجل من المسلمين (يصيبني ما أصابهم[٢]) .

حدثني معاذ بن شبة بن عبيدة قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن الحسن : أن عمر وعبد الله ابنه رضي الله عنهما كانا يسيران في مِرْبَد لهما ، فرأى عمر رضي الله عنه جارية تقوم مَرّة وتُصْرَع أخرى ، فقال : يا بؤس هذه الجارية ، أما لها أحد ؟ فقال عبد الله

(١) في منتخب كنز العمال ٤ : ٤٠٢ « فذلك مثلي ومثلهم » .

(٢) الإضافات عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

رضي الله عنه : هي والله يا أمير المؤمنين إنها لأحدي بنانك . قال : وأي بناتي ؟ قال بنت عبد الله بن عمر . فقال : أهلكت هذه الجارية هُزالاً . فقال : يا أمير المؤمنين حَبَسْت ما عندك . فقال : وما عندي ؟ غَرّك أن تَكْسِبَ بناتِك كما تُكْسِبُ الأقوَامُ بناتِهم ، لا والله ما لك عندي إلا سهمك في المسلمين .

• حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا أبو معاوية الضرير ، قال ، حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عاصم بن عمر قال : لما زوجني عمر رضي الله عنه ، أنفق عَلّي من مال الله شهراً ثم قال : يا يرفأ احبس عنه ، ثم دعاني فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد يا بني فإني لم أكن أرى (شيئاً من[1]) هذا المال (يحل[1]) لي قبل أن أَلِيَهُ إلا بحقه ، ثم ما كان أحرمه عليَّ منه حين وليتة ، فعاد أمانتي (وإني كنت قد[1]) أنفقت عليك من مال الله شهراً ولن أزيدك عليه ، وقد أعنتك بتمر مالٍ بالعالية ، فانطلق إليه فاجذذه ثم بعه ، ثم قم إلى جانب رجل من تجار قومك ، فإذا ابتاع فاستشركه ثم استنفق وأنفق على أهلك (قال فذهبت ففعلت[1])[2] .

• حدثنا الحزامي قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، حدثني هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه قال : سمعت عبد الله ابن الأرقم يقول لعمر رضي الله عنه : يا أمير المؤمنين إن عندنا حلية من حلي جلولاء[3] ، وآنية وفضة فانظر ما تأمرنا فيها بأمرك ،

---

(١) الإضافات عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٠٧ .

(٢) وانظر الخبر في منتخب كنز العمال ٤ : ٤١٨ .

(٣) جلولاء: من نواحي السواد في طريق خراسان يشقها نهر جلولاء ، وهو نهر —

قال : إذا رأيتني فارغاً فآذني ، قال . فجاءه يوماً : يا أمير المؤمنين إني أراك اليوم فارغاً ، قال : ابسط لي نطعاً في الجيش ، فأمر بنطع فبسط ، ثم أتى بذلك المال فصبّه عليه ، قال : فأتى فوقف فقال : اللهم إنك ذكرت هذا المال فقلت (زُيِّنَ للناسِ حُبُّ الشهواتِ مِنَ النِّسَاءِ والبنينَ والقناطير المُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ(١)) اللهم وقلت (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم(٢)) اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زَيَّنت لنا ، اللهم إني أسألك أن تضعه في حقه ، وأعوذ بك من شَرِّه ، قال : فأُتِيَ بابن له (يُحْمَل(٣)) يقال له عبد الرحمن بن لهية فقال : يا أبتاه هَبْ لي خاتماً . فقال : اذهب إلى أمك تسقيك سويقاً ، فما أعطاه شيئاً .

* وحدثنا ابن وهب قال ، حدثني ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة بن الزبير ، عن معيقب قال : أرسل إليّ عمر رضي الله عنه مع الظهيرة فإذا هو في بيت يطالب ابنه عاصماً ، فقلت : على رسلك يا أمير المؤمنين ، فإنك تأخذ أمرك بالهوينى ، وإذا بعاصم في زاوية فقال : أتدري ما صنع هذا ؟ إنه انطلق إلى العراق فأخبرهم أنه ابن أمير المؤمنين فانتفقهم فأعطوه آنية وفضة ومتاعاً وسيفاً مُحَلًّى ، فقال : ما فَعَلْتُ ، إنما قدمت على أناس من قومي فأعطوني هذا ، فقال خذه يا مُعَيْقِبُ فاجعله في بيت المال ، فجعلته ، فلما كان

= عظيم يمتد إلى يعقوبا ويشقها : وبها كانت موقعة مشهورة على الفرس سنة ١٦هـ ، فسميت جلولاء الوقيعة لما أوقع بهم المسلمون (مراصد الاطلاع ١ : ٣٤٣) .

(١) سورة آل عمران آية ١٥ .

(٢) سورة الحديد آية ٢٣

(٣) الإضافة عن منتخب كنز العمال ٤ . ٤١٢ .

العشي حدَّث القوم شأنه ، وانطلق عاصم فَطَلَب(١) إلى ناس في السيف . فقالوا : يا أمير المؤمنين ، السيف ، أمَا له ؟ فإنه ليس له سيف ؟ قال : يا معيقب انزع حليته وأعطه النصل ، قال : فما أصنع به ؟ قال : ما شئت ، فأخذ النصل .

* حدثنا أحمد بن يونس قال ، حدثنا زائدة (بن قُدامة(٢)) ، عن الأعمش ، عن أبي وائل قال : قال عمر رضي الله عنه إني أنْزَلتُ مال الله مني بمنزلة مال اليتيم ؛ من كان غنياً فليستعفف ، ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف .

* حدثنا أبو الربيع الزهراني ، ومحمد بن حميد قالا ، حدثنا يعقوب القُمِّي عن حفص بن حميد ، عن شمر بن عطية ، عن شقيق بن سلمة ، عن عمر رضي الله عنه قال : إني مُمْسِكٌ بحَلاَقِيم قريش ، إني أنزلت مالَ الله ـ وقال أبو الربيع : مال المسلمين ـ مني بمنزلة مال اليتيم(٣) .

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال ، حدثنا سلام بن مسكين قال ، سمعت الحسن يقول : أتى عمر رضي الله عنه مال كثير ، فجاءت حفصة بنته وأم المؤمنين فقالت : يا أمير المؤمنين حق أقربتك(٤) في هذا المال ، وقد أوصى الله (عز وجل(٥)) بالأقربين ،

(١) كذا في الأصل ولعلها « فتكلم إلى ناس » .
(٢) الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٧٦ ، وقد ورد الخبر به سنداً ومتنا .
(٣) وانظره في منتخب كنز العمال ٤ : ٣٨٠ .
(٤) في منتخب كنز العمال ٤ : ٤١٢ « أقربائك » .
(٥) الإضافة عن المرجع السابق .

فقال : أي بنية ، إنما (حق أقربائي في مالي)(١) ، فأما هذا ففيء المسلمين ، غَشَشْتِ أباك ونصحت لأقربتك ، قومي . قال الحسن : فقامت والله تجرّ ذيلها .

* حدثنا عثمان بن عمر قال ، حدثنا عيسى بن حفص بن عاصم ، عن أبيه ، عن جده : أن عمر رضي الله عنه قدم عليه مال فأمر به إلى بيت المال ، فجئت وأنا غُلَيم وعليّ أُزَيْر فوجدت درهماً فأخذته ، فقال لي : من أين هذا الدرهم لك يا عاصم ؟ قلت : أعطتنيه أمي ، فأرسل إلى أمي : أَعْطَيْتِ عاصماً درهماً ؟ قالت : لا ، قال أخبرني خبره ، قلت : وجدته في الحجر وقال في الفناء .فأخذه مني ودفعه إلى رجل وقال : اذهب به فألقه بين الخوخة والباب(٢) .

* حدثنا أحمد بن معاوية قال ، حدثنا أبو الفتح الرّقي قال ، حدثنا رجل قال : تناول ابنٌ لعمر رضي الله عنه تمرة من تمر الصدقة فوضعها في فمه ، فقام عمر رضي الله عنه فعالجها حتى انتزعها فوضعها في تمر الصدقة ، وقال : إني أُريد أن أتلقى سلمان فمن أراد أن يتلقاه فَلْيَتَلقّاه ، فلما التقيا أخذ كل واحد بيد صاحبه يتحدثان فمر رجلٌ فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقال عمر لسلمان رضي الله عنهما : أبا عبد الله أتراني مستحقاً لهذا الاسم ؟ قال : نعم ما لم تستأثر على الناس بتمرة ، فقال عمر رضي الله عنه : الله أكبر(٣) .

* حدثنا أحمد بن عيسى قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ،

(١) ما بين القوسين كلمات لا تقرأ في الأصل والمثبت عن المرجع السابق .

(٢) وانظره في مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٠٧ .

(٣) وانظره في منتخب كنز العمال ٤ : ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

أخبرني ابن لهيعة ، عن عبد الله بن هبيرة ، عن عبد الرحمن بن نجيح قال : نزلت على عمر رضي الله عنه ، فكانت له ناقة يحلبها فانطلق غلامه ذات يوم فسقاه لبناً أنكره ، فقال : ويحك من أين هذا اللبن لك ؟قال : يا أمير المؤمنين إن الناقة انْفَلَت عليها ولدُها فشربها ، فحلبت لك ناقة من مال الله ، فقال ويحك تسقيني ناراً ، (واستحل ذلك اللبن من بعض الناس . فقيل(١)) : هو لك حلال يا أمير المؤمنين ولحمها . وأوشك ألا يرى لنا في هذا المال حق .

* حدثنا أبو داود قال ، حدثنا ابن أبي سلمة قال ، حدثنا إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال : قدم على عمر رضي الله عنه ، مسك وعنبر من البحرين فقال (عمر والله لوددت)(٢) أني وجدت من يقسم هذا المسك والعنبر حتى أقسمه بين المسلمين . فقالت امرأته عاتكة بنت زيد : هلم أزِنُ لك فإني جيدة الوزن . قال : لا ، إني أكره أن تصيب يدك . فتقولين هكذا على صدرك بما أصابت يداك فضلاً على المسلمين .

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال ، حدثنا سلام بن مسكين ، عن عمران بن عبد الله بن طلحة قال : كان عمر رضي الله عنه يحتاج

---

(١) كذا في الأصل ، وفي مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٣٩ « ادع لي عليّ بن أبي طالب . قال : فدعاه فقال : إن هذا عمد إلى ناقة من مال الله فسقاني بعضها أفتحله لي ؟ . قال نعم » وهذا يوضح ما هنا .

(٢) الإضافة عن منتخب كنز العمال ٤ : ٤١٣ . وفيه « لوددت أني وجدت امرأة حسنة الوزن تزن لي هذا الطيب حتى أقسمه بين المسلمين ، فقالت له امرأته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل : أنا جيدة الوزن ، فهلم أزن لك . فقال : لا . قالت : لم ؟ قال : إني أخشى أن تأخذيه فتجعليه هكذا — وأدخل أصابعه في صدغيه — وتمسحين به عنقك فأصبت فضلا عن المسلمين » .

الحاجة الشديدة فيأتي خازن بيت المال فيستقرض الدريهمات فيقرضه ، فربما أخذ بخناقه فيها حتى يردُّها ، وربما يؤخر حتى يخرج عطاؤه أو سهمه فيعطيه[١] .

• حدثنا عمرو بن قسط قال ، حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الوليد بن هشام ، أنه حدثه ، عن معدان بن أبي[٢] طلحة اليعمري أنه قدم على عمر رضي الله عنه بقطائف وطعام ، فأمر به فقسم ، ثم قال : اللهم إنك تعلم أني لم أرزقهم ولن استأثر عليهم إلا أن أضع يدي مع أيديهم في طعامهم ، وقد خفت أن تجعله ناراً في بطن عمر ، قال معدان : ثم لم أبرح حتى رأيته اتخذ صحفة من خالص ماله فجعلها بينه وبين جِفَان العامة .

• حدثنا هارون بن عمر قال ، حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال ، حدثنا الأوزاعي بمثله سواء ، إلا أنه قال لم : أرزأ فيهم .

• حدثنا سعيد بن سليمان قال ، حدثنا الوليد بن مسلم قال ، حدثنا عبد الغفار بن إسماعيل ، عن أبيه إسماعيل بن عبيد الله ابن أبي المهاجر ، (عن عبد الرحمن بن غنم قال : شهدت عمر ينظر في أمور الناس حتى[٣]) تعالى النهار وافترق عن الناس ، وقام إلى

---

(١) وانظره في مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٠٤ . وفيه « فربما عسر فيأتيه صاحب بيت المال » .

(٢) في الأصل « عن معد بن طلحة » والمثبت عن الخلاصة للخزرجي ص ٣٨٣ ط بولاق . وهو معدان بن أبي طلحة الكناني اليعمري — بفتح التحتانية — الشامي ، روى عن عمر ، وعنه سالم بن أبي الجعد ، وثقه العجلي وابن سعد .

(٣) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل ، والإثبات عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٠٧ .

منزله ، فاستتبعني ، فلما صار فيه قال لجاريته : ويحك يا قريباء ، آتينا غداءنا ، فقربَتْ خبزاً وزيتاً ، فقال : ويحك ! ألا جعلت مكان الزيت سمناً ؟ قالت : يا أمير المؤمنين . إنك[1] جعلت مال الله في أمانتي ، فإن[2] . . . .

* أنبأنا محمد بن يزيد ، عن يونس ابن ميمون ، عن قاسم قال : خطب عمر رضي الله عنه الناس فقال : إن أمير المؤمنين يشتكي بطنه من الزيت ، فإن رأيتم أن تحلوا له ثلاثة دراهم ثمن عكة[3] من سمنٍ من بيت مالكم فافعلوا .

(ما روي عنه رضي الله عنه في جمع القرآن والقول فيه)

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، أخبرني عمر بن طلحة الليثي ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال : أراد عمر رضي الله عنه أن يجمع القرآن فقام في الناس فقال : من كان تلَقَّى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأتنا به ، وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعُسُب ، وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يَشْهد شهيدان ، فقتل عمر رضي الله عنه قبل أن يجمع ذلك إليه[4] .

* حدثنا هارون بن عمر الدمشقي قال ، حدثنا ضمرة بن ربيعة ،

---

(١) في الأصل « ان » والمثبت عن المرجع السابق .

(٢) نقص بمقدار ورقة من الأصل :

(٣) في الأصل كلمة لا تقرأ . والمثبت عن منتخب كنز العمال ٤ : ٤١٨ ، والعكة : زقيق صغير للسمن (لسان العرب . أقرب الموارد) وانظره في مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٠٨ .

(٤) وانظره في مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٢٩ مع اختلاف يسير في الألفاظ ، وكذلك في منتخب كنز العمال مع اختلاف في السياق وزيادة في الأصل .

عن إسماعيل بن عياش ، عن عمر بن محمد ، عن أبيه قال : جاءت الأنصار إلى عمر رضي الله عنه فقالوا : نجمع القرآن في مصحف واحد ، فقال : إنكم أقوام في ألسِنَتِكُم لَحْن ، وإني أكره أن تُحْدِثوا في القرآن لحناً . فأبى عليهم .

* حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال ، حدثنا جرير ابن حازم ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الله بن معقل بن معاوية قال : قال عمر رضي الله عنه : لا يُمْلِينا في مصاحفنا إلا فتيان قريش وثقيف[١] .

* حدثنا يحيي بن سعيد ، ومحمد بن عبد الله بن الزبير ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال عمر رضي الله عنه (أقضانا عليّ ، وأقرؤنا أُبيّ[٢]) وإنّا لنـدع كثيراً مما يقول أُبيّ ، وإنه يقول : أخذته من في (رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أدع شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣]) والله يقول « ما نَنْسَخْ مِن آية أو نُنْسِهَا نَأْتِ بخَيْرٍ مِنْهَا »[٤] .

* حدثنا عثمان بن موسى قال ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن أبي قبيصة ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال ، قال ابن عباس

(١) وانظر كتاب المصاحف للسجستاني ص ١١ ومناقب عمر ص ١٢٩ .
(٢) ما بين الحاصرتين سقط في الأصل والإثبات عن سير أعلام النبلاء ١ : ٢٨١ ط المعارف ومنتخب كنز العمال ٢ : ٥٤ .
(٣) ما بين الحاصرتين بياض في الأصل والمثبت عن سير أعلام النبلاء ١ : ٢٨١ .
(٤) سورة البقرة آية ١٠٦ .

رضي الله عنه ، قلت لعمر رضي الله عنه : يا أمير المؤمنين إن أُبَيًّا يزعم أنكم تركتم آيةً من كتاب الله لم تكتبوها . قال : أما والله لأسألن أُبَيًّا فإن أنكر لَتُنْكِرَنّي . فلما أصبح غدا على أُبَيّ ، فقال له ابن عباس رضي الله عنهما أُبَيًّا تريد ؟ قال : نعم ، فانطلق معه فَدَخَلا على أُبَيّ فقال : إن هذا يزعم أنك تزعم أنَّا تركنا آيةً من كتاب الله لم نكتبها . فقال : إني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لو أن لابن آدم ملء وادٍ ذهباً ابتغى إليه مِثْلَه ، ولا يملأُ جوفَ ابن آدم إلا التراب ، والله يتوب على من تاب) قال عمر رضي الله عنه : أفتكتبها ؟ قال : لا آمرك ، قال أفتدعها ؟ قال : لا أنهاك ، قال : كان إثباتك أولى من رسول الله صلى الله عليه ، وسلم ، أم قرآن منزل ؟!

* حدثنا معاذ بن شبة بن عبيدة قال حدثني أبي عن أبيه عن الحسن : قرأ عمر رضي الله عنه :« والسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ والَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ » فقال أُبَيّ « والسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ[1] » فقال عمر رضي الله عنه « والسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ » وقال عمر رضي الله عنه : أشهد أن الله أنزلها هكذا ، فقال أُبَيّ رضي الله عنه : أشهد أن الله أنزلها هكذا ، ولم يؤامر فيه الخطاب ولا ابنه[2] .

---

(١) سورة التوبة آية ١٠٠ .

(٢) في منتخب كنز العمال ٢ : ٥٥ عن عمرو بن عامر الأنصاري أن عمر بن الخطاب قرأ «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصارُ الذين اتبعوهم بإحسان» فرفع —

* حدثنا أبو مطرف بن أبي الوزير قال ، حدثنا سفيان ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن بجالة (١) قال : مَرَّ عمر رضي الله عنه بغلام معه مصحف وهو يقرأ (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأزواجه أمهاتهم (٢) ، وهو أب لهم) فقال عمر رضي الله عنه : يا غلام حُكَّها ، فقال : هذا مصحف أُبيّ بن كعب ، فذهب إلى أُبيّ فقال : ما هذا ؟ فنادى أُبيّ بأعلى صوته : أن كان يشغلني القرآن وكان يشغلك الصَّفَق بالأسواق !! فمضى عمر رضي الله عنه (٣) .

= الأنصار ، ولم يلحق الواو في الذين ، فقال له زيد بن ثابت «والذين اتبعوهم بإحسان» فقال عمر «الذين اتبعوهم بإحسان» فقال زيد : أمير المؤمنين أعلم . فقال عمر : ائتوني بأبي بن كعب — فسأله عن ذلك فقال أبي «والذين اتبعوهم بإحسان» فجعل كل واحد منهما يشير إلى أنف صاحبه بإصبعه فقال أبي : والله أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت تتبع الخبط . فقال عمر : فنعم إذن فنعم إذن نتابع أبيا .

كذلك ورد في نفس المرجع ٢ : ٥٦ عن أبي سلمة ومحمد بن ابراهيم التيمي قالا : مر عمر بن الخطاب برجل وهو يقرأ «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان» فوقف عمر فقال : انصرف فانصرف الرجل فقال : من أقرأك هذه ؟ قال : أقرأنيها أبي بن كعب قال فانطلق إليه . فانطلق إليه . فقال : يا أبا المنذر أخبرني هذا أنك أقرأته هذه الآية . قال : صدق ؛ تلقيتها من في رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال عمر : أنت تلقيتها من محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، فقال في الثالثة وهو غضبان نعم والله لقد أنزلها الله على جبريل وأنزلها جبريل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ولم يستأمر فيها عمر بن الخطاب ولا ابنه ، فخرج عمر رافعاً يديه وهو يقول : الله أكبر ، الله أكبر . وانظر تفسير ابن كثير ٤ : ٢٢٨ .

(١) هو الفقيه ابن عبدة — بفتحات — الضبري البصري . بَجَالة بفتح أوله والجيم كاتب حرب بن معاوية وثقه أبو زرعة ، وقال أبو حاتم شيخ كان حيا سنة ٧٠هـ .

(الخلاصة للخزرجي ص ٤٦ ط الخيرية) .

(٢) سورة الأحزاب آية ٦ .

(٣) وانظره في سير أعلام النبلاء ١ : ٢٨٥ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ . =

• حدثنا فهر بن أسد قال ، حدثنا ثابت أبو زيد ، عن عاصم الأحول ، عن أبي مجلز : أن أبيًّا قرأ (مِنَ الَّذين اسْتَحقَّ عليهم الأَولَيَان) [1] فقال عمر رضي الله عنه : كذبت ، فقال أُبَي : بل أنت أكذب ، فقال له رجل : أتكَذِّبُ أميرَ المؤمنين ؟ فقال : أنا أشد تعظيماً لأمير المؤمنين منكم ، ولكني أُكذِّبه في تصديق الله ولا أُصدِّقه في تكذيب كتاب الله (فقال عمر : صدق[2]) .

• حدثنا عمر بن قسط قال ، حدثنا الوليد بن مسلم قال ، حدثنا عبد الله بن العلاء بن زيد وغيره ، عن عطية بن قيس (عن أبي إدريس الخولاني[3]) : أن أبا الدرداء وأصحاباً له خرجوا بمصحفهم حتى قدموا المدينة يثبتون حروفه على عُمَر ، وزيد بن ثابت ، وأُبَيّ ابن كعب [4] يقرأ عليهم آي « إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِم الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجَاهِلِيَّة »[5] ولَوْ حَمَيْتُمْ كَمَا حموا لَفَسدالمسجدُ الحرام»[6] قال فأُخبروا بذلك عمر وزيد بن ثابت ، فقال عمر رضي الله عنه : عليّ بأُبَيّ ، فخرج إليه رسول عمر ورجل من أصحاب أبي الدرداء

= والصفق بالأسواق هوالضرب باليد على اليد عند وجوب البيع . ومنه قيل للبيعة صفقة، وفي حديث أبي هريرة ألهاهم الصفق بالأسواق أي التبايع – (تاج العروس ٦ : ٤٠٩) وانظر منتخب كنز العمال ٢ : ٤٣ .

(١) سورة المائدة آية ١٠٧ .

(٢) الإضافة عن منتخب كنز العمال ٢ : ٥٥ .

(٣) الإضافة عن كتاب المصاحف للسجستاني ص ١٥٥ .

(٤) في المصدر السابق « ليعرضوه على أبي بن كعب وزيد بن ثابت وعليّ وأهل المدينة » .

(٥) سورة الفتح آية ٢٦ .

(٦) ما أضيف من قراءة أبي إلى الآية وليست في مصاحفنا .

فوافقوه يهنأُ بعيرًا له بيده (فسلما عليه ثم قال له المديني[١]) أجب أمير المؤمنين ، فقال : وما ذاك ؟ فاحتواه الأمر ، فالتفت إلى الشاميّ فقال : ما كنتم تنتهون معشر الركيب حتى يشدفني منكم شر ، فقال : تقول هذا لهم وفيهم أبو الدرداء . ومضى أُبَيّ ولم يغسل[٢] يده وفيها القطران حتى سلّم على عمر رضي الله عنه ، فقال عمر رضي الله عنه : يا أُبَيّ اقرأ ، فقرأ كما أخبروه ، فقال يا زيد اقرأ ، فقرأ قراءة العامة ، فقال عمر : اللهم لا علم إلا كما قرأت ، فقال أُبَيّ : أما والله يا عمر إنك لتعلم أني كنت أحضر ويغيبون ، وإن شئت لا أقرأتُ أحدًا آية من كتاب الله ، ولا حدَّثتُ حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر رضي الله عنه : اللهم غفراً ، قد جعل الله عندك علماً فأقرئ الناس وحدِّثهم ، قال فكتبوها على قراءة عمر وزيد[٣] .

* حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي قال ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال ، حدثني عطية بن قيس : أن رجلاً من أهل الشام خرج إلى المدينة لِكَتْبِ مصحفٍ وخرج معه بطعام وإدام ، في خلافة عمر رضي الله عنه ، فكان يطعم الذين يكتبون ، وكان أُبَيّ يختلف إليهم يُمِلُّ عليهم ، فقال له عمر رضي الله عنه : كَيْفَ وجدت طعام

(١) الإضافة عن كتاب المصاحف للسجستاني ص ١٥٦ وعن منتخب كنز العمال ٢ : ٦٠ .

(٢) بياض في الأصل والمثبت يتفق مع السياق ، وفي كتاب المصاحف ص ١٥٦ ومنتخب كنز العمال ٢ ٦٠ « ثم جاء إلى عمر وهو مشمر والقطران على يديه » .

(٣) وانظر سير أعلام النبلاء ١ . ٢٨٥

الشاميّ ؟ قال : (إني لأُوشك إذا ما نشبتُ في أمر القوس[١]) ، ما طعمتُ له طَعَامًا ولا إدَامًا .

* حدثنا محمد بن الصبّاح البزار قال ، حدثنا هشيم ، عن عبد الرحمن بن عبد الملك[٢] - يعني ابن كعب بن عجرة - عن أبيه عن جده قال : كنت عند عمر رضي الله عنه فقرأ رجلٌ من سورة يوسف « عَتَّا حين[٣] » فقال له عمر رضي الله عنه : من أقرأك هكذا ؟ قال : ابن مسعود ، فكتب عمر إلى ابن مسعود (سلام عليك أما بعد)[٤] فإن الله أنزل هذا القرآن بلسان قريش ، وجعله بلسان عربي مبين ، أقرئْ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هـذيل ، والسلام .

ويقال : إن نافع بن طريف بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف كان كتب المصحف لعمر بن الخطاب رضي الله عنه .

* حدثنا محمد بن الصباح قال ، حدثنا هشيم قال ، حدثنا مغيرة ، عن إبراهيم عن خرشة بن الحر قال : رأى معي عمر بن الخطاب رضي الله عنه لوحاً مكتوباً فيه « إذا نُودِيَ للصَّلاة مِن يَوْم الجُمعة فَاسْعَوْا إلى ذِكر الله »[٥] فقال : من أملى عليك هذا ؟ قلت

---

(١) ما بين الرقمين كلمات محرفة في الأصل . والمثبت عن كتاب المصاحف للسجستاني ص ١٥٧ .

(٢) في الأصل « عبد الرحمن بن عبد الله » والتصويب عن الخلاصة للخزرجي ص ٣٢١ ط بولاق ، ترجمة كعب بن عجرة .

(٣) من الآية ٣٥ ، وهي لغة هذيل وثقيف في « حتى » وانظر تاج العروس ١ : ٢٣٤

(٤) ما بين الحاصرتين عن منتخب كنز العمال ٢ : ٥٦ والحديث بنصه هناك .

(٥) سورة الجمعة آية ٩ .

أُبَيّ بن كعب ، فقال إن أُبيًّا كان أقرأنا للمنسوخ ، اقرأها « فامضوا إلى ذكر الله » .

* حدثنا فضل بن عبد الوهاب قال ، حدثنا شريك ، عن سماك ، عن عكرمة قال : قال عمر رضي الله عنه أقرأنا أُبَيّ ، وإنّا لندع كثيراً من لحن أُبَيّ .

* حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال ، حدثنا هشام - يعني ابن حسان - عن محمد بن سيرين : أن عمر رضي الله عنه سمع كثير بن الصلت يقرأ « لو أن لابن آدم واديَيْن من مال لتمنى وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ،ويتوب الله على من تاب » فقال عمر رضي الله عنه : ما هذا ؟ قال : هذا في التنزيل ، فقال عمر رضي الله عنه : من يعلم ذاك ؟ والله لتأتين بمن يعلم ذاك أو لأفعلن كذا وكذا ، قال أُبَيّ بن كعب ، فانطلق إلى أُبَيّ فقال : ما يقول هذا ؟ قال : ما يقول ؟ قال : فقرأ عليه ، فقال : صدق قد كان هذا فيما يُقْرَأ ، قال : أَكْتُبُهَا في المصحفِ ؟ قال : لا أنهاك قال : أتركها ؟ قال : لا آمرك (١) .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا علي بن ثابت ، عن جعفر ابن بركان (٢) ، عن ميمون بن مهران ، قال : قرأت في مصحف أُبَيّ : اللهم نستعينك ونستغفرك حتى بلغ آخر السورتين » .

---

(١) ورد في منتخب كنز العمال ٢ : ٤٣ مسنداً إلى ابن عباس رضي الله عنه ومع اختلاف يسير في السياق .

(٢) في الأصل « برقان » والمثبت عن الخلاصة للخزرجي ٥٣ ، وهو جعفر بن بركان الكلابي مولاهم ، أبو عبد الله الرقي .

(جمع عمر رضي الله عنه الناس على قيام رمضان)

* حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال ، حدثنا محمد ، وعمرو ، عن أبي سلمة ، ويحيى بن عبد الرحمن قالا : كان الناس يقومون رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه ، وبعض إمارة عمر رضي الله عنه فُرَادَى ، حتى جعل الرجل الذي معه القرآن إذا صلّى جاء القوم يقفون خلفه . حتى صاروا في المسجد زُمَرًا ؛ ها هنا زُمْرَةٌ وها هنا زُمْرَةٌ ، مع كل من يقرأ ، فكلم الناس أُبَيَّ بن كعب فقالوا : لو جمعتنا فصليت بنا ؟ فلم يزالوا به حتى تقدم وَصَفَّ الناس خلفه ، فأتاهم عمر رضي الله عنه فقال : بدعة ونعمت البدعة ، فإنكم لتنقلبون بآخر المصلى إلى أن أصلي فيه .

* حدثنا يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يوسف ، عن السائب ابن يزيد قال : جمع عمر رضي الله عنه الناس على أُبَيّ وتميم (الداري[1]) ، فكانا يقومان بإحدى عشرة ركعة يقرأان بالمئتين (حتى يعتمد على العصا من طول القيام وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر[2]) .

* حدثنا أبو ذُكير[3] قال ، سمعت محمد بن يوسف الأعرج يحدث عن السائب بن يزيد قال : جاء عمر رضي الله عنه ليلة من ليالي رمضان ، إلى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، والناس متفرقون ، يصلي الرجل بنفسه ، ويصلي الرجل ومعه النفر ، فقال :

(١) الإضافة عن منتخب كنز العمال ٣ : ٣١٤ .
(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن المرجع السابق ٣ : ٣١٥ .
(٣) هو يحيى بن محمد بن قيس الضرير المدني . (الخلاصة للخزرجي ٣٦٧ ط الخيرية) .

لو اجتمعتم على قارئ واحد كان أمثل ، (ثم عزم فجمعهم[١]) على أُبَيّ بن كعب ، ثم جاء من العالية [٢] وقد اجتمعوا عليه واتفقوا فقال نِعْمَت البدعةُ هذه ، والتي ينامون عنها أفضل من التي يصلون ، وكان الناس يصلون أوّل الليل ويَرْقدون آخره .

• حدثنا أحمد بن عيسى قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، حدثني بكر بن مضر ، وعبد الرحمن بن سلمان ، عن ابن العماد ؛ أن قيس بن عبد الملك بن قيس بن مخرمة حدثه عن ابن المغيرة عطاء ابن جبير قال : بينما نحن ذات ليلة في المسجد في رمضان إذ جاء عمر رضي الله عنه وفي يده الدرّة حتى جلس على المنبر فقال : أيها الناس ، ما هذا الاختلاف في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فلان أقرأ للقرآن من فلان ، وفلان أحصر للقرآن من فلان ، وفلان أعلم بالقرآن من فلان ، أتفعلون هذا وأنتم أنتم ، فكيف بمن بعدكم ؟ إني أبتر هذا . يصلون بالناس في هذا المسجد فمن أحب أن يصلي معهم فليصل بصلاتهم ، ومن كان لا يريد أن يصلي معهم فليرجع إلى بيته حتى يفرغوا ، ثم يرجع إلى المسجد إن أحب . قال عطاء : فأمر أبا حثمة [٣] وأُبَيّ بن كعب ، ومُعَاذًا فكانوا يصلون بالناس .

---

(١) اضطراب في العبارة ، والمثبت عن منتخب كنز العمال ٣ : ٣١٥ .

(٢) العالية : كل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها إلى تهامة (مراصد الاطلاع ٢ : ٩١١) .

(٣) هو عبد الرحمن بن ساعدة ، ويقال عامر بن ساعدة ، ويقال عامر بن عدي ابن مجدعة بن حارثة الأوسي الأنصاري ، والد سهل ، ودليل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد ، وشهد معه المشاهد كلها ، توفي في آخر خلافة معاوية (أسد الغابة ٥ : ١٦٩ الاستيعاب ٤ : ٤١ — الإصابة ٤ : ٤٢) .

* حدثنا معاوية بن عمرو قال ، حدثنا زائدة ، عن عاصم الأحول ، عن أبي عثمان قال : دعا عمر رضي الله عنه ثلاثة من القراء فاستقرأهم ، فأمر أسرعهم قراءة أن يقرأ بالناس في رمضان ثلاثين آية ، وأمر أوسطهم أن يقرأ خمساً وعشرين ، وأمر أبطأهم قراءة أن يقرأ بعشرين .

* حدثنا أحمد بن عيسى قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، حدثنا ابن أبي ذئب ، عن مسلم بن جندب ، عن نوفل بن أبي إياس الهذلي قال : كان الناس يقومون في رمضان في المسجد فِرَقًا ، فكانوا إذا سمعوا قارئاً حسن الصوت مالوا إليه ، فقال عمر رضي الله عنه : قد اتخذوا القرآن أغاني ، والله لَئِن استطعت لأُغيِّرن هذا ، فلم يمكث إلاّ ليالي حتى جمع الناس على أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه ، وقال : كانت هذه بدعةً فنعم البدعة .

* حدثنا موسى بن مروان الرّقي قال ، حدثنا محمد بن حرب الخولاني ، عن الأوزاعي قال ، حدثني الزهري عن عروة بن (الزبير ابن العوام . . . .)(١) قال : خرج عمر رضي الله عنه ليلة في رمضان والناس يصلون أوزاعاً فقال : لو جَمَعْنَا هؤلاء على قارئ واحد كان خيراً ، ثم جمعهم على أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه ، وقال نِعْمَت البدعة هذه ، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون ـ يريد آخر الليل ـ .

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن عروة : أن عمر رضي الله عنه دخل المسجد

(١) بياض بالأصل ، والمثبت عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ٦١ .

ليلة في رمضان والناس قد اجتمعوا ، فقيل اجتمعوا للصلاة ، فقال : بدعة ونعمت البدعة ، ثم قال لأُبَيّ رضي الله عنه : صل بالرجال في هذه الناحية ، وقال لسليمان بن أبي حثمة : صل بالنساء في هذه الناحية .

* حدثنا أحمد بن عيسى قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، حدثني مالك . وعبد الله بن عمر ، وأسامة بن زيد ، أن محمد بن يوسف حدثهم ، عن السائب بن يزيد قال : جمع عمر رضي الله عنه الناس على أُبَيّ بن كعب ، وتميم الداريّ . فكانا يقومان في الركعة بالمئين من القرآن ، حتى إن الناس ليعتمدون على العصي من طول القيام ، ويتنوط أحدهم بالحبل المربوط بالسقف من طول القيام ، وكنا نخرج إذا فرغنا ونحن ننظر إلى بزوغ الفجر .

(تحريم عمر رضي الله عنه متعة النساء)

* حدثنا ابن أبي خداش[1] الموصلي قال ، حدثنا عيسى بن يونس عن الأجلح [2] قال ، سمعت أبا الزبير يقول : (فيما يروى عن جابر بن عبد الله[3]) : تمتع عمرو بن حريث من امرأة بالمدينة فحملت ، فأتي بها عمر رضي الله عنه فأراد أن يضربها فقالت : يا أمير المؤمنين

---

(١) هو عبد الله بن عبد الصمد بن أبي خداش — بدال مهملة — الأسدي الموصلي — مات سنة ٢٥٥هـ وقيل ٢٠٥هـ (الخلاصة للخزرجي ص ١٧٣ وحاشيتها ط الخيرية) .

(٢) هو أبو بكر الحافظ الأجلح يحيى بن عبد الله أبو حدبة الكندي الكوفي ، وثقه ابن معين والعجلي ، مات سنة ١٤٥هـ (الخلاصة للخزرجي ص ٤٨١ ط بولاق — ميزان الاعتدال ١ : ٢٧) .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق في آخر الحديث ، ويؤيدها ما ورد في مسند الإمام أحمد ٣ : ٣٠٥ حيث يروي الأجلح عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله .

تمتع مني عمرو بن حُرَيث ، فقال : من شهد نِكاحك ؟ فقالت : أمي وأختي ، فقال عمرُ رضي الله عنه : بغير وليّ ولا شهود ! ! فأرسل إلى عمرو بن حريث فقام عليه فسأله ، فقال : صَدَقَتْ ، فقال عمر رضي الله عنه للناس : هذا نكاح فاسد ، وقد دخل فيه ما ترون ، فرأى عمر رضي الله عنه أن يُحَرِّمَه ، فقال : أبو الزبير ، فقلت لجابر : هل بينهما ميراث ؟ قال : لا .

* حدثنا أيوب بن محمد الرّقي قال ، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الحرّاني ، عن زَمْعَة بن صالح ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : استمتعتُ من النساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزمن أبي بكر ، ثم زمن عمر حتى كان من شأن عمرو بن حُرَيث[1] الذي كان ، فقال عمر رضي الله عنه : إنا كنا نستمتع ونفي ، ، وإني أراكم تستمتعون ولا تفون ، فانكحوا ولا تستمتعوا .

* حدثنا القعنبي ، عن مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير : أن خولة بنت حكيم دخلت على عمر رضي الله عنه فقالت : إن ربيعة بن أمية استمتع من امرأة مُوَلَّدة فولدت منه ، فخرج عمر رضي الله عنه يَجُرّ ثوبه فَزِعًا فقال : هذه المتعة ، ولو كنت تقدمت فيها لرجمت[2] .

* حدثنا هارون بن معروف قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير (أن

(١) انظر ترجمته في الإصابة ٢ : ٥٢٤ — والاستيعاب ٢ : ٥٠٨ .
(٢) ورد بسنده ومتنه في منتخب كنز العمال ٦ : ٤٠٤ .

خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال ابن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهيئة بن سليم السلمية . وكانت[(١)] من المهاجرات الأول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت تحت عثمان بن مظعون ، فلما حملت المُوَلَّدة من ربيعة ابن أمية فزعت خولةُ فأتت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخبرته الخبر ، ففزع عمر رضي الله عنه ، فقام يجرّ من العجلة ضَفَّة ردائه في الأرض حتى جاء المنبر ، فقام ، فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال : : بلغني أن ربيعة بن أمية تزوّج امرأة سِرًّا فحملت منه ، وإني والله لو تقدمت في هذا لَرَجَمْتُ فيه [(٢)] .

* حدثنا هشام بن عبد الملك قال ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن سماك بن حرب ، عن رجل : أن سلمة بن أمية المخزومي تزوّج مولاةً له بشهادة أمها وأختها ، أو شهادة أمه وأخته ، فَرُفِعَ ذلك إلى عمر رضي الله عنه ، فأرسل إليه فقال : مالك ولفلانة ؟ فقال : مولاتي أعجبتني فتزوجتها بشهادة أمها وأختها ، أو شهادة أمي وأختي ، فقال لأُبيّ بن كعب رضي الله عنه : ما ترى ؟ قال : أرى أن عليه الرَّجْمَ . قال : فوثب إلى رِجْلِ عمرَ رضي الله عنه وقال : أنشدك الله والرَّحم ، قال : إن الرجم لا يغني عنك شيئاً ، ألجهالة فَعَلت ما فعلت ؟ قال : نعم قال لكني أرى غير ما رأى أُبيّ ، فانطلق فأشهد ذوي عدل وإلا فرّقت بينكما .

---

(١) ما بين الرقمين بياض بالأصل ، والمثبت عن الإصابة ٤ : ٢٨٣ .

(٢) ورد في الإصابة ١ : ٥١٤ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(ذكر من استمتع قبل تحريم عمر رضي الله عنه)

• يقال إن عمرو بن حريث استمتع من امرأة من بني سعد ابن بكر فولدت فجحد ولدها .

واستمتع سلِمة بن أمية بن خلف من سلمى مولاة حكيم بن أمية ابن حارثة بن الأوقص السلمي ، فولدت فجحد ولدها .

واستمتع سعد بن أبي سعد بن أبي طلحة من بني عبد الدار من عُمَيْرَة مولاة لكندة ، فولدت عبد الله بن سعد .

ثم استمتع منها فضالة بن جعفر بن أمية بن عابد المخزومي ، فولدت له أمية بن فضالة[1] .

واستمتع عبد الله بن أبي عوف بن جبيرة السّهمي من بنت أبي لبيبة مولاة هشام بن الوليد بن المغيرة – وكانت تبيع الشراب ويغشى بيتها ، فولدت له يوسف – لا عقب له – فقال له عمر رضي الله عنه : أتعترف بهذا الغلام ؟ قال : لا ، قال : لو قلت نعم لرجمتك بأحجارك وكان عمر رضي الله عنه يعرف هذه المرأة بالسوء فحرّم المتعة .

• حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة قال ، سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة قال : كان ابن عباس رضي الله عنهما يأمر بالمتعة ، وكان ابن الزبير ينهى عنها ، فذكرت ذلك لجابر ابن عبد الله فقال : علَى يدي دارَ الحديث ؛ تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قام عمر رضي الله عنه قال : إن الله يحل لرسوله ما شاء بما شاء ، فإن القرآن قد نزل منازله ، فأتموا الحج

(١) في الأصل « بهالة » تحريف فضة .

والعمرة كما أمركم الله ، وأتموا نكاح هذه النساء ولن أُوتى برَجُل نكح امرأة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة .

* حدثنا عمار قال ، حدثنا همام ، عن قتادة ، عن أبي نضرة ، عن جابر رضي الله عنه قال : لما ولي عمر رضي الله عنه خطب الناس فقال : إن القرآن هو القرآن ، وإن الرسول هو الرسول . (وإنهما كانتا متعتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إحداهما متعة الحج والأُخرى متعة النساء[1]) . فافصلوا حجكم عن عمرتكم ، فإنه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم ، والأُخرى متعة النساء فلا أُوتى برجل تزوج امرأة إلى أجل إلا غيبته في الحجارة .

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال ، حدثنا أبو هلال ، عن قتادة عن سعيد بن المسيّب قال : رَحِمَ اللهُ عمر رضي الله عنه ؛ لولا أنه نهى عن المتعة لفشا الزنى ، قال : وقال ابن عباس رضي الله عنه : رَحِمَ الله عمرَ رضي الله عنه لولا نهي عن المتعة ما زنى أحد .

وقد روي في ربيعة بن أمية بن خلف غير هذا .

* حدثنا عارم قال ، حدثنا عبد الله بن المبارك قال ، أخبرني معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه غرّب[2] ربيعة بن أمية بن خلف في الخمر — أراه قال : إلى خيبر ، فلحق بهرقل فتنصر ، فقال عمر رضي الله عنه : لا أُغَرِّب أحدًا بعده .

---

(١) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل ، والإثبات عن مسند أحمد بن حنبل ١ : ٥٢ وقد ورد في منتخب كنز العمال ٦ : ٤٠٤ .

(٢) كلمة لا تقرأ في الأصل ، والمثبت عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٨٢ .

• حدثني محمد بن يحيي قال ، حدثني غسان بن عبد الحميد : أن ربيعة بن أمية بن خلف كان قد أدمن الشراب ، فشرب في رمضان ، فضربه عمر رضي الله عنه وغرّبه إلى ذي الردة ، فلم يزل بها حتى توفي عمر رضي الله عنه ، واستخلف عثمان رضي الله عنه ، فقيل له : قد وَلّي عمر واستُخْلِفَ عثمان ، فلو دخلت المدينة ما رَدَّك أبدًا ، فقال : لا والله لا أدخل . فتقول قريش غرّبه رجل من بني عدي بن كعب فلحق بالروم فتنصر ، فكان قيصر يحبوه ويكرمه ، فأعقب بها ، قال فأخبرني أبي قال : قدم رسول ليزيد بن معاوية على معاوية رضي الله عنه من بلاد الروم ، فقال معاوية رضي الله عنه : هل كان للناس خبر ؟ قال : نعم : بينا نحن محاصرو مدينة كذا إذ سمعت رجلاً فصيح اللسان مشرفاً من بين شرفتين من شرف الحصن ينشد :

كَأَنْ لَمْ يكُنْ بَيْنَ الحَجُونِ إلى الصَّفَا (١)
أَنِيس ولَمْ يَسْمُرْ بمكة سامِرُ

(١) الحجون : الجبل الذي بحذاء مسجد البيعة والمشرف على شعب الجزارين ، والأبيات قالها مضاض بن عمرو الجرهمي يتشوف إلى مكة لما أجلتهم عنها خزاعة ، وبعد هذين البيتين ما يلي :

فأخرجنا منها المليك بقدرة كذلك يا للناس تجري المقادر
فصرنا أحاديث وكنا بغبطة كذلك غضتنا السنون الغوابر
وبدلنا بها كعب دار غربة بها الذئب يعوي
فسحت دموع العين تجري ببلدة

(مراصد الاطلاع ١ : ٣٨٣ — ياقوت ٢ : ٢١٥) .

بَلَى نحنُ كُنَّا أَهْلَها فأَبَادنا (١)
صُرُوفُ اللّيالي والجُدودُ العَواثرُ

فقال معاوية رضي الله عنه ، ويحك ، ذاك ربيعة بن أمية بن خلف يتمثل بشعر الحارث بن عمرو بن مُضاض الجُرْهمي .

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، عن المسور بن مخرمة : أن عبد الرحمن بن عوف حدث : أنه حرس عمر رضي الله عنه ، فبينما هم يمشون شبَّ لهم سراج في بيت فانطلقوا يؤمونه حتى قربوا منه ، فإذا باب مُجَافٌ على قوم فيه لهم أصوات مرتفعة ولغط ، فقام عمر رضي الله عنه فأخذ بيد عبد الرحمن وقال : أتدري بيت مَن هذا ؟ قال عبد الرحمن : لا ، قال : هذا بيت ربيعة بن أمية ابن خلف ، وهم الآن شرب ، فما ترى ؟ قال : أرى أنّا قد أتينا ما نُهِيَ عنه ، قال الله تعالى : « وَلَا تَجَسَّسُوا » (٢) فانصرف عمر رضي الله عنه وتركهم .

(نهي عمر رضي الله عنه عن بيع أمهات الأولاد)

* حدثنا عمرو بن قسط الرّقي قال ، حدثنا عبد الله بن عمرو عن يحيى بن أمية ، عن محمد بن عبد الله ، عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيّب قال : بينما عمر رضي الله عنه يوماً جالس إذ أتاه رجلٌ بابن له فقال : يا أمير المؤمنين ، افرِض لابني مالاً . قال : أمن مهيرة أم من أمة ؟ قال : من أمة ، قال : إنما هو عبدك ، وإنما

---

(١) في الأصل « فأزالنا » والمثبت عن ياقوت ٢ : ٢١٥ .
(٢) سورة الحجرات آية ٢٢ .

أمه أمتك وهل نفرضُ لامرأتك قال : فخرج الرجل بابنه حتى أتى أهله ، فلما أتاهم خرج بابنه وبأمه إلى السُّوق يبيعهما ، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فأرسل إليه فقال : إني لو كنت تقدمت إليك في هذا لجعلتك نكالاً ، قال : يا أمير المؤمنين قد زعمتَ أنَّهُ عبدي وأنها أمتي ! ! قال سعيد : فقام عمر رضي الله عنه عند ذلك فنهى عن بيع أمهات الأولاد .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا القاسم من مالك المازني قال ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد ، عن جده : أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله قد أفاء عليكم من سَبْيِ الأعاجم ما لم يفئ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا على أبي بكر رضي الله عنه ؛ من نسائهم وأولادهم ، وإني قد عرفت أن رجالاً سيلهون بالنساء فمن ألمَّ بامرأة فولدت له ، فلا تبيعوا أمهات أولادكم ؛ فإنكم إذا فعلتم ذلك يوشك أن يتزوّج أحدُكُم ذَا مَحْرَمِهِ ، وهو لا يشعر ، ثم إن عمر رضي الله عنه قضى فيهن بعد ذلك أن يجعلن من أنصباء أولادهن ، فأتاه صبيٌّ شابٌّ فقال : يا أمير المؤمنين إن إخوتي أقاموا عليَّ أمي بجميع ما ورثتُ عن أبي ، فقال عمر رضي الله عنه : لا ، إنما أردنا من ذلك عدلاً ، ما لنا نمنعهن من البيع ونجعلهن في أنصباء أولادهن ، بل هي في يمينه وأمرِه ما عاش فإذا مات فهي حُرَّة .

* حدثنا هارون بن عبد الله الزهري قال ، حدثنا العطاف بن خالد ، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة ، عن ابن شهاب قال : أصابت أهل المدينة حاجة من فتنة عبد الملك بن مروان ، فتذكرت

هل من أحد أمُتُّ إليه برحم أو بمودّة أرجو إن خرجت إليه أن أصيب منه شيئاً ؟ فما ذكرت أحداً ، فقلت : الرزق بيد الله ، فخرجت حتى قدمتُ دمشق ، فلما أصبحت غدوت إلى المسجد فعمدت إلى أعظم حلقة رأيتها فيه وأكثرها هيئة فجلست إليهم ، فإني لجالس معهم إذ أقبل رجلٌ كأجمل الرجال وأحسنهم هيئة ، فلما رآه القوم تحجحجوا(١) له وأوسعوا ، وإذ هو قبيصة(٢) بن ذؤيب ، فقال : لست أجلس ، لقد جاء أميرَ المؤمنين اليوم كتابٌ ما جاءه مثله مذ استخلفه الله ، قالوا : وما ذاك ؟ قال كتب إليه عامله على المدينة هشامُ بن إسماعيل يذكر أن ابنًا لمصعب بن الزبير توفي وترك أمّ ولد له ، فأراد عروة بن الزبير بيعها فأشكل على أمير المؤمنين حديثٌ سمعه من سعيد بن المسيّب لا يدري كيف هو ، قلت : أنا أحدثك ما رأيت فلنقم . قال : قم ، قال : قمت وأخذ بيدي فخرجنا حتى جاء إلى باب عبد الملك فقال : السلام عليكم ، فقال عبد الملك محيياً : وعليكم السلام ، فقال أندْخُل ؟ قال : ادخل ، قال : فدخل وهو آخذٌ بيدي فقال : يا أمير المؤمنين هذا يحدثك الحديثَ الذي سمعته من سعيد ابن المسيّب ، قال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم ، قال : اقرأ ، فقرأتُ ، قال : وسألني عن شيء من الفرض ، ثم سألني عن الحديث فقال : كيف حدثك سعيد بن المسيّب ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، حدثني سعيد : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان رأى في أمهات

(١) تحجحجوا : أي قصدوا إليه وأوسعوا . (أقرب الموارد) .

(٢) هو قبيصة بن ذؤيب بن طلحة الخزاعي من بني قمير ويكنى أبا إسحاق ، وكان ثقة . روى عنه الزهري . وكان على خاتم عبد الملك بن مروان وتوفي بالشام سنة ست أو سبع وثمانين في آخر خلافة عبد الملك . (طبقات ابن سعد ٧ : ٤٤٧) .

الأولاد ما قد علمت ، فمات أبي وترَكَ أمي أمّ ولد فخيرني إخوتي بين أن يسترقُّوا أمي وبين أن يخرجوني من ميراث أبي ، فكان أن يخرجوني من ميراثي من أبي أهون عَلَيَّ مِن أن يسترقُّوا أمي ، فقال : ما ترانا نقول في شيء إلا قلتم فيه ، ثم صعد المنبر واجتمع الناس ، حتى إنه رأى رضاء من جماعتهم حَمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، أيها الناس فإنه قد كان لي رأي في أمهات الأولاد ، ثم قد حدث لي رأي غير ذلك ، فأيّما امرئ كانت عنده أم ولد فإنه يستمتع منها ما عاش ، فإذا مات فهي حرّة لا سبيل لأحد عليها ، قال : من أنت ؟ قلت : محمد بن سلمة بن عبيد الله ابن شهاب ، فقال : أما والله أن كان لك لاربة لِقَارِفي الفتنة تروي لنا فيها ، قلت : يا أمير المؤمنين ، بل كما قال العبد الصالح لإخوته « لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُم اليَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين » (١) قال وقلت : يا أمير المؤمنين افرض لي فإني مقطع من الديوان ، قال : إن بلادك لَبِلَادٌ مَا فرَضْنَا فيها لأحد مذ كان هذا الأمر ، ثم أومى إليَّ قبيصة فقال : قد فرض لك أمير المؤمنين ، قال : وصلةٌ تصِلني بها يا أمير المؤمنين ، فإني خرجت من عند أهلي وما لهم خادم إلا أخت لي ؛ إنها لتعّجن لهم وتخبز ، فأومى إليَّ قبيصة فقال : وقد أخدمك أمير المؤمنين ، قال : ثم كتب إلى هشام بن إسماعيل عامله على المدينة يأمره أن يسأل سعيد بن المسيّب عن الحديث ، فكتب إليه بمثل حديثي ما زاد حرفاً ولا نقص حرفاً .

قال أبو يحيى : وحدثني أحمد بن حميد بن عبد الرحمن : أن

---

(١) سورة يوسف آية ٩٢ .

الغلام القرشي الذي مرّ بعمر بن الخطاب رضي الله عنه من بني عدي ابن كعب (١) .

وحدثني أحمد ، عن ابن أخي الزهري ، عن الزهري قال ، قال لي عبد الملك : اقرأ والناس يزعمون أن قد لحن ، فلما قرأت ، قال : إنك لقارئ والناس يزعمون أن قد لحن(٢) .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا منصور بن سلمة الخزاعي قال ، حدثنا ليث - يعني ابن سعد - عن يزيد - يعني ابن الهاد - عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيّب : أن عمر رضي الله عنه في أوّل خلافته جعل أمهات الأولاد في ميراث أبنائهن حتى مات رجلٌ من بني فِهر وله أولاد من مُهيرة ، وغلام من أم ولد فأقاموها عليه قيمة شحطوا (٣) عليه فيها ؛ لجمالها أو لمال ذكر لها ، فأخذ الغلام

(١) وقد ورد في منتخب كنز العمال ٤ : ٨٢ عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب أمر بأمهات الأولاد أن يفرض في أموال أبنائهن بقيمة عدل ، ثم يعتقن فمكث بذلك صدراً من خلافته ، ثم توفي رجل من قريش كان له ابن أم ولد ، فكان عمر يعجب بذلك الغلام ، فمر ذلك الغلام على عمر في المسجد بعد وفاة أبيه ، فقال له عمر : ما فعلت يابن أخي في أمك ؟ قال : فعلت يا أمير المؤمنين خيرا ، خيرني إخوتي في أن يسترقوا أمي أو يخرجوني من ميراثي من أبي ، فكان ميراثي أهون عليّ من أن تسترق أمي - فقال عمر : أولست إنما أمرت في ذلك بقيمة عدل ! ما أرى رأياً أو آمر بشيء إلا قلتم فيه ! ثم قام فجلس على المنبر فاجتمع إليه الناس حتى إذا رضي جماعتهم قال : يا أيها الناس إني قد كنت أمرت في أمهات الأولاد بأمر قد علمتموه ثم قد حدث لي رأي غير ذلك فأيما امرئ كانت عنده أم ولد فملكها بيمينه ما عاش ، فإذا مات فهي حرة لا سبيل عليها .

(٢) كذا في الأصل ولعل فيه تكراراً وأصل السياق « اقرأ . فلما قرأت قال : إنك لقارئ والناس يزعمون أن قد لحنت » .

(٣) شحطوا : تباعدوا عن الحق وتجاوزوا تقدير القيمة . (أقرب الموارد) .

أمّه ، وبلغ ذلك عمر رضي الله عنه ، فأرسل إلى الغلام فسأله ، فقال : يا أمير المؤمنين خيّروني بين أن يؤدوني في أمي وبين أن يخرجوني من ميراث أبي ، فاخترت إحرار أمي ، وعلى أن الله رازقي ، فقال عمر رضي الله عنه : أقد فعلت ؟ ما هذا إرث ! فقامَ على المنبر فخطب النـــاس فقال : أما بعد أيها الناس ، قد كان مني في أمهات الأولاد ما كان ، وقد ركب الناس فيهن الحرامَ ، فأيما أمة ولدت من سيّدها فلا تباع ولا تُوهب .

* حدثنا يزيد بن هارون قال ، أنبـأنا يحيى بن سعيد ، عن نافع : أنه خرج مع ابن عمر رضي الله عنهما زمن ابن الزبير يريد مَكّة حتى إذا كان على ماء من مياه طريق مكة يقال له الأبواء (١) دخل عليه رجلان أتيا من مكة فقالا : تركنا ابن الزبير قد أمـر ببيع أمهات الأولاد ، قال : لكن أبا حفص عمه — أتعرفانه ؟ قالا : نعم — قال : أي وليدة ولدت لسيدها فهي له مُتْعَة ما عاش ، فإذا مات فهي حرة من بعد موته (٢) ، فمن وطئ وليدة فضيّعها ، فالولد له ، والضّيعة عليه .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا علي بن ثابت قال ، حدثني عمر بن ذر قال ، حدثني محمد بن عبد الله بن قارب الثقفي أن أباه اشترى في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاريةً بأربعة آلاف درهم ، قد أسقطت لرجل سقطاً ، فسمع بذلك فأرسل إليهما

(١) الأبواء : قرية من أعمال الفرع ، والفرع من نواحي الربذة على طريق مكة . (مراصد الاطلاع ٣ : ١٠٢٩) .

(٢) الإضافة عن منتخب كنز العمال ٤ : ٨٣ .

قال : وكان أبي صديقاً لعمر رضي الله عنه ، وكانت له منه خاصة ، فأقبل عليه فلامه لَوْمًا شديداً ، وقال : إن كنت لأنزهك عن هذا ، وأقبل على الرجل البائع ضرباً بالدِّرَّة وقال : أبعد ما اختلطت لحومكم ولحومهن ودماؤكم ودماؤهن بعتموهن وأكلتم أثمانهن ؟ ! قاتل الله يهود فإنهم حرموا شحومها فباعوها وأكلوا أثمانها . ارْدُدْهَا ، قال : فردَّها أبي فأدرك من ثمنها ثلاثة آلاف ولوى ألفاً .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا هشيم ، عن عمر بن ذر ، عن محمد بن عبيد الله بن قارب ، عن أبيه : أنه اشترى أمة فأسقطت منه فباعها ، فَذُكِرَ ذلك لعمر رضي الله عنه فقال : أبعد ما اختلطت دماؤكم ودماؤهن ، ولحومكم ولحومهن بعتموهن ؟ ! ارْدُدْها ارْدُدْها .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، وحدثنا هشيم ، عن ابن إسحاق المدني ، عن عكرمة : أن عمر رضي الله عنه أعتق أمهات الأولاد ، وأمهات الأسقاط .

* حدثنا موسى بن مروان الرقي قال ، حدثنا مروان بن معاوية ، عن عمر بن ذر قال ، أخبرني محمد بن عبيد الله الثقفي بمثل حديث علي بن ثابت .

* حدثنا محمد بن الفضل عارم (١) قال ، حدثنا القاسم بن الفضل ، عن محمد بن زياد قال : كانت جدتي أم ولد لعثمان بن مظعون . (فلما مات أراد ابنه أن يبيعها ، فشكت إلى عائشة أم المؤمنين

---

(١) هو محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري ، الحافظ الملقب بعارم . (الخلاصة للخزرجي ص ٢٩٤) .

رضي الله عنها ، فقالت إني كنت لعثمان بن مظعون(١)) وإني ولدت له ، وإن ابنه أراد أن يبيعني ، فلو كلمته أن يضعني موضعاً صالحاً ، قالت لها عائشة رضي الله عنها : إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يَعْتِقُكِ ، فأتت عمر رضي الله عنه فذكرت ذلك له ، فأرسل إلى ابن عثمان فقال : أردتَ أن تبيع هذه ؟ قال : نعم ، قال : ليس ذاك لك ؛ هي حرّة . فقالت : يا أمير المؤمنين أتعتقني ؟ قال : أعتقَكِ ولدُكِ من عثمان بن مظعون . قالت : فإنه جرح هذه الجروح بوجهي بعد موت أبيه . فقال عمر رضي الله عنه : أعطها أرْشَ ما صنعت بها .

* حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال ، حدثنا أيوب عن محمد ، عن عبيدة قال : قال علي رضي الله عنه : اجتمع رأيي ورأي عمر رضي الله عنه في أمهات الأولاد أن لا يُبَعْن ، ثم رأيت بعدُ أن يُبَعْن ، قال عبيدة : فرَأْيُ رجلين في الجماعة أحبّ إليّ من رأي رجلٍ في الفتنة .

* حدثنا أبو عاصم ، عن هشام ، عن محمد عن عبيدة ، عن علي رضي الله عنه قال : اجتمع رأيي ورأي عمر رضي الله عنه على عتق أمهات الأولاد فأعتقهن ، ثم رأيت أن أرِقَّهُن .فقلت له : رأيٌ اجتمعتَ عليه أنت وعمر رضي الله عنه أحب إليَّ من رأي من الفرقة تراه وحدَك .

قال أبو عاصم في حديث هشام « في الفتنة » وفي حديث ابن عون « في الفرقة » (٢) .

---

(١) سقط في الأصل والمثبت يقتضيه السياق .

(٢) ورد في منتخب كنز العمال ٤ . ٨٣ مع اختلاف يسير في الألفاظ .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا هشيم ، عن المغيرة ، عن الشعبي عن عبيدة : أن عمر وعلياً رضي الله عنهما ، أعتقا أمهات الأولاد ، فقضى بذلك عمر رضي الله عنه حتى أُصِيبَ ، ثم ولي عُثْمَان رضي الله عنه الأمر من بعده فقضى بذلك حتى أصيب ، قال علي رضي الله عنه : فلما وليت رأيت أن أرقهن ، قال عبيدة : رَأْيُ عثمان وعلي رضي الله عنهما في الجماعة أَحبُّ إليَّ من رَأْي علي رضي الله عنه وحده في الفرقة .

* حدثنا علي بن عاصم قال ، حدثني إسماعيل ، عن عامر قال ، حدثني محمد بن سيرين ، عن عبيدة قال ، قلتُ لعلي رضي الله عنه رَأيك ورَأْي عمر رضي الله عنه في الجماعة أحب إليَّ من رأيك وحدك في الفرقة .

* حدثنا علي بن عاصم قال ، أخبرني خالد وهشام ، عن محمد ، عن عبيدة قال : قال علي رضي الله عنه : استشارني عمر رضي الله عنه في بيع أمهات الأولاد ، فرأيت أن يُبَعْن ، فقال عمر رضي الله عنه : لا ، يستمتع بها صاحبُها ما كان حَيًّا ، فإذا مات عتقت ولا تباع ، فتابعت عمر رضي الله عنه ، فلما صار الأمر إليّ عدت إلى قولي الأوّل ، قال فقلت له : رأيك ورأي عمر رضي الله عنه في الجماعة أحبّ إليّ من رأيك في الفرقة .

* حدثنا أبو عاصم ، عن عمران بن حُدَيْر ، عن أبي مجلز قال : كان عمر رضي الله عنه يفرض عن ابن الحَلِيلَةَ ولا يفرض للهجناء ، فأتاه رجل فكلّمه فأعجبه ، فقال : إني لأراك رجلاً ، قال : يا أمير

المؤمنين فافرض لي ، قال : وما أنت ؟ قال : أنا ابن فتاة — أو قال هجين — ففرض له وأقرّ الهجناء .

* حدثنا القعنبي قال ، حدثنا مروان بن معاوية ، عن عاصم عن أبي مجلز قال : كان عمر رضي الله عنه يفرض للعرب عن ذي الحليلة ، ويعطي المسافر فرس المغنم .

(ضرب عمر رضي الله عنه في شرب الخمر ثمانين)

* حدثنا عثمان بن عمر بن فارس قال ، أنبأنا أسامة بن زيد ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن أزهر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة الفتح يتخلل الناس يسأل عن منزل خالد بن الوليد رضي الله عنه — وأنا غلام شاب — فأُتي بِشَارِبٍ فأمرهم فضربوه بما في أيديهم ؛ فمنهم من ضربه بنعله ، ومنهم من ضربه بسوط ، ومنهم من ضربه بعصاه ، وحثى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ، فلما كان أبو بكر رضي الله عنه أُتِيَ بشارب فسأل عن ضَرْبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان فَحَزَرُوه أربعين ، فضربه أربعين . فلما كان عمر رضي الله عنه كتب إليه خالد بن الوليد رضي الله عنه : أن الناس قد انهمكوا في الشراب ، وتحاقروا العقوبة ، فُقَهَاؤُهم عندك فَسَلْهُم ، فأجمعوا على أن يضرب ثمانين ، وقال عليٌّ رضي الله عنه : إن الرجل إذا شرب افترى ، فاجعله مثل حَدِّ الفرية ، فضربه عمر رضي الله عنه ثمانين ، وضربه خالد رضي الله عنه ثمانين .

* حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا ابن جريج قال ، حدثني عطاء : أنه سمع عبيد الله بن عمر يقول : كان الذي يشرب الخمر

يضربونه بنعالهم وأيديهم ، فكان ذلك على عهد النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر رضي الله عنه ، وبعض إمارة عمر رضي الله عنه ، فلما رأى ذلك عمر رضي الله عنه خشي أن يُقْتَل الرجلُ فجعله أربعين سوطاً ، فلما رآهم لا يتناهَوْن جعله ثمانين سوطاً ، وقال : هذا أدنى الحدود .

* حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا زهير بن محمد ، عن يزيد (ابن عبد الله[1]) بن خصيفة ، عن السائب بن يزيد قال : إنما كان يصنع بالشارب إذا أُتِيَ به أن يُضْرَب بالأيدي والنعال ، ثم فرض فيه عمر رضي الله عنه بعد ذاك أربعين ، فضرب به زماناً ، ثم زادَ بعدُ أربعين أخرى فصارت ثمانين .

* حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : أما الخمر فإنهم كانوا يجلدون بأيديهم حتى جعله عمر رضي الله عنه الحَدَّ .

* حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن ثور بن يزيد الديلي : أن عمر رضي الله عنه استشار في الخمر يشربها الرجل ، فقال له علي رضي الله عنه : أرى أن تجلده ثمانين ؛ فإنه إذا سكر هذى ، وإذا هَذَى افترى ــ أو كما قال ــ فجلد عمر رضي الله عنه في الخمر ثمانين.

* حدثنا غندر قال ، حدثنا شعبة قال ، سمعت قتادة يحدث عن أنس رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم أُتِيَ برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو الأربعين ، وفعله أبو بكر رضي الله عنه ، فلما كان عمر رضي الله عنه استشار الناس . وقال عبد الرحمن

(١) الإضافة عن الخلاصة للخزرجي ص ٤٣٢ ط بولاق ، وهو يزيد بن عبد الله ابن حصيف الكندي ، قال ابن سعد : كان عابدا ثبتاً كثير الحديث .

ابن عوف رضي الله عنه : أَخَفُّ الحدود ثمانون فجعله عمرُ رضي اللهعنه .

• حدثنا يحي بن سعيد ، عن هشام قال ، حدثني قتادة ، عن أنس رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم جلد في الخمر بالجريد والنعال ، وجلد أبو بكر رضي الله عنه بعده أربعين – فيما فيما يعلم يحي – فلما كان عمر رضي الله عنه دنا الناسُ من القرى والريف ، فسأل أصحابه فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : اجعلها أخف الحدود ، فَجَلَد ثمانين .

• حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا علي بن ثابت ، عن موسى بن عبيدة ، عن عبد الله بن عبيدة – أو غيره – عن الحسن : أن أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه كتب إلى عمر رضي الله عنه : أما بعد فإن الناس قد دمجوا في الخمر وشربوها ، فانظر في ذلك أنت ومن قبلك من أصحابك . فجمعهم عمر رضي الله عنه ، فقال علي رضي الله عنه ، ومن شاء الله منهم : نرى أنه إذا شرب افترى ، وإذا افترى جُلِدَ ثمانين ، فنرى فيه أن يجلد ثمانين جلدة ، فقال الرسول : يا أمير المؤمنين اكتب معي جواب كتاب . فقال عمر رضي الله عنه : لا أكتب بشيء ، أنا رجل من المسلمين قد أشرتُ بما أشاروا به ، فقال علي رضي الله عنه : أنا أقول . فاستقام الناس على ذلك .

• حدثنا أبو داود قال ، حدثنا عبد العزيز بن المختار قال ، حدثنا عبدالله بن فيروز قال ، حدثني حصين أبو ساسان ابن (المنذر[1])

(١) الإضافة عن طبقات ابن سعد ٧ : ٢١٢ والخلاصة للخزرجي ٤٠١ ط الخيرية .

الرقاشي : أنه سمع علياً رضي الله عنه يقول : جَلَدَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أربعين ، وجلد أبو بكر رضي الله عنه أربعين ، وجلد عمر رضي الله عنه ثمانين .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال ، حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن عبد الله الداناج ، عن حصين أبي ساسان ، عن علي رضي الله عنه قال : جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ، وأبو بكر رضي الله عنه أربعين ، وكملها عمر رضي الله عنه ثمانين .

* حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ، وأبو حذيفة قالا ، حدثنا سفيان ، عن أبي حصين ، عن عمير بن سعيد ، عن علي رضي الله عنه قال : ما كنت مقيماً حدًّا على أحد فيموت . ماحَزَّ في نفسي إلا الخمر فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يَسُنَّه .

* حدثنا عباس قال حدثنا أبو عوانة ، عن مطرف قال ، أنبأنا عمير بن سعيد النخعي قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول أيما رجل جُلِدَ حَدًّا فمات فلادية له إلا صاحب الخمر فإنما هو شيء فعلناه .

(جمع عمر رضي الله عنه الناس على التكبير على الجنائز)

* حدثنا أبو عاصم عن حنين ، عن حماد ، عن إبراهيم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبّر سبعاً وخمساً وأربعاً حتى تُوُفِّي ، وكان الناس على ذلك في ولاية أبي بكر رضي الله عنه ، فلما وَلِيَ عمرُ رضي الله عنه فرأى اختلافهم قال : إنكم يا أصحاب محمد إن اختلفتم اختلف الناس بعدكم ، فأجمعوا على رأي يأخُذُ به

مَن بعدكم ، فاجتمعوا على أن ينظروا آخر جنازة كبّر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض(١) فيأخذوا به ويرفضوا ما سوى ذلك ، فكانت آخر جنازة كبّر عليها النبي صلى الله عليه وسلم أربع تكبيرات فأخذوا بذلك .

* حدثنا عمرو بن قسط الرّقي قال ، حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن حماد ، عن إبراهيم قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس مختلفون في التكبير على الجنازة لا نفتأُ أن نسمع رجلاً يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يكبِّر سبعاً ، وآخر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يكبّر خمساً ، وآخر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يكبِّر أربعاً ، فكانوا على ذلك حتى مات أبو بكر رضي الله عنه ، فلما ولي عمر رضي الله عنه فرأى اختلافهم شقّ عليه ذلك ، فأرسل إلى رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : متى تجتمعوا على أمرٍ يجتمع الناس عليه وإنكم قد اختلفتم في التكبير على الجنائز فانظروا أمراً تجتمعون عليه ، يأخذه من بعدكم . فكأنما أيقظهم ، فقالوا : نِعْمَ مَا رَأَيْتَ يا أمير المؤمنين ، فأشِرْ علينا ، قال : بل أشيروا عليَّ ، فإنما أنا بشر ، فتراجعوا بينهم ، فأجمع رأيهم على أن يجعلوه مثل التكبير في الأضحى والفطر أربع تكبيرات .

* حدثنا ابن خداش الموصلي قال ، حدثنا يزيد بن أبي الزوراء ، عن سفيان ، عن عامر بن شقيق الأزدي(٢) عن أبي وائل قال :

(١) في منتخب كنز العمال ٦ : ٢٥٢ « حين قبض » .
(٢) الإضافة عن ميزان الاعتدال ٢ : ٦ .

جمعهم عمر رضي الله عنه فسألهم عن تكبير النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم : أربع ، وقال بعضهم خمس ، وقال بعضهم : ست ، فَكُلُّهُم قال ما سمع ، فجمعهم على أربع .

(أمر الرمادة وما فعل عمر رضي الله عنه في ذلك العام[1])

* حدثنا عثمان بن عمر قال ، حدثنا عيسى بن حفص بن عاصم عن عطاء بن أبي مروان ، عن أبيه : أنه كان مع عمر رضي الله عنه فقال : إني أستسقي غداً إن شاء الله إذا أصبحنا ، قال : فحضر الناسُ بَابَه بُكْرَةً حتى خرج إليهم ، فلم يزل يقول : اللهم اغفر لنا إنك كنت غَفَّاراً حتى جاء المصلى رافعاً صوته .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا علي بن ثابت قال ، أخبرني عيسى بن حفص بن عاصم قال ، حدثني عطاء بن أبي مروان الأسلمي قال ، حدثني أبي : أن عمر رضي الله عنه خرج يستسقي فتبعناه ، فلم يزل يقول ــ رافعاً صوته : اللهم اغفر لنا إنك كنت غفَّاراً ، حتى أتى المصلى يستسقي ويدعو والناس معه ، قال : فلبثنا أياما ، فأنشأ الله سحابةً ما بين الشام إلى اليمن ، ثم ساقها الله حتى أمطرت البلاد بإذن الله ، وسالت السيول ، وسال بطحان والأودية فخرج عمر رضي الله عنه إلى بُطْحَان ، ينظر إلى رحمة الله ، ومواقع السَّيْل : فوالله إنه لعلى شقته ويحمد الله ويكبر لسقياه ، وما أغاث

---

(١) عام الرمادة ، وهو عام ثماني عشرة من الهجرة . وقد أصاب الناس فيه مجاعة شديدة وقحط ، وكانت الريح تسفى تراباً كالرماد فسمى لذلك عام الرمادة ، وانظر : البداية والنهاية لابن كثير ٧ : ٩٠ والكامل لابن الأثير ٢ : ٥٥٥ ، ومناقب عمر لابن الجوزي ص ٦٩ ، وطبقات ابن سعد ٣ : ٣٤٠ ، ونهاية الأرب النويري ١٩ : ٣٥١ .

به العباد ، إذ ناداه رجلٌ من الأعراب في الشق الآخر : أما والله ما عندي هذه السّنة ، إن يشأْ ذا يقول : لست ابن حمقاء ، أطعمتُ الطعامَ وفعلتُ . فقال عمر رضي الله عنه : ويحك ، إنما هو الله ، والله أنزله ، أنزله ، والله قوّانا عليه حتى وضع رحمته وسقى عباده وكشف السّنة عنهم .

* حدثنا زهير بن حرب قال ، حدثنا جرير ، عن مطرف (ابن طريف)(١) ، عن عامر قال : قحط المطر على عهد عمر رضي الله عنه ، فصعد المنبر يستقي ، فلم يذكر الاستسقاء حتى نزل ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ، ما سمعناك استقيت !! قال : لقد طلبت الغيث بمجاديح(٢) السماء التي بها يستنزل المطر ، ثم قرأ :

« اسْتَغْفِروا ربكُمْ إنَّه كان غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عليكم مِدْراراً * ويُمْدِدْكم بأَموالٍ وبَنِينَ ويَجْعل لكم جنَّاتٍ ويجعل لكم أنهاراً »(٣) .

ثم قرأ « اسْتَغْفروا رَبَّكُم ثُم تُوبُوا إليه يُرْسِلِ السَّماءَ عليكم مِدْرَاراً ويزدكم قُوَّةً إلى قُوَّتِكُمْ »(٤) .

* حدثنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا الحجاج ، عن

---

(١) الإضافة عن البداية والنهاية ٧ : ٩٢ ، وهو مطرف بن طريف الحارثي ، وقيل بالجيم والفاء ، أبو بكر الكوفي . وثقه أبو حاتم ، وقال أبو داود : لا أعرف أفضل منه . مات سنة ١٤٣ هـ (الخلاصة للخزرجي ص ٣٢٤ ط الخيرية) .

(٢) المجاديح : أنواء السماء (أقرب الموارد) وفي مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٧١ « بمحاريج » وكذلك في البداية والنهاية ٧ : ٩٢ . والمحاريج : الريح الباردة الشديدة (لسان العرب) .

(٣) سورة نوح الآيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

(٤) سورة هود آية ٥٢ .

ابن مصعب عن أبيه : أن عمر رضي الله عنه خرج يستسقي فحوّل رداءه وجعل يقول : اللهم اغفر لنا ، اللهم اغفر لنا . فقيل له : يا أمير المؤمنين إنما خرجت تستسقي وأنت تستغفر ؟! قال أمَا إذا غُفِرَ لنا سُقِينَا .

* حدثنا الأنصاري[١] قال ، حدثني أبي ، عن ثمامة ، عن أنس رضي الله عنه : أنهم كانوا إذا أقحطوا على عهد عمر رضي الله عنه استسقى بالعباس وقال : اللهم إنا كنا إذا قحطنا استسقينا بنبيك صلى الله عليه وسلم فَسَقَيْتَنَا ، وإنا نستسقيك اليوم بعم نبيّك صلى الله عليه وسلم فاسقنا .

* حدثنا الصلت بن مسعود قال ، حدثنا أحمد بن (محمد ابن ثابت أبو الحسن بن[٢]) شبُويه قال ، حدثني سليمان بن صالح قال ، حدثني عبد الله بن المبارك ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن سالم ، أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره : أن عمر رضي الله عنه قام عام الرمادة ــ وكانت سنة شديدة ــ فقال بعد ما أجهد في إمداد العرب بالإبل بالقمح والزيت من الأرياف كلها بلحت[٣] الأرياف مما جَهِدَها ، فقام عمر رضي الله عنه فقال :

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري ــ أبو النضر الفقيه . قاضي البصرة وبغداد ، وثقه ابن معين ، ومات سنة ٢١٥ هـ (الخلاصة للخزرجي ٥٨ ، ٢١٢ ، ٢٤٦) .

(٢) الإضافة عن (الخلاصة للخزرجي ص ١١ ، ٤٧٦ ط بولاق) .

(٣) بلحت : أجهدت وتعبت ولم تنبت شيئاً (أقرب الموارد ــ القاموس المحيط) وفي مناقب عمر لابن الجوزي ص ٦٨ « ثلجت » .

اللهم اجعل رزقهم في رؤوس[1] المطرِ آية ، فاستجاب الله له وللمسلمين ، فأغاث عباده ، فقال عمر رضي الله عنه حين أنزل الله الغيث : الحمد لله ، فوالله لو لم يفرجها الله ما تركْتُ أهلَ بيت من المسلمين لهم سعة إلا أدْخَلْتُ عليهم أعدادهم من الفقراء ، فلم يكن اثنان ليهلكا من الطعام على ما يقيم واحداً .

• حدثنا محمد بن سنان قال ، حدثنا شريك ، عن زياد ابن عُلاثة ، عن معبد بن سُوَيد قال : دخلنا على عمر رضي الله عنه زمان الرمادة ومعنا رجل من محارب سمين دمس[2] ، فقال عمر رضي الله عنه : مما هذا السمن ؟ قال من الضِّبَاب ، قال : وددت أن مكان كل ضَبٍّ ضَبَّين ، اللهم اجعل أرزاقهم في أصول الآكام ورؤوس التلاع .

• حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير قال ، حدثنا عمر ابن عبد الرحمن بن أسيد قال ، حدثنا زيد بن أسلم ، عن أبيه : أن عمر رضي الله عنه حَرَّم على نفسه اللحمَ عام الرمادة حتى يأكله الناس ، وكانت لعبيد الله بن عمر بَهْمَة فجعلت في التنوّر . فخرج عمر رضي الله على ريحها فقال أظن أحداً من أهلي اجترأ عليّ – وهو (في نفر من[3]) أصحابه – إلا عبيد الله . فقال (لغلامه[4]) اذهب فانظر ، فدخل فوجدها في التنور ، فقال عبيد الله : استرني سترك الله ،

---

(١) في مناقب عمر لابن الجوزي ص ٧٠ « اللهم اجعل رزقهم على رؤوس الجبال » .

(٢) الدمس : السمين الشديد (القاموس المحيط) .

(٣) الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣١٤ .

(٤) إضافة يقتضيها السياق .

فقال قد عرف حين أرسلني أني لن أكذبه ، فاستخرجها ثم جاء بها فوضعها بين يديه ، فاعتذر إليهم أن يكون علمه ، فقال عبيد الله : إنما كانت لابني فاشتريتها فقرمتُ[1] إلى اللحم .

* حدثنا يزيد بن هارون قال ، حدثنا يحيي بن سعيد أن محمد بن يحيي (بن حبان[2]) أخبره : أن عمر رضي الله عنه أُتي عام الرمادة أو الرَّبَذَة[3] بقصعة فيها خبز مفتوت بسمن ، فدعا رجلا كالبدوي يأْكل معه ، فجعل الأعرابي[4] يتتبع باللقمة الوَدَك[5] ، فقال له عمر رضي الله عنه : كأنك مقفر (.من الودك[6]) فقال الأعرابي (أجَلْ[2]) ما أكلت سمناً (ولا زَيْتاً[6]) ولا رأيت أكلاً له مذ كذا وكذا قبل اليوم ، فحلف عمر رضي الله عنه : لا يأْكل سمناً ولا لحماً حتى يحيا الناس من أول ما أحيوا .

* حدثنا حبان بن بشر قال ، حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن المغيرة قال : أَجْدَبَ الناسُ على عهد عمر رضي الله عنه .

* حدثنا حبان بن بشر قال ، حدثنا جرير بن عبد الحميد عن المغيرة قال : أَجْدَبَ الناسُ على عهد عمر رضي الله عنه فنذر أن

---

(١) قرمت إلى اللحم أي اشتدت شهوتي له (القاموس المحيط) .

(٢) الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣١٤ .

(٣) الربذة : الشدة . (أقرب الموارد — القاموس المحيط) .

(٤) في طبقات ابن سعد ٣ : ٣١٣ « فجعل البدوي يتبع باللقمة الودك في جانب الصفحة » .

(٥) الودك محركة : الدسم من اللحم والشحم ، وما يتحلب من ذلك (أقرب الموارد — محيط المحيط) .

(٦) الإضافات عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣١٣ .

لا يأكل سَمْنًا ولا لَبَنًا حتى يحيا الناسُ ، فدخل قهرمان[١] له السوق فأصاب وَطْبًا من لَبَنٍ وعُكَّةً من سمن ، قال : بكم ابتعتهما ؟ قال : بأربعين درهما ، فزبره عمر رضي الله عنه وقال : من أين أُحْيي الناس؟ ولم يأكل[٢] .

* حدثنا سهل بن حماد أبو عتاب[٣] قال ، حدثنا يونس عن أبي يعفور ، عن أبيه ، عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن عمر رضي الله عنه دخل عليه وهو على صدر فراشه ، ورحب بأمير المؤمنين ووضع يده في الطعام فلقم لقمة وقال : بسم الله ، ثم ثَنَّى فقال : إني لأجد طعم دَسَم ما هو بدَسَم لحم ، قال : يا أمير المؤمنين طلبت السمين من اللحم فوجدته غالياً ، وكنت أحبه أن يتوازى أهل بيتي عظماً عظماً فاشتريت بدرهم من يهودي وحملت عليه بدرهم سمناً فقال عمر رضي الله عنه : ما اجتمعا عند النبي صلى الله عليه وسلم إلّا تَصَدَّق بأحدهما وأَكَلَ الآخَر . فقال عبد الله : يا أمير المؤمنين فو الله لا يجتمعان عندي إلا تصدقت بأحدهما وأكلت الآخر ، قال : ما أنا بالذي أعود فيه .

* حدثنا عمرو بن عاصم قال ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال قال : نهى عمر رضي الله عنه عن السمن واللَّحم أن يُجْمَع بينهما ، فدخل عبيد الله بن عمر على عبد الله بن عمر رضي الله

(١) القهرمان : الوكيل ، أو أمين الدخل والخرج . (أقرب الموارد) .
(٢) ورد في الكامل لابن الأثير ٢ : ٦٥٦ ، وتاريخ الطبري ق ١ جـ ٥ : ٢٥٧٢ .
(٣) هو سهل بن حماد العنبري ، أبو عتاب الدلال البصري ، قال أحمد لا بأس به ، وقيل توفي سنة ٢٠٨ هـ (الخلاصة للخزرجي ص ١٣٣ ط الخيرية) .

عنهما فقرَّب خبزاً ولحماً ، فقال ما أنا بطاعم من طعامكم حتى تفرغ عليه سمنا ، فقال عبد الله : ألم تسمع أمير المؤمنين ؟ فقال : ما أنا بفاعل فقالت صفية بنت أبي عبيد : لا تحرم أخاك طعامَك ، قال : فجاء بسمن فأفرغ ، فإنه لموضوع ما مسّه إذا بصوت عمر رضي الله عنه على الباب ، فقال : ما لكم ولطعامكم !! فأهوى بيده فوجد طعم السَّمْن ، فمال على الخادم ضرباً ، فقالت الخادم : لا ذنب لي ؛ إنما أنا خادم أفعلُ ما أُمِرْت به ، فتركها وقال : عليّ ببنت أبي عبيد فضربها حتى سقط خمارها ، ثم جالت تسعى حتى دخلت البيت وأغلقت الباب دونه ، ثم جاء فمثل قائماً على عبد الله ثم جاف عنه ــ يعني انصرف ــ ــ وهي لغة ــ .

* حدثنا محمد بن الفضل قال ، حدثنا عبد الله بن المبارك عن يعمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه قال : أجدب الناس على عهد عمر رضي الله عنه فما أكل سمناً ولا سميناً حتى أكل الناس ، وقال : أخصب الناس .

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال ، حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت ، عن أنس رضي الله عنه قال : غلا الطعام بالمدينة فجعل عمر رضي الله عنه يأكل الشعير ، فجعل بطنه يُصَوِّت ، فضرب بيده على بطنه وقال : والله ما هو إلا ما ترى حتى يُوَسّع الله على المسلمين (١) .

* حدثنا محمد بن يزيد الرِّفَاعِي قال ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار قال : قال عمر رضي الله عنه :

(١) وانظر « بمعناه في منتخب كنز العمال ٥ : ٣٩٧ ، وطبقات ابن سعد ٣ : ٣١٣ .

لئِن أصاب الناس سنة لأنفقن عليهم من مال الله ما وجدت درهماً ؛ فإن لم أجد ألزمت كلّ رجل رجلاً .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا أبو معاوية قال ، حدثنا عبد الله بن عُمَر ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن عمر رضي الله عنه قال : لو لم أجد للناس من المال ما يسعهم إلا أن أدخل على كل أهل بيت عِدّتهم فيقاسمونه أنْصَاف بطونهم حتّى يأتي الله بخير لَفَعَلتُ ؛ فإنهم لن يهلكوا على أنصاف بطونهم .

* حدثنا الصلت بن مسعود قال ، حدثنا أحمد بن شبويه ، عن سليمان بن صالح ، عن عبد الله بن المبارك ، عن جرير بن حازم ، عن أيوب ، عن ابن قلابة – أو غيره – : أن عمر رضي الله عنه كتب عام الرمادة إلى يزيد بن أبي سفيان(١) وإلى أبي موسى الأشعري : وَاغَوْثَاه ، هلكت العرب ، فأما يزيد فكتب لبَيْتُ لبيت لبيت يا أمير المؤمنين ، أتاك الغوث ، بعثتُ إليك عيراً أوّلها بالمدينة وآخرها بالشام ، وأما أبو موسى فكتب إليه : يا أمير المؤمنين ، إن الخلق لا يسعهم إلا الخالق ، فلو أنك كتبت في الأمصار وواعدتهم يوماً فأمرتهم فخرجوا فاستسقوا ودعوا ، فلما أتاه كتابه قال : والله ما أرى أبا موسى إلا قد أشار برأي ؛ فكتب ، فخرج الناس فاستسقوا فسقوا .

* حدثنا أبو بكر الباهلي قال ، حدثنا الهيثم بن عدي ، عن أسامة بن زيد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه قال : لما دَفَّتْ(٢) العرب

(١) قال ابن سعد في طبقاته ٣ : ٢١١ « هذا غلط ، يزيد بن أبي سفيان كان قد مات يومئذ ، وإنما كتب إلى معاوية . . الخ » .

(٢) الدافة : القوم من أهل البادية يريدون المصر ، والجماعة من الناس تقبل من بلد إلى آخر . (أقرب الموارد) .

إلى عمر رضي الله عنه بالمدينة كتب إلى العمال : إلى سعد بالكوفة ، وأبي موسى بالبصرة ، وعمرو بن العاص بمصر ، ومعاوية بالشام : « من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان . أما بعد : فإن العرب قد دفّت إلينا ولم تحتملهم بلادهم ، ولا بد لهم من الغوث الغوث ، حتى ملأ الصحيفة ، قال : فربما كان في الصحيفة مائتا مرّة .

وكتب إلى عمرو بن العاص : إلى العاصي بن العاصي ، فقال عمرو للرسول : هل كنت تُمِلُّ(١) هذا إلى آخر ؟ وقال : ما أراني أفلت من عمر رضي الله عنه على حال .

قال : فكتب إليه أبو موسى : أما بعد فإني قد وجهت إليك عيراً تحمل الدقيق والزيت والسمن والشحم والمال .

وكتب إليه سعد ومعاوية بمثل ذلك .

وكتب إليه عمرو بن العاص : قد وجهت السَّفِين تترى بعضها في إثر بعض .

فقدم ذلك عليه فقال : الحمد لله ، ما كان الله ليضيع هؤلاء ، ثم دعا محمد بن مسلمة ، وعبد الله بن الأرقم ، فوجّه ابن الأرقم إلى قيس وتميم وطيء وأسد بنجد ، ووجّه محمد بن مسلمة إلى طريق الشام إلى غطفان وأدنى قضاعة ولخم وجُذام . ثم قال لهما : افهما إيا كما أن تعطيا العرب الإبل فإنها لا تنحرها ، انحرا البعير فأطعماهم مُخَّه وعظامه ، واجعلا لحمه وشيْقة(٢) ، واجعلا الفرارة بين عشرة ،

---

(١) كذا بالأصل ويحتمل أن يكون رسم الكلمة « تحمل » .

(٢) الوشيقة والوشيق : لحم يقدد حتى ييبس ، أو يغلي إغلاءة ثم يقدد ويحمل في الأسفار ، وهو أبقى قديد . (أقرب الموارد) .

سيرًا في كنف الله ، ثم أقبل على من عنده يتعهدهم بالغداة والعشي كأنه راع من الرعاة يتوكأ على عصا ويُرَدّد : رَبَذٌ ، وَاهًا ولا خُبزًا . رَبَذٌ ، وَاهًا ولا لحماً . رَبَذٌ ، وَاهًا ولا مرقا .

* حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال ، حدثنا الوليد بن مسلم قال ، حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه زيد ، عن أبيه أسلم : أن عمر رضي الله عنه أذن لعمرو بن العاص رضي الله عنه في حمل الطعام والميرة من مصر إلى المدينة في بحر أيلة عام الرّمادة .

* حدثنا عبد الملك بن عمرو قال ، حدثنا مالك ، عن زيد ابن أسلم ، عن أبيه قال ، قال عمر رضي الله عنه : ارفقوا بهم ولا تكثروا عليهم ؛ فإنما هم بمنزلة اليبيس إن رفقت به استمتعت به ، وإن خرقت به كسرته - أو كلام هذا معناه .

* حدثنا عفان قال ، حدثنا حماد بن سلمة قال ، حدثنا محمد ابن إسحاق ، عن يعقوب بن عتبة ، عن يزيد بن جرير ، عن ابن أبي ذباب : أن عمر رضي الله عنه ترك الناس عام الرمادة لم يأخذ منهم الصدقة ، فلما كان العام المقبل أرسل إليهم فأخذ عقالين ، فقسم فيهم عِقالًا وحطّ إلى عمر رضي الله عنه عقالا (١) .

* حدثنا خلف بن الوليد قال ، حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن الأعمش ، عن المغيرة بن سويد قال : خرجنا مع عمر رضي الله عنه حُجّاجاً ، فلما قدمنا المدينة أتى بمال فقسمه بين فقراء المهاجرين ،

(١) وفي منتخب كنز العمال ٤ : ٣٩٨ عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب : أن عمر أخر الصدقة عام الرمادة فلم يبعث السعاة ، فلما كان قابل ورفع الله ذلك الجدب أمرهم أن يخرجوا فأخذوا عقالين فأمرهم أن يقسموا فيهم عقالا ويقدموا عليه بعقال .

ثم قال : : « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة » ، فأعطاهم الشفعتين كلتيهما ، والذي نفسي بيده لولا أنّ الله أغنا كم بخزائنٍ من عنده لجعلت آتي الرجل فآخذ فضلَ ماله من عنده فأقسمه بين فقراء المهاجرين .

(تأديب عمر رضي الله عنه الرعية في أمر دينهم ودنياهم)

* حدثنا عثمان بن عمر قال ، حدثنا أبو نعامة ، عن حريث ابن الربيع قال : سمعت عمر رضي الله عنه يخطب يقول : أيها الناس كتب عليكم ثلاثة أسفار ؛ كتب عليكم الحج والعمرة ، كتب عليكم الجهاد ، كتب عليكم أن يبتغي الرجلُ بماله في وجه من الوجوه في سبيل الله ، والمستعين[1] والتصديق ؛ فوالذي نفسي بيده لأن أموت وأنا أبتغي بنفسي ومالي في وجه من هذه الوجوه في سبيل الله أحبُّ إليّ من أن أموت على فراشي ، ولو قلت إنها شهادة رأيت أنها شهادة .

* حدثنا أبو عاصم عن ابن أبي ذئب ، عمن سمع السائب بن يزيد يقول : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : من تُجّاركم ؟ قالوا : موالينا وعبيدنا ، قال : يُوشك أن تحتاجوا إلى ما في أيديهم فيمنعوكم ، قال : فرأيت أبا نمران أو أبا نمر : يضرب الموالي عن سكة أسلم يخرجهم من السوق .

* حدثنا الحكم بن موسى قال ، حدثنا صدقة بن خالد ، عن

---

(١) كذا بالأصل ولعل المراد : « أي في فك رقبة المستعين والمعاونة في صداق من يطلب الإعفاف بالزواج ويعزز ذلك ما جاء في تفسير ابن كثير ٤ : ١٩٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة حق على الله عونه الغازي في سبيل الله ، والمكاتب الذي يريد الأداء ، والناكح الذي يريد العفاف » .

ابن جابر قال ، قال عمر رضي الله عنه : يا معشر قريش لا يغلبنكم الموالي على التجارة فيحتاج رجالكم إلى رجالهم ونساؤكم إلى نسائهم .

* حدثنا الهيثم بن خارجة قال ، حدثنا المعافى بن عمران ، عن المغيرة بن زياد الموصلي ، عن عدي بن عدي ، عن ابن عم له ، عن أبي عدي – وكانت له صحبة – قال : كنا جلوساً في المسجد فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقلنا أين تنطلق يا أمير المؤمنين ؟ قال : أنطلق إلى السوق ، أنظر إليها ، فأخذ دِرَّته فانطلق ، وقعدنا ننتظره ، فلما رجع قلنا : كيف رأيت يا أمير المؤمنين ؟ قال : رأيت العبيد والموالي جُلَّ أهلها وما بها من(١) العرب إلا قليلا – وكأنه ساءه ذلك – فقلنا : يا أمير المؤمنين قد أغنانا الله عنها بالفيء ، ونكره أن نركب الدناءة ، وتكفينا موالينا وغلماننا ، قال : والله لئن تركتموهم وإياها ليحتاجن رجالكُم إلى رجالهم ونساؤكم إلى نسائهم .

* حدثنا عمرو بن قسط قال ، حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، عمن حدثه : أن ابن عمر رضي الله عنهما استأذن عمر رضي الله عنه في التجارة فأذن له وقال : لا تبايع خَوَّانًا (٢) ولا مجْرِبًا (٣) فإنهما يروغان في الكلام . فانطلق ابن عمر رضي الله عنه فلقي خواناً فاشترى منه غلاماً فسأله : هل به عيب ؟

(١) الإضافة للسياق .

(٢) الخوات : الرجل الجريء ، وقيل الذي ينقض عهده ويخلف وعده . (تاج العروس) .

(٣) المجرب : يقال في المثل « لا إله لمجرب » أي أنه بريء من اله لكثرة حلفه به كذبه . (أساس البلاغة للزمخشري) .

قال : والله إنه ليغضبنا ونغضبه ويحتبس عنا فنأتيه ونحتبس عنه فيأتينا ، فقال عمر رضي الله عنه أَقْضِي عليك يا عَبْد الله بِغَضَبِكَ إِيَّايَ ، وأَقْضِي معه أيّما رجل باع سلعة لا يتبين الداء بها فهو مردود .

* حدثنا أبو عاصم ، عن عمران بن زائدة بن نشيط قال ، حدثني عمرو بن قيس ، قال : خرج عمر رضي الله عنه ومعه أبو ذرٌ فمرّ على مولًى له فقال : إذا نشرت ثوباً كبيراً فانشره ، وأنت قائم ، وإذا نشرت ثوباً صغيراً فانشره وأنت قاعد ، فقال أبو ذرّ : اتقوا الله يا آل عمر ، فقال عمر رضي الله عنه : إنه لا بأس أن تزيِّن سلعتك بما فيها .

* حدثنا محمد بن بكار قال ، حدثنا حبان بن عليّ ، عن مجالد بن سعيد ، عن أبي بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري ، عن أبيه رضي الله عنه قال : قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فخرجت معه إلى السوق فمرّ على غلام له رَطّاب – يبيع الرطبة – فقال : كيف تبيع ؟ انفش فإنه أحسن للسوق قال قلت : يا آل عمر لا تغرّوا الناس . فقال : إنما هي السوق فمن شاء أن يشتري اشترى ، ثم مرّ على غلام له يبيع البرود ، فقال : كيف تبيع ؟ إذا كان الثوب صغيراً فانشره وأنت قاعد ، وإذا كان كبيراً فانشره وأنت قائم فإنه أحسن للسوق ، قال : فقلت يا آل عمر : لا تغروا الناس ، فقال : إنما هي السوق فمن شاء أن يشتري اشترى .

حدثنا عبد الله بن سلمة قال ، حدثنا سليمان بن بلال ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبيه قال : خرج عمر بن الخطاب رضي

الله عنه إلى السوق ، حتى إذا نزل بسوقنا قام فقال : ما بال(١) أقوام احتكروا بفضل أدهانهم على الأرامل والمساكين ، فإذا خرج الجلاب باعوا على نحوٍ مما يريدون من التحكم ولكن أيّما جالب جلب بجمله على عمود كتده(٢) في الشتاء والصيف حتى ينزل بسوقنا فذلك ضيف عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فليبع كيف شاء الله ، وليمسك كيف شاء الله .

• حدثنا الحكم بن موسى قال ، حدثنا الهِقْل بن زياد ، عن المثنى بن الصباح ، عن عمرو بن شعيب ، عن سعيد بن المسيب قال ، قال عمر رضي الله عنه : يا معشر التجار لا تَتَّجِرُوا علينا في زماننا ، لا تتجروا علينا في سوقنا ، فمن حضركم عند بيع من المسلمين فهو فيه كأحدكم ، ولكن سيروا في الآفاق فاجلبوا علينا ثم بيعوا كيف شئتم .

• حدثنا محمد بن مصعب قال ، حدثنا أبو بكر – يعني ابن أبي مريم – عن عطية بن قيس ، عن أبيه : أن رجلاً جاء بزيت فوضعه في السوق ، فجعل يبيع بغير سعر الناس ، فقال له عمر رضي الله عنه : إما أن تبيع بسعر السوق وإما أن ترحل عن سوقنا ، فإنا لا نجبرك على سعر ، قال : فنحاه عنهم .

• حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير قال ، حدثنا

---

(١) بياض في الأصل والمثبت يقتضيه السياق .

(٢) الكتد : مجتمع الكتفين من الإنسان ، وقيل هو الكاهل وقيل مفرز العنق ، ويقال نقلنا التراب على الاكتاف والأكتاد ، كما يقال : ولوهم أكتافهم وأكتادهم . (أقرب الموارد) .

خالد بن إلياس ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال : كان أبي وعثمان بن عفان شريكين يجلبان التمر من العالية إلى السوق ، فمرّ بهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فضرب الغرارة برجله وقال : يا ابن أبي بلتعة زِدْ في السعر وإلا فاخرج من سوقنا .

* حدثنا أبو الرّجال(١) قال ، حدثنا إسرائيل ، عن زياد بن فياض ، عن شيخ من أهل المدينة : أن عمر رضي الله عنه رأى دكاناً في السوق قد أُحْدِث فكسره .

* حدثنا زهير بن حرب قال ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن عجلان ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن معمر بن أبي حبيبة ، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال : سمعت عمر رضي الله عنه — وهو على المنبر — يقول : إن العبد إذا تواضع لله رفعه ، وقال (له (٢)) : انتعش رفعك الله ؛ فهو في نفسه حقير ، وفي أعين الناس كبير ، وإذا تكبر وعدا طوره أَوْهَصَه الله إلى الأرض ، وقال (له (٢)) : اخسأ خسأك الله ؛ فهو في نفسه كبير ، وفي أعين الناس حقير ؛ حتى لهو أحقر في أعينهم من الخنزير ، ثم قال : لا تُبَغِّضُوا الله إلى عباده ، وقالوا : وكيف ذاك أصلحك الله ؟ قال : يقوم أحدكم إماماً فيكون عليهم حتى يبَغِّض إليهم ما هم فيه .

* حدثنا أبو أيوب الهاشمي قال ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن سالم قال : كان عمر رضي الله عنه يمنع أمداد أهل

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن حارثة — وقيل ابن عبد الله — الأنصاري أبو الرجال وثقه النسائي (الخلاصة للخزرجي ٢٤٩ ، ٤٦٦) .

(٢) الإضافة عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٩٥ .

اليمن ، وينهى الناس أن يشتروا منهم شيئاً مما يمنعهم به ، فعثر (مالك بن عياض[(١)]) مولاه وقد اشترى منهم شيئاً مما منعهم منه فضربه بالدِّرَّة وقال : ما حملك على أن تشتري منهم شيئاً مما نهيت الناس عنه ؟ قال سالم : فاعتذر بشيء لم أحفظه وقال : فَعَلَاهُ عمر رضي الله عنه ضَرباً بالدِّرَّة ثم تحافز مِنْ ضربه بالدِّرة فأخذ برأسها ثم ضربه بجلادها ، ثم قال : لا أعلم أحداً من آل عمر أتى شيئاً مما نهيت الناس عنه إلا ضاعفت له العقوبة ؛ فإنما أعين الناس إليكم كأعين الطير إلى اللحم ، فإن انتهيتم انتهوا ، وإن رتعتم رتعوا .

* حدثنا أحمد بن عيسى قال ، حدثنا عبد الله بن وهب قال ، حدثنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب قال ، حدثني سالم بن عبد الله ، أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : كان عمر رضي الله عنه إذا نهى الناس عن أمر دعا أهله فقال لهم : قد نَهَيْتُ الناس عن كذاوكذا ، وإنما ينظر الناس إليكم نظر الطير إلى اللحم ، فإن هبتم هاب الناس وإن وقعتم وقع الناس ، وإنه والله لا يقع أحد منكم في أمر قد نهيت الناس عنه إلا ضاعفت له العذاب ؛ لمكانكم مني .

* حدثنا أبو الوليد القرشي[(٢)] قال ، حدثنا الوليد بن مسلم ، عن أبي عمرو — يعني الأوزاعي — عن الوليد بن حنطب : أن عمر رضي الله عنه أبى أن يستعمل أهل شرف الشرك وقال : أنياب في الشرك ورؤوس في الإسلام ؟ ! لا يكون هذا أبداً .

(١) في الأصل كلمات لا تقرأ . ولعل الصواب ما أثبته ، وهو مالك الدار مولى عمر وخازن بيته (سيرة عمر ٢ : ٦٧٦) .

(٢) هو محمد بن عبد الله القرشي (مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٩٤) .

* حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير قال ، حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن ، عن هلال بن حميد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : نظر عمر رضي الله عنه إلى عبد الحميد – وكان اسمه محمداً – ورجل يقول : فعل الله بك يا محمد وفعل ، وجعل يَسُبّه ، فقال عمر رضي الله عنه عند ذلك : والله لا يُدْعَى محمداً ولا أسمع محمدًا يُسَبّ بِكَ ، فبكى فسماه عبد الحميد ، ثم دعا ببني طلحة ليغير أسماءهم ، وهم يومئذ سبعة ، وسيدهم وأكبرهم محمد بن طلحة ، فقال محمد : أنشدك الله يا أمير المؤمنين – وكانت كلمة مقولة إذا قالها الرجل لإمامه ولمن يملك رقبته – وإن كان شديدالغضب – فقال : أنشدك الله أو أذكرك الله ، فو الله إن سماني محمداً إلا محمد صلى الله عليه وسلم . فقال عمر رضي الله عنه : قوموا فلا سبيل إلى مَن سماه محمدٌ صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا عثمان بن عمر قال ، حدثنا أسامة بن زيد ، عن أبي بكر بن محمد : أن عمر رضي الله عنه جمع كل غلام اسمهباسم نبيٍّ فأدخلهم الدّارَ ليغيّر أسماءهم ، قال أبو بكر : وكان أبي فيهم ، فجاء آباؤهم فأقاموا البيّنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمّي عامتهم ، فخلى عنهم .

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه قال : كان عمر رضي الله غنه إذا بعثني إلى أحد من ولده قال لي : لا تخبره لم بعثتك إليه ؛ فلعل الشيطان يعلمه كذبه ، فجاءت أم ولد لعبد الرحمن فقالت : إن أبا عيسى لا ينفق عليّ ولا يكسوني – قال : ويحك من أبو عيسى ؟ قالت ابنك

عبد الرحمن ، فقال : وهل لعيسى من أب ؟ ! قال : فأرسلني إليه ، وقال : قل له أجب ولا تخبره لأي شيء دعوته ، قال : فأتيته وعنده ديك ودجاجة هنديان فقلت له : أجب أباك أمير المؤمنين ، قال : وما يريد مني ؟ قلت : لا أدري ، قال : إني أعطيك هذا الديك والدجاجة على أن تخبرني ما يريد مني ، فاشترطت أن لا يخبر عمر رضي الله عنه وأخبرته ، وأعطاني الديك والدجاجة ، فلما جئت عمر رضي الله عنه قال لي : أخبرته ؟ فو الله ما استطعت أن أقول لا ، فقلت : نعم . قال أرشاك شيئاً ؟ قلت : نعم . قال ما رشاك ؟ قلت ديكاً ودجاجة ، فقبض بيده اليسرى على يدي فجعل يضربني بالدِّرَّة ، وجعلت أندو(١) وجعل يضربني ، وأنا أنْدُو . فقال : إنك لجدير ، ثم جاء عبد الرحمن فقال : هل لعيسى من أب ؟ يكتنى أبا عيسى ! ! هل لعيسى من أب ؟ (أما تدري ما كُنَى العــرب : أبو سلمة ، أبو حنظلة ، أبو عُرْفُطة ، أبو مرة(٢)) .

* حدثنا يحيي بن سعيد ، عن عبد الله بن عمر ، عن نافع : أن عمر رضي الله عنه غَيَّر اسم « قليل » وقال : أنت كثير بن الصلت .

(كراماته ومكاشفاته)(*)

* حدثنا عبد الله بن سلمة بن قعنب ، عن مالك ، عن يحيي

---

(١) أندو من أندى الشيء أي أخزي أي وأنا أخزي (تاج العروس) .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣ : ١٠٤ وانظره بمعناه في سيرة عمر بن الخطاب للشيخ الطنطاوي ٢ : ٤٩٠ .

(*) ومن كراماته ومكاشفاته ما ورد في منتخب كنز العمال ٤ : ٣٨٠ ، ٣٨٦ وتاريخ الخلفاء ص ١٢٧ والرياض النضرة ٢ : ١٥ وتاريخ الطبري ق ١ حـ ٥ : ٢٧٠١ عن عمرو بن الحارث قال : بينما عمر يخطب يوم الجمعة إذ ترك الخطبة فقال : يا سارية=

ابن سعيد : أن عمر رضي الله عنه قال : ما اسمك ؟ قال : جَمْرَة ، قال : ابن من ؟ قال : ابن شهاب ، قال : ممن ؟ قال : من الحرقة –

=الجبل – مرتين أو ثلاثة – ثم أقبل على خطبته فقال بعض الحاضرين: لقد جُنَّ ، إنه لمجنون . فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف – وكان يطمئن إليه – فقال : إنك لتجعل لهم على نفسك مقالا ، بينا أنت تخطب إذ أنت تصبح : يا سارية الجبل . أي شيء هذا ؟ قال : والله إني ما ملكت ذلك ، رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلت يا سارية الجبل ، ليلحقوا بالجبل . فلبثوا إلى أن جاء رسول سارية بكتابه : إن القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى إذا حضرت الجمعة سمعنا منادياً ينادي يا سارية الجبل – مرتين – فلحقنا بالجبل ، فلم نزل قاهرين لعدونا إلى أن هزمهم الله وقتلهم . فقال أولئك الذين طعنوا عليه ! دعوا هذا الرجل فإنه مصنوع له .

وروى ابن حجر في الإصابة ٢ : ٣ نقلا عن عمر بن شبة : أن سارية ولاه ناحية فارس ، وله يقول يا سارية الجبل ، وهو سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر ابن محمية بن عبد بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة الدئلي . قال المرزباني كان سارية مخضرماً ، وقال العسكري : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه – وانظر أسد الغابة ٢ : ٢٤٤ .

(٥) وعن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال : لما فتح عمرو بن العاص مصر أتى أهلها إليه حين دخل بئونه من أشهر العجم فقالوا له : أيها الأمير إن لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها . فقال لهم : وما ذاك ؟ قالوا : إنه إذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أبويها وجعلنا عليها شيئاً من الحلي والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في هذا النيل ، فقال لهم عمرو : إن هذا لا يكون في الإسلام : فإن الإسلام يهدم ما قبله ، فأقاموا بئونة وأبيب ومسرى لا يجري قليلا ولا كثيراً ، حتى هموا بالجلاء ، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر قد أصبت إن الإسلام يهدم ما قبله وقد بعثت إليك ببطاقة فألقها في داخل النيل إذا أتاك كتابي . فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فإذا فيها من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر ، أما بعد فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر ، وإن كان الواحد القهار يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك . فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم ، وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها لأنهم لا يقوم بمصلحتهم منها إلا النيل – فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعاً ، وقطع تلك السنة السوء عن أهل مصر إلى اليوم .

قال أين مسكنك ؟ قال : بِحَرَّة النار ، قال : بأيها ؟ قال : بذات لظى . فقال عمر رضي الله عنه : أدرك أهلك فقد احترقوا ؛ فكان كما قال عمر رضي الله عنه .

* حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : ولد لي غلام يوم قام عمر رضي الله عنه فغدوت عليه فقلت له : ولد لي غلام هذه الليلة ، فقال : ممن ؟ قلت : من التغلبية ، قال : فهب لي اسمه ، قلت : نعم ، قال : فقد سمَّيْتُه باسمي ونحلته غلامي موركاً — قال : وكان نوبياً — قال : فأعتقه عُمر بن علي بعد ذلك ، فولده اليوم مواليه .

* حدثنا يزيد بن هارون قال ، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي قال : كان بين عمر وأُبَيّ بن كعب رضي الله عنهما خصومة فجعلا بينهما زيد بن ثابت ، فأتياه فضربا الباب ، فخرج إليهما فقال: ألا أرسلت إليَّ يا أمير المؤمنين ؟ فقال : في بيته يُؤْتَى الحَكَم ، فدخلا فقال : في الرحب والسعة ، وألقى له وسادة ، فقال : هذا أوّل جَوْرِك ، فتكلما ، فقال لأُبَيّ : بَيِّنَتَك ، وإن رأيت أن تعفي أمير المؤمنين من اليمين فافعل . فقال أُبَيّ : نعفيه ونصدِّقه . فقال عمر رضي الله عنه : أيقضى عليّ باليمين ، ثم لا أحلف ؟ ! فحلف ، فلما وجبت له الأرض وهبها لأُبَيّ .

* حدثنا علي بن الجعد قال ، حدثنا سفيان ، عن سيار قال سمعت الشعبي قال : كان بين عُمَرَ وأُبَيّ خصومة فقال أُبَيّ لعمر : اجعل بيني وبينك رجلاً ، فجعل بينهما زيداً ، فقال عمر رضي الله

عنه أتيناك لتحكم بيسا ، وفي بيته يؤتى الحَكَم فلما دخلوا عليه أجلسه معه على صدر فراشه ، فقال له عمر رضي الله عنه : هذا أوّل جَوْرِك ، جُرْتَ في حكمك ، أَجْلِسْنِي وخصمي ، فجلسا فقَصَّا عليه القصةَ ، فقال زيد : اليمين على أمير المؤمنين ولو شِئْتَ أعفَيْتَه ، قال : فأقسم عمر رضي الله عنه على ذلك ، ثم أقسم له لا تدرك باب القضاء حتى لا يكون لي على أحد عندك فضيلة .

• حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا ابن عون قال ، قال محمد : كان بين عمر وابن معاذ بن عفراء خصومة ، فجعلا بينهما أُبَيًّا ، فَقَصَّ ابن معاذ على أُبَيّ : اَعفِ أمير المؤمنين ، اَعف أمير المؤمنين ، فقال عمر رضي الله عنه : لا تعفني إن كانت عليّ ، قال : فإنها عليك قال : فحلف ، ثم قال : إني وإن استحققتها بيميني اذهب فهي لك(١) .

(تقدير الدية في عهد عمر رضي الله عنه)

• حدثنا إسحاق بن إدريس قال ، حدثنا إبراهيم بن العلاء قال ، حدثني محمد بن أبي عاصم بن عروة بن مسعود ، عن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه : أن الدية كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من الإبل وأن (قيمة البعير(٢)) كانت إذ ذاك أربعين درهماً ، فكانت الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف درهم ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم غلت الإبل في ولاية أبي بكر رضي الله عنه ، فكانت قيمته ثمانين درهماً ، فلما قام عمر رضي الله عنه غلت الإبل فكان قيمة البعير عشرين ومائة

(١) زيادة على الأصل

(٢) في الأصل « وأن قيمتها » والمثبت يستقيم معه السياق ويقره ما يرد بعد .

درهم ، وكانت الدية على عهد عمــر رضي الله عنه اثني عشر ألف درهم .

* حدثنا القعنبي قال ، حدثنا عيسى بن موسى ، عن ابن أبي ليلى عن الشعبي ، عن عبيدة السلماني قال : كانت الدية على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مائة من الإبل ، وعلى أهل البقر مائتي بقرة ، وعلى أهل الشاء ألفي شاة ، وعلى أهل الحُلَل مائتي حُلَّة ، وعلى أهل الدنانير ألف (١) دينار ، وعلى أهل الدراهم عشرة آلاف درهم .

* حدثنا عمرو بن عاصم ، وموسى بن إسماعيل قالا ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن يحيي بن سعيد : أن عمر رضي الله عنه لمــا رأى أثمان الإبل تختلف قال : لأقضينّ فيها بقضاء لا يختلف فيه بعدي ، على أهل الذهب ألف دينار ، وعلى أهل الدراهم اثنا عشر ألف درهم .

* حدثنا غندر قال ، حدثنا شعبة ، عن المغيرة ، عن الشعبي أن عمر رضي الله عنه كتب الدية على أهل الأمصار عشرة آلاف وعلى أهل الإبل مائة بعير .

* حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا سفيان ، عن أيوب بن موسى قال : : سمعت مكحولاً يقول : توفي النبي صلى الله عليه وسلم والدية ثمانمائة دينار – قال سفيان : وكانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم تُرْتَفع وتُخْتَفَض فخشي عمر رضي الله عنه بعده (٢) فجعل على أهل الذهب ألف دينار ، وعلى أهل الدرهم اثني عشر ألف درهم .

(١) في الأصل « مائتي دينار » والمثبت هو الصواب .

(٢) أي ما يجري بعده في شأن الدية .

* حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا سفيان عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن : أن عمر رضي الله عنه جعل الدية ألف دينار ، ومن الدراهم عشرة آلاف ، ومن الإبل مائة ، ومن البقر مائتين ، ومن الشاه ألفي شاة ، وعلى أهل الحُلَل مائتي حلة .

* حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن أبي ليلى عن الشعبي ، عن عمر رضي الله عنه بمثله .

مبدأ التاريخ الهجري(١)

حدثنا هارون بن معروف قال ، حدثنا عبد العزيز بن محمد قال ، أخبرني عثمان بن عبيد الله قال ، سمعت سعيد بن المسيّب يقول : جمع عمر رضي الله عنه المهاجرين والأنصار فقال : متى نكتب التاريخ ؟ (٢) ـ فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه : منذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من أرض الشرك ـ يعني يوم هاجر ـ فكتب ذلك عمر رضي الله عنه .

* حدثنا وهب بن جرير قال ، حدثنا قُرّة بن خالد ، عن محمد قال : كان عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه عاملٌ جاء من اليمن فقال لعمر رضي الله عنه : أما تُوَرِّخون ؛ تكتبون : في سنة كذا وكذا من شهر كذا وكذا ؟ فأراد عمر رضي الله عنه والناس أن يكتبوا من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قالوا : من عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أرادوا أن يكون ذلك من عند

(١) زيادة على الأصل .
(٢) كلمات لا تقرأ بالأصل والمثبت عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ٥٧ .

الهجرة ، ثم قالوا : من أي شهر . فأرادوه أن يكون من رمضان ، ثم بدا لهم ، فقالوا : من المحرم . .

(تقدير غيبة المجاهد بعيداً عن أهله)(١)

• حدثنا عمرو بن عاصم قال ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن زيد بن أسلم : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مَرّ ذات ليلة على امرأة وهي تقول :

تَطَاوَلَ هذا الليل واخضرّ(٢) جانبُه وأرّقني إذ لا خليل ألاعبُه
فو الله لولا الله لا شيء غيــره لحرِّك من هذا السرير جوانبُه

فنظر فإذا زوجها غائب في سبيل الله ، فأرسل إليه فقدم .

• حدثنا حبان بن بشر قال ، حدثنا جرير ، عن المغيرة قال : سأل عمر رضي الله عنه حفصة رضي الله عنها : متى يشتد على المرأة فَقْدُ زوجها ؟ فقالت : شهرين لا تُبَالِيه ، وأربعة تكون بين الأمرين ، والستة الأشهر ، فجعل مغازي الناس ستة أشهر .

• حدثنا الهيثم بن خارجة قال ، حدثنا العطاف بن خالد ، عن زيد بن أسلم قال : خرج عمر رضي الله عنه ليلة يحرس فمرّ على امرأة وهي في بيتها تقول :

تطاول هذا الليل واسْوَدّ جانبه وطال عَلَيّ أنْ لا خليل ألاعبه
فو الله لـولا خشية الله وحـده لحُرِّك من هذا السرير جوانبه (٣)

فذهب عنها حتى أصبح يسأل عنها ، فقيل هذه فلانة امرأة

(١) زيادة على الأصل .
(٢) كلمة لا تقرأ والمثبت عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ٨٢ .
(٣) وانظر تاريخ الخلفاء ص ١٤١ ، مناقب عمر لابن الجوزي ص ٨١ والرياض النضرة في مناقب العشرة ص ٧٧ ففيها هذا الشعب وزيادة .

فلان زوجها غازٍ ، فأرسل إليها عمر رضي الله عنه امرأةً وقال : كوني معها حتّى يقدم زوجها ، وأجرى على المرأة نفقة ، وكتب إلى زوجها أن تُقْفِلوه إليها ، ودخل على ابنته حفصة رضي الله عنها فقال : يا بنية كم تصبر المرأة عن زوجها ، فقالت : يغفر الله لك ، مثلك يسأل عن مثل هـذا ! فقال : والله لولا أنه شيء أُريد أن أنظر فيه للرعية ما سألت عنه ، فقالت : تصبر المرأة عن زوجها أربعة أشهر وخمسة أشهر ، وذلك أنّ تلك (مدة[1]) العدة ، فقال عمر رضي الله عنه : يسير الناس إلى غزاتهم شهراً ، ثم يرجعون شهراً ، ويقيمون أربعة أشهر ؛ فوقّتَ ذلك للناس .

* حدثنا الصلت بن مسعود قال ، حدثنا أحمد بن شبويه قال ، حدثني سليمان بن صالح قال ، حدثني عبد الله بن المبارك ، عن جرير ابن حازم ، عن يعلى بن حكيم ، عن سعيد بن جبير قال : خرج رجلٌ في غزوة فقال رجل :

أعوذ برب الناس من شَرِّ معقل إذا معقلٌ راحَ البقيعَ مُرَجَّلا

فأرسل عمر بن الخطاب إلى معقل : أنْ الحَقْ ببادية قومك ولا ترجع إلى المدينة ما دام هذا غازياً حتى ترجع .

* حدثنا أحمد بن معاوية قال ، حدثني علي بن محمد ، عن عوانة قال : سمع عمر رضي الله عنه رجلاً ينشد هذا البيت ، فدعا معقلاً فقال له : اُجْزُزْ شعرك ، فجزّه فإذا هو أحسن فقال له : اُخرج من المدينة .

* حدثنا أبو عاصم قال ، أنبأنا ابن عون ، عن محمد قال :

---

(١) الإضافة للتوضيح .

قدم على عمر رضي الله عنه رجلٌ من بعض تلك الفروع فنثر كنانته فإذا صحيفة فيها :

ألا أبْلِغ أبا حفص رسولًا فدى لك من أخي ثقة إزاري
فما قُلُصٌ وُجِدْن مُعَقَّلات قَفَا سَلْع بِمُخْتَلَف البحار
قَلائِصُ من بني سعد بن بكر وأسْلَم أوْ جهَينة أو غَفَارِ
يُعَقِّلُهُن جَعْدةُ مِنْ سُلَيم معيدًا يَبْتَغِي سَقَطَ العذَارِ
قَلَائِصُنا هَدَاكَ الله إنَّا شُغِلْنَا عنهم زَمَنِ الحِصارِ

قال فقال : ادعوا إليّ جَعْدَةَ بن سليم (فدعوا به فجلده(١)) مائة معقولًا ونهاه أن يدخل على (امرأة(١)) مُغَيَّبة .

* قال أبو بكر الباهلي قال ، حدثنا علي بن أبي عمر ، عن ابن مجاهد ، عن ابن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي فروة قال : كان جعْدة بن عبد الله السُّلمي يحدِّث النساء ويُخْرِجُ الجواري إلى سَلْع يحدثهن ، ثم يعقل الجارية ويقول : قومي في العقال فإنه لا يصبر على العقال إلا حَصَان . . . . . (٢)

* وقال علي بن محمد ، عن إبراهيم بن حكيم ، عن عاصم ابن عروة : أن عمر رضي الله عنه غَرَّب أبا محجن (٣) : أنه كان يشرب ، وأمر ابن جهراء البصري وآخر معه أن يحملاه في البحر ،

(١) الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٨٦ . وانظر الخبر في سيرة عمر للشيخ الطنطاوي ٢ : ٥١٩ .

(٢) نقص من الأصول بمقدار صفحتين .

(٣) انظر ترجمته في أسد الغابة ٥ : ٢٩٢ ، وجاء في الأغاني ٢١ : ٢١١ ط ليدن في ترجمته أنه كان من المعاقرين للخمر المحدودين في شربها لا يتركها خوف حد ولا لوم جلده عمر مراراً سبعاً أو ثمانياً وهو لا ينتهي ثم نفاه إلى جزيرة في البحر يقال لها « حضوضى » وبعث معه حرسيا يقال له ابن جهراء فهرب منه على ساحل البحر ولحق بسعد بن أبي وقاص ثم قال شعراً يذكر هربه من ابن جهراء .

فخرجوا على بعيرين ، فلما أراد ابن جهراء أن يحمله قال : اُردد عليَّ البعيرين أطعمك من خضراء أكراشهما ؛ فإني لا أركب بعيراً بعد اليوم فيما أرى ، فنحرهما ومشوا جميعاً فأفلت وقال :

أَبْلغ لديك أَبا حَفْصٍ مغلغلةً عبدَ الإِلهِ إذا ما غار أو جَلَسَا
الحمـد لله نجّـاني وسلمني من ابن جَهْراء والبوصي قدحَبَسَا
من يركب البحر والبُوصِيُّ صاحبه إلى حَضَوْضَى فبئس الصَّاحبُ التَّمَسَا

وقال :

صَاحِبَا سَوْءٍ صحبتهما صاحباني يوم أَرْتَحِـلُ
إنّـني باكَرْت مُتْرَعَةً مُـزَّةً راوُوقها خَضِـلُ
فمشينا كلنـا نرحـل(١) فـإذا والليـل معتـدل
إذ يقولان ارْتَحِل معنـا وأقـول إنني ثَمِـلُ
إنّـني بَاغِيكمَا غنمًـا إنني تسعى بي الإبلُ

• وقال علي بن محمد ، عن الوضاح بن خيثمة ، عن قتادة : أن عمر رضي الله عنه سيّر نصْرَ بن حجاج إلى البصرة ، فدخل على مجاشع بن مسعود عائدً اله وعنده شُمَيْلَة (بن(٢)) جنادة بن أبي أزيهر فجرى بينها وبين نصر كلامٌ لم يفهم مجاشع منه شيئاً إلا قـول نصر : وأنا . فقال لها مجاشع : ما قال لَكِ ؟ قالت : كم لبن ناقتكم هذه ؟ قال : ما هذا كلام جوابه وأنا . فأرسل إلى نصر يسأله وعظم عليه ، فقال : قالت لي أنا والله أُحِبُّك حُبًّا لو كان تحْتك لأَقلَّكَ ، أو فوقك لأَظلَّكَ ، فقلت وأنا . فقال مجاشع : أتحب أن أنزل لك

(١) اضطراب في الأصل .

(٢) هكذا وردت ، ولعل الأصوب « بنت » (المدقق) .

عنها ؟ فقال : نشدتك الله ، أنْ يَبلغَ هذا عمر رضي الله عنه مع ما فعل بي .

* وحدثني رجل من قريش ، عن محمد بن سالم : أنها كتبت له في الأرض بهذا الكلام ، وكتب إلى جنبه جوابه ، وأن مجاشعاً كَبَّ على الكتابين إجانة أو جفنة ، وأرسل إلى من قرأها له .

وقال علي بن محمد ، عن عبد الله بن زهير التميمي ، عن رجل من ولد الحجاج بن علاط : أنه زاد في الشعر ، والشعر :

هل مِن سَبيلٍ إلى خمرٍ فأشرَبها ... أمْ هَل سبيلٌ إلى نصر بن حجاج

وهذا البيت هو الذي سمعه عمر رضي الله عنه فسيَّر نصرًا . قال : فزاد على هذا البيت :

إلى فتًى طيِّب الأعراق مقتبـل ... سهل المحيا كريم غير ملجاج
تُنميه أعراقُ صدقٍ حين تنسبه ... وذي نجدات عن المكروه فرَّاج
سامي النواظر من فهر له كـرم ... تضيء سنته في الحالك الدَّاج

فكتب نصر إلى عمر رضي الله عنه بعد حول :

(لعمري[1]) لئن سيرتني وحرمتني ... وما نِلْتُ ذنباً إن ذاك حرام
وما نلت ذنباً غير ظنٍ ظننته ... وفي بعض تصديق الظنون أثام
أإن غَنَّت (الدلفاء) يوما بمنية ... وبعض أماني النساء غرام
ظننت بي الظنَّ الذي ليس بعده ... بقاء فما لي في النَّديّ كلام
فأصبحت منفياً على غير ريبة ... وقد كان لي بالمكتين مقـام
ويمنعني ممـا تَظُنّ تـكرُّمي ... وآباء صدق سالفون كرام

(١) سقط في الأصل والإثبات عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ٨٥ .

ويمنعها ممـا ظَننْت صلاتُها وفضل لها في قومها وصيام
فهاتان حالانا فهل أنت راجعي فقد جب مني كاهل وسنام
إمام الهدى لاتبتلي الطرد مُسْلِمًا له حرمة معروفة وزمام (١)

وقالت المرأة :

قل للإمام الذي تخشى بوادره مالي وللخمر أو نصر بن حجاج
إني غَنِيتُ أبا حفص بغيرهما شرب الحليب وطرفٍ فاتر ساج
إن الهوى ذمه التقوى فحبسه (٢) حتى أقـر بـألْجام وأسراج
أمنية لم أصب منها بضائرة والناس من هالك فيها ومن ناج
لا تجعل الظن حقاً أو تبيّنـه إن السبيل سبيل الخائف الراج

ويقال ان الشعر مصنوع إلا البيت الأول الذي سمعه عمر رضي الله عنه .

* حدثنا الصلت بن مسعود قال ، حدثنا أحمد بن شبويه ، عن سليمان بن صالح قال : سمعت عبد الله بن المبارك ، يحدث عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الرحمن بن أنس السلمي قال : كان أبو شجرة بن عبد العزى (٣) قد خرج في الردّة فقال :

صَحَا القلب عَن سلْمَى هَواهُ وأقْصَرا وَطَاوَعَ فيها العاذلين فأبصرا
وأصبح أدنى رائد الجهل والصبا كما وُدّها عنا كذاك تغيّرا

(١) هذا البيت من مناقب عمر لابن الجوزي ص ٨٦ .
(٢) كذا في الأصل وفي مناقب عمر لابن الجوزي « إن الهوى ذمة التقوى فقيده » .
(٣) وانظر في ترجمته وأشعاره الإصابة لابن حجر ٣ : ٥ ، ٤ : ١٠١ — وتاريخ الطبري ق ١ حـ ٤ : ١٩٠٥ — وأسد الغابة ٥ : ٢٢٤ — والكامل للمبرد ١ : ٢٨٩ — وكلمات الشعر في الأصل لا تقرأ وتوضيحها عن المراجع السابقة .

وأصبح أدنى رائد الوصل فيهمُ كما حبلها من حبلنا قد تبتّرا
ألا أيها المُدلي بكثرة قــومه وحظك منهم أن تضام وتكدرا
سَلِ النَّاسَ عنَّا كلّ يومٍ كريهةٍ إذا ما التقينا دارعين وحُسَّرَا
ألَسْنَا نُعَاطِي ذا الطماح لجامه ونطعن في الهيجا إذا الموت أقفرا
وعارضتها شهباء تخطر بالقنا ترى البُلْقَ في حافاتها والسَّنَورا
فرويْتُ رُمحي من كتيبة خالدٍ وإني لأَرجو بعدها أن أعذرا(١)

قال فبينا عمر رضي الله عنه يقسم الصدقة في الناس إذ جاءه أبو شجرة فقال : يا أمير المؤمنين أعطني(٢) (فإني ذو حاجة قال : ومن أنت ؟ قال : أبو شجرة بن عبد العزى السلمي . قال أبو شجرة !! أي عدو الله ألست الذي تقول :

فرويْت رمحي من كتيبة خالد وإني لأَرجو بعدها أن أعمّرا

قال : ثم جعل يعلوه بالدِّرَة في رأسه حتى سبقه عدواً ، ورجع إلى ناقته فارتحلها ، ثم أسندها في حَرَّة شَوْران(٣) راجعاً إلى أرض بني سليم . فقال :

قد ضَنَّ عنا أبو حفص بنائله وكلُّ مُخْتَبِط يوماً له ورقُ
ما زال يرهقني حتى خَزِيتُ له وحال مِن دُونِ بعضِ الرَّغبة الشفقُ
لما رهبتُ أبا حفصٍ وشرطتــــه والشيخ يفزع أحياناً فينحمقُ

(١) وانظر القصيدة في سيرة عمر للشيخ الطنطاوي ٢ : ٥١٨ .
(٢) بياض بالأصل وقد علق عليها ناسخ في هامش اللوحة ٢٢٢ بقوله « نقص هنا ورقة » وما نضيفه عن تاريخ الطبري ق ١ حـ ٤ : ١٩٠٦ ، مراض الاطلاع ٢ : ٨٠٨
(٣) شوران — بالضم : واد في ديار سليم يفرع في الغابة وهو من المدينة على ثلاثة أميال (مراصد الاطلاع ٢ : ٨١٨) وقال البكري في معجم ما استعجم ص٨٢٢ شوران بالفتح والإسكان موضع في ديار بني جعدة .

ثم ارْعَوَيْتُ إليها وهْي جانحة مثل الطريدةِ لم ينبت لها ورقُ
أوردتها الخَلَّ من شَوْرَان(١) صادرةً إني لأَذري عليها وهْي تنطلقُ
تطير مرو أبانٍ عن مناسمها كما تُنُوقِد عند الجهبذ الورقُ
إذا يعارضها خرقٌ تعارضه ورْهَاء فيها إذا استعجلتها خُرُقُ
ينوء آخرها منها بأولها صُرْحُ اليدين بها نهّاضة العنقُ(١))

(قال مالك ، عن ابن دلاف ، عن أبيه : إن رجلاً من جهينة كان يشتري الرواحل فيغالي بها ، ثم يُسْرِع السيرَ فيسبق الحاج ، فأفلس فَرُفعَ أمرُه إلى عمرَ . فقال : أما بعد : أيها الناس ، إنّ الأُسَيْفع أسَيْفع جهينة(٢) رضي من دينه وأمانته أن يُقَال سَبَقَ الحاجّ ، ألا وإنه ادَّان مُعْرضاً فأصبح وقد رين(٣) به . فمن كان له عليه دين فليأْتنا بالغَداة نقسم ماله بين غرائمه ثم(٤)) وإياكم والدين فإن أوّله هَمّ وآخره حرب .

* حدثنا الحكم بن موسى قال ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن عبيد الله بن عمر ، عن عطية بن عبد الرحمن بن ولّاد ، عن أبيه قال : كان رجل من جهينة يقال له : الأسيفع ، سبق الحاج

(١) المصدر رقم ٣ بالصفحة السابقة .

(٢) الأسيفع تصغير الأسفع وجهينة من بطون قضاعة (شرح نهج البلاغة ١٢ : ١٣٢) .

(٣) بياض بالأصل والمثبت عن الإصابة ١ : ١١٥ وشرح نهج البلاغة ١٢ : ١٣٢ .

(٤) كذا في الأصل . وفي الفائق للزمخشري ١ : ٦٠٠ ، والنهاية في الغريب ٢ : ٣٩٠ وشرح نهج البلاغة ١٢ : ١٣٢ . وفي الإصابة لابن حجر ١ : ١١٥ « فأصبح وقد دين به » بالدال .

ورين به أي أحاط الدين بماله ، يقال : رين بالرجل ريناً إذا وقع فيما لا يستطيع الخروج منه (النهاية ، والفائق ، وتاج العروس) .

فاستدان(١) في ذلك . فاستأدى غرماؤه عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن الأُسَيْفِع أُسَيْفع جُهينة رضي من أمانته ودينه بأن يقال سَبَق الحاج فادّان مُعْرضاً(١) فأصبح وقد رِين به فمن كان له قِبَلَه حقٌ فَلْيَغْدُ علينا بالغداة نقسم ماله بينهم ، ثم إيّاكم والدين فإن أوّله همٌ وآخره حرب .

* حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال ، حدثنا زهير . يعني ابن معاوية — عن عبيد الله بن عمر ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن بلال بن الحارث قال . قال عمر رضي الله عنه : ألا إن الأُسَيْفع أُسَيْفع جهينة رَضِي من دينه وأمانته بأن يقال سَبَقَ الحاجّ ، فادّان مُعْرِضاً ، فأصبح وقد رين به ، فمن كان له عليه دين أو حق فليأْتنا فلنقسم بينهم ماله ، ثم إيّاكم والدَّيْن فإن أوله همٌّ وآخره حرب .

* حدثنا يحيى بن سعيد ، عن هشام بن عُرْوَة ، عن أبيه قال ، قال عمر رضي الله عنه : تَعَلَّمُوا أن الطمع فقر ، وأن اليأْس غنىً(٢) ، وأن المرء إذا يئس من الشيء استغنى عنه .

* حدثنا عثمان بن عمر قال ، أنبأنا يونس ، عن الزهري ، سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أخبره : أن رجلاً من ثقيف — وهو غيلان بن سلمة (٣) — طلق نساءه وهو صحيح ،

---

(١) أدان معرضاً أي اقترض من كل وجه أمكنه . ومن أي عرض تأتى له كأنه يعترض الناس فيستدين ممن أمكنه (شرح نهج البلاغة ١٢ : ١٣٢ — تاج العروس ٥ : ١٤٩ — الفائق في الغريب ١ : ٦٠٠) .

(٢) في الأصل كلمات لا تقرأ والمثبت عن شرح نهج البلاغة ١٢ : ١١٠ وحلية الأولياء ١ : ٥٠ وانظر الخطبة بتمامها في تاريخ الطبري ق ١ حـ ٥ : ٢٧٥٩ .

(٣) هو غيلان بن سلمة الثقفي وخبره مروي عن الزهري عن سالم بن عبد الله

وقسّم ماله بين بنيه ، فأرسل إليه عمر رضي الله عنه فقدم عليه ، فقال له : إني أظن الشيطان فيما يَسْتَرِقُ من السمع (سمع بموتك(١)) فقذف في قلبك أنك توشك أن تموت فحملك مبادرة ذلك على ما صنعت ، وإني والله لأظنك لا تلبث بعد أن تقوم عن حَضَري هذا حتى تموت ، وايم الله لئن متَّ قبل أن تراجع نساءك وترجع في مالك لأُوَرِّثن نساءك مِنْ مالك ، ثم لأرجمن قَبْرَك حتى أجعل عليك مثل ما على قبر أبي رغال(٢) . قال فراجع نساءه ، ولم يكن بَتَّ طلاقهن ، وارتجع ماله الذي قسم بين بنيه ، ثم ما لبث حتى مات وقد طهَّرَه الله مما أراد من خلاف الحق .

* حدثنا أحمد بن حناب(٣) قال ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن أبي المجاشع الأسدي ، وموسى بن مروان

=ابن عمر عن أبيه ، ويقول الخزرجي في الخلاصة ص ١١٢ ط الخيرية أن ابن إسحاق قال : أصح الأسانيد كلها الزهري عن سالم عن أبيه . وانظر أسد الغابة ٤ : ١٧٢ والإصابة ٣ : ١٨٩ والاستيعاب ٣ : ١٨٩ والأغاني ١٣ : ٢٠٠ .

(١) الإضافة عن الإصابة لابن حجر ٣ : ١٨٧ ومناقب عمر لابن الجوزي ص ١٩٢.

(٢) جاء في مختار الأغاني ٤ : ٣٦١ « قال حماد الراوية : إن أبارغال أبو ثقيف كلها ، وإنه من بقية ثمود ، وأنه كان ملكاً بالطائف وكان يظلم رعيته فمر بامرأة ترضع طفلا يتيماً بعنزلها فأخذها منها فبقي الصبي بلا مرضعة فمات وكانت سنة مجدبة فرماه الله بقارعة فأهلكته ، فرجمت العرب قبره – وهو بين مكة والطائف . وفي معالم التنزيل ٩ : ٢٩٤ قال البغوي : إن أبرهة لما مر بالطائف عندما خرج يريد هدم مكة ، خرج إليه مسعود بن مغيث في رجال من ثقيف فقال أيها الملك نحن عبيدك ليس لك عندنا خلاف وقد علمنا أنك تريد البيت الذي بمكة ، نحن نبعث معك من يدلك عليه ، فبعثوا أبارغال مولى له فخرج حتى إذا كان بالمغلس مات أبو رغال ، وهو الذي يرجم قبره ، واسمه قس بن منبه بن النبيت بن أفصى بن دعمى بن إياد .

(٣) انظر ترجمته في الخلاصة للخزرجي ص ٤ ط بولاق .

الرقي قالا ، حدثنا محمد بن حرب الجولاني : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أُتِيَ بامرأة شابة تزوّجها شيخ كبير فقتلته ، فأمر بحبسها ، ثم قام في الناس فقال : أيها الناس اتقوا الله ولينكح الرجل لُمَّتَه(١) من النساء ، ولتنكح المرأة لمتها من الرجال .

* حدثنا عبد الله بن داود ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال ، قال عمر رضي الله عنه : لا يُكْرِهَنَّ أحدُكم ابنته على الرجل القبيح فإنهن يحببن ما تحبون .

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال ، حدثنا مُعَرف بن واصل ، عن محارب بن دثار قال ، قال عمر رضي الله عنه : رُدُّوا الخصوم حتى يصطلحوا ؛ فإنه أبرأ للصدور وأقل للحباب(٢) .

* حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير قال : حدثنا معرف عن محارب بن دثار قال ، قال عمر رضي الله عنه ردوا الخصوم إذا كانت بينهم القرابات فإن فَصْلَ القضاء يورث بينهم العداوة .

* حدثنا هارون بن عمر قال ، حدثنا ضمرة بن ربيعة ، عن ابن شوذب قال ، قال عمر رضي الله عنه : أيها الناس لا تؤخّروا عمل اليوم لغدٍ ؛ فإنكم إذا فعلتم ذلك تداركت عليكم الأعمال فلم تدروا بأيها تبدأون ما ضيّعتم .

* حدثنا ابن أبي خراش الموصلي . قال حدثنا عيسى بن يونس

---

(٢) اللّمة بالضم: الشكل والمثل ، وقد ورد الخبر في تاج العروس ٩ : ٥٤ وشرح نهج البلاغة ١٢ : ١٦٦ .

(٣) الحباب : الشيطان ، ولعل المراد أبرأ للصدور وأقل لوجود الشيطان . (الفائق في نهاية الغريب ١ : ٢٠٠) .

عن هشام ، عن الحسن قال : كتب عمر رضي الله عنه إلى بعض عماله(١) : أما بعد فإن القوة في العمل ألا تؤخروا عمل اليوم لغد ؛ فإنكم إذا فعلتم ذلك تداركت عليكم حتى لا تدروا بأيها تأخذون (ما(٢)) أضعتم ، ألا وإن العمياء(٣) أو العضباء والرّديّة إلى الأمير ما أدى الأمير إلى الله ، فإذا رتع الأمير رتعوا ، وإن للناس نفرة عن سلطانهم ، ولأعوذ بالله أن يدركني بأيها ضغائن محمولة وأهواء متبعة ودنيا مؤثرة ، فأقيموا الحق ولو ساعة من نهار .

* حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا مسعر ، عن عثمان بن عبد الله ابن موهبة قال : مرّ جُبَيْر بن مُطْعِم رضي الله عنه على قوم فسألوه عن فريضته فقال : لا أدري ، ولكن أرسلوا معي حتى أسأل لكم عنها ، فأتى عمر رضي الله عنه يسأله . فقال : مَنْ سرّه أن يكون عالماً فقيهاً فليقل كما قال جبير بن مُطْعِم ؛ سئل عمّا لا يعلم فقال الله أعلم .

* حدثنا عبيد الله بن موسى قال ، حدثنا مسعر ، عن وديعة الأنصاري قال ، قال عمر رضي الله عنه لا تعترض فيما لا يعنيك، واعتزل عَدُوّك ، واحذر صديقك إلا الأمين من الأقوام – ولا أمين إلا من خشي الله – ولا تصحب الفاجر لتتعلم من فجوره ، ولا تُطْلعه

(١) كذا في الأصل وفي شرح نهج البلاغة ١٢ : ١٢ أن هذا الكتاب وجه إلى أبي موسى الأشعري والخبر بطوله مذكور في هذا المصدر مع تقديم وتأخير .

(٢) سقط في الأصل والإثبات عن تاريخ الطبري ق ١ حـ ٥ : ٢٧٥٥ .

(٣) كلمة لا تقرأ في الأصل والإثبات عن شرح نهج البلاغة ١٢ : ١٢ والبيان والتبيين ٢ : ٣٥٦ .

على سِرِّك ، واستشر في أمرك الذين يخشون الله(١) .

• حدثنا عبيد الله بن موسى قال ، حدثنا خارجة بن مصعب ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه قال ، قال لي عمر رضي الله عنه : يا أسلم لا تُحِبَّنَّ حُبًّا كلفاً ، ولا تُبْغِضن بُغضاً تلفاً(٢) .

• حدثنا سعيد بن سليمان قال ، حدثنا محمد بن طلحة ، عن القاسم بن الوليد قال ، قال عمر رضي الله عنه : أعقل الناس أعذرهم لهم .

• حدثنا القعنبيّ قال ، حدثنا عبد الله بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جده ، أن عمر رضي الله عنه قال : لا يكوننّ حبك كلفاً كما يكلف الصبيّ ، فإذا أبغضت أحببت أن تتلف صاحبك .

• حدثنا ابن أبي الوزير قال ، حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال : سمعت طاوساً يقول : قال عمر رضي الله عنه على المنبر : أُحَرِّجُ بالله على كل إنسان سأل فيما لم يكن فإن الله بيّن فيما هو كائن .

• حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير ، عن زيد بن عقبة ، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال ، قال عمر رضي الله عنه : النساء ثلاث ، والرجال ثلاثة ؛ فامرأة عاقلة عفيفة مسلمة هينة لينة ، ودود ولود ، تعين أهلها على الدهر ولا تعين الدهر على أهلها ، وقليل ما تجدها ، وأخرى وِعَاءٌ للولد لا تزيد على ذلك ، والأُخرى غُلٌّ قَمِلٌ(٣) يجعلها الله في عنق من يشاء ثم إذا شاء أن ينزعه

(١) وانظر حلية الأولياء ١ : ٥٥ وسيرة عمر ٢ : ٥٦٥ ، ٥٧٦ وحاشيتها .

(٢) ورد بمعناه في نهاية الأرب ٣ : ٥ وسيرة عمر ٢ : ٥٧٩ .

(٣) غل قمل : مثل يضرب للمرأة السيئة الخلق (مجمع الأمثال للميداني) وفي=

نزعه . (والرجال ثلاثة[١]) رجل عاقل عفيف برٌّ مسلم ، ينتظر الأُمور ويأْتمر فيها أمره إذا أُشْكِلت على عجزة الرجال وضعفتهم ، ورجل ليس عنده رأي فإذا نزل به أمر أتى ذوي الرأي والقدرة فاستشارهم ، فإذا أمروه بشيء نزل عند رأيهم . ورجل حائر بائر لا يأْتمر الرشد ولا يطيع المرشد[٢] .

* حدثنا أبو عاصم ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء قال ، قال عمر رضي الله عنه : مِنْ مروءة الرجل نقاء ثوبيه ، والمروءة الظاهرة في الثياب الطاهره ، وإنه ليعجبني – أو إني لأُحب – أن أرى الشاب الناسك النظيف[٣] .

* حدثنا القعنبي قال ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن يحي بن سعيد ، أنّ سليمان بن سعيد أخبره ، أن رجلاً أتى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال : أكون بمنزل ولا أخاف في الله لومة لائم أم أقبل على نفسي ؟ فزعم أن عمر رضي الله عنه قال له : إن وليتَ مِن أمرِ الناس شيئاً فلا تخف في الله لومة لائم ، وإن كنت

= اللسان قولهم في المرأة السيئة الخلق غل قمل أصله أن العرب إذا أسروا أسيراً غلوه بغل من قد عليه شعر فربما قمل في عنقه إذا ييس فتجتمع عليه محنتان الغل والقمل ، ضرب مثلا للمرأة السيئة الخلق الكثيرة المهر لا يجد بعلها منها مخلصاً ، والعرب تكنّى عن المرأة بالغل . وفي الحديث « وإن من النساء غلا قملا يقذفه الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجه إلا هو » وأنظر تاج العروس ٨ : ٥٠ – ومناقب عمر لابن الجوزي ص ١٩٧ – وشرح نهج البلاغة ١٢ : ١٥٨ .

(١) الإضافة عن سيرة عمر ٢ : ٥٧٣ .

(٢) ورد بمعناه في سيرة عمر ٢ : ٥٧٣ ، وشرح نهج البلاغة ١٥ : ١٥٨ . والبائر الهالك . قال تعالى « وكنتم قوماً بوراً » .

(٣) ورد بمعناه في سيرة عمر ٢ : ٥٦٥ ، ومناقب عمر لابن الجوزي ص ١٩٤ .

من أمر الناس خِلْواً فأقبل على نفسك ، ومُرْ بالمعروف ، وانْهَ عن المنكر .

* حدثنا عمرو بن عاصم قال ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال قال ، قال عمر رضي الله عنه لرهط فيهم أُبَيّ بن كعب : اتلُ هذه الآية ؛ قال : آية المواريث ، قال فجعل الرجلُ يتلوها فإذا فرغ قال له عمر : كذبت ، فيسكت ثم يقول لآخر : اتلُها ، فإذا تلاها قال له : كذبت حتى أتى على أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه فقال له : اتلُها ، فتلاها . فقال عمر رضي الله عنه : كذبت ، فقال أُبَيّ رضي الله عنه : لا ، بل كَذَبْتَ ، فبكى عمر رضي الله عنه عند ذلك وقال : إنما نظرت هل بقي أحد يُنْكِرُ مُنْكَراً .

* حدثنا عفّان قال ، حدثنا مبارك ، عن الحسن قال ، قال رجل لعمر رضي الله عنه : اتّق الله يا أمير المؤمنين ؛ فوالله ما الأمر كما قلت . قال : فأقبَلُوا على الرجل فقالوا : لا تألِت (١) أمير المؤمنين . فلما رآهم أقبلوا على الرجل قال : دعوهم فلاخير فيهم إذا لم يقولوها لنا ، ولا خير فينا إذا لم تقل لنا .

* حدثنا هارون بن عمر المخزومي قال ، حدثنا علي بن الحسن قال ، حدثنا خليد بن دعلج ، عن قتادة قال ، خرج عمر رضي الله عنه من المسجد ومعه الجارود العبدي فإذا امرأة برزة (٢) على ظهر

---

(١) لا تألت أمير المؤمنين أي لا تنتقص أمير المؤمنين (القاموس المحيط ١ : ١٤٢ وانظر الفائق ١ : ٤٠) .

(٢) المرأة المبرزة : المتجاهرة الجليلة الكهلة تبرز للقوم يجلسون إليها ويتحدثون . (تاج العروس ٤ : ٦) وهي هنا خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن غنم =

الطريق ، فسلّم عليها عمر رضي الله عنه فردّت عليه السلام - أو سلمت عليه ، فرد عليها السلام - فقالت : هيها يا عمر عهدتك وأنت تسمّى عُمَيْراً في سوق عكاظ تصارع الصبيان ، فلم تذهب الايام حتى سُمِّيتَ عُمَرَ ، ثم لم تذهب الأيام حتى سُمِّيتَ أمير المؤمنين ، فاتّقِ الله في الرّعيّة ، واعلم أنه (من خاف الوعيد قرب عليه البعيد)(١) ومن خاف الموت خشي الفوت . فبكى عمر رضي الله عنه ، فقال الجارود : هيه فقد اجترأتِ على أمير المؤمنين وأبكيته !! فقال عمر رضي الله عنه : أما تعرف هذه ؟ هذه خوله بنت حكيم امرأة عبادة بن الصامت ، التي سمع الله عزّ وجلّ قولها من فوق سمواته ؛ فعُمر أحرى أن يسمع لها(٢) .

* حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا سفيان ، عن عمرو بن مُرّة عن ابن سابط قال : بلغ عمر رضي الله عنه عن بعض عُمّاله شَيْءٌ فجمعهم فخطبهم فقال : أيتها الرعية إن للرعاة عليكم حقًّا ؛ الناصِحة بالغيب ، والمعاونة على الخير ، ألا وإنه ليس شيء أحبّ إلى الله من حِلْمِ إمام (عادل ورِفْقِهِ ، ولا جهل أبغضُ إلى الله من جَهلِ إمامٍ جائرٍ(٣)) وخرقه ومن يأْخذ بالعافية فيمن بين ظهريه يُعْطَ العافية من فوقه .

* حدثنا هارون بن عمر الدمشقي قال ، حدثنا محمد بن عثمان

= ابن عوف بن عمرو بن عوف . وقيل خولة بنت حكيم . (الإصابة ٤ : ٢٨٢ - الاستيعاب ٤ : ٢٨٣ - أسد الغابة ٥ : ٤٤٣) .

(١) ما بين الحاصرتين عن الإصابة ٤ : ٢٨٣ والاستيعاب ٤ : ٢٨٣ .

(٢) وفي أسد الغابة ٥ : ٤٤٤ « قال عمر : والله لو أنها وقفت الليل ما فارقتها إلا للصلاة ثم أرجع » .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط بالأصل والمثبت عن سيرة عمر ٢ : ٥٦٧ .

ابن عطاء الخراساني ، عن أبيه ، عن جده عطاء بن مسلم قال : كتب عمر رضي الله عنه إلى معاوية رضي الله عنه : أما بعد فإنك لم تؤدب رعيّتك بمثل أنْ تَبْدَأهم بالغِلْظَةِ والشِّدَّةِ على أهل الرِّيبة بَعُدُوا أو قَرُبُوا ، فإن اللين بعد الشدة أمنع للرعية وأحشد لها ، وإن الصفح بعد العقوبة أرغب لأهل الحزم[١] .

* حدثنا عبد الله بن يزيد قال ، حدثنا عبد الملك بن الوليد ابن معدان قال ، حدثنا أبي قال : كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما : مِنْ عبدِ الله عمر أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس ، سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة ، فإنهم إذا أدلى إليك (وأنفذ إذا تبيّن لك[٢]) فإنه لا ينفع تكلم بحق لانفاذ له ، آسِ بين الناسِ في مجلسك ، وفي وجهك وعدلك ، حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك[٣] ، فالبَيِّنَة على من ادَّعَى ، واليمينُ على من أنكر ، والصلحُ جائزٌ بين الناس إلا صُلْحاً أحلّ حراماً أو حرّم حلالاً ، ولا يمنعك من قضاء قضيتَ به اليوم فراجعت فيه نفسَك وهُدِيت فيه لرشدك أن تراجع فيه الحق ، فإن الحقّ قديمٌ ، ولا يُبْطِلُ الحقَّ شيءٌ ، وإنّ مراجعة الحق خيرٌ من التمادي في الباطل ، الفهمَ الفهمَ فيما يتلجلج في نفسك مما ليس في قرآن ولا سُنَّة ، ثم اعرف

---

(٢) انظر كتاب عمر إلى معاوية في البيان والتبيين ٢ : ٢٨٩ .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط في الأصل والإثبات عن نهاية الأرب ٦ : ٢٥٧ ط دار الكتب ، وصبح الأعشى ١٠ : ١٩٣ ط بولاق .

(١) في البيان والتبيين ٢ : ٢٣٧ « ولا يخاف ضعيف من جورك » .

الأشباهَ والأمثال وقِس الأمورَ عند ذلك ، ثم اعمد إلى أحبِّها إلى الله وأشبهها بالحق (فيما ترى)(١) فاجعل لمن ادَّعَى حقًّا غائباً أو بَيِّنَة أمداً ينتهي إليه ، فإن أحضر بَيِّنَةً أخذ بحقه ، وإن عجَزَ عنها استحللت عليه القضية ، فإنه أبلغ في العذر وأجلى للعمى ، المسلمون عُدُول بعضُهم على بعض إلا مجلوداً في حَدٍّ أو مجرَّباً عليه شهادة زُورٍ أو ظنيناً في (ولاء(٢)) أو قرابة ؛ فإن الله تبارك وتعالى تَوَلَّى منكم السرائر ودرأ عنكم بالبيِّنَات والأَيْمَان ، وإياكَ والغَلَق(٣) والغِلَظ والضَّجَر والتأذِّي بالناس عند الخصوم والتنكر للخصوم في مواطن الحق ، التي يوجب الله فيه الأجر ، ويحسن فيه الذُّخْر(٤) ، فمن خلصت نيَّتُه ولو على نفسه ، كفاهُ اللهُ ما بَيْنَه وبين الناس ، ومن تَزَيَّن للنـــاس بما يعلم الله أنه ليس في قلبه ، شَانَهُ الله(٥) ؛ فإن الله لا يقبل من عبده إلا ما كان له خالصاً ، فما ظَنُّكَ بثواب الله عز وجل وعاجل رزقه ، وخزائن رحمته ، والسلام عليك ورحمة الله(٦) .

• حدثنا موسى بن مروان الرقيّ ، قال حدثنا بقية بن الوليد(٧)

---

(١) سقط في الأصل والمثبت عن نهاية الأرب ٦ : ٢٥٧ وعيون الأخبار ١ : ٦٦ والبيان والتبيين ٢ : ٢٣٧ وسيرة عمر ٢ : ٥٤٩ .

(٢) سقط في الأصل والمثبت عن البيان والتبيين ٢ : ٢٣٧ ونهاية الأرب ٦ : ٢٥٧ وسيرة عمر ٢ : ٥٤٩ .

(٣) كلمة لا تقرأ في الأصل والمثبت عن نهاية الأرب ٦ : ٢٥٧ . والغلق : حنين ضيق الصدر وقلة الصبر .

(٤) وبهذه العبارة تم كتاب عمر لأبي موسى في نهاية الأرب ٦ : ٢٥٧ .

(٥) والعبارة في عيون الأخبار ١ : ٦٦ « ومن تزين للدنيا من غير أن يعلم الله منه شانه الله .

(٦) وانظر الرياض النضرة ٢ : ٨٢ .

(٧) وانظر ترجمته في الخلاصة للخزرجي ص ٥٤ ط بولاق .

عن حريز بن عثمان(١) ، عن الشيخة قال : كلَّمَ رجلٌ رجلاً فردَّ عليه ، فقال عمر رضي الله عنه : الحسن أسر الشر .

* حدثنا أبو داود قال ، حدثنا شعبة ، عن أبي عوف الثقفي قال ، سمعت ابن أبي ليلي يقول : سافر ناس من الأنصار فأرملوا فنزلوا حَيًّا من أحياء العرب ، فسألوهم القري فأَبَوْا ، وسألوهم البُسْر فأَبَوْا ، فضبطوهم فأصابوا منهم . فأتت الأعراب عُمَرَ رضي الله عنه ، وأشفقت الأنصار من عمر رضي الله عنه ، فهمّ بهم عمر رضي الله عنه وقال : تمنعون ابن السبيل ، ما يخلف الله في ضروع الإبل والغنم بالليل والنهار ؟! ابن السبيل أحق بالماء من التألي(٢) عليه .

(مسألة عمر رضي الله عنه عن نفسه وتفقده أمور رعيته)

* حدثنا هارون بن عمر المخزومي قال ، حدثنا محمد بن عيسى عن زيد بن واقد ، عن بشر بن عبيد الله : أن عمر عمر رضي الله عنه قال لحذيفة رضي الله عنه : نشدتك الله وبحق الولاية (عليك(٣)) كيف تراني ؟ قال : ما علمت إلا خيراً ، فنشده بالله ، فقال : إن أخذت فيء الله فقسمته في ذات الله فأنت أنت ، وإلا فلا : فقال والله إن الله ليعلم ماآخذ إلا حصتي ولا آكل إلا وجبتي ولا ألبس إلا حلتي(٤) .

---

(١) انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ١ : ٢٢٠ .

(٢) ألّ يؤل ويأل فلاناً : طعنه وطرده والإل بالكسر الحقد والعداوة .(القاموس المحيط) .

(٣) الإضافة عن سيرة عمر ٢ : ٤٣٥ .

(٤) ورد بمعناه في منتخب كنز العمال ٣ : ٣٨٣ وسيرة عمر ٢ : ٤٣٥ .

• حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا عليّ ، وثابت ، عن موسى بن عبيد الله ، عن عبد الله بن مُرط(١) عن مالك صاحب الدار(٢) قال : غدوت على عمر رضي الله عنه يوماً فقال لي : يا مالك كيف أصبح الناس ؟ قلت : أصبح الناس بخير . قال : هل سمعت من شيء ؟ فقلت : ما سمعت إلا خيراً . قال : ثم غدوت عليه اليوم الثاني فسألني فأخبرته . واليوم الثالث سألني وأبرمني(٣) فقلت : وما تخشى من الناس ؟ فقال : ثكلتك أم مالك .هل خشيت أن يكون عمر يضرب عن بعض حُقُوق المسلمين فيغدون عليه براياتهم يسألون حقوقهم ؟! .

• حدثنا أيوب بن محمد الرقي قال ، حدثنا ضمرة بن ربيعة ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه قال : كان لعمر رضي الله عنه حاجب ، فكان يأذن لناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيسألهم عمر رضي الله عنه عن حالهم ، فرآهم فتى شاب فظن أنهم يُصِيبُون شيئاً ، فلم يزل بالحاجب حتى أذن له ، فلما دخل أقبل عمر رضي الله عنه يسأل كلَّ واحدٍ منهم عن حال نفسه حتى انتهى إلى الفتى فقال : ما رأيت مِنِّي ؟ قال : رأيتك ألقيت إزارك وفيه مَلْبَس(٤) .

---

(١) له ترجمة في أسد الغابة ٣ : ٢٤٣ — والإصابة ٢ : ٣٥٠ — والاستيعاب ٢ : ٣٦٥.

(٢) هو مالك بن عياض مولى عمر بن الخطاب ولاه وكلة عياله فلما قدم عثمان ولاه القسم فسمي مالك الدار ، وعن علي بن المديني : كان مالك الدار خازناً لعمر . (الإصابة ٣ : ٤٦١ — سيرة عمر ٢ : ٦٧٦) .

(٣) وأبرمني : أي أضجرني وأملني . (الرياض النضرة ص ٧٤ — تاج العروس ٨ : ١٩٧) .

(٤) ورد في سيرة عمر ٢ : ٤٣٦ .

• حدثنا ابن أبي عديّ ، عن عوف ، عن الحسن قال : بلغني أن عمر رضي الله عنه قال : إن قريشاً يريدون أن يكونوا بعدهمغْويات لمال(١) الله من دون الناس عباده ، فأمّا وأنا حَيٌّ فوالله لا يكون ذاك ، وألا (وإني آخذ بحلاقيم قريش عند باب الحرة(٢)) أن يخرجوا على أمة محمد فيُكَفِّرُوهم .

• حدثنا أبو عاصم ، عن (عبد الله(٣)) بن المبارك ، عن الحسن: أن عمر رضي الله عنه قال : إني والله لأكون كالسراج يحرق نفسه ويضيء للناس .

• حدثنا معاذ بن معاذ قال ، حدثنا ابن عون عن محمد ، قال : كان عمر رضي الله عنه يقسم حللاً ورجلٌ جالس يقدمها بين يديه وفيها حلة قد رآها عمر رضي الله عنه كلما ذكر رجلاً يؤخرها ويقدم غيرها حتى ذكر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقدّمها ، فأخذ عمر رضي الله عنه بيده وقال : كذبت والله ، فقال الرجل يا أمير المؤمنين تقول أعطها رجلاً من المهاجرين فعبد الله بن عمر من المهاجرين ، فقال عمر رضي الله عنه : أنا أعلم به منك ، إنما هاجر

---

(١) في الأصل عبارة عمر لاتقرأ والمثبت عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ٨٠ ، ومغويات بتسكين الغين ، واللغويون يقولون بتشديد الواو ومعناه مهلكات .

(٢) في الأصل « وإني بشعب من الحرة ممسك بحلوقهم » والمثبت عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ٨٠ ، وبعد ذلك « ألا وإني سننت الإسلام يسن البعير يكون حقاً ثم يكون ثنيا ثم يكون رباعياً ثم يكون سديساً ثم يكون بازلا ، ألا وإن الإسلام قد بزل ، فهل ينتظر من البازل إلا النقصان ؟! » .

(٣) سقط في الأصل والمثبت عن الخلاصة للخزرجي ص ١٨٩ ط الخيرية .

به أهله ، ولكن سأعطيها مهاجراً ابن مهاجر ، فأعطاها سليط بن سليط[١] أو سعيد بن عفان[٢] .

* حدثنا محمد بن حاتم قال ، حدثنا عبيدة بن حميد قال ، حدثني عثمان بن إبراهيم الحاطبي قال ، حدثني أشياخ من قريش أن عمر رضي الله عنه أراد قسمة أثواب للمحمدين ؛ محمد بن حاطب ومحمد بن جعفر (بن أبي طالب[٣]) ومحمد بن الخطاب . قال : فأراد بعض الناس يتخير لبعضهم . فقال عمر رضي الله عنه لا « ليس الخداع » مرتضَى في التنادم » فدعا بثوب فخمَّر به الثيَّاب ، ثم أدخل يده فجعل يخرج فيعطي الكبير ، فزعم عثمان أنه دعا بمحمد بن حاطب لأنه كان أكبرهم ، ثم أعطى محمد بن جعفر ابن أبي طالب ، ثم أعطى محمد بن الخطاب .

وبلغني – وليس بهذا الإسناد – أن زيد بن ثابت رضي الله عنه

(١، ٢) هوسليط بن سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر القرشي العامري بن أخي سهيل بن عمرو ذكره ابن إسحاق في مهاجرة الحبشة ، فقال : وهاجر سليط بن عمرو وامرأته يقظة بنت علقمة فولدت له هناك سليط بن سليط ، وشهد سليط مع أبيه اليمامة فاستشهد ، قال أبو معشر بل عاش بعد ذلك . قال أبو عمر : هذا أصوب ؛ فإن عمر حصلت له حلل فقال : دلوني على فتى هاجر هو وأبوه . فدلوه عليه . وقال الزبير بن بكار : كانت عند عمر حلة زائدة عما كسا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : دلوني على فتى هاجر هو وأبوه . فقالوا : ابن عمر . فقال : ابن عمر هُوجر به ، ولكن سليط بن سليط فكساه إياها . قال ابن حجر : هذه القصة رواها ابن شبة وغيره من طريق ابن سيرين وعن كثير ابن أفلح : أن عمر بن الخطاب كان يقسم حللا فوقعت له حلة حسنة ، فقيل له اعطها ابن عمر ، فقال : إنما هاجر به أبواه ، سأعطيها للمهاجر بن المهاجر سليط بن سليط أو سعيد بن عفان . (الإصابة ٢ : ٦٩ – أسد الغابة ٢ : ٣٤٤) .

(٣) الإضافة عن سيرة عمر ٢ : ٥٠٤ .

كان يُرِيغ(١) أن يجعل أجود الأثواب لمحمد بن حاطب ، وكانت خالته تحت زيد ، فأنكر له عمر رضي الله عنه ولَمَّا يصنع أو تمثل بشعر عمارة بن الوليد(٢) .

أَسَرَّك لما صرّع القوم نشــوة أن اخرج منها سالماً غير غانم
خَلِيًّا كأني لم أكن كُنْتُ فيهم وليس الخداعُ مرتضًى في التنادم

ثم ألقى على الأثواب ثوباً وقال للفتية . ليُدْخِلْ كُلُّ رجل منكم يدَه ، فيأخذ ثوباً . ففعلوا ، فوقع الثوب لمحمد بن حاطب . وبقية الأبيات :

ولسنا بشرب أم عمرو إذا انتشوا ثياب الندامى بينهم كالغنائم
ولكننا يا أم عمــرو نديمنـــا بمنزلة الدّيان ليس بغـــارم

* حدثنا وهب بن جرير قال ، حدثنا أبي قال ، سمعت محمد ابن سيرين يحدث عن أفلح مولى أبي أيوب قال : كان عمر رضي الله عنه يأمر بحلل تنسج لأهل بدر يتنوّق(٣) فيها ، فبعث إلى معاذ

(١) يريغ : أي يميل من راغ بمعنى مال . (تاج العروس) .

(٢) هو عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب وهو أحد أزواد الركب ، وقيل هو الذي مشوا به إلى أبي طالب ليدفعوه لهم ويسلمهم ابن أخيه محمد صلى الله عليه وسلم ليقتلوه . وقد بعثه قريش مع عمرو ابن العاص إلى الحبشة ليكلم النجاشي في شأن المهاجرين فيخرجهم من أرضه . (وانظر ترجمته وأخباره وأشعاره في الأغاني ١٦ : ١٥٨ — عيون الأخبار ١ : ٣٧ — الإصابة ٣ : ١٧٠ وطبقات ابن سعد ١ : ٢٠٢ ، ٤ : ١٠٥) .

(٣) يتنوق : أي يتجود ويتأنق ، مبالغة في حسن الصنعة فيه ، وقال الصاغاني وبعضهم ينكر تنوق ، وقال ابن فارس : عندنا أن تنوق من قياس التركيب ، وهم يشبهون الشيء بما يستحسنونه . فكأن تنوق مقيس اسم الناقة ، وهي عندهم من أحسن أموالهم ، قال : ومن قال إن تنوق خطأ فقد غلط (تاج العروس ٧ : ٨٢) .

ابن عفراء الحلة فقال لي معاذ : يا أفلح ، بع لي هذه الحلة ، فبعتها له بألف وخمسمائة ، ثم قال : اذهب فابتع لي رِقاباً ، فاشتريت له خمس رقاب ، ثم قال : والله إن أمرأ اختار قشرتين يلبسهما على خمس رقاب يعتقها لغبين الرأي(١) ، اذهبوا فأنتم أحرار ، فبلغ عمر رضي الله عنه أنه لا يلبس ما يبعث به إليه ، فاتخذ له حُلة غليظة أنفق عليها مائة درهم ، فلما أتاه بها الرسول قال : ما أراك بعثك إليّ ؟ قال : بل والله إليك بعثني ، فأخذ الحُلّة فأتى بها عمر رضي الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين بعثت إليّ بهذه الحُلّة ؟ قال : نعم ، إنا كنا نبعث إليك حلة مما يُتخذ لك ولإخوانك ، فبلغني أنك لا تلبسها ، فقال : يا أمير المؤمنين إني وإن كنت لا ألبسها فإني أحب أن تأتيني منْ صالح ما عندك ، فأعاد له حلته .

★ ★ ★

انتهى الجزء الثاني من تاريخ المدينة المنورة لابن شبة
ويليه الجزء الثالث (*)

(١) لغبين الرأي : أي ضعيف الرأي (تاج العروس ــ أقرب الموارد) .

(*) الفهارس العامة ستكون في الجزء الأخير ــ إن شاء الله ــ